

مِنْقَبَةٍ

((فَلَمَّا أَشْتَدَ سَاعَدَهُ رَحْمَانِي))



كتاب يقارب مغالطات شائعة

د. فهارس محمد

عدسة محقق ...

الإِهْدَاءُ :

إِلَى كُلِّ بَاحِثٍ عَنِ الْحَقِيقَةِ يَأْبَى الْوَقُوعُ
فِي فَخِّ مَغَالِطِ الْحَيَاةِ ..

عدسة محقق ...

محتوى الكتاب :

- مغالطة السفر عبر الزمكان (تجربة فيلادلفيا)
- مغالطة الكأس المقدسة (تأثير مانديلا)
- مغالطة عدسة محقق (لوبين و هولمز)
- مغالطة عائلة كوكب الأرض (أحد عشر كوكباً !!)
- مغالطة هل تعلم؟ (من عرف لغة قوم أمن شرّهم)
- مغالطة حجر الفلسفة (أينما تكونوا يدركم الموت)
- مغالطة الأقنة (عندما سقطت ورقة التوت)
- مغالطة الغدر محكوم بالجينات (فَلَمَا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي)
- مغالطة شخص مرضك بنفسك (من العرض تعرف المرض)
- مغالطة الساحرة المستديرة (حروب بلا دماء)
- مغالطة ديماغوجية (يمين أم يسار؟)
- مغالطة الارتواء من البحر (القميص الأخير بلا جيوب)
- مغالطة فلسفية (لله ألطاف خفية)
- مغالطة لماذا يتزوج البشر؟ (السر في ضحكة الأطفال)
- مغالطة لا شبيه لك (الأكيدينيا تزهر في الخريف)
- مغالطة وهي الملائكة (و أوحينا إلى أم موسى)
- مغالطة و منهم من لم نقصص عليك (بوذا و كونفوشيوس)
- مغالطة غاز نشوء الحياة السحري (CH4)

عدسة محقق ...

مُخالفةٌ لِلْمُنْهَى فِي الْمُنْهَى

مِنْ الْزَّمَانِ

(تجربة نيلادهانبا)

في الفترة الزمنية بين عامي **1984** و **1985** ، استلم مدرس إنجليزي في الثانوية يدعى **كين ويستر** مع صديقيه **نيك** و **ديبي** في **قرية دودلستون** مجموعة رسائل غريبة على الحاسوب رغم أنه لم يكن متصلًا بالإنترنت بالأساس ، و الأغرب من ذلك كله أن الرسائل كانت مرسلة من شخص يدعى أنه كان يعيش في منزلهم نفسه لكن منذ قرون بعيدة !! ..

ففي أحد الأيام من عام **1984** استعار **كين** الحاسوب من المدرسة إلى منزله كالعادة ، و بينما كان يقلب في الملفات وجد ملف نصي محفوظ فتحه من باب الفضول فوجد فيه رسالة عجيبة بدأت باسمه و اسم زميليه في السكن **نيك** و **ديبي** ، و هي عبارة عن بضعة جمل عن الزهور و الشمس و السماء بلا معنى واضح لها ..



و ظنَّ الثلاثة الذين نفوا كتابتهم للرسالة أنه مقلب من

صديقهم جون الذي كان يزورهم و يتدرّب على عزف الغيتار معهم في منزلهم ..

بعد عام أي في عام **1985** استعار كين الحاسوب مجدداً و بينما كان الثلاثة يتحدثون أمامه ظهرت على شاشته رسالة جديدة غريبة مكتوبة بلغة انجليزية ليست مستخدمة في زمنهم و تتحدث عن ملك من القرون الوسطى و شاب يعيش فيها و ختمت الرسالة بحرفين

.. **LW**

قرر الثلاثة الرد على الرسالة برسالة أخرى موجهة لهذا الشخص سأله فيها عن مكان إقامته و زمانه و عن الملك الذي قصده برسالته .. ثم غادروا إلى مقهى القرية للتسلية ، و عندما عادوا وجدوا الرد بالفعل في ملف جديد .. يقول أن كاتبه يعيش في قرية بسيطة في إنجلترا في عام **1521** و أن ملكهم هو هنري الثامن ، لكن للأسف أغلب المعلومات المذكورة في تلك الرسالة كانت خاطئة تاريخياً مما دفع الثلاثة إلى الشك أكثر بأنه مجرد مقلب .. لكن من هو الشخص الذي عرف أنهم أرسلوا رسالة إلى **LW** ، و كيف اقتحم منزلهم بالأساس و هو مغلق و لا علامات على الاقتحام عنوة ؟! لذلك طلب كين من المدرسة أن يبقى الحاسوب في منزله بضعة أيام أخرى بحجة أنه يتدرّب عليه .. و بالفعل استلموا على الحاسوب مجموعة رسائل جديدة

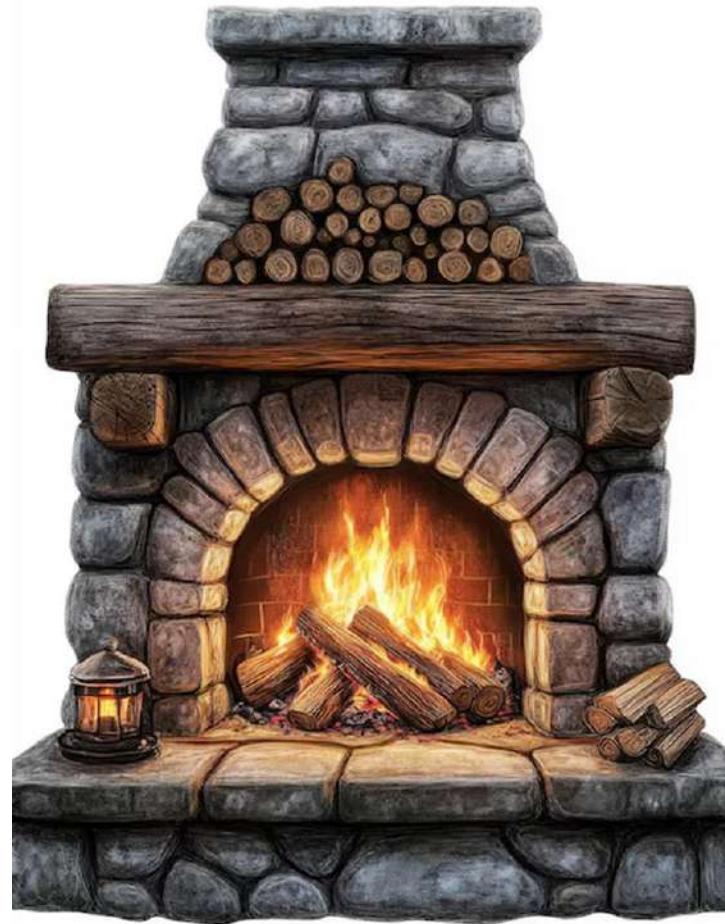
حدثتهم بتفاصيل أكثر عن المكان و الزمان الذي يعيش فيه المرسل و الذي وقع هذه المرة باسمه الكامل و هو (لوکاس واینمان) فقال أن زوجته و ابنه ماتوا في الوباء و بأنهم يعملون في تخمير الشعير لصناعة البيرة ، و يسكنون في منزل بسيط مبني من الحجر الأحمر.. المفاجأة هنا أنه بعد فترة من الزمن و بينما كان الثلاثة يحفرون في حديقة منزلهم لغاية ما ، عثروا على بقايا منزل قديم تحت التراب مصنوع بالفعل من الحجر الأحمر !!

و تبين بعد البحث و التدقيق أن كل المعلومات الجديدة التي أخبرهم بها لوکاس كانت صحيحة .. لكن الأغرب من ذلك كله أنه عندما أرسل له كين رسالة يخبره فيها أنه يعيش في عام **1985** رد عليه لوکاس برسالة عجيبة :

(أنت من عام **1985** ، ظننتك تعيش في عام **2109** كصاحب الآخر !؟)

ثم شرح له لوکاس أكثر أنه في إحدى الليالي و بينما كان يجلس أمام المدفأة الحجرية لمعت النيران فيها بقوة ثم ظهر أمامه رجل ففزع بشدة ، لكن الرجل أخبره أنه لن يؤذيه ، و ترك له على الطاولة بجانبه علبة مضيئة كلما نطق أمامها بدأت كلماته تظهر متوجهة إليها .. و أنه بدأ يتواصل من خلاله مع الرجل الذي زاره و الذي

أخبره أنه قادم من عام **2109** ..



هنا قرر الثلاثة أن يرسلوا رسالة إلى الشخص الذي يعيش في عام **2109** ليروا النتيجة ، و بالفعل وصلتهم رسالة منه تخبرهم فيها أنه لا يستطيع إخبارهم بدقة من يكون كي لا يغير من مجرى الأحداث في الماضي ، لكنه سيخبرهم معلومات لا تؤثر على ذلك لاحقاً ..

يا إلهي إذن فهم الآن يتواصلون عبر حاسوب المدرسة مع الماضي و المستقبل في نفس الوقت !!
 خلال الأيام التالية بدأت تحدث أمور غريبة في منزل

كين ، أصوات أقدام في الليل تترك آثارها على الأرضية ، كتابات غامضة على الأرضية والجدران ، أشياء تتحرك من مكانها ، برودة غير طبيعية في بعض الغرف !! و هذا دفع نيك إلى التخلص منهم في حين قام كين و ديببي باستئجار منزل آخر كي يعيشوا فيه ..

في هذه المرحلة نصح أحد زملاء كين في المدرسة كين أن يلجأ إلى جمعية البحث عن الخوارق ربما تمكنت من مساعدته .. و بالفعل أرسلت تلك المنظمة خبيرين إلى منزل كين و قاما بكتابة مجموعة أسئلة نوعية للشخص **2109** ، فكانت رسالته الرد مفاجئة للغاية إذ طالبهم بـألا يتدخلوا في أمره أو اختبار صحة كلامه ، و أخبرهم أنهم يدعون **التابيونات** و هم قادرون على السفر بالزمن إلى الماضي كما يشاؤون ..

في شهر آذار من عام **1985** وصلت إلى كين آخر رسالة من لوكاس أخبره فيها أنه سينتقل للعيش في أوكتسفورد للدراسة و وعده بأنه سيؤلف كتاباً يشرح فيه قصتهم العجيبة و أكد له أن **2109** أخبره أن كتابه هذا سيتم اكتشافه لاحقاً بالفعل بعد قرون ، كما أرسل آخر رسالة بدوره إلى كين و شكره فيها على تعاونه و أعطاه إحداثيات فضائية و أخبره أنه سيتم اكتشاف نجم هام للبشرية في هذا المكان بعد سنوات ، و بالفعل بعدها بسنوات تم اكتشاف نجم كويزار في مكان

الإحداثيات الضبط !!



في تسعينيات القرن الماضي قام كين بتأليف كتاب وثق فيه تجربته كاملة بعنوان (**العالم الشاقولي**) .. كما أنتجت **BBC** برنامجاً وثائقياً عنها أيضاً .. و بعدها التزم كين و زملاؤه الصمت تماماً عن القصة ..

من وحي هذه القصة الحقيقة العجيبة للغاية تبصر مغالطتنا الجديدة (**السفر عبر الزمكان**) النور بشقيها الرئيسيين :

(**الانتقال الآني من مكان لآخر & السفر عبر الزمن نحو الماضي أو المستقبل**)

أي كما حدث في القصة السابقة بالضبط بحسب ادعاء كين و زملاؤه .. فهل هذه الفرضيات مجرد أضغاث أحلام ، أم أن لها ما يبررها علمياً باللجوء إلى ما تيسر بين أيدينا حتى اللحظة من نظريات مثبتة و مبرهنة سواءً نظرياً أو عملياً ؟!

سنحاول جاهدين خلال الصفحات التالية أن نقارب هذه المغالطة لإثبات صحتها أو بطلانها لتخلع عنها ثوب المغالطة و تقترب أكثر من جوهر الحقيقة .. فهيا بنا عزيزي القارئ في مغامرة شيقة للغاية و مفعمة بالإثارة ..

لكن و قبل التطرق إلى دعامتى هذه المغالطة لا بد من التنويه إلى أنّ فكرة السفر عبر الزمكان قديمة للغاية و ليست مقتصرة على العلم الحديث ، فنجدها على سبيل المثال في النصوص البوذية و الهندوسية القديمة التي تعود إلى **300** عام قبل الميلاد، كذلك الأمر فقد ذكرها كاتب الخيال العلمي صموئيل مادن في روايته الشهيرة عام **1733** (**مذكرات القرن العشرين**) ، و بعد رواية (**آلة الزمن**) للكاتب هربرت جورج ويلز عام **1895** ، شاع المفهوم الحديث للسفر عبر الزمكان ليصبح عنصراً أساسياً في الأفلام السينمائية ..



لنا حاول الان مقاربة مغالطتنا بهدوء و منطق من كل زاوية على حدة :

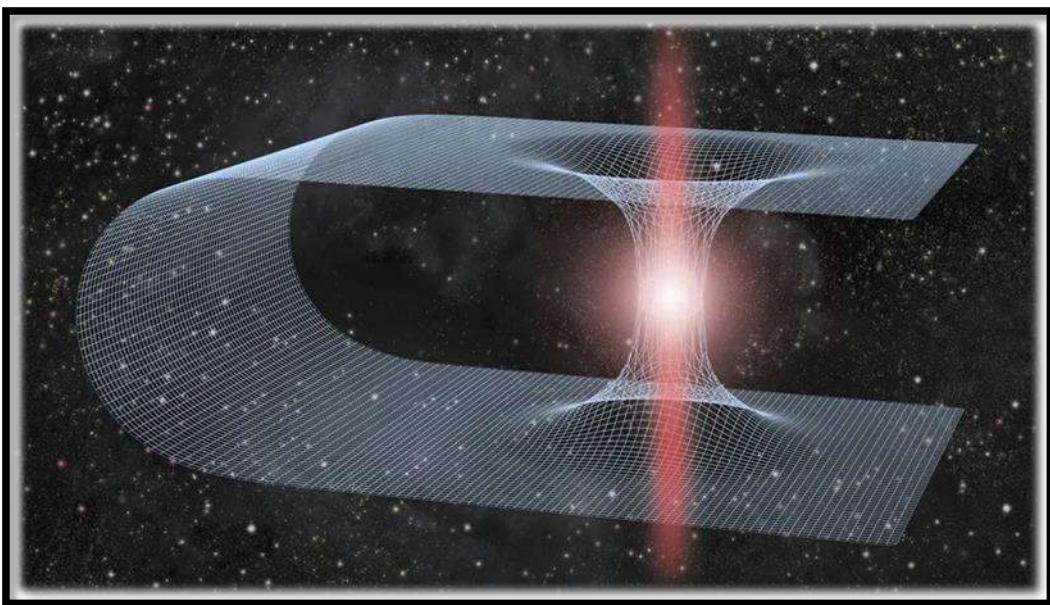
① الانتقال الآني من مكان لآخر:

للتأكيد على أن هذه الفكرة ممكنة علمياً بقوّة دعونا نتذكرة معاً أنه منذ عقود قليلة كانت الرسائل تنتقل من مكان لآخر باليد خلال فترة طويلة من الزمن ثم تطورت إلى تقنية التلغراف و اليوم ترسل بكبسة زر عبر الحواسيب أو الهواتف المحمولة كرسائل صوتية بالاتصال أو مكتوبة .. و جلّ ما استخدمناه لفعل ذلك هو اكتشاف طريقة علمية جديدة لنقل الطاقة من مكان لآخر لا أكثر .. و هذا هو جوهر فكرة الانتقال الآني ، أي تحويل المادة إلى طاقة ثم استعادتها على هيئة مادة مجدداً ..



و في العلم النظري - حتى الان - إثبات لإمكانية ذلك بالفعل و لمسافات هائلة عبر أصقاع الكون عبر ما يسمى **الثقوب الدودية** أو **جسور أينشتاين روزن** المنبثقة عن النظرية النسبية لأينشتاين و التي تقول

بوجود ممرات مختصرة في الكون المنطوي تصل بين ثقب أسود يسحب المادة و الطاقة إليه و ثقب أبيض تخرجان منه .. و قد أثبتت لنا العلم عبر الزمن بأن جميع النظريات العلمية المثبتة على الورق ستبصر النور إلى الواقع كحقيقة ملموسة عاجلاً أم آجلاً ..



بحسب روایات بعض الشهود ، فقد قامت الحكومة الأمريكية بالتعاون مع البحرية الأمريكية بإجراء تجربة حقيقة على نقل الأشياء آنياً من مكان لآخر تحت اسم (تجربة فيلادلفيا) عام **1943** و بالاستعانة بجهود ألمع عباقرة العلوم وقتها من أمثال أينشتاين و تsla .. و يقول الشهود أن المدمرة الحربية التي كانت تحمل طاقماً من البحارة خضعت للتجربة بأن تعرضت لحقل مغناطيسي قوي ذي هالة خضراء فاختفت للحظات ثم ظهرت مجدداً ، الأمر الذي أسف لاحقاً عن نتائج كارثية على البحارة من هلاوس و محاولات انتحار ،

بل إنّ بعضهم التحمت أجسادهم فعلياً مع معدن السفينة
على نحوٍ مرعب كما يدعى الشهد ..



كما قال الشهد الناجون بأنهم تعرضوا لتهديدات سرية
بالقتل في حال أفسوا بسر تلك التجربة ، و تبقى صحة
هذه المعلومات مسألة جدل كبير حتى يومنا هذا ! ..

على المقلب الآخر للعلم نجد أيضاً في الأديان ذكر
لموضوع الانتقال الآني من مكان لآخر بالفعل كما
شرح الله في القرآن قصة نقل عرش بلقيس من سبا
إلى النبي سليمان في غمرة عين في الآية التي تقول :

(أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك)

و يقال أن من قام بهذه المعجزة العلمية هو شخص
يدعى **آصف بن برخيا** الذي بلغ مبلغاً مهماً من العلم ، و
الله أعلم !!

كذلك نجد قصة الإسراء التي انتقل فيها الرسول محمد آنياً من مكة المكرمة إلى بيت المقدس في فلسطين .. و التي فسرها البعض بأنها كانت مجرد حلم راود الرسول صحبة المعراج .. لكن النص القرآني يلمح إلى أنها حدثت بالفعل ، و الله أعلم في هذه الرواية أيضاً !



و خلاصة لهذه الزاوية ، فالانتقال الآني من مكان آخر في المستقبل أمر منطقي للغاية و وارد الحدوث علمياً عبر تفكيك المادة و تحويلها إلى طاقة ثم تركيبها كمادة من جديد أو بالانتقال عبر ممرات مختصرة في الفضاء الكوني المنطوي ..

② السفر عبر الزمن : و هو بدوره شقان:

✿ السفر إلى الماضي : في الحقيقة هذه الجزئية من

غالطتنا هي الأضعف ، إذ أن جميع القوانين و النظريات العلمية تؤكد استحالة حدوث ذلك ، و خير من دحض هذه الفرضية بعقرية و بساطة هو العالم الكبير ستيفن هوكينغ و بعبارة واحدة منطقية للغاية :

**(إن كان السفر إلى الماضي ممكناً، فلماذا لا نجد
آلاف السياح من المستقبل يغزون حاضرنا؟)**

و هذه حقيقة لا يمكن إنكارها و ترد على الفرضية بقوة ، رغم ذلك نجد كثيراً من القصص التي شاعت عن بشر زاروا حاضرنا من المستقبل و لها ما يبررها بالفعل لطرح أسئلة كثيرة محيرة ، و سأكتفي بذكر أقوى حكايتين فيها ..

● قصة الرجل من توريد ، و التي حيرت البشر لعقود فيما إذا كانت أكذوبة أو أنه بالفعل مسافر من المستقبل أو زائر من عالم موازٍ ، و تتحدث القصة عن مسافر وصل إلى مطار هانيدا الياباني بدون هوية أو أية وثائق شخصية ، و عند استجوابه أكد بأنه شخص قادم من المستقبل البعيد بعد **1000** عام من بلد يدعى توريد ..

و عندما طلب منه تحديد بلده على الخريطة أشار إلى بقعة جغرافية تقع بين فرنسا و إسبانيا و التي تتوافق مع

دولة أندورا في زمننا الراهن ! لا تتوقف المفاجآت هنا ، إذ تم احتجاز الرجل في شقة علوية بدون شرفة و وضعت حراسة مشددة عليه لكنه اختفى دون أثر أو تفسير منطقي !!



● الصورة الملقطة عام 1941 لمسافر عبر الزمن :

من الوهلة الأولى قد تبدو الصورة طبيعية لكن عند التدقيق فيها نجد أن هناك شخصاً يرتدي نظارة شمس

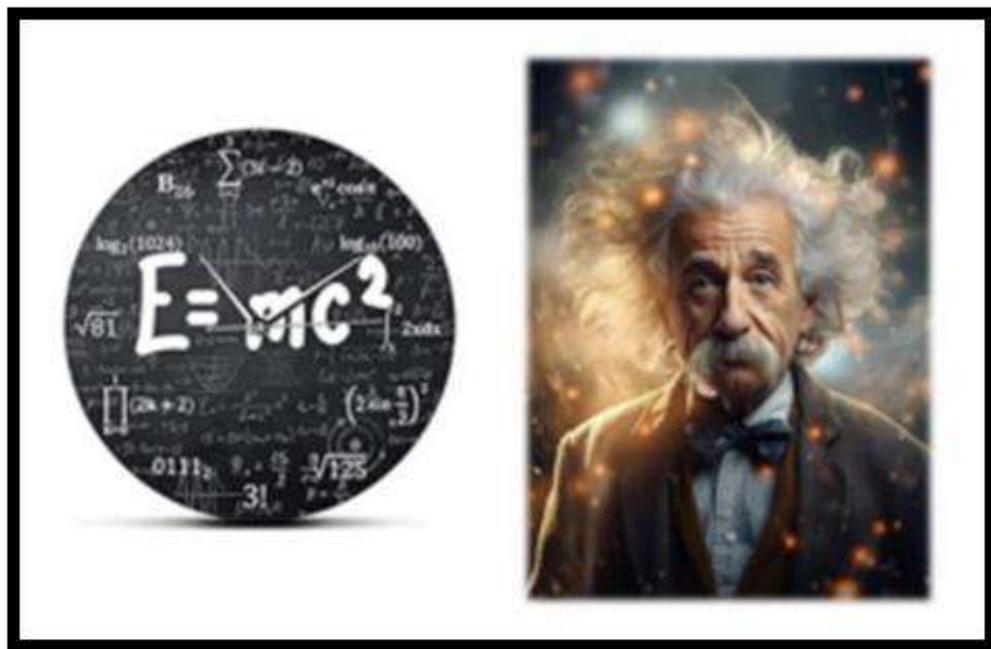
ماركة ربيان الحديثة مع لباس من تصميم حديث في وسط جمع يرتدي القبعات و البدلات الكلاسيكية المتوافقة مع تلك الحقبة الزمنية ، و ليست النظارات فقط هي ما تشير إلى أنه من المستقبل بل يمكن ملاحظة أنه يرتدي سترة مطبوع عليها بأسلوب **print**- **screen** غير المخترع وقتها ، بل أنه يحمل كاميرا حديثة تعود للعصر الحديث على خلاف بقية الكاميرات في الصورة !!



و هذه القصص الغامضة و الموثقة بالصورة أو بالشهود تطرح أسئلة كثيرة للغاية دون إجابات منطقية !!

✿ **السفر إلى المستقبل** : و هذا على عكس السفر إلى الماضي أمر ممكن جداً علمياً و مثبت بالنظريات و المعادلات الرياضية .. فهو أمر قائم ببساطة على زيادة

السرعة بحسب النظرية النسبية لأينشتاين والتي تؤدي إلى تباطؤ الوقت حتى يتوقف تماماً عندما تصل سرعة الأجسام إلى سرعة الضوء ، فإن تمكن العلماء مستقبلاً من اختراع آلة للزمن تزيد السرعة بالفعل إلى حدود هائلة ، فسيخرج منها الإنسان في زمن لاحق بعيد .. لكن المشكلة هنا بالطبع أنه لن يتمكن من العودة إلى زمانه الأول بحسب القوانين العلمية ..



و هذا ما نجده في سماء الليل ذات النجوم بالفعل ..
فكثير من نجومها اختفى منذ ملايين السنين لكن نورها سافر عبر الزمن ليصل إلى حدقات أعيننا في المستقبل البعيد !!

و في الأديان إشارة إلى موضوع السفر إلى المستقبل في قصة أهل الكهف الذين غفوا لأكثر من **300** سنة ، ففزيولوجياً لا يمكن للجسم البشري أن يعيش بلا موارد

غذائية كل هذه الفترة ، ما لم يكن الأمر برمته هو انتقال
آني إلى المستقبل بطريقة ما ، و الله أعلم !!

و في صفحات التاريخ أيضاً قصص كثيرة لأشخاص
ادعوا السفر إلى المستقبل و لعل أشهرها قصة الصحفي
جيه برنارد هوتون والمصور **يواكيم براندت** الذين
كلفتهما الصحفية بإعداد تقرير عن حوض بناء السفن
في **مدينة هامبورغ** الألمانية .. فذهبا إلى هناك بالفعل
وأجريا مقابلات مع العديد من المسؤولين والعمال ..
لكن بينما كانوا ينتقلان في حوض بناء السفن، سمعا
أصوات محركات طائرات في الجو و شاهدا السماء
تعج بالقاذفات الجوية ثم بدأت بطاريات مكافحة
الطائرات بإطلاق النار كما بدأت القنابل في السقوط و
الانفجار .. و فجأة أصبح حوض بناء السفن منطقة
حرب بالكامل ، المباني كانت تنهار ، وفي كل مكان
انتشر الموت و عمّت الفوضى ..



سارعا بالفرار لإنقاذ روحيهما، وخلال الهروب صادفا أحد حراس الأمن فسألاه عما إذا كانا يستطيعان المساعدة بأي طريقة ، لكنه طلب منهما مغادرة المكان على الفور ففعلـا .. و بمجرد وصولهما إلى قلب مدينة هامبورغ تغيرت الأمور وعادت الحياة إلى طبيعتها، لا عنف أو دماء ، المباني تبدو سليمة تماماً و لا أحد يبدو خائفاً !!

كان الأمر كما لو أنه لم يحدث شيء على الإطلاق.. قفلا عائدين إلى حوض بناء السفن، فكان كل شيء سليماً وطبيعاً ، لا حرب ، لا دمار و لا حتى دخان .. لم يصدق مكتب الصحيفة روايتهما بالطبع و نسيت القصة بعد أن عادا إلى لندن لاحقاً ، و بعد مضي سنوات و في صبيحة أحد الأيام من عام 1943 خلال الحرب العالمية الثانية، ذهل الاثنان بشدة عندما كانا يطالعان إحدى الصحف المحلية فوجدا أن بعض الأخبار فيها تصف بالضبط ما عاشاه قبل 11 عاماً في هامبورغ .. و كان ما مرا به في تلك التجربة الغريبة هو حالة سفر بالزمن إلى المستقبل وقتها بطريقة ما !!!

إذن و بعد الانتهاء من تحليل دعامتـي السفر عبر الزمكان نستتبـط أنه بناء على العلم و القوانـين فإن الانتقال الآني من مكان لآخر أو السفر بالزمن نحو المستقبل و على خلاف السفر إلى الماضي هو أمر

وارد الحدوث مستقبلاً ، و العلم لا ينفك يدهشنا كل يوم
بالقفزات النوعية الكبيرة التي يحققها في مجال
الاكتشاف و الاختراع و بتسارع رهيب ، و ربما شهدنا
بأنفسنا أو سيشهد أحفادنا هذا التطور العلمي المتوقع
ذات يوم ..

في ختام مقاربتنا لأولى مغالطات هذا الكتاب (**السفر عبر الزمكان**) ، من الأنسب بعد الآن ألا نقول :
= السفر عبر الزمكان أمر مستحيل غير قابل للحدث
أبداً و هو ضرب من الخيال لا أكثر ..
بل أن نقول ..

= منذ مئات السنين عاش بشرٌ مثلنا كانوا يعتقدون بأن
كل ما توصلنا إليه من اكتشافات و اختراعات في زمننا
الحاضر هو ضرب من ضروب المستحيل لن يتحقق
أبداً .. لكنه تحقق بالفعل .. فالعلم لا يلتفت إلى آراء
البشر و توقعاتهم بل يلتفت فقط إلى القوانين و الأرقام
، و أنا على ثقة تامة و قناعة لا تشوبها شائبة بأنّ أي
فكرة تجول في خاطر أي إنسان ستبصر النور في يوم
من الأيام بطريقة ما ، و هذه هي ع神性ة الخالق بأن
صمم الدماغ بطريقة يحتوي في طياته على كل شيء و
على أسرار الكون قاطبةً ، كما سيتمكن بنفسه من

تحقيق كل شيء يمر بخياله عبر العلم فحسب .. و
المسألة مسألة وقت لا أكثر ..

كما كان السفر من قارة إلى أخرى في سويعات أضغاث
أحلام من الخيال منذ قرون خلت ، ثم أصبح واقعاً حياً
اليوم عبر الطائرات و الصواريخ .. سيصبح السفر عبر
الزمان الذي هو خيال علمي اليوم ، واقعاً حياً في
المستقبل ، إذ لا حدود للخيال و لا حدود لتصييره واقعاً
أيضاً كما أثبت التاريخ و العلماء مراراً و تكراراً ..



مخالطة الكأس المقيدة

(تأثیر ماندیلا)

نيسان 2003 ..

= كيف قضيت أمسكك بالأمس يا صديقي ؟

= في المنزل حيث أنهيت رواية شيفرة دافنشي الجديدة
للكاتب دان براون ..

= و ما تقييمك لها ؟

= رواية محكمة الحبكة ، بلمسة أدبية إبداعية لا يشق لها غبار ، و الأهم أنها تطرح أفكاراً خطيرة للغاية ..

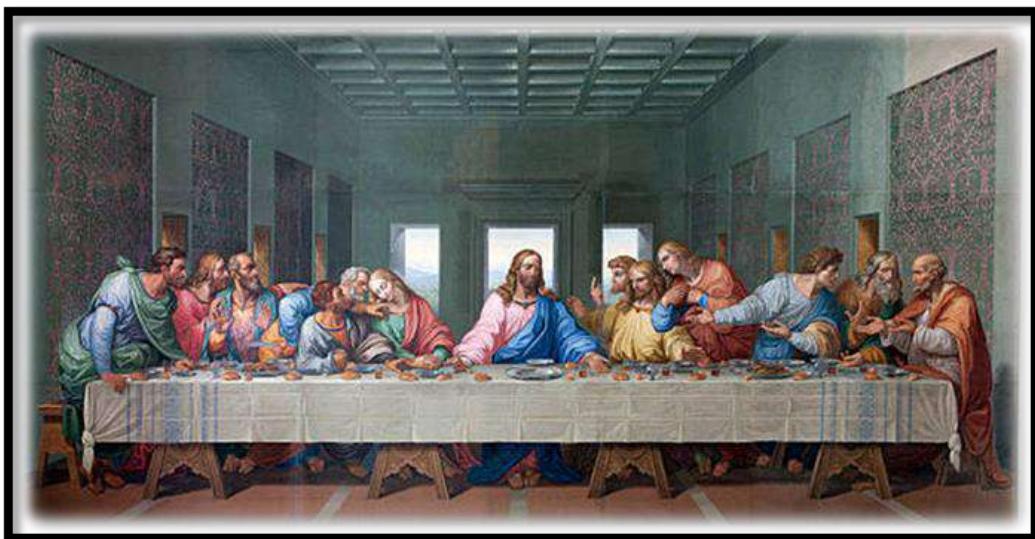
= أثرت فضولي .. أفكار من أي نوع ؟

= الرواية تدعى بأن المسيح تزوج بالفعل من مريم المجدلية و أنجب منها ابنة .. و بأن نسل هذه الابنة هم ملوك أوروبا و عظماؤها و مشاهيرها .. لذا توصف المجدلية بأنها الكأس المقدسة لأنها استقبلت نطاف المسيح ..



= كلام خطير بالفعل !! لكن ما الدلائل التي استند عليها
براون في ادعائه هذا ؟

= في الحقيقة لا دلائل مؤكدة و دامغة .. بل ينطلق من
أن لوحة العشاء الأخير لليوناردو دافنشي تظهر السيد
المسيح يجلس بجوار فتاة و يقال أنها المجدلية .. بدليل
أن تعداد بقية التلاميذ كامل مع الأخذ بعين الاعتبار أن
يهودا كان يخون المسيح وقت العشاء و يقبض ثمنه
ثلاثين فضة .. ثم يبني براون على هذه اللوحة سيناريو
كامل زينه ببعض الدلائل حمالة الأوجه التي تدعى
زواج المسيح ..



= و لماذا أثار براون هذا اللغط بالأساس ؟
= إنه ليس الأول يا صديقي في هذا الادعاء ، فبحسب
ما قرأت سبقه إليه عام **1946** كاتب آخر بكتاب
(**يسوع الملك**) ، ثم بعدها كاتب آخر بكتاب (**الدم**
المقدس و الكأس المقدسة) عام **1982** .. حتى أنّ

برأون اتهم بسرقة أفكار هذين الكتابين في روايته هذه .. بل أكثر من ذلك وجدت أن هنالك دلائل أثرية تنص على زواج المسيح بالفعل ؟
= حقاً ؟

= أجل مثل إنجيل فيليب و الإنجيل المفقود و برديه نجع حمادي و غيرها .. التي تحدثت علانية عن زواج المسيح، لكن المرجعيات الدينية المسيحية أنكرتها كلها و اعتبرتها تزيفاً للحقائق ..

= إذن فالموضوع أشبه بأسطورة تأرجح بين الشك و اليقين ..

= تماماً ، لكن أتعرف ما الذي شغل تفكيري عقب إنهائي للرواية ؟
= ماذا ؟

= ماذا لو أن هذا الكلام صحيح كله ؟! ماذا لو أن المسيح تزوج بالفعل و له نسل منتشر بيننا دون أن نعلم ؟! هل نحن نعيش **تأثير مانديلا** في قضايا كثيرة ؟
= تأثير مانديلا !؟

= أجل ادعاء الناس أن بعض المفاهيم هي حقائق ثابتة حدثت بالفعل رغم أن الواقع قد يثبت عكس ذلك .. كما توهם كثيرون بأن نيلسون مانديلا مات في السجن في ثمانينيات القرن الماضي ، في حين أنه خرج منه في

التسعيّنات و تولى منصب رئاسة جمهورية جنوب إفريقيا ..

= أي يمكن للمسيح أن يكون قد تزوج و الناس تؤمن
يقيناً أنه لم يفعل !!

= تماماً ..

= غريب و مثير !!

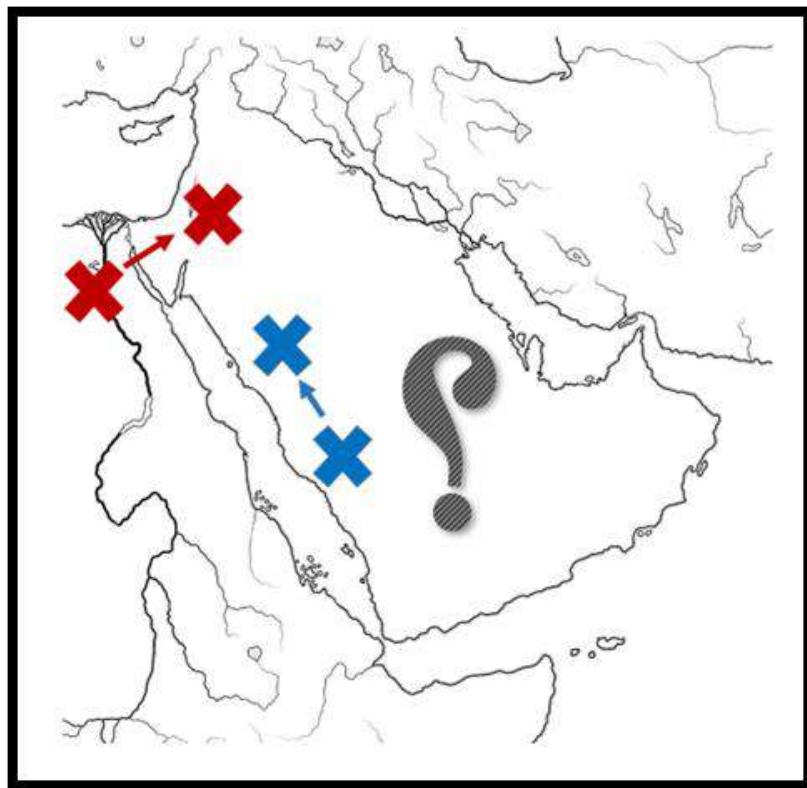
هناك نظريات و فرضيات كثيرة في العالم نعتبرها مجرد ادعاءات أو هلوسات من قبل بعض البشر ، و بعضها قد يتناول قضايا حساسة و مصيرية بالفعل .. لكننا نرفضها بالمطلق في مغالطة حقيقة أشبه بوباء جمعي ، فماذا لو أن تأثير مانديلا يسيطر على قناعاتنا هذه و أننا نؤمن بأمور كثيرة ليست صحيحة و لم تحدث من الأساس .. و الأهم ماذا لو أن هذه الفرضيات البديلة كانت حقيقة بالفعل ، كيف سيكون عليه شكل العالم حينها !؟

خلال الصفحات التالية سنتناول مجموعة من أشهر هذه القضايا الخطيرة و الحساسة (دينية و سياسية و طبية و طبيعية و فضائية و تكنولوجية) التي نتعامل معها في حيواتنا كنظريات باطلة أو احتمالات في أحسن الحالات ، و أريد منك عزيزي القارئ هنا أن تسرح

بخيالك قليلاً لترى واقع العالم في حال ثبت صحة هذه الفرضيات و أصبحت ثوابت حقيقة و واقعاً نعيشه ، و ليس مجرد فرضيات محتملة كما هي عليه الآن .. فهياً بنا في هذه المغامرة الشيقة ..

① أرض الميعاد :

ما نعرفه جمياً أن فلسطين هي أرض الميعاد التي تحدثت عنها الكتب السماوية للنبي موسى و قومه و رغم وجود دلائل تاريخية تدعم هذه القصة كحال مملكتي يهودا و إسرائيل في فلسطين المثبتتين بالأدلة الأثرية و الأرشيفية .. لكن هنالك قصة أخرى لا تقل عنها بأدلتها تقول بأن **أرض الميعاد هي منطقة غرب الحجاز على البحر الأحمر ..**



حيث أطلق على مكان إقامة النبي موسى هناك قديماً
اسم مصر و سمي سكانها بالعشيرة المصرية و
تزعّمها شيخ من العمالق كان لقبه فرعون بحسب
الأرشيف التاريخي المكتشف ثم هاجر موسى منها إلى
منطقة مجاورة كانت تسمى أرض كنعان ..

و هذه القصة تفسر بشكل منطقي الآيات القرآنية التي
قصّت حكاية بني إسرائيل ، كما أنها تنسجم منطقياً مع
قصص التوراة عنهم كقصة دفن أبناء يعقوب (إسرائيل)
لأبيهم قرب مكان سكنهم حيث تركوا أبناءهم يرعن
الحيوانات في المراعي ريثما يعودون ، فإن كان الواقع
أنهم انتقلوا من مصر القبطية إلى فلسطين لتنفيذ ذلك
فهذا يستغرقأشهراً ، فكيف يتذرون أبناءهم هكذا !؟ و
غيرها من الأدلة التي تتناقض مع قصة (فلسطين هي
أرض الميعاد) ، و بسبب وجود أدلة تدعم هذه القصة
و تنفيها في آنٍ معاً تبقى مثار جدال و نقاش ساخن ،
لكنّ الأكيد أنه لو كانت قصة الحجاز صحيحة ، فيهود
العالم اليوم يعيشون كذبة تاريخية كبيرة و مدوية !!

② هارمجدون :

أو ما يعرف **بمعركة الرب البرى** ، تم ذكرها في
التوراة و الإنجيل و بعض الروايات عند المسلمين ، و
التي تتحدث عن معركة كبرى في نهاية الزمان ستهاك
القسم الأكبر من الجنس البشري .. و كلمة هارمجدون

عربية مؤلفة من مقطعين (هار و تعني جبل) و (مجدون و هو اسم وادٍ في فلسطين) .. بالطبع ما من دليل مؤكّد على حدوث هذه المعركة ، لكن الخلاف السياسي والإيديولوجي الحاد بين قوى العالم الكبرى بالتزامن مع التطور العسكري الرهيب و اختراع أسلحة دمار شامل فتاكه تدمر الكوكب بغمضة عين ، كل ذلك يجعل احتمال وقوع هذه الحرب وارداً .. و الآن تخيل معي عزيزي القارئ أنّ هذه الحرب وقعت بالفعل بين عشية و ضحاها ، كيف سيكون عليه وضع العالم و البشر .. دمار و جثث و نيران في كل مكان كصورة مقتبسة حرفيّاً من الجحيم !!



③ الفضائيون :

يعتقد كثير من البشر أن المخلوقات الفضائية هي مجرد خرافات لا أكثر ، لكن من وجهة نظر الدين ، هنالك آية في القرآن كتاب الله عند المسلمين أشارت إلى وجود الفضائيين بطريقة صريحة و مخيفة إلى حد ما و تقول

((ومن آياته خلق السموات والأرض و ما بث فيهما من دابة و هو على جمعهم إذ يشاء قدير))

فكم نلاحظ مقدار غرابة و أهمية هذه الآية القرآنية التي تتحدث بشكل صريح عن خلق الله لكيانات حية أخرى في الكون و قدرته إن شاء على جمعنا بهم .. و قد يسأل سائل هنا :

((لكن ألا تقصد الآية بدواب السماء (الطيور) ؟))

و الجواب ببساطة و من منطلق علمي و لغوی أن الدواب هي ما تدب على الأرض و لا تطير .. زد على ذلك أننا على تواصل دائم و مباشر بالطيور فما الغرابة بأن يجمعنا الله تعالى بهم ؟ .. إذاً الآية تشير بشكل واضح إلى صعوبة التقائنا بالمخلوقات الكونية الأخرى لأسباب عديدة منها بعد المسافات في الكون الشاسع لكن الله تعالى قادر على تحقيق ذلك بسهولة متى شاء .. و من وجهة نظر العلم ، لا يمكن لهذا الكون الشاسع أن

يقتصر على الحياة على كوكب الأرض فقط فهو منافٍ للعقل و للحسابات الرياضية.. فهناك ما يقدر بنحو **200 - 400** مليار نجم في مجرتنا العزيزة درب التبانة و **70** سبعين مليون نجم في الكون المرصود .. و حتى لو نشأت الحياة الذكية على نسبة ضئيلة فقط من الكواكب حول هذه النجوم يكون احتمال وجودهم هائلاً .. فالأرض تمثل في هذا الكون حبة رمل من شاطئ مجرة درب التبانة التي هي بدورها حبة رمل من شاطئ مجرات الكون .. فهل تقتصر الحياة على حبة الرمل هذه من بين كل هذه الشواطئ الفسيحة ؟ .. أمر يخالف المنطق ، الحساب و الاحتمال الرياضي ..



دون أن نغفل حقيقة وجود قصص كثيرة لبشر ادعوا رؤية الفضائيين أو أطباقيهم الطائرة ، و العثور على

هيأكل غامضة تشبه بنية الفضائيين ، و بالطبع الظواهر
الكثيرة الغامضة على سطح الأرض عبر التاريخ التي
ربما كان التفسير الوحيد لها هو ضلوع الفضائيين
بحدوثها أو تصميمها بشكل أو باخر .. و بالمحصلة
الفضائيون قد يكونون حقيقة واقعية شيئاً أم أبينا ..
فتخيل معي عزيزي القارئ أن نستيقظ ذات يوم لنجد
السماء مكتظة بالأطباقي الطائرة في غزو للفضائيين
على كوكبنا دون سابق إنذار ، مثير و مرعب !!

④ علامات الساعة :

و هي الظواهر والأحداث التي تنذر باقتراب يوم
القيمة و تقسم إلى نوعين :

﴿ العلامات الصغرى : ﴾

و هي التي ظهرت وانقضت، و هي علامات صغرى
لبعد زمن وقوعها عن قيام الساعة ، مثل بعثة نبي
الرحمة محمد، و وفاته و انشقاق القمر و خروج نار
عظيمة بالمدينة تضيء لها أعناق الإبل ببصري،
وانقضاء عصر الصحابة.. و غيرها ..

﴿ العلامات الكبرى : ﴾

و هي التي تعقبها الساعة مباشرةً إذا ظهرت وهي **10**
علامات : (خسف بالشرق وخسف بالمغرب وخسف

في جزيرة العرب و لم يثبت إن كان خسف فلكي أو أرضي بسبب الزلزال مثلاً & الدخان & الدجال & دابة الأرض الناطقة & يأجوج و مأجوج & طلوع الشمس من مغربها & نار عظيمة تخرُج من اليمن & نزول عيسى بن مريم) ..

قد تظن عزيزي القارئ أن يوم القيمة بعيد عنا كثيراً ، لكنه وبحسب وصف النبي الرحمة أقرب بكثير مما تتصور ، إذ يقول الرسول :

(بعثت أنا و الساعة كهاتين)



حيث أشار بإصبعين متجاورين في يده كدليل قرب تاريخ بعثته من يوم القيمة .. فتخيل بين عشية وضحاها أن يخرج مثلاً عمالقة يأجوج و مأجوج بقامتهم التي تبلغ عدة أمتار و يجولون في الأرض أو

تحقق غيرها من العلامات الكبرى التي تقول لك
بساطة أن وقت الساعة قد حان .. !!

⑤ الماسونية و رقعة الشطرنج :

● الماسونية أو أخوة البناء الأحرار هي منظمة سرية عالمية يشارك أفرادها عقائد وأفكار واحدة فيما يخص الأخلاق، الماورائيات ، تفسير الكون والحياة والإيمان بخالق (إله) للكون ..

● يُقبل انضمام جميع الناس إليها بغض النظر عن دياناتهم لكن يُحظر عليهم مناقشة الدين والسياسة ..

● تتصف هذه المنظمة بالسرية والغموض الشديدين خاصةً في شعائرها مما جعلها في المحرق و حيكت عنها كثير من الفرضيات حول حقيقة أهدافها ..

● هنالك اتهامات لها بأنها تسعى للسيطرة على العالم وأنها من محاربي الفكر الديني و تدعوا للإلحاد لكن لم يثبت وجود أي أدلة على ذلك .. كما تُتهم بأنها تقف وراء العديد من الثورات والانقلابات العسكرية في العديد من دول العالم وأبرزها الثورة الفرنسية عام

1789 والثورة الإنجليزية عام **1640** ..

● يُدعي البعض أن مؤسسها هو حيرام أبي المعماري الذي أشرف على بناء هيكل سليمان .. ومنهم من ينسبها إلى **فرسان الهيكل** الذين شاركوا في الحروب الصليبية.

في حين يرى البعض أنها إحياء للديانة الفرعونية المصرية القديمة.. وهناك العديد من يرجعون الماسونية إلى الملك **هيرودس أكريبا** عام 43 ميلادي.

● الماسونية لها العديد من الرموز، و أشهرها هي تعامل مسطورة المعماري مع فرجار هندسي، ولهذا الرمز معنيان: معنى بسيط والذي يدل على حرفة البناء ، و معنى باطني والذي يدل على علاقة الخالق بالمخلوق، إذ يرمز إلى زاويتين متقابلتين (الأولى تدل على اتجاه من أسفل إلى أعلى ويرمز إلى علاقة الأرض بالسماء، والأخرى من أعلى إلى أسفل ليدل على علاقة السماء بالأرض..)



و نجمة داود لها نفس المعنى والذي يرمز إلى اتحاد الكهنوت (السماء) مع رجال الدولة (الأرض)، وهو ما حققه داود عند حكمه حين أسس سلالة حكم تعتمد على

مساندة الكهنة اليهود.. وهناك عادة حرف **G** بين زاوية القائمة والفرجار ، ويختلف الماسونيون في تفسيره ، فالبعض يفسره بأنه الحرف الأول لكلمة **الخالق الأعظم God** أو الإله ، ويعتقد البعض الآخر أنها أول حرف من الكلمة **هندسة Geometry** ، ويدرك البعض الآخر إلى تحليلات أعمق ويرى أن حرف **G** مصدره الكلمة **Gematria** ، والتي هي **32** قانوناً وضعه أحبار اليهود لتفسير الكتاب المقدس .. و من رموز الماسونية الشهيرة أيضاً الهرم الذي تكلله العين المشعة في قمته ، و رقعة الشطرنج و المسألة و غيرها ..

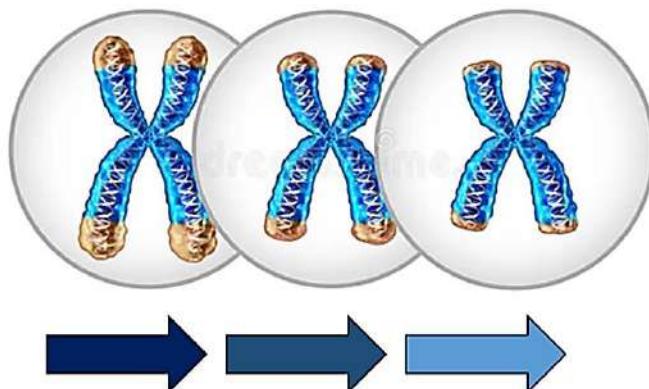


- يدعى مكان ممارسة طقوسهم **بالمحفل الماسوني** ..
- تنتهي الماسونية **بسيطرة** على **دوائر القرار السياسي** في العالم و على **اقتصاد الكوكب** و أيضاً على **الإعلام**

خاصةً هوليوود و مشاهيرها .. و تسخر كل ذلك لخدمة الصهيونية و اليهود .. و إن كان كبار الكهنة فيها ينفون ذلك جملةً و تفصيلاً و يؤكدون التزامهم بقوانين الدول التي يقيمون فيها .. لكن تخيل معي عزيزي القارئ للحظة أن هذه الاتهامات كلها صحيحة ، سيكون كوكب الأرض عندها عبارة عن رقعة شطرنج و البشر فيه عبارة عن بيادق تحركها قوى الماسونية كيما تشاء !! أمر يثير القلق و الحيرة بالفعل !

⑥ حجر الفلسفة :

و هو مصطلح خيالي معروف عبر صفحات التاريخ يعبر عن مادة إن امتلكها الإنسان حصل على الخلود .. فتخيل معي عزيزي القارئ أن يكتشف العلم هذه المادة بالفعل ؟! في الحقيقة الموضوع واقعي و منطقي أكثر بكثير مما تخيل ، فالشيخوخة علمياً تحدث بسبب تموت الخلايا نتيجة قصر صبغياتها مع كل انقسام خلوي إلى أن تصل إلى درجة يطال القصر جينات حيوية هامة لحياة الخلية فتموت ..



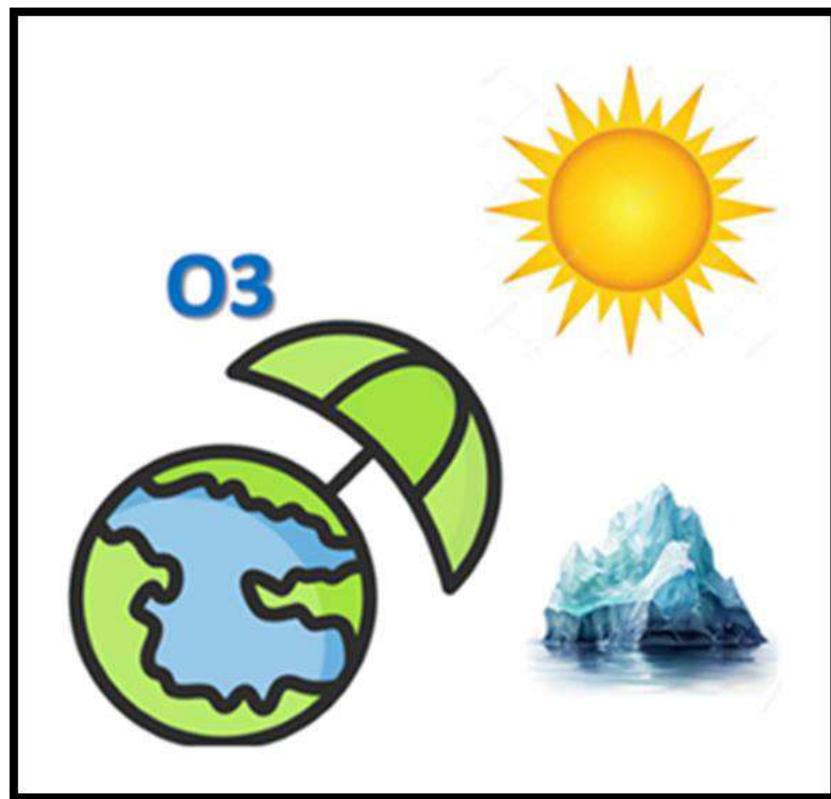
و لهذا السبب بالضبط فالخلايا السرطانية لا تموت و تتجدد و تتكاثر باستمرار بسبب احتوائها على أنزيم يدعى **تيلوميراز** الذي يمنع قصر الصبغيات مع كل انقسام خلوي فتحافظ الخلايا على شبابها.. فإن تمكنا من تأمين هذا الأنزيم لخلايا الجسم بشكل متوازن فقد يؤمن لها هذا الاستمرار الأبدى .. و هذا بالضبط هو طريقة علاج السرطان المتوقعة بأن نثبط هذا الأنزيم فتفقد الخلايا الورمية ميزتها و تموت.. من جهة أخرى فإن تطور بحوث الخلايا الجذعية (و هي خلايا يمكنها التمايز إلى أي نوع من الخلايا ثم استبدال الخلايا التالفة في الجسم) يعد بوصول البشر إلى مرحلة يمكنهم فيها ترميم أجسادهم بهذه الخلايا و كأنك تقوم بعملية صيانة كاملة لجسمك ليعود جديداً و قوياً و كأنك في ذروة شبابك ..

فتخيل معي أن نصل بالفعل إلى هذه المرحلة فتبلغ عمرك **500** و أنت بصحة تامة و تعيش مع أحفاد أحفادك !!

⑦ الاحتباس الحراري :

تحيط طبقة الأوزون **03** بالأرض كدرع يحميها و يقوم بامتصاص الأشعة فوق البنفسجية الخطيرة من الشمس، بالإضافة إلى امتصاصها الأشعة الشمسية الضارة الأخرى التي تسبب الأمراض و التأثيرات

السلبية على الإنسان والطبيعة ، من قبيل زيادة خطر الإصابة بسرطان الجلد و تعطيم عدسة العين و إضعاف الجهاز المناعي ..



كما تؤثر أيضاً على حياة الكائنات الحية ذات الخلية الواحدة و نظام الحياة المائية مما يتسبب بانخفاض عدد الأسماك ، بالإضافة إلى منع الدورة التنازلية للعوالق النباتية مما يؤثر على أعداد الحيوانات الأكبر إن اختفت تلك العوالق ، إضافةً إلى التأثير على نمو النباتات الطبيعية ..

و في الحقيقة ثقب الأوزون ليس عبارة عن حفرة أو ثقب حقيقي تدخل منه الأشعة الضارة ، بل هو عبارة عن طبقة رقيقة اكتشفت في سبعينيات القرن **20** و

حدثت بسبب الأضرار الكيميائية التي قام بها البشر عبر انتشار المصانع و المركبات الواسع مع الغازات الضارة المنبعثة عنها التي تتفاعل مع طبقة الأوزون و تسبب هشاشتها فوق القطب الجنوبي ..



و قد وصلت مساحة ثقب الأوزون إلى ذروتها عام **2015** فبلغت **4** أضعاف مساحة استراليا ، لكنها بدأت بالانكماش لاحقاً بفضل المعاهدات الدولية للحد من انبعاث الغازات الضارة ..

أما خطورة ثقب الأوزون بعيداً عن الإضرار بصحة الإنسان و التوازن البيئي فتجسد بالاحتباس الحراري

لأرض و ذوبان الجبال الجليدية في القطب الجنوبي الذي سيرفع منسوب مياه البحار و المحيطات لينتهي المطاف بغرق مناطق شاسعة من الأرض بما فيها دول بأكملها !! و الحقيقة أن جهود الدول لتجنب هذا المصير الحتمي الكارثي لم ترق بعد إلى المستويات الكافية المأمولة ، و الأرض تمشي بإرادتها نحو الشلال دون اكتراث بل بتجاهل تام للبشرية !! فهل نحن على موعد مع الجزء الثاني من مسلسل طوفان النبي نوح و لنفس الأسباب و بنفس النتائج ؟! تخيل معي للحظة عزيزي القارئ أمواج البحر العاتية و هي تغرق مدنًا بأكملها أمام عدسات الكاميرا و البشرية تقف متفرجة مكتوفة الابادي عن فعل أي شيء !!

⑧ الواقع الافتراضي :

بدأنا منذ بضع سنوات نلتمس الإمكانيات الواسعة التي يمكن للواقع الافتراضي تحقيقها من نقلنا إلى عوالم افتراضية مثيرة نعيشها بحالة قريبة نوعاً ما من الواقع و إن كان الأمر لا يزال يحبو على خطى التطور كتجربة عين لاس فيغاس مثلاً الفريدة من نوعها التي تشارك فيها حواسك كلها في العيش ضمن عالم افتراضي تشعر به و كأنه حقيقي بالفعل.. و يدعى البعض أن العالم سيتمكن من تطوير واقع افتراضي يمكننا فيه العيش ضمن أجساد حقيقة نشعر بها و تشعر

هي بكل ما يحدث من حولها عبر مختلف أنواع
الحواس فنلمس المياه و نشم الورود أو نتدوّق الأطعمة
و غيرها من الحواس الكثيرة .. أي أن نعيش حياة
حقيقية في عوالم لا حصر لها و نحن جالسون في مكاننا
لم نبرحه .. شخصياً أنا أجزم بأنّ البشرية ستصل إلى
هذه المرحلة و ليس ذلك ببعيد زمنياً على الإطلاق ..
فتخيل معي عزيزي القارئ للحظات أن نلتقي سوياً أنا
و أنت لأول مرة على شاطئ جزيرة استوائية و همية في
أجساد لا وجود لها و نمارس سوياً الركمجة على أمواج
بحر وهمي ثم نرتاح على شاطئ خيالي لشرب عصائر
استوائية و نتعرف على بعضنا أكثر ، هذا الافتراض
سيغير شكل العالم جذرياً بلا أدنى شك !!



هذه بعض من القضايا العالقة بين فهمنا السائد لها أو تجاهلنا لإمكانية حدوثها و التركيز على العيش في العالم كما يحلو لنا و يناسبنا و بين الواقع الذي يؤكد حدوثها ذات يوم أو أنها حدثت بالفعل بطريقة مغایرة منذ زمن ، و للأسف سيأتي يوم لا ريب فيه تساقط فيه الأقنعة عنها لظهور الوجوه الحقيقية على هيئة فضائيين ينزلون بأطباقيهم الطائرة من السماء أو عمالقة يخرجون من حبسهم أو معركة نووية كبرى بين أقطاب العالم أو أمواج عاتية تغرق دولاً بحالها و غيرها .. لنرى العالم على حقيقته لأول مرة بدون مكابرة أو تجاهل أو إنكار ، فيزول تأثير مانديلا و نعود للواقع الفعلي أخيراً ..

في ختام مقاربتنا لمغالطتنا الجديدة (**الكأس المقدسة**) ، من الأنسب ألا نقول بعد الآن :

= دعنا نعيش اليوم بيومه و نرى الحياة كما يحلو لنا ،
لماذا نصرّ على إيقاظنا من نعيمنا .. ؟!

بل أن نقول :

= النوم في العسل كالسم في الدسم ، يسعدك لفترة قصيرة ثم تستيقظ على صدمات الزمن المتالية بعد فوات الأوان دون إمكانية للرجوع أو عكس الأحداث

و ألا نقول :

= ما هذا الكلام الخطير .. أنت تشکك بمسلماتنا و
جوهر عقیدتنا .. كن حذراً !

بل أن نقول :

= الفكرة الخاطئة و الادعاء المزيف يمرّ كسحابة
صيف و لا يترك أثراً خلفه .. وحدها الفرضية المدعمة
بأدلة منطقية من تخلق إعصاراً فكريأً في عقول الناس ،
و على البشر جميعاً ألا يكابروا أو يعاندوا الحقيقة بل أن
يتقبلوها كما هي سواء تماهت مع مصالحهم أو وقفت
في وجهها ، لأن مصلحة البشر الأساس تكمن في
الحقائق و لا شيء آخر ..

تم الاقراء على نبی الرحمة محمد بأنه تزوج عائشة
بنت أبي بكر الصديق و هي طفلة قاصر لم تتجاوز 9
سنوات على نحوٍ يغتصب المنطق و العقل و الأعراف
البشرية و الإنسانية و الأخلاق الرفيعة التي اشتهر بها
نبی الرحمة ..

و الحقيقة أن هنالك دراسات كثيرة هامة للغاية تؤكـد
بالأرقام و التواريـخ أن عائشة كانت بـعمر 19 عاماً
عندما تزوجـها الرسـول بناءً على عمر أختـها أسمـاء و
عـمر ابـنة الرـسـول فـاطـمة و عمرـها عـندـما أـسـلمـت بـنـفـسـها
، إـضـافـةً إـلـى كـوـكـبة مـن الأـحـادـيـث النـبـوـيـة التي تـؤـكـد ذـلـك
أـيـضاً و التي يـرـميـ بها بـعـض رـجـالـ الـدـيـن عـرـضـ

الحائط و يتمسكون بحديث يتيم غير مؤكド و ليس حتى نصاً قرآنياً على نحو يطرح كثيراً من الأسئلة الخطيرة ، و هذه الفكرة هي مثال حي آخر عن الأوهام التي نعيشها كمسلمات بدون تحليلها و مقاربتها منطقياً و إن كانت عواقب ذلك كارثية قد تصل إلى درجة الإساءة إلى السماء و إلىنبي الرحمة على حد سواء .. فلا يوجد رجل دين مسلم يحترم نفسه يرضي أن يزوج ابنته بعمر ٩ سنوات لرجل خمسيني أو عشريني أو أيًّا كان عمره ، لكنه يرضي ذلك على نبيه في حالة انفصامية غريبة ، فهل هنالك من هم أكثر وعيًّا أو إنسانية أو أخلاق أو منطقية مننبي الرحمة و إله السماء حتى يقبلوا لها ما يرفضونه على أنفسهم؟!



مَسْكَنَةٌ مَسْكَنٌ

فَقْرَةٌ

(أَنْبَيْبَنْ هِيْ هَوْلَمَنْ)

الولايات المتحدة الأمريكية / نيويورك ..

مكتب التحقيقات ..

كان **المحقق فرانك** في طريقه إلى مكتب رئيسه المباشر **ويلتون** لاطلاعه على آخر المستجدات في التحقيق بخصوص جريمة (**الفيروس الغامض**) الأخيرة و ما حملته من مفاجآت صادمة و غير متوقعة .. لكنه ما إن وصل إلى الرواق الذي يؤدي إلى مكتب الرئيس في الطابق الثالث حتى التقى **مساعده نوح** عائدًا من هناك ولم يخف عن عينه الخبرة ارتباكه السريع عندما رأه

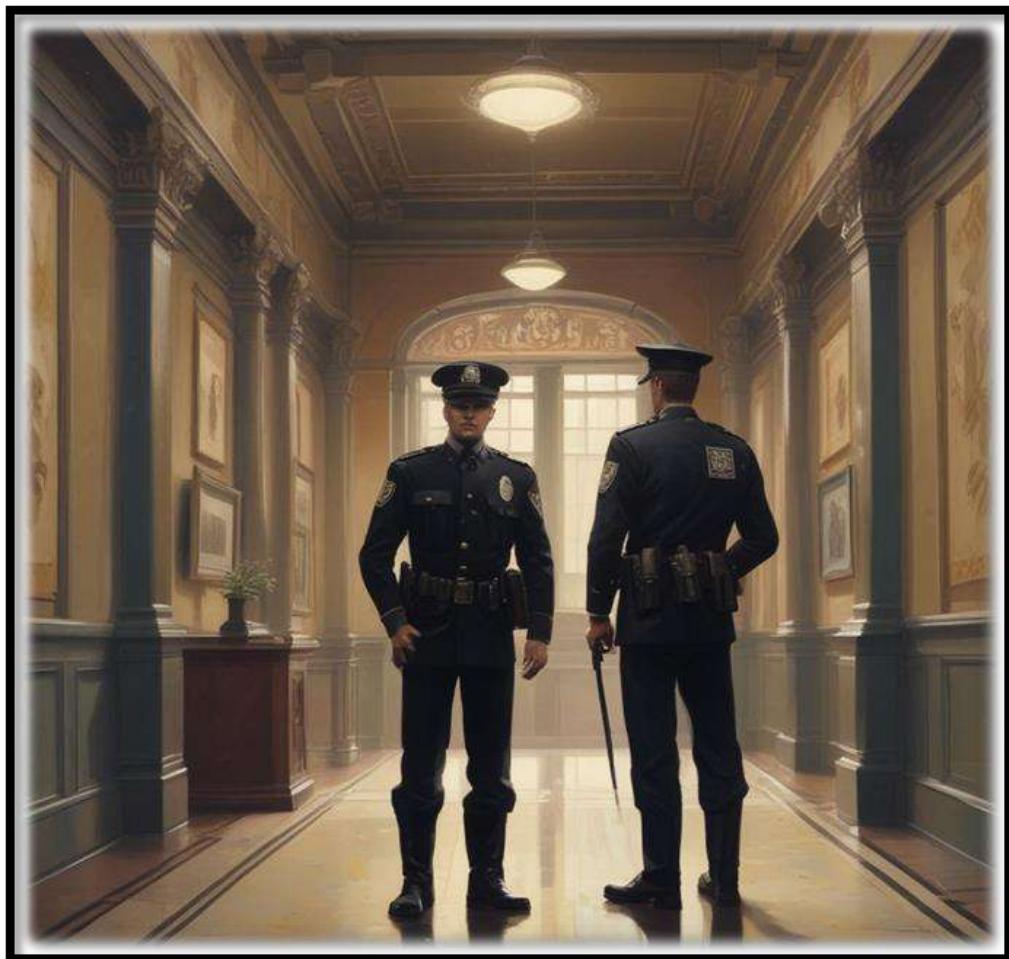
● فرانك : هل كل شيء على ما يرام نوح .. ؟ ..

○ نوح : أجل سيدى ، لقد أوصلت التقرير المشترك للطبيب الشرعي في مكتب تحقيقات لويزيانا و طبيينا الشرعي **سيكويَا** إلى الرئيس **ويلتون** للتو .. إلى أين أنت ذاهب بدورك ؟

● فرانك : إلى مكتب الرئيس لاطلاعه على آخر المستجدات بناءً على طلبه و لأطلع على التقرير الشرعي المشترك فالفضول يقتلكي ..

○ نوح بقلق : الرئيس **ويلتون** مشغول للغاية الآن و أخبرني بأنه يرغب بالانفراد بنفسه قليلاً ..

● فرانك بابتسامة ودهشة : و هل أنا شخص غريب يا نوح .. أنا محققه الرئيسي و لا بد أنه يرغب برؤيتي لمعرفة آخر المستجدات و مناقشة الأدلة و حيثيات القضايا ؟!



○ نوح : أرجوك سيدني لا تذهب الآن .. ارجع إلى مكتبك .. و عد في وقت آخر ..
فرانك بدهشة عارمة ..

● فرانك : ما الذي تقوله يا نوح ؟ لماذا ؟
○ نوح : أرجوك سيدني لا وقت للشرح الآن .. أخبرك

بكل شيء لاحقاً ..

نظر إليه فرانك بربة ..

● فرانك : ما هذا الكلام الغريب نوح ؟ .. ما الذي جرى لك ؟ .. سأذهب الآن .. فأنا من يحدد الوقت المناسب و ليس أنت .. هل ستملي عليّ أوامرك الآن ؟ ..

اعتراض نوح طريقه ..

○ نوح : اعذرني سيدتي .. لن أسمح لك بالذهاب ..
دهش فرانك أكثر و مد يده محاولاً إزاحة نوح من طريقه بالقوة ..

● فرانك : ابتعد عن طريقي يا نوح .. ستحاسب لاحقاً على هذا التصرف ..

○ نوح : حاسبني لاحقاً إن شئت ، أما الآن فلن تمر و أنا على قيد الحياة ..

هجم نوح على فرانك و دفعه بقوة فسقط على الأرض و نوح فوقه يثبته بإحكام و سط ذهول فرانك الذي لم يفهم ما الذي يحدث بالضبط ، و ما الذي جرى لمساعدته نوح الذي يبدو و كأنه فقد عقله .. حاول التملص من قبضتيه الحديديتين عبثاً .. نظر في عينيه فرأى الدموع تنساب منهما و نظرة صارمة تدح شرراً تسيطر عليهما ..

قبلها بأسبوع ..

كان المحقق فرانك و مساعدته نوح جالسين في مكتبه الخاص يناقشان القضايا الأربع الغامضة التي خلفها **الطيب بنجامين** (أطلس العدالة المحنك) و غضب رئيسهم ويلتون من تقصيرهم الواضح في كشف ملابسات أي منها .. في خضم الحديث أعطى جهاز الفاكس المجاور تنبئهاً بوصول برقية جديدة .. فانتظر فرانك حتى اكتملت ثم سحب الورقة و قرأ ما فيها بلهفة ، إذ قد تكون ذات علاقة **بالطيب بنجامين** مجدداً .. و كان نص البرقية كالتالي ..

((من مكتب تحقيقات لويزيانا إلى مكتب تحقيقات نيويورك :

حضره المحقق فرانك سيمونز المحترم .. حدثت لدينا في مدينة نيو أورلينز أمس جريمة غامضة قتل على أثرها المدعي تيم اندرسون **59** عاماً .. الذي تلقى رسالة غامضة من صديق مفترض .. لكنه عندما فتحها تبين احتواها على مادة بيضاء بقواط الطحين انتشرت مباشرةً في الجو فاستنشقها السيد تيم و خلال ساعات قليلة تطور لديه التهاب رئوي حاد أدى إلى وفاته سريعاً دون أن يتمكن الأطباء من تشخيص حالته بدقة و علاجه بشكل مناسب .. لكن تحالينا الجنائي أثبت أن

الطرف احتوى مادة مشبعة **بفيروس تونكا الخطير**
الذى سبق و أن استخدم في عمليات اغتیال كثيرة في
السنوات الماضية ..

أما عن علاقتكم بهذه الجريمة فقد تبين وجود رسالة
غريبة و ملغزة مطوية في ذلك الطرف نصت على
التالى :

اليوم سيموت تاجر المخدرات المخيف ..

سيزيف ملك التزيف ..

في نيويورك زور موته سابقاً

يلقى عقابه بالموت الحقيقى في لويزيانا لاحقاً ..

فالموت قدره المحتوم و بنفس السموم ..

لا أحد سيفلت من العقاب تحت سماء القانون ..

وأطلس سيصل إلى الجناة في أي مكان يكونون ..

ولو تخفوا خلف أسماء مستعارة في أعمق الأقبية

و أعتى الحصون ..

أطلس العدالة

و كما ترى حضرة المحقق فالرسالة الغامضة هذه تشير إلى أن الضحية يحمل اسمًا مستعارًا بعد أن سبق له أن زيف موته عندكم في نيويورك و هو عمل في تجارة المخدرات كما تدعى الرسالة .. لذا نرجو منكم تزويدنا بالتفاصيل المتوفرة لديكم بهذا الخصوص بأسرع وقت ممكن ..

و لكم جزيل الشكر ..
مكتب تحقيقات نيورليانز / لويسيانا))

جمد فرانك في مكانه مذهولاً للحظات ثم ابتسامة عريضة .. لقد أنجز الطبيب بنجامين المبدع انتقامه الأخير من الشخص نفسه الذي تسبب في اختفائه ..
تاجر المخدرات جيمس ماك أرثر أو تيم أندرسون كما يدعى الآن و هذا واضح من الاسم الذي سبق ولقبه به الطبيب بنجامين ((سيزيف ملك التزييف)) نسبة إلى أسطورة إغريقية شهيرة أخرى أخبره عنها الطبيب في آخر اتصال هاتفي بينهما ..

كم أنت مذهل أيها الطبيب ، فلا شيء يقف عقبة في طريقك لتحقيق انتقامتك ، لقد استطاع الوصول إلى المليونير جيمس و هو مختبئ في ولاية بعيدة ضمن منزل محصن بأشد أنواع الحراسة كما يفترض .. ياله من طبيب مبدع بتصميم أسطوري ..

○ نوح : يبدو أن ثمة أخبار جيدة وصلتاك حضرة
المحقق ؟!

● فرانك مبتسماً : بل أخبار عظيمة تتلاطم الصدور ..

ناول فرانك البرقية لمساعدته الذي شرع يقرأها و عيناه
تجحظان من هول المفاجأة حتى انتهى من قراءتها ..

○ نوح : الطبيب بنجامين قتل المليونير جيمس ؟!

● فرانك : تماماً .. و أظن أن هذا هو انتقامه الأخير
فقد أجهز على الشخص الذي تسبب في أزمته و اختفائه
، و أتوقع ظهوره في أي لحظة الان ..

○ نوح : مدهش .. لا شيء يستطيع الوقوف في طريقه
على ما يبدو !!

● فرانك : بالفعل .. إنه شخص حاذق و محترف لا
يشق له غبار .. و الان سأقوم بإعداد تقرير عن المدعي
جيمس بالتفصيل و أرسله لهم ، فلا بد أنهم سيثبّتون
هويته الحقيقية هذه المرة من خلال فحص **DNA** ..
فجثته لا تزال في المشفى بشكل مؤكّد ، إذ أن التحقيق
لا يزال مستمراً .. و هذه المرة ستكون الحاسمة ، فموته
واقع لا يمكن تزييفه حتى من قبل سينييف ملك التزييف
نفسه ..

تبين بعد أيام أن الميت هو بالفعل المليونير جيمس ماك أرثر ، و كانت الدهشة الكبرى من نصيب الرئيس ويلتون الذي لم يصدق ما حدث و بدا منزعجاً و قلقاً على نحو غير مفسّر .. طالب بشكل غريب بتقرير الطبيب الشرعي في مكتب تحقيقات لويزيانا و أن يقوم طبيبهم الشرعي الخاص سيكويما بتقييمه أيضاً ثم تسليمه له كي يقرأه بنفسه فيصدق بشكل حاسم موت المليونير جيمس .. و هذا أمر عجيب فالجريمة حدثت في ولاية أخرى و لا علاقة لهم بها بعد الآن !!

بالفعل بعدها بأيام وصل تقرير الطبيب الشرعي من لويزيانا إلى مكتب الطبيب الشرعي سيكويما بالفاكس الذي قرأه بتمعن و أضاف إليه ملاحظاته الشخصية ثم وضعه في ظرف مغلق و أرسله إلى مكتب التحقيقات في منهاتن ليسلم إلى الرئيس ويلتون .. في صبيحة اليوم التالي وصل تقريره إلى مكتب المحقق فرانك الذي سلمه إلى مساعدته نوح كي يوصله إلى مكتب الرئيس ويلتون بنفسه كما أمر .. فأخذه نوح وصعد إليه ثم سلمه إياه .. لكن عند مغادرته مكتبه رأى المحقق فرانك يسير في الرواق باتجاه مكتب الرئيس حيث دار بينهما الحوار الغريب السابق الذي انتهى بشجارهما و تثبيت نوح لفرانك على الأرض ..

أما ما حدث بعدها فكان سماع الاثنين خلال عراكهما

صوت سعال عنيف يصدر من مكتب الرئيس ويلتون ثم
صياحه طالباً النجدة .. فاستجتمع فرانك قواه ورمي
بنوح بعيداً ونهض مسرعاً باتجاه مكتب الرئيس ، لكنه
سمع صوت نوح من خلفه ..

○ نوح : حذاري سيدي ، فالظرف الذي سلمته للرئيس
ويلتون يحوي فيروساً قاتلاً و لابد أنه انتشر في أجواء
الغرفة كلها .. ستموت بالتأكيد إن دخلت إليه الآن ..

نظر فرانك إليه و قد شلته المفاجأة عاجزاً عن فهم ما
الذي يجري ..

● فرانك : لماذا ؟ لماذا فعلت ذلك يا نوح ؟

أطرق نوح رأسه إلى الأرض و الدموع تنهر من
عينيه ثم قال بصوت مخنوق :

○ نوح : لأنّ الرئيس ويلتون مشترك في جرائم كثيرة
سيدي .. و آخرها جريمة قتل مروعة ..

● فرانك بذهول : جريمة قتل !! قتل من ؟

نظر إليه نوح نظرة ندم و حسرة و ألقى عليه جملته
كقنبلة نووية فجرت دماغ فرانك ..

○ نوح : الطبيب بنجامين سيدي ..

وقف فرانك في مكانه للحظات و كأنه تمثال حجري و
هو لا يستوعب ما قاله نوح ..

● فرانك مصدوماً : الطبيب نوح قُتل ! كيف ؟ لقد قام
بنفسه بعمليات الانتقام السابقة و ربطها بأساطير
إغريقية كعادته ؟

○ نوح : كلا سيدى .. هو لم يقم بها .. من قام بكل تلك
العمليات هو ... أنا ..

لم يعد دماغ فرانك يحتمل هذا الكم الهائل من المفاجآت
المتتالية و أخذ يحدق في مساعدته نوح و كأنه أصيب
بسكتة دماغية ..

○ نوح : صدقني سيدى .. هذا ما حدث بالضبط .. لقد
قام المليونير جيمس برشوة الرئيس ويلتون كي بمساعدته
على تزييف موته كما رشاني بالضبط و كنا أنا و
ويلتون من الضعف بأن قبلنا تلك الرشوة و ساعدناه
على خلاف ما فعله الطبيب بنجامين الذي رفض
الرشوة و أصر على متابعة التحقيق حتى النهاية فكانت
النتيجة أنه خسر حياته بسبب تصميمه الشرييف ذاك ..
و أنت الآن أمام خيارين سيدى .. إما أن تعتقلني و
سأفهم ذلك تماماً و مستعد للتكفير عن خطأي السابق
و تحمل جميع العواقب .. أو تطلب المساعدة الطبية
مباشرةً إلى الرئيس ويلتون و تدعى أنك لا تعرف ما

حدث .. هو سيموت بالتأكيد في جميع الأحوال فذلك الفيروس فتاك و لا علاج له ، وهو نفسه الذي قتل المليونير جيمس منذ أيام .. فإن اتخذت الخيار الثاني سأكون ممتنًا لك مدى الحياة و أروي لك بالتفصيل ما جرى معي و مع الطبيب الراحل العظيم بنجامين ..

وقف فرانك في مكانه لدقائق مدهوشاً و دماغه يتجرع كلام نوح الصادم على دفعات ، ثم أمسك جهاز التترا في يده و طلب إرسال مساعدة طبية فورية إلى مكتب الرئيس ويلتون ..

خلال دقائق كانت مجموعة من العناصر الطبية و الجنائية يقفون أمام مكتب الرئيس ويلتون يستفهمون من المحقق فرانك عما جرى ..

● فرانك : لقد أتيت بصحبة مساعدي نوح إلى مكتب الرئيس لاطلاعه على آخر المستجدات فسمعنا سعالاً قوياً آتياً من غرفته و صوته يصبح طالباً النجدة ، ففتحت الباب لأتحرى ما يحدث فوجدت الرئيس ملقاً على كرسيه يسعل بشدة و أمامه ظرف مفتوح تنتشر منه مادة بيضاء في الجو فأدركت أنها جريمة بيولوجية فأغلقت الباب ثانيةً و طلبت الدعم الطبي على الفور ..

كان قرار العناصر الطبية حازماً بالحظر على الرئيس ويلتون في غرفته و طلب الدعم السريع من وحدة مكافحة الأوبئة الذين وصلوا سريعاً بعد نصف ساعة

بملابسهم الواقية المميزة ثم دخلوا إلى مكتب الرئيس ويلتون فقاموا بفحص أولي له ثم نقلوه إلى المركز الوبائي بعد أن طالبوا بختم غرفة الرئيس بالشمع الأحمر مع إغلاق الظرف و تغليفه ثم إرساله إلى المختبر للتحليل ..

في المعمل الجنائي تبين احتواء الظرف على رسالة غريبة نصت على التالي :

عندما يتحول رجل القانون إلى شريك في الجريمة

سيأتيه هيركليس من الأساطير القديمة ..

فيتم آخر مهامه العظيمة ..

و يجهز على رؤوس الهيدرا الكثيرة

في مهمته الأخيرة والعصيرة ..

فيقطعها و يكويها بالنار ..

و يرسلها جثة إلى جحيم هاديس الجبار ..

هذه هي عقوبة بروكستر المحتال

الذي شوه الأدلة كي تناسب السرير

يزيدها أو ينقصها ليفسح المجال

للمجرمين كي يفلتوا من العقاب بلا ضمير

أطلس العدالة

توفي الرئيس ويلتون بعد ساعات قليلة رغم نقله إلى وحدة العناية المركزية ، و قد أثبت التحليل بأن الظرف احتوى على فيروس تونكا مجدداً .. مما يؤكد أنها جريمة اغتيال بيولوجية .. و كان هنالك ثلاثة متهمين في القضية بشكل بديهي و هم الطبيب سيكويا الذي أرسل التقرير و المحقق فرانك الذي استلمه ثم المساعد نوح الذي أوصله .. و أي منهم بإمكانه فعلها .. بانتظار استجوابهم و جمع مزيد من الأدلة حول الجريمة ..

أما تحليل الرسالة الملغزة المرفقة فقد فاجأ الجميع باتهامها الرئيس ويلتون بالتورط في أعمال غير قانونية و بأن المدعي أطلس العدالة قام بقتله و قتل من تورط معهم كانتقام بسبب ذلك .. كما شبهه عمليات انتقامه السابقة بمهام الأسطورة الإغريقية هيركليس الشهيرة و الصعبة و المثيرة .. و شبهه المنظومة التي خرقت القانون بأسطورة إغريقية أخرى هي **الهيدرا ذات**

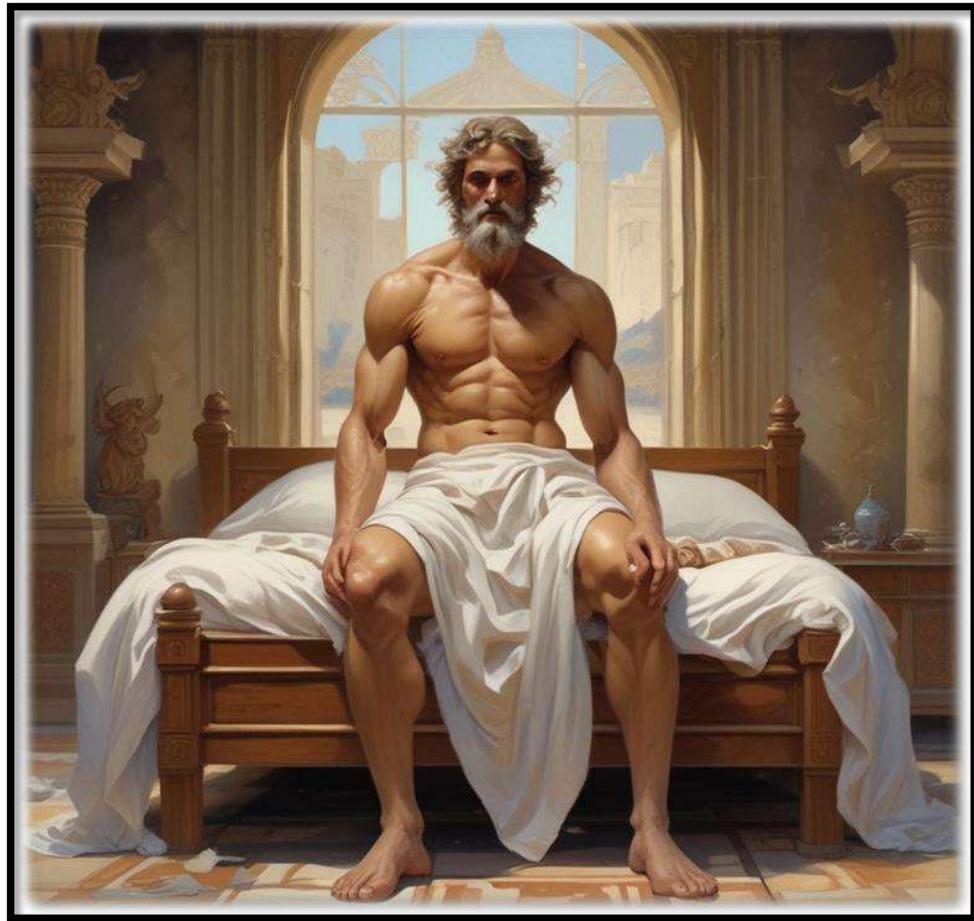
100 رأس لأفاعي عملاقة كلما قطعت إحداها نما مكانه رأسان جديدان على نحو يشير إلى استشراء الفساد و تشعبه في السلك الجنائي لكن المدعي أطلس

بقتله للفاسدين قام بما فعله هرقليس بالضبط بأن قطع الرؤوس ثم كوى مكانها بالنار مما منع نمو رؤوس جديدة ثانيةً أي أنه أجهز على هيدرا الفساد للأبد وأرسلها جثةً إلى هاديس إله الجحيم أو العالم السفلي حسب الأساطير الإغريقية ..



أما بروكرست فهو مصطلح يشير إلى أسطورة إغريقية أخرى وبحسب التقرير فبروكرست هو ابن بوسيدون إله البحار وكان معقله الحصين في جبل كوريدالوس الموجود على الطريق إلى أثينا .. حيث كان يملك هناك

سريراً حديدياً ..



و تقول الأسطورة أن بروكرست كان يقوم بدعوة أي مسافر مار إلى حصنه المنبع ليحسن ضيافته ، ثم يدعوه إلى النوم في هذا السرير ، لكن بروكرست كان مهووساً بأهمية أن يناسب طول الضيف طول السرير ، فإذا كان الضيف أطول من السرير قام بروكرست بقطع ارجله ليتناسب مع السرير ، وإذا كان أقصر من السرير مطّ جسم الضحية حتى تتكسر مفاصله حتى يساوي جسمه السرير بالضبط .. ولم يتمكن أحد من النجاة من هذا المصير المرعب .. أستمر بروكرست بجرائمها المروعة حتى ألقى ثيسيوس القبض عليه و اخضعه

لنفس ما أخضع له ضحاياه، حيث أنامه على سريره
وقطع رأسه ليتلاعما مع السرير..

و في هذه الأسطورة إشارة من المدعو أطلس العدالة
إلى أنّ الرئيس ويلتون كان يتلاعب بالأدلة و يشوّهها
فيزيدها أو ينقصها كي تتناسب في النهاية مع براءة
المجرمين ليلوذوا بالعقاب .. و أنه بذلك بلا ضمير
مهني كما يدعى القاتل ..

كما تبين لاحقاً بفحص الأدلة على نحو أعمق دخول
شخص جديد في دائرة المشتبه بهم و هو الطبيب
المختفي **بنجامين تومبسون** بكشف بصمات كثيرة له
على الظرف و أيضاً على الرسالة المرفقة داخل
الظرف .. مما أشار بدليل قاطع إلى ضلوعه تحت لقب
أطلس العدالة في جميع الجرائم الستة السابقة.. و إن
كانت طريقة تغيير الطبيب بنجامين لتقرير الطبيب
سيكوييا لا تزال لغزاً عصياً على التفسير حتى اللحظة ..

أغلبنا يُعشق علوم الجريمة و التحقيق .. مع مظهر
المحقق الكلاسيكي بقبعته الشهيرة و البابيب المشتعل في
فمه ، و بالطبع عدسته المكبّرة التي تقتفي الأثر .. لكن
بنفس الوقت أغلبنا يعتقد بأن التحقيق و ربط الأدلة

بعضها بغية كشف الحقيقة هو شأن خاص بأولئك
المحققين .. و في الحقيقة هذه مغالطة شائعة يقع فيها
البشر بسهولة .. فأنت عزيزي القارئ يمكنك بنفسك أن
تحقق بنفسك في كثير من القضايا سواء ضمن
اختصاصك و مهنتك أو حتى في أي جانب من جوانب
الحياة ..

كيف يمكن لذلك أن يكون صحيحاً؟! تعال عزيزي
القارئ لنقارب سوياً مغالطتنا الشيقة الجديدة (عدسة
محقق) ، لنكتشف معاً كيف يمكننا التحقيق بأنفسنا في
كل شيء من حولنا .. و سننجز ذلك عبر زاويتين
شيقيتين :

● نبذة عن تاريخ علم التحقيق ..

● علم التحقيق للجميع ..

فارتدى قبعتك و أمسك عدستك و هيا بنا نجمع سوياً
الأدلة التي ستثبت بطلان هذه المغالطة ..

أولاً ، نبذة عن تاريخ علم التحقيق :

يمكننا تقسيم تاريخ التحقيق إلى حقبتين أساسيتين يفصل
بينهما القرن **18** الذي شهد الثورة الكبرى في علم
التحقيق و هاتان الحقبتان هما :

① الحقبة القديمة قبل القرن 18 :

و اعتمدت هذه الحقبة على ممارسات بدائية غير منطقية من تعذيب أو تجريب أو اعتمدت على الشرائع الدينية في كشف المتهمين .. و بحسب المنطقة الجغرافية نجد:

❖ **في مصر القديمة** ، كان المتخصصون يحتملون للالله ، إذ يدخل المدعى والمدعى عليه هيكلًا ويقص كل منهما روايته، ثم تسمع من الهيكل أصوات أو إشارات تبين الصادق من الكاذب ، وهي أصوات الكهنة المختلفين لا غير ..

❖ **في الصين القديمة** ، كانوا يقدمون للمتهم كمية من دقيق الأرز ليمضغها ثم يبصقها بعد ذلك فإن كان الدقيق جافاً قرروا بأنه مذنب وإن كان رطباً أعلنوا أنه بريء ، و كان هذا الاعتقاد قائماً على أن الإنسان البريء تعلم لديه وظائف الغدد بطريقة اعتيادية وبالتالي تؤدي إفرازاتها المختلفة التي منها اللعاب إلى ترطيب الدقيق، أما إذا كان مذنباً فيكون منفعلاً وبالتالي تتوقف الغدد عن الإفرازات فيجف الفم و يخرج الدقيق جافاً ..

❖ **في الهند القديمة** ، كانوا يضعون المتهم داخل غرفة مظلمة وبداخلها حمار مطلي ذيله باللون الأسود ويطلب من المتهم أن يمسك الذيل بكلتا يديه فإذا خرج من الغرفة وبيده السواد دل ذلك على أنه بريء لأنه مسخ ذيل الحمار ولم يخف ، أما إذا خاف ولم يمسك ذيل

الحمار فيكون هو الجاني لأنه مفعم بالشك فيتردد
بإمساك الذيل ..

❖ في أفريقيا، كانت بعض القبائل الأفريقية تربط كلاً
المتنازعين في شجرة على شاطئ النهر معرضين
لالتهام التماسيح فإذا التهم التمساح إحداهما قبل الآخر
اعتبر الآخر على حق !!!



كما كانت قبائل كاي الأفريقية تلجم إلى وضع حشرة في
فم القتيل إذ كانوا يعتقدون بأن القتيل سوف يبصقها في
وجه قاتله ، والشبهة كانت تتجه إلى الشخص الذي
يرفض زياره جثة القتيل حيث كان يخشى أن يبصق

القتيل الحشرة في وجهه فيفضح أمره.

❖ في اليونان ، كان التحقيق يتم عن طريق جس نبض المتهم ليعرفوا إذا كان صادقاً أم كاذباً ..

❖ في أوروبا ، اعتمد الناس على التعذيب حتى يعترف المتهم ، فكان الإيطاليون يعلقون المتهم من رأسه بحبل ثم يدلونه إلى الأرض بين آونة و أخرى ، أو يجبرونه على مصارعة الوحوش، وكانوا أيضاً يضعون الماء في جوفه حتى يكاد يتفجر ثم يضربونه على بطنه لإخراج الماء من فمه ..

أما في إنجلترا كان ينقل المتهم إلى كهف مظلم تحت الأرض ثم يلقى على ظهره شبه عار ، و بعدها يوضع ثقل من الحديد فوق جسمه ، و يقدم له الأكل والماء الفاسد.

❖ عند العرب ، كان العرب يستعملون طريقة تسخين قطعة من الحديد ثم يلحسها المتهم فإذا خاف يكون هو المجرم أما إذا لحسها فيكون لسانه رطباً و يكون بريء وهذا ما يسمى بالبشعه، و كذلك الحال إذ احترق لسانه يكون هو المجرم لأنه لا يفرز اللعاب من الخوف و القلق ، و لا يزال هذا الاختبار جارياً إلى يومنا هذا لدى بعض القبائل العربية .. وبعضهم كان يلقي بالشخص في بركة ماء فإذا طفا عدّ بريئاً وإذا غرق عدّ مجرماً، كما كان بعضهم يجبر المتهم على تجربة سائل ضار

فإن مات عَذْ مجرماً وإن نجا أو تقىأ عَذْ بريئاً !!



✿ بعد انتشار الأديان السماوية ، أصبحت شهادة الشهدود هي الفيصل في إثبات التهمة أو تبرئة المتهم ..

② الحقبة الحديثة بعد القرن 18 :

أصبح علم الجريمة علماً قائماً بذاته ، و ظهرت عدة مدارس فيه ، كالمدرسة الكلاسيكية في القرن 18 ، و المدرسة الواقعية في القرن 19 ، و مدرسة شيكاغو في القرن 20 ثم تشعبت هذه المدارس أكثر إلى فروع متعددة ، و التي اهتمت بدراسة طباع و أشكال المجرمين و تأثير العائلة و المجتمع و البيئة عليهم ، كما بدأ استخدام الأدلة المادية الملموسة بكثرة و ربط الأدلة بعضها للخروج بنتائج ذات مغزى ، كما تطور علم الطب الشرعي بقوة ، و بالطبع بات هنالك أجهزة

حديثة تساعد على التحقيق كجهاز كشف الكذب ، و تحليل **DNA** مسرح الجريمة و سائل **اللومينول** لكشف آثار الدماء الممسوحة ، و بالطبع أهم اكتشاف ثوري في علم التحقيق و هو **البصمات** .. و تطورت تكتيكات كثيرة في التحقيق و الاستجواب و لاتزال تتطور حتى يومنا الراهن ..



كما اشتهرت في بداية هذه الحقبة الروايات البوليسية التي تتناول الجرائم و التحقيق ، و من أشهر كتابها **إدغار آلان بو** الذي أوجد شخصية **أرسين لوبين** لأول مرة ، و أيضاً **آرثر كونان دوين** الذي أوجد شخصية **المحقق شارلوك هولمز** الشهيرة ، و بالطبع أيقونة أدب الجريمة **أجاثا كريستي** .. أما في أيامنا هذه فلعل أشهر

شخصية لمحقق تأتينا من عالم الإنمي و الرسوم المتحركة اليابانية مع شخصية **المحقق كونان** الشهيرة و صراعه مع المنظمة السوداء الإجرامية .. و كل هذه الأعمال جعلت من التحقيق في الجرائم و اكتشاف الجناة أحد أكثر الأعمال متابعة بشغف من قبل عامة الناس ..



ثانياً ، علم التحقيق للجميع :

مخطئ من يظن أن التحقيق و ربط الأدلة ببعضها لاكتشاف الحقيقة هو متعة يستأثر بها المحققون الجنائيون ، إذ يمكن لأي إنسان أن يحقق و يقتفي الآثار و يربط الأدلة في مجاله المهني ، كالطبيب الذي يربط الأعراض ببعضها ليكتشف المرض المجرم ، أو مدرب كرة القدم الذي يربط النتائج مع أداء اللاعبين مع خطة الخصم و نقاط قوته و ضعفه كي يتوصل إلى أسباب

الهزيمة أو إلى خطة النجاح .. أو المحامي الذي يربط الأدلة و الشهادات ببعضها كي يثبت براءة موكله .. أو مهندس الكهرباء أو الميكانيك أو الإلكترونيات الذي يربط الأسباب و النتائج ببعضها كي يخرج بالسبب المنطقي للعطل فيتمكن من إصلاحه .. و قس على هذا المنوال .. لذا أمسك عدستك يا صديقي و اقتفي الآثار في اختصاصك كي تحصد أجمل النتائج و أنت تستمتع بشغف بما تفعله ..

و في الحقيقة سلسلة مغالطاتنا هذه تعتمد على علم التحقيق بدورها كي نتوصل إلى النتائج المرجوة المرضية ، و ذلك بربط **الأدلة** و **البراهين** و **التجارب** ببعضها كي نصل إلى الكلمة الفصل في الحقيقة .. و لعل أهم القضايا الشائكة التي تناولناها في سلسلة مغالطاتنا السابقة و ربطنا فيها الأدلة المنطقية كي نكتشف المجرمين أو نثبت الحقائق فتسقط الأقنعة و تهوي ورقة التوت بالأدلة الدامغة و البراهين هي :

✿ **قضية الزيتونة شجرة السماء** : و كيف نشأت في الكون الأكبر عبر عملية تطورية مزمنة .. و قاربنا ذلك في مغالطات :

= في البدء كانت البيضة ..

= لا شرقية و لا غربية ..

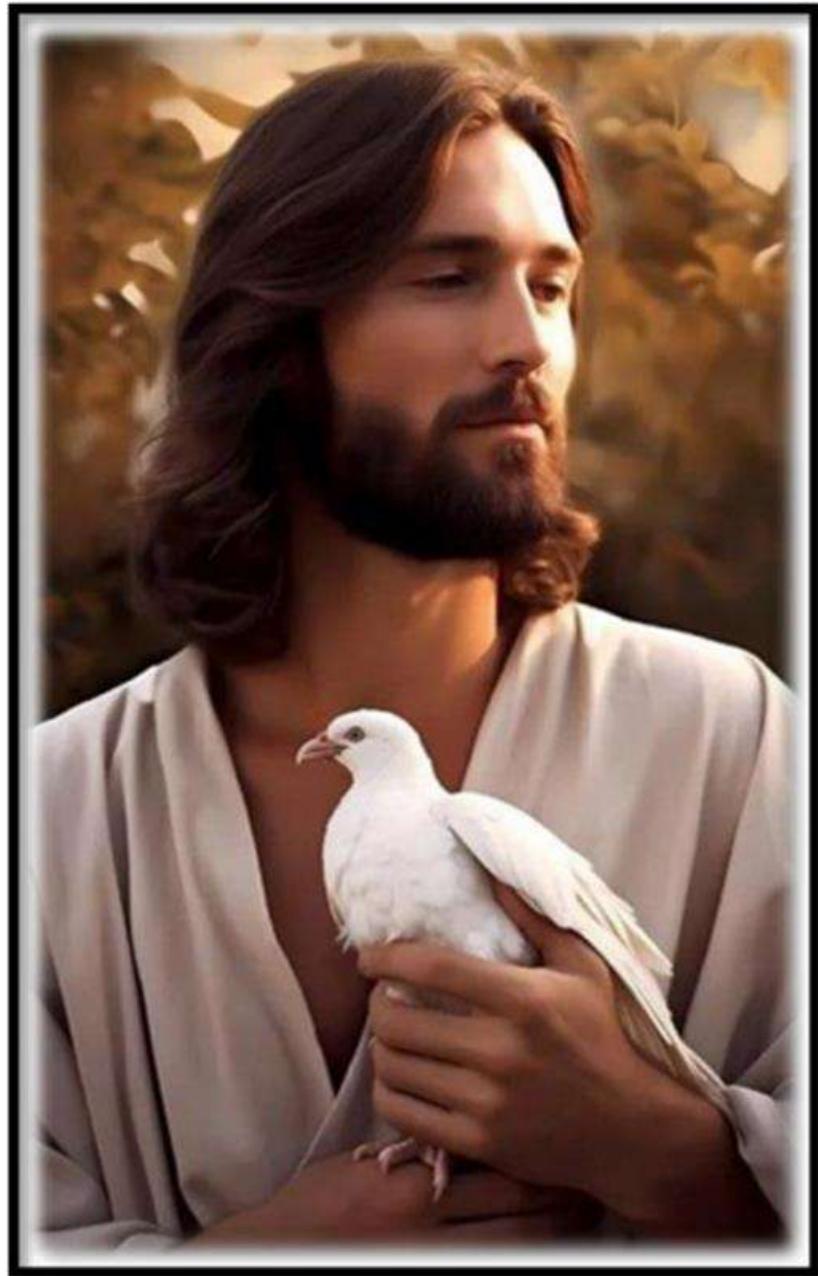
= نظرية التطور و داروين ..

= و جعلنا من الماء كل شيء حي ..



❖ **جريمة تزوير وجه يسوع** : و محاولة بعض الغربان في زمننا الراهن و لأول مرة في التاريخ ، تشويه صورة يسوع المسيح المعروفة في كل زمان و مكان مستخدمين أدلة مركبة واهية ، ساذجة و باطلة لا يقنع بها تلميذ المدرسة الابتدائية ، ووضحتنا بالإثباتات و البراهين التي لا تقبل الشك حقيقة يسوع و شخصية المزورين .. و ذلك في (مغالطة وجه يسوع) .. منطقيين من المقوله الأيقونية للطيب و الكاتب أوليفر هولمز :

(عقل المتعصب كحديقة العين ، كلما زاد الضوء
المسلط عليه زاد انكماسه)



❖ **جريمة مقتل قيصر من جديد** : و تناولنا فيها واحدة من أقذر الجرائم في التاريخ على الإطلاق بتشويه صورة السماء نفسها و ذلك في عدة مغالطات: = مغالطة اجتماعية (قوانين السير) ..

= قمر 14 ..

= قناع ماسكيبياثا ..

بعد أن ظنّ مجرمون أن قيصر مات و أخذ سره الكبير معه ، لكنه للمفاجأة أثبت أنه حيّ لا يموت و عاد ليروي تفاصيل المؤامرة القدّرة بنفسه ..



✿ **الجريمة الرابعة** : و تناولنا فيها كيف تأمر البعض لتحويل أنثى اصطفتها السماء لها (من شخصية صوفية إلى ممثلة إباحية) يحاول هؤلاء عبر جسدها إثبات رجولتهم و تحقيق " الانتصارات " بحسب مفهومهم الشاذ و الممسوخ عن الحياة و الذي يتمحور حول الجنس بشكل أساسي و ذلك بموافقة هذه الأنثى ، فتتم عقر **ناقة صالح** بدم بارد و مع سبق الإصرار بغية

تحصيل 30 فضة تدفأ جيوبهم ، و ذلك عبر
مغالطات :

= مغالطة اجتماعية (قوانين السير) ..

= عيد الحب ..



❖ **قضايا دينية شائكة** : و ناقشنا فيها مواضيع دينية حساسة بعضها جديد و بعضها قديم ، مستخدمين الأدلة و المحاكمة المنطقية للوصول إلى الحقيقة ، كما في
مغالطات :

= تعدد الآلهة ..

= الأديان صناعة بشرية ..

= تناسخ الأرواح ..

= فوبيا الإسلام ..

= الفرقة الناجية ..
= لقاح الظلام ..
= الإشباع و بداية الضياء ..
= المتوازية الهندسية ..
= الشفرة الكونية ..
= الشهر النسيء ..
= ميتافيرس الروح ..
= أثر الالكترون ..
و سنتابع في سلسلة مغالطتنا هذه بتقصي الحقائق و
تشريحها بالأدلة و البراهين المنطقية التي لا يرفضها
إلا كل أحمق أو مكابر أو انتهازي أو مزور ..

في ختام مقاربتنا لمغالطتنا الجديدة (**عدسة محقق**) ،
من الأنسب ألا نقول بعد الآن :
= علم التحقيق خاص بالشرطة و المحققين لكشف
الجرائم العويصة ..
بل أن نقول :
= يمكن لأي إنسان أن يحمل عدسة مكبرة و يقتفي
الآثار في اختصاصه فيجمع الأدلة و يربطها ببعض

ليكتشف الحقيقة النهائية ..

في صفحات التاريخ قائمة طويلة من الجرائم المروعة
و بالطبع تبقى جريمة قتل **قابيل لأخيه هابيل** هي
فاتحة عهد الجرائم كلها .. عندما قتله بدم بارد ثم دفنه
كما تفعل الغربان تحت التراب مطمئناً إلى أنه أخذ سره
معه و جريمته كاملة بلا عقاب .. لكن الأدلة لابد وأن
تنبت في كل مكان لتفضح المجرم في النهاية مهما ظنّ
نفسه ذكياً و حاذقاً ، فتتم تصفيية الحسابات ..



مُعَايِنةٌ مُعَايِنةٌ

كُوبِ الأَرْض

(أَنْدَلُبِ شَرِكْ كُوبِنَا)

= ما الذي تقرأه على هاتفك يا صديقي ؟

= خبر يقول أن بإمكان الناس اليوم رؤية كوكب زحل يشعّ بجانب القمر بظاهرة فلكية فريدة ..

= خبر رائع .. لا شك أنني سأرصد هذه الظاهرة بنفسي ، فكوكب زحل هو كوكبي المفضل في المجموعة الشمسية ..

= و لماذا هو كذلك ؟

= بسبب مظهر حلقاته الفريد الذي يسحر الأ بصار و يأسر القلوب .. لو كان بإمكانني أن أمشي على سطحه ليلًا لأرى كيف تشع حلقاته في الظلام .. !!



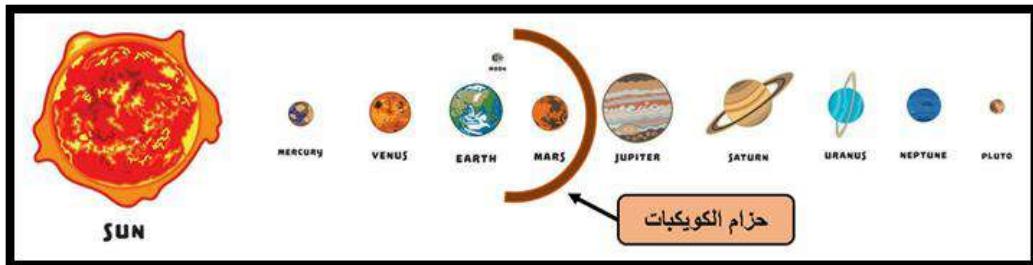
= أخشى أنه لا يمكنك فعل ذلك علمياً ..

= و لماذا ؟!

= لأن زحل من الكواكب الخارجية الغازية .. بمعنى أنه كتلة من الغاز .. فإن وصلت إلى سطحه ستسقط إلى مركزه ..

= معلومة غريبة .. لكن ماذا تقصد بالكواكب الخارجية يا صديقي؟

= كواكب مجموعتنا الشمسية تقسم إلى قسمين ، داخلية و خارجية بحسب موقعها من **حزام الكويكبات** الموجود بين المريخ و المشتري ..



و تتميز الكواكب الداخلية منها (عطارد و الزهرة و الأرض و المريخ) بأنها جمياً كواكب صخرية تتالف بشكل رئيسي من السيليكات والمعادن ، و تتميز أيضاً بأنها جمياً قريبة من الشمس ومن بعضها البعض مقارنة بالكواكب الخارجية ، فالمسافة بينها كلها أقل من المسافة بين كوكبي المشتري وزحل ، كما أنها - بالمقارنة مع الكواكب الخارجية - قليلة الأقمار عموماً، فلا تملك الكواكب الداخلية سوى ثلاثة أقمار (واحد للأرض واثنان للمريخ أما عطارد و الزهرة فلا أقمار لها) ، وهي جمياً لا تملك أية أنظمة حلقات على عكس الكواكب الخارجية (المشتري و زحل و أورانوس و

نِيَّبُوْنَ) الَّتِي تَتَّمِيَّزُ بِأَنَّهَا أَكْبَرُ بَكْثَرٍ مِّنَ الْكَوَاكِبِ الدَّاخِلِيَّةِ، حِيثُ تَشَكَّلُ 99% مِنْ حَجْمِ الْأَجْرَامِ الَّتِي تَدْوَرُ حَوْلَ الشَّمْسِ ، كَمَا تَتَّمِيَّزُ بِكَثْرَةِ أَقْمَارِهَا فَالْمَشْتَرِيِّ وَحْدَهُ يَمْلِكُ 79 قَمَرًا .. إِضَافَةً إِلَى ذَلِكَ، جَمِيعُ هَذِهِ الْعَمَالَقَةِ الْغَازِيَّةِ تَمْلِكُ أَنْظَمَةً حَلَقَاتٍ تَحِيطُ بِهَا ، وَالْمَسَافَاتُ بَيْنَهَا شَاسِعَةٌ ..

= كَمِيَّةٌ كَبِيرَةٌ مِّنَ الْمَعْلُومَاتِ الْفَضَائِيَّةِ الْقِيمَةِ ..

= وَعَلَى جَمِيعِنَا مَعْرِفَتَهَا بِشَكْلٍ بَدِيَّهِيٍّ ، فَالْمَجْمُوعَةُ الشَّمْسِيَّةُ هِيَ بَيْتُ كَوْكَبِنَا الْعَزِيزِ الْأَرْضِ وَأَقْلَمُ مَا فِي الْإِيمَانِ أَنْ يَعْرُفَ الإِنْسَانُ بَيْتَهُ جَيْدًا ..

= يَبْدُو أَنْ لَدِيكَ مَعْلُومَاتٍ كَثِيرَةٍ عَنْهَا ..

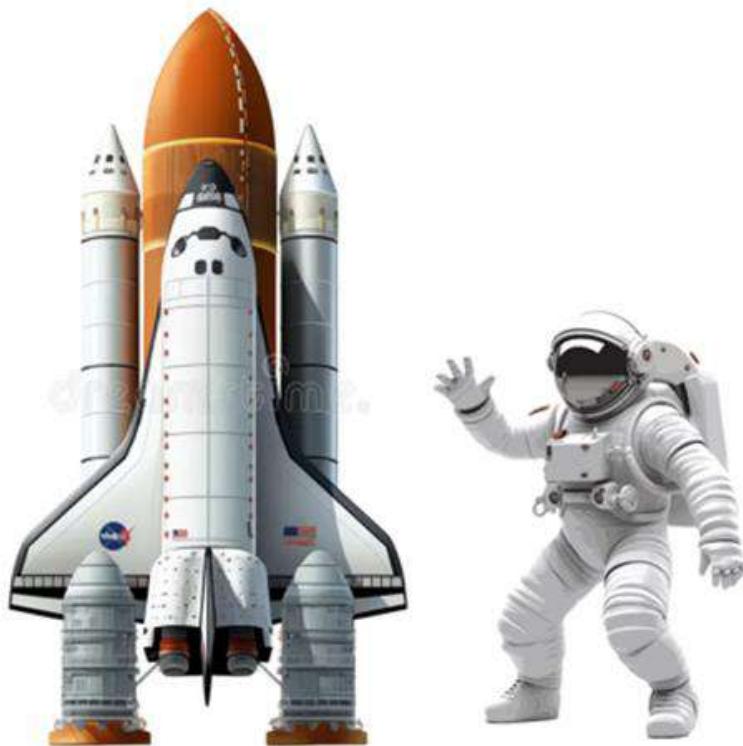
= بِالْفَعْلِ ، تَعَالَ لِأَحْدَثِكَ أَكْثَرَ عَنِ الْمَجْمُوعَةِ الشَّمْسِيَّةِ السَّاحِرَةِ ، عَائِلَةُ كَوْكَبِنَا الْأَرْضِ ..

يُقَالُ أَنَّ أَهْلَ مَكَةَ أَدْرِي بِشَعَابِهَا ، فَهَلْ يَنْطَبِقُ ذَلِكُ عَلَيْنَا كَبِشَرٌ نَّعِيشُ فِي مَجْمُوعَتِنَا الشَّمْسِيَّةِ الْمُمِيَّزَةِ الَّتِي اخْتَارَهَا اللَّهُ لَنَا مِنْ بَيْنِ مِلِيَّارَاتِ الْمَجْمُوعَاتِ الشَّمْسِيَّةِ؟

فِي الْحَقِيقَةِ ، لِلأَسْفِ لَا .. فَالْبَشَرُ يَجْهَلُونَ كَثِيرًا مِّنَ الْمَعْلُومَاتِ الْبَدِيَّهِيَّةِ وَالضَّرُورِيَّةِ وَالْجَمِيلَةِ عَنِ مَجْمُوعَتِهِمُ الشَّمْسِيَّةِ بِمَغَالَطَةٍ حَقِيقَيَّةٍ غَرِيبَةٍ وَغَيْرِ مَنْطَقِيَّةٍ وَمَجْفَفَةٍ بِحَقِّ كَوْكَبِهِمُ الْأَرْضِ ، وَمَهْمَتِي

خلال الصفحات التالية أن أصحح هذه المغالطة بأن
أقي بعض الضوء على عائلة كوكب الأرض بحيث
تصبح عزيزي القارئ مع نهاية المغالطة على إمام
جيد بهذا البيت الفريد الذي يحتضن كوكبنا..

لذا ارتد بذلتك الفضائية وهيا بنا نقترب من الفضاء سوياً و
نقوم بزيارة خاطفة لكواكب مجموعتنا الشمسية تباعاً
في مغامرة شيقة بلا شك ..



① عطارد (ميركوري) :

● سُمي الكوكب بهذا الاسم لأنه سريع الحركة، ولا
يستمر على حال فهو كأنه يُعطي ثم يردد ، و لأنه أسرع
الكواكب في دورانه حول الشمس، فقد سماه الرومان
ميركوري نسبة لإله المسافرين عندهم ..

● عطارد هو أقرب الكواكب إلى الشمس، وهو أيضاً أصغرها ..

● لا يدور في فلكه أي قمر .

● يُشبه هذا الكوكب قمر كوكب الأرض من عدة نواحٍ، فكلاهما لا يملك أي غلاف جوي تقريباً، وسطحاهما قديمان جداً وكثيراً الفوّهات، وكلاهما لا يملكان صفاتٍ تكتونية على ما يَبَدو ، كما أن عطارد يُظهر أطواراً كالقمر أثناء دورانه حول الشمس (محقق و هلال و بدر) ، وذلك نتيجة لأنه يَقع داخل مدار الأرض ..

● عطارد هو كوكب خامل جيولوجيًّا في الوقت الحاضر ، والآثار الجيولوجية الوحيدة عليه هي بعض آثار البراكين التي تدفقت على سطحه قليلاً في فترة تشكّله الأولى ، أما عدا عن ذلك فلا يوجد عليه شيء مميز ..



● تم العثور على دليل بوجود جليد قرب قطبه بالرغم من حرارته الشديدة، لكن الجليد يقع في قعر الفوهة العميقه التي لا يصل إليها ضوء الشمس أبداً..

● بما أن عطارد لا يملك غلافاً جوياً تقريباً، فهذا يعني أنه **حامض** أيضاً ..

● بسبب قرب عطارد من الشمس ووجهه القوي فإن رؤيته صعبة من الأرض بدون تلسكوب، لكن في أوقات محددة من السنة يمكن أن يرى قريباً من الأفق بعد الغروب أو قبل الشروق مباشرة، وحينها يمكن رؤيته بالعين لكن بصعوبة ..

② **الزهرة (فينوس) :**

● اشتق اسم كوكب الزهرة في اللغة العربية من الظاهر أي الأبيض النير من كل شيء ، وسمّاه الرومان **فينوس** نسبة **لإلهة الحب والجمال** عندهم ، وذلك بسبب جماله، فهو أكثر كواكب المجموعة الشمسية لمعاناً في السماء بعد الشمس والقمر.

● الزهرة هو ثاني الكواكب قرباً إلى الشمس بعد عطارد ، و كثيراً ما يُسمى توأم الأرض لأن الكوكبين متباهاً جداً في الحجم والكتلة، كما أنه أقرب الكواكب إليها ..

● يُظهر الزهرة - كما يبدو للراصد من الأرض -

أطواراً كالقمر (محقق و هلال و بدر) أثناء دورانه حول الشمس ، وهو يbedo كذلك لأن مداره يقع داخل مدار الأرض..

⦿ الزهرة - على عكس جميع الكواكب الأخرى - **يدور حول نفسه من الشرق إلى الغرب**، أي أن الشمس عليه تشرق من الغرب..

⦿ الزهرة - كما يرى من الأرض - هو أسطع جرم في السماء بعد الشمس والقمر، أي أنه ألمع من جميع النجوم والكواكب الأخرى كما قلنا..



⦿ لا يملك الزهرة أية أقمار ، كحال كوكب عطارد..

⦿ هناك طبقة سميكة من السحب في جوه ، تسبب ظاهرة **البيت الزجاجي الأخضر** أي الاحتباس الحراري مما يجعله ساخناً جداً ، حيث تتجاوز درجة حرارته السطحية **400** درجة مئوية ، وبهذا يُصبح أخن

الكواكب في كافة النظام الشمسي، وهو أخن حتى من عطارد الذي يقع أقرب منه إلى الشمس..



③ الأرض (Earth)

● في اللغة العربية أرض الشيء أسفله ، و بالنسبة لاسم بالإنجليزية (Earth)، فيختلف منشأ التسمية عن باقي الكواكب، إذ لم تتم تسميتها نسبة لاسم أحد آلهة الرومان أو الإغريق، وإنما اشتقت الكلمة (Earth) من الكلمة الإنجليزية القديمة (ertha) والكلمة الألمانية (erda)، والتي تعني الأرض ..

● الأرض هي ثالث الكواكب بُعداً عن الشمس، و أكبر الكواكب الداخلية حجماً، حيث يتجاوز قطرها قطر الزهرة ببضعة مئات من الكيلومترات..

● الأرض هي الكوكب الوحيد المعروف في الكون حتى الآن الذي توجد عليه حياة، وذلك لأنها تقع على بعد مناسب من الشمس ولأنه يوجد عليها الماء الضروري لوجود الحياة، وهو يُعطي معظم سطحها.



● تملك الأرض قمراً واحداً فقط، وهو ما نطلق عليه عادة القمر فقط بما أنه قمرنا الوحيد، وقطره يبلغ ربع قطرها..

● تملك الأرض غلافاً جوياً جيداً و توجد فيه سحب و رياح و برق إضافة إلى بعض الظواهر الجوية الأخرى.. كما أن الأرض تميز بين الكواكب الصخرية بامتلاكها لغلاف مغناطيسي يحمي غلافها الجوي من جسيمات الرياح الشمسية..

● توجد مظاهر جيولوجية مختلفة على سطح الأرض ، وهي بشكل رئيسي الحمم البركانية و حركة الصفائح

التكتونية والتعرية (عن طريق الرياح والماء والجليد وغيرها) ، والاصطدامات المولدة للفوهات (عن طريق أجرام النظام الشمسي الصغيرة) ..

● الأرض نشطة جيولوجياً بشكل كبير في الوقت الحاضر (على عكس الكواكب الأخرى الخاملة) ..

④ **المريخ (مارس)** :

اشتق اسم كوكب المريخ بسبب احمراره من المرخ، وهو الشجر الذي تُحكَ غصونه فتشتعل، أو من المريخ وهو سهم لا يستوي إذا رُمي به؛ لأنَّه لا ريش له، و في الإنجليزية يسمى كوكب المريخ مارس (Mars)، وهو اسم إله الحرب عند الرومان، وذلك بسبب لونه الأحمر الذي يعتبر رمزاً للدم وال الحرب ..



● المريخ هو رابع الكواكب بعدها عن الشمس ، و هو أصغر حجماً من الأرض والزهرة..

● يَظْهَرُ المريخ في سماء الأرض قرصاً برتقاليّاً مُحَمَّراً لامعاً ، و لونه الأحمر ناتج عن وجود أكسيد **الحديد (الصدأ)** في تربته لذلك يطلق عليه لقب الكوكب الأحمر ..

● تُوجَدُ دلائل قوية على أن الماء كان يتدفق في يوم ما على سطح المريخ، كآثار الخنادق والقنوات والأودية التي يُعتقد أنه قد حفرتها المياه .. كما أنه قد عثر على دليل في أحد النيازك التي وصلت إلى الأرض من المريخ على وجود حياة عليه، لكن ما زال الجدل قائماً بشأن مدى صحة هذا الدليل..

● المريخ هو موطن أعلى الجبال وأعمق وأطول المنخفضات في المجموعة الشمسية..

● هناك العديد من الآثار لنشاطات بركانية في الماضي على سطح الكوكب، إضافة إلى العديد من الفوهات الاصطدامية الضخمة.. ويعتبر **بركان أولمبيس** عليه أكبر البراكين نشاطاً في النظام الشمسي

● مع أن غلافه الجوي قليل الكثافة مقارنة بالأرض، إلى أنه كاف للسماح بتكون السحب والرياح إضافة إلى العواصف الرملية على السطح..

● يَمْلِكُ المريخ أيضاً قطبين متجمدين تماماً كقطبي

الأرض، وتتغير مساحتها مع مرور الفصول التي تحدث أيضاً على ذلك الكوكب ، و بسبب هذا الشبه كله مع الأرض فإن كثيرين يعتقدون بوجود حياة على هذا الكوكب بشكل خاص، وإلى الترويج إليه كثيراً على أنه كوكب المخلوقات الفضائية ..

● يملك المريخ قمران هما فوبوس و ديموس. مع أنهما لا يُشبهان قمر الأرض أبداً، فهما أصغر بكثير منه وأشكالهما غير منتظمة ..

⑤ المشتري (جوبير) :

● سُمي كوكب المشتري في اللغة العربية بهذا الاسم، بسبب جماله ، وكأنه اشتري الجمال لنفسه.. ولأنه كان أكبر الكواكب التي عرفها الرومان قديماً، فقد أطلقوا عليه اسم أهم آلهتهم، وهو جوبير (Jupiter) كبير الآلهة الرومانية ..

● المشتري هو أكبر كواكب النظام الشمسي، وقطره يبلغ **11** ضعف قطر الأرض و حوالي عُشر قطر الشمس ..

● هذا الكوكب - كما يُرى من الأرض - ألمع من جميع النجوم و عادة ثاني الكواكب لمعاناً بعد الزهرة.

● المشتري هو عملاق غازي، أي أنه لا يملك سطحًا صلباً، بل بدلاً من ذلك يتتألف سطحه من سحب كثيفة

حمراء وصفراء وبنية وبيضاء ، و السحب مقسمة ضمن مناطق مضيئة تسمى الأنطقة وأخرى مظلمة تسمى الأحزمة ، تدور جميعها حول الكوكب بشكل مواز لخط الاستواء مما يمنحه مظهراً فريداً المعروفاً



● يدور في فلكه **79** قمراً .. يعتبر قمر آيوا فيها أكثر الأقمار نشاطاً في النظام الشمسي، وفي عام **2007** لقطت المركبة الفضائية نيو هورايزون ثوران لبركان على سطح قمر آيوا، إذ يمتلك هذا القمر مئات البراكين ..

● هو أسرع الكواكب بالدوران حول نفسه، فهو يتم دورة كل **10** ساعات تقريباً ..

● توجد على المشتري العديد من الظواهر الجوية، مثل الرياح عالية السرعة والبرق والعواصف الكثيرة وأشهرها هي **البقة الحمراء العظيمة** ، و أمطار الألماس ..

● يملك المشتري أقوى مجال مغناطيسي من بين كواكب النظام الشمسي، والذي تبلغ قوته **12** ضعف قوى مجال الأرض..

● هذا الكوكب هو الجرم الوحيد في الكون الذي شاهد البشر أجساماً أخرى تصطدم به، فقد اصطدم به مذنب شيومارك - ليفي عام **1994**، ثم كويكبان آخران اكتشفهما هاوي فلك في عامي **2009** و **2010**.

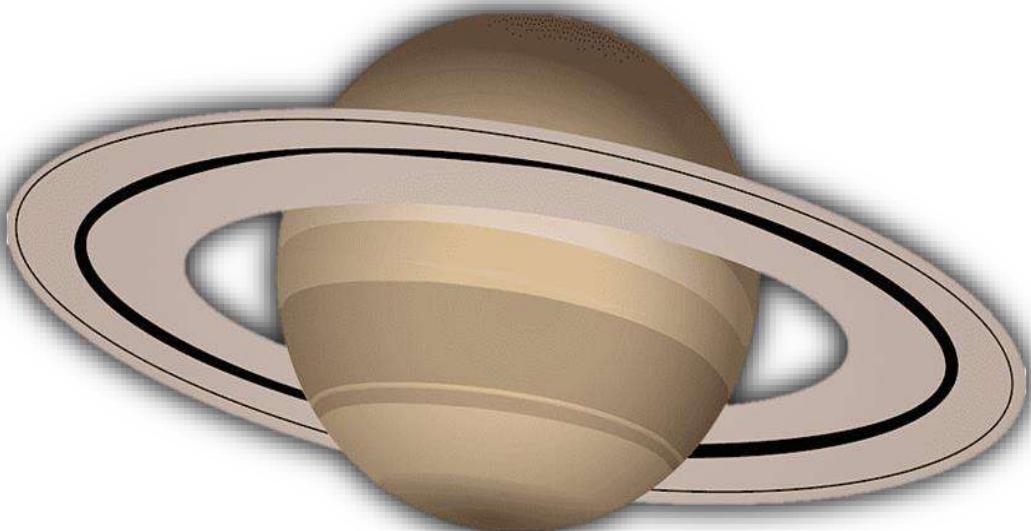
⑥ زحل (ساترن) :

● قيل إن اسم كوكب زحل باللغة العربية اشتق من التزحل، وهو التنحي والتبعاد، وذلك لأنه أبعد الكواكب الستة التي تمت معرفتها في ذاك الوقت، كما يُقال لمن أبطأ أنه زَحَل، فسُمِّي كوكب زحل بهذا الاسم لبطء سيره في مداره حول الشمس ، وسمّاه الرومان القدماء ساترن (**Saturn**) نسبة لإله الزراعة عندهم ..

● زحل هو عملاق غازي وثاني الكواكب كِبراً في النظام الشمسي، بقطر يبلغ عشرة أضعاف قطر الأرض

● يملك زحل **62** قمراً تتراوح في الحجم من قمرات صغيرة قطرها تحت الكيلومتر إلى **قمر تايتان** و هو أكبر الأقمار على الإطلاق ..

● يُشتهر زحل بالحلقات السبع الرقيقة التي تدور حوله، ومع أن جميع العواملة الغازية الأخرى تملك حلقات أيضاً، إلا أن حلقات زحل هي الأكثر وضوحاً والوحيدة التي يمكن رؤيتها من الأرض ، حيث يمكن أن يُرى كوكب زحل من الأرض بالعين المجردة نجماً لاماً ، مع أن رؤية حلقاته تحتاج إلى تلسكوب.



● يملك زحل مجالاً مغناطيسياً قوياً، بالرغم من أنه أضعف بكثير من مجال المشتري..

● بالرغم من أنه لا توجد على زحل الكثير من الظواهر الجوية مثل العواصف على عكس ما نشاهده في المشتري، فقد تم رصد عدة بقع بيضاء غريبة عليه،

كما أنه يَمْلِك عدَة أنطَقَة وأَحْزَمَة مُثْلَه ، و تمطر السَّمَاء
الْمَاسَأً عَلَيْهِ أَيْضًا ..

⑦ أورانوس :

تم تسميته بأورانوس نسبة لـ إله السماء الأسطوري عند الإغريق لأن لونه أزرق كالسماء ، ولا يوجد للكوكب أورانوس اسم أصلي في اللغة العربية ..

● أورانوس هو عملاق غازي وسابع الكواكب بُعداً عن الشمس، وهو أبعد كوكب عنا يُمْكِن أن يُرَى بدون تلسكوب ..

● قطره يَبْلُغ أَكْثَر مِن **4** أَضْعَاف قطر الأرض ..



● أول كوكب يُكَشَّف في العصور الحديثة (اكتُشَفَه ولِيام هرشن في أواخر القرن **18**).

- يَمْلِكُ أُورَانُوسُ مُجَالاً مُغَنَّاطِيسيَاً قَوِيًّاً، شَكَلَ بِدُورِهِ حَزَاماً مِنَ الْجَسِيمَاتِ المَشْحُونَةِ بَيْنَ قَطْبَيِ الْكَوْكَبِ..
- لَدِي أُورَانُوسِ حَلَقَاتٌ رَقِيقَةٌ حَوْلَهُ، لَكِنْ رَؤْيَتُهَا غَيْرُ مُمْكِنَةٌ تَقْرِيبًا مِنَ الْأَرْضِ ..
- لَدِيَهُ أَكْثَرُ مِنْ **25** قَمَرًا حَوْلَهُ ..
- يَتَأَلَّفُ جَوُ هَذَا الْكَوْكَبِ مِنْ سَحَبٍ زَرَقاءً-خَضْرَاءً، وَرَبِّما يُوجَدُ تَحْتَهَا مَحِيطٌ مِنَ الْمَاءِ السَّائِلِ، وَبِالرَّغْمِ مِنْ هَذَا فَلِيْسُ مِنَ الْمُتَوَقَّعِ أَنْ يَحْوِي هَذَا الْكَوْكَبُ أَيَّةً حَيَاةً.. وَلَا تَوَجُدُ أَيْ ظَواهِرٌ جَوِيَّةٌ مُمِيَّزةٌ فِي جَوِ أُورَانُوسِ، وَلَمْ يَتَمْ رَصْدُ أَيِّ عَوَاصِفٍ أَوْ شَيْءٍ كَهَذَا عَلَيْهِ مِنْ قَبْلِ.. لَكِنْ تَلَاحِظُ عَلَيْهِ الْبَقْعَةُ الْمَظْلَمَةُ الْعَظِيمَةُ ، وَهِيَ تَشَبَّهُ الْبَقْعَةِ الْحَمَراءِ الْعَظِيمَةِ عَلَى الْمَشْتَرِي ..

● الْأَمَطَارُ عَلَى سَطْحِهِ مِنَ الْأَلْمَاسِ كَالْمَشْتَرِيِ وَزَ حل

٨ : نَبِتُونُ :

● لَأَنَّ كَوْكَبَ نَبِتُونَ هُوَ كَوْكَبُ أَزْرَقِ الْلَّوْنِ، فَقَدْ أَطْلَقَ عَلَيْهِ هَذَا الْإِسْمُ نَسْبَةً لِإِلَهِ الْبَحْرِ عِنْدِ الْرُّومَانِ نَبِتُونَ (**Neptune**)، وَلَا يَوْجِدُ لِكَوْكَبِ نَبِتُونَ اِسْمًا أَصْلَى فِي الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ..

● نَبِتُونَ هُوَ عَمَلَاقٌ غَازِيٌّ وَأَبْعَدُ الْكَوَاكِبِ عَنِ الشَّمْسِ عَلَى الإِطْلَاقِ، فَبُعْدُهُ عَنْهَا يَبْلُغُ **30** ضَعْفًا بُعْدَ الْأَرْضِ

عن الشمس، وهو أيضاً الكوكب الوحيد الذي لا يمكن أن يُرى في أي وقت بدون تلسكوب..



- قطر نبتون يُعادل **4** أضعاف قطر الأرض ..
- يَمْلِك **15** قمراً (أكبرها هو ترايتون) والعديد من الحلقات الرقيقة حوله..
- قصة اكتشاف هذه الكوكب طويلة ومعقدة، ويَخْتَلِف الفلكيون حول الشخص الذي يَسْتَحْقُ الشرف الحقيقِي لاكتشافه، فقد تم الأمر عبر سلسلة طويلة من الحسابات والأرصاد قام بها أشخاص مختلفون على مدى سنوات عديدة..
- مجال نبتون المغناطيسي ليس قوياً، فقوته تُعادل قوة مجال الأرض تقريرياً..
- لا يَمْلِك نبتون سطحاً صلباً، بل عوضاً عن ذلك يتَّأْلِف سطحه من طبقة من السحب السميكة الزرقاء، تُوجَد تحتها طبقة سائلة ثم نواة صخرية ..

● الرياح على نبتون سريعة جداً (**1.100** كم في الساعة) ، كما أنه قد تم رصد بعض العواصف عليه سابقاً، ويشتهر بوجود البقعة المظلمة العظيمة التي تشبه بقعة المشتري..

● الأمطار على سطحه من الألماس كالسابق ..

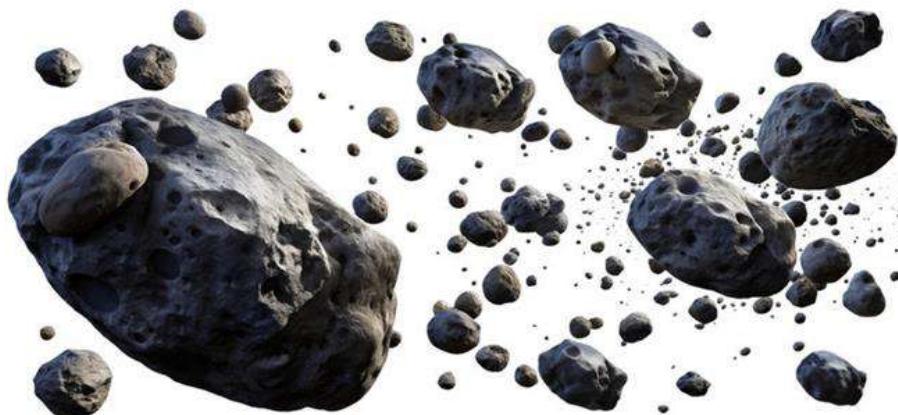
⑨ المنطقة وراء النبتونية :

● المنطقة وراء النبتونية هو اسم يُطلق على منطقة النظام الشمسي التي تقع خارج مدار آخر الكواكب نبتون، وهي تتتألف من ثلاثة مناطق رئيسية من الكويكبات :

❖ حزام كايبير ..

❖ القرص المبعثر ..

❖ سحابة أورط..



● بشكل عام، تتتألف هذه المنطقة من أجرام صغيرة، ويعتقد أن السبب هو أن أجرام هذه المنطقة كانت في

الأصل مادة للكوكب تاسع في النظام الشمسي، لكن نبتون أتم تكونه قبل هذا الكوكب، وسبب اضطراباً في مدارات الكواكب المصغرة مما منعها من الالتحام مع بعضها .. وفضلاً عن هذا، تسبب نبتون بقذف بعض هذه الأجرام إلى أجزاء مختلفة من النظام الشمسي الخارجي، فأصبحت هي أجرام القرص المبعثر.. في حين أن أجراماً أخرى انقذفت لمسافات هائلة حتى وصلت إلى حافة المجموعة الشمسية، مكونة ما يُسمى بسحابة أورط .. أما ما بقي من أجرام ذاك الكوكب في موقع تكونه الأصلي فهو حزام كايبير، والذي حظيت بعض أجرامه بمدارات مستقرة أخيراً.



• **بلوتو :** (10)

• **بلوتو** هو كوكب قزم يدور حول الشمس ضمن

حزام كاينير، حيث توجد العديد من الأجرام المشابهة له.

● كان يُعد سابقاً الكوكب التاسع ، قبل أن يُعادل
تصنيفه على أنه كوكب قزم ..



● المعلومة عن بلوتو قليلة، لكن تم إثبات أنه يَمْلِك
غلافاً جوياً عن طريق دراسة عبوره أمام النجوم (حيث
يَحْبُّ الغاز جزءاً طفيفاً من ضوء النجم) .. و عن
طريق دراسة تركيبه عرف الفلكيون أنه يَمْلِك قشرة
جلدية، و يُعتقد أن نواته صخرية..

● يَمْلِك بلوتو بالمجمل **3** أقمار، وهي شارون،
و قمران صغيران هما هايدرا و نكس.

● منذ اكتشاف بلوتو عام **1930**، كان يُعد على
نطاق واسع الكوكب التاسع، وظل كذلك لما يُقارب
75 عاماً. لكن بالرغم من هذا، فبسبب حجمه الصغير
ومداره غير المنظم تساءل العديد من الفلكيين عما إذا

كان يجب أن يُصنف بلوتو ضمن مجموعة أخرى غير الكواكب، خاصة مع اكتشاف أجرام حزام كايبير العديدة التي تشبهه أكثر .. وفي النهاية في عام **2006** قرر الاتحاد الفلكي الدولي تصنيف بلوتو ضمن مجموعة جديدة باسم الكواكب القزمة ..

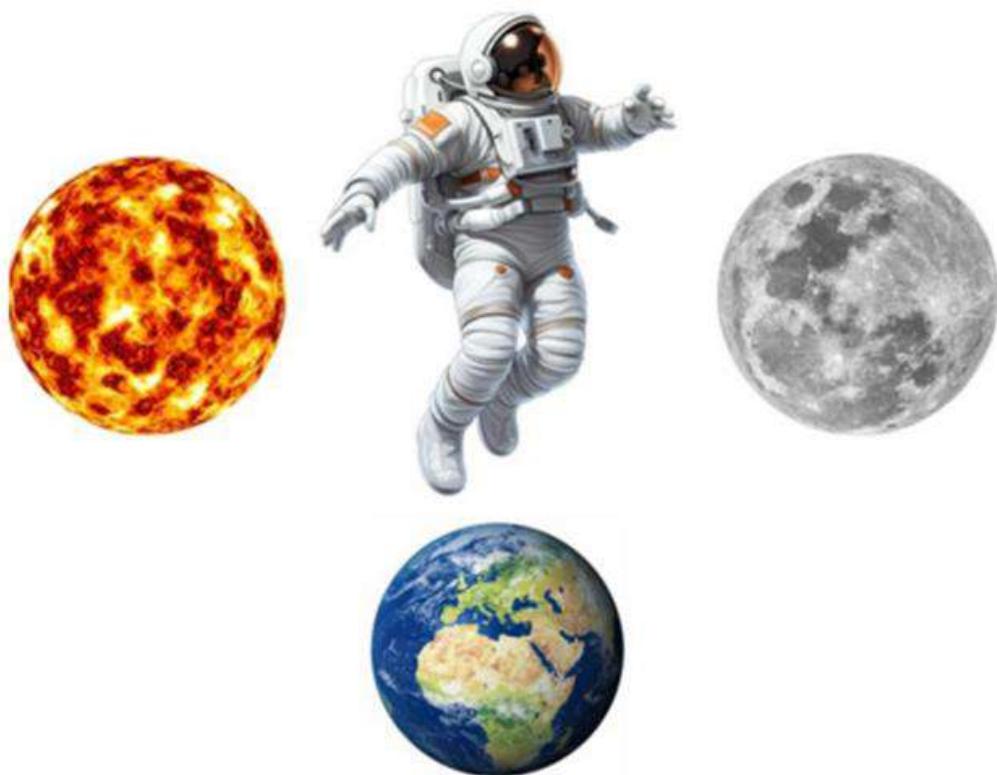
في ختام مقاربتنا لمغالطتنا الجديدة المثيرة (**عائلة كوكب الأرض**) ، من الأنسب ألا نقول بعد الآن : = ما شأني بالمجموعة الشمسية و كواكبها .. دعني أهتم بكوكب الأرض فحسب .. !!
بل أن نقول : = الله اختار مجموعتنا الشمسية من بين ملايين المجموعات كي تكون بيت كوكبنا العزيز الأرض ، و أقل ما في الإيمان أن يتعرف الإنسان على بيته .. زد على ذلك بأن عالم الفضاء شيق و ممتع لأبعد الحدود ..

يقول النبي **يوسف** في الذكر الحكيم :
(يا أبتي إني رأيت أحد عشر كوكباً)
و باعتبار أن القرآن كتاب ثابت لا يطاله الخطأ أو

النقص ، فهذا يعني وجود **3** كواكب أخرى في
مجموعتنا الشمسية لم يكتشفها العلم بعد و هذا يقودنا
إلى احتمالين لا ثالث لهما :

❖ إما أن هذه الكواكب كانت موجودة من قبل و
خرجت عن مسارها أو تدمرت لسبب ما ..
❖ أو أن هنالك كواكب جديدة ستتشكل في المستقبل ،
إما عبر اصطدام كويكبات بالكواكب و تفتقها أو من
خارج المجموعة الشمسية بآلية فلكية معينة ..

و هذا ليس بمستبعد على الإطلاق ، فحزام الكويكبات
بين المريخ و المشتري ربما كان كوكباً آخر في يوم من
الأيام ثم تحطم ، و كذلك كويكبات المنطقة وراء
النبتونية ذات الشيء .. و الله أعلم !!



مِنْهَا لِهُ مَلَكٌ

لِمَنْ يَرِيدُ

(مَنْ عِرْفَ لِغَةَ قَوْمٍ أَهْنَ شَرْبَهُمْ)

= ما الذي تقرأه على هاتفك يا صديقي؟ أراك مبتسمًا
و مندهشًا !!

= مقال أقل ما يمكن وصفه بأنه عجيب ..

= أثرت فضولي بحق .. بخصوص ماذا؟

= اسمع يا صديقي ، هل تخيلت يوماً أن تكون على
ضفة جزيرة ، في حين يقف صديقك على ضفة جزيرة
أخرى مقابلة لا تبعد عنك سوى قرابة **4** كيلومترات ، و
يمكنك قطع المسافة بينما يغضون **40** دقيقة سيراً
على الأقدام في حال تجمد المياه الفاصلة بينما ، أو أقل
من ذلك لو امتنع سفينة عابرة .. لكنك لو ذهبت إليه
تكون قد انتقلت **21** ساعة إلى الماضي؟

= هل تمزح .. هذا مستحيل بالطبع .. السفر إلى
الماضي خلال دقائق !!

= أبداً .. قد يبدو ذلك مشهداً في رواية خيال علمي
تسافر فيها عبر الزمن ، لكنه حقيقة واقعية يمكنك
تجربتها عملياً بمجرد أن ت safar إلى **جزر ديميدي** ..

= ديميدي .. !!

= أجل ، جزيرتان تقعان في مضيق بيرينغ الفاصل بين
الالaska في أمريكا و سيبيريا في روسيا ، و قد اكتشفها
المستكشف الدانماركي-الروسي **فيتوس بيرنخ** ، وسميت
نسبة إلى القديس ديميدي ، إذ صادف يوم اكتشافها

يوم احتفال الكنيسة الأرثوذكسيّة الروسيّة بذكرى ذلك القديس.. و تتبع **حزيّرة ديميدى الكبّرى لروسيّا ، و ديميدى الصغرى لأمریکا ..**



= و بعد ؟

= جزيره ديميدى الكبّرى تعرّف بجزيره المستقبل لأنّها تسبّق شقيقتها الصغرى التي تعرّف بجزيره الماضي بيوم كامل بسبب فرق التوقيت بين الشرق و الغرب ، وذلك على الرغم من قرب المسافة بينهما التي لا تتعدي **3.8** كيلومترات.. ولذلك فإنّ القيام بهذه الرحلة يعدّ أمراً مثيراً جداً، ذلك لأنّ الانتقال بين هاتين الجزرتين يأخذك من الماضي إلى المستقبل، ومن قارة أميركا الشماليّة إلى قارة آسيا، ومن الولايات المتحدة إلى روسيا، ومن أقصى نقطة في غرب الكرة الأرضية إلى أقصى نقطة في شرقها في غضون دقائق قليلة و سيراً على الأقدام ..

= معلومة عجيبة تفجّر العقل حرفياً !! يبدو أننا لا
نعرف عن كوكبنا إلا القليل ..

= بالفعل ، رغم أنه كوكب يزخر بالعجائب .. و علينا
معرفته أكثر بلا شكّ ، فالمعرفة قوة تنجيك من المآزر
و تفتح لك أبواب التطور و الربح ..

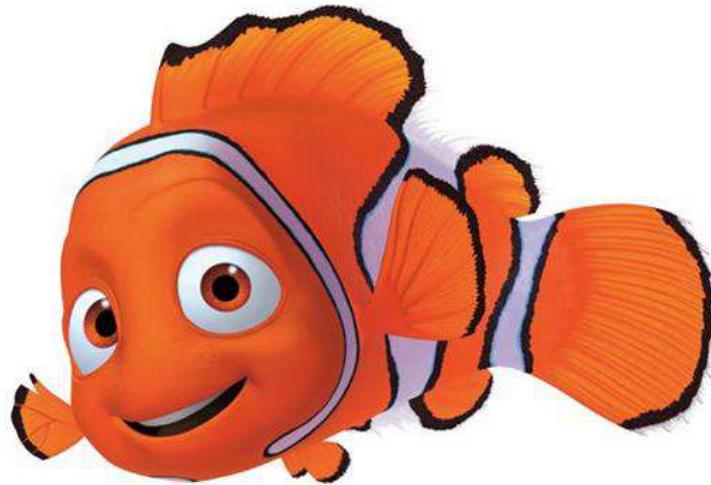
= ولذلك سأبدأ منذ اليوم بالقراءة أكثر عن كوكبنا
العزيز لإثراء خزينتي المعرفية و التعرّف عليه ..

لا شكّ عزيزي القارئ أننا لا نعرف عن كوكب الأرض
الذي نعيش عليه و يعتبر بيتنا إلا النذر القليل .. و هذه
مغالطة شائعة جداً بين البشر و غير مقبولة أو مبررة ،
فأول خطوة لتحصيل الإيجابيات و تفادي السلبيات هي
معرفتك الجيدة لمكان إقامتك .. و مهمتي خلال
الصفحات التالية أن أساعدك على القيام بأول خطوة
على طريق ألف ميل الثقافي ، كي أريك أنّ كوكبنا
مميز و فريد أكثر بكثير مما تعتقد ، و يستحق التعرف
عليه أكثر و مصادقته .. و سننجز هذه المهمة عبر
عدة محاور شديدة ، فهيا بنا في هذه المغامرة الثقافية
المثيرة يا صديقي ..

① أكبر وأصغر .. أعلى وأعمق .. و غير ذلك :

✿ أبعد نقطة عن اليابسة : هي نقطة نيمو جنوب

المحيط الهادئ ، و هذه النقطة تقع حرفياً وسط اللامكان ، فهي محاطة بأكثر من **1600** كيلومتر من مياه المحيط في كل اتجاه.. والموقع معزول بشدة بحيث إن أقرب أرض مأهولة له تبعد حوالي **2700** كيلومتر ، وهذا يجعل من رواد الفضاء على متن محطة الفضاء الدولية و الذين يبعدون **330** كيلومتر فقط عن هذه النقطة ، هم أقرب البشر إليها !!



✿ **أكبر بلد وأصغر بلد** : أكبر دولة في العالم من حيث المساحة هي روسيا ، و أصغر دولة في العالم من حيث المساحة هي الفاتيكان .. أما أكبر دولة في كل قارة فنجد الصين في آسيا و الجزائر في إفريقيا و كندا في أمريكا الشمالية و البرازيل في أمريكا الجنوبية و بالطبع استراليا في قارة أوقيانوسيا ..

✿ **أكبر محيط وأصغر بحر** : أكبر محيط في العالم

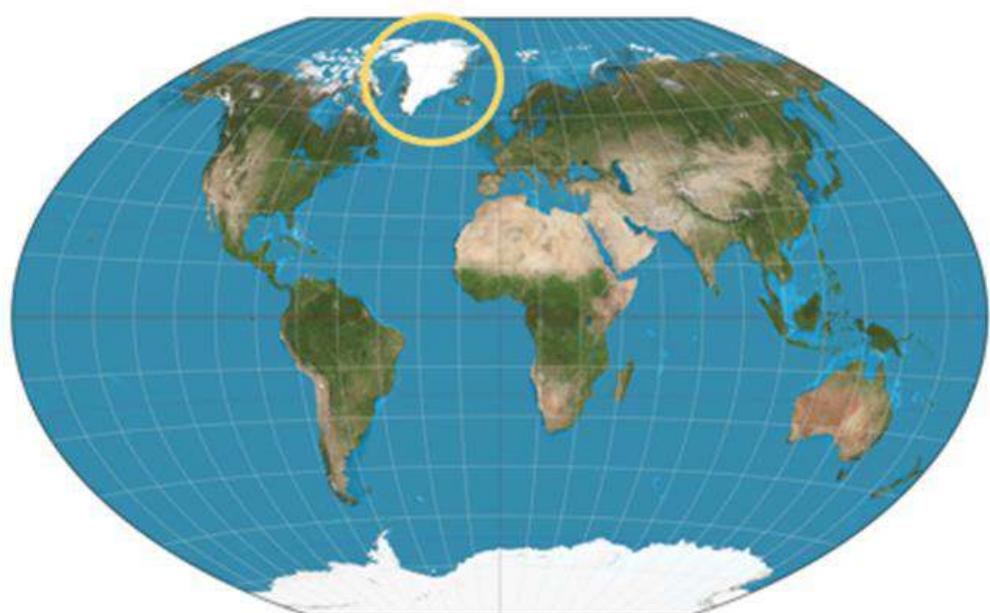
م هو المحيط الهادئ ، وأكبر بحر هو بحر قزوين في آسيا ، أما أصغر بحر فهو بحر كورتيز في خليج كاليفورنيا الأمريكية ..

✿ **أطول نهر وأغزر نهر** : أطول نهر في العالم هو نهر النيل في إفريقيا و أغزر نهر هو نهر الأمازون في أمريكا الجنوبية ، و أطول نهر في قارة آسيا هو نهر يانغتسي في الصين ، و في قارة أوروبا هو نهر فولغا في روسيا ، و في قارة أمريكا الشمالية هو نهر ميزوري في الولايات المتحدة الأمريكية ..

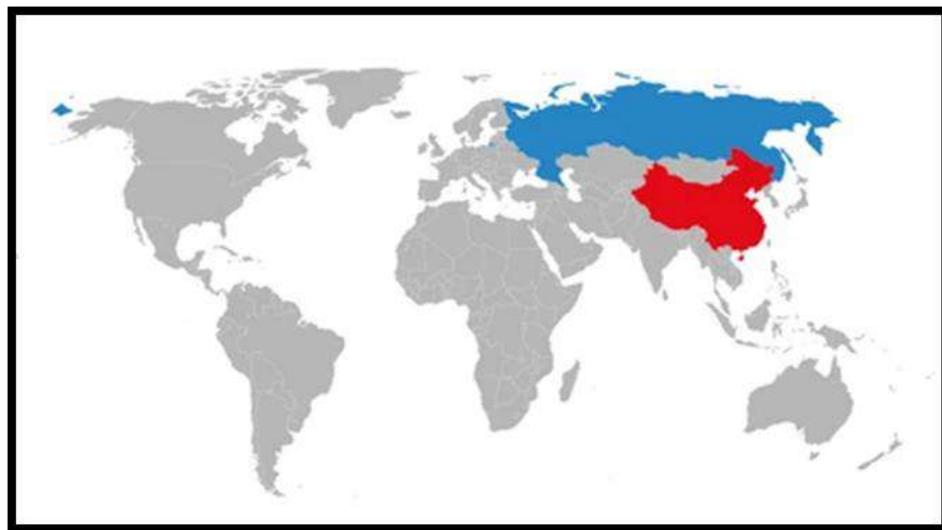


✿ **أكبر جزيرة في العالم** : هي جزيرة غرينلاند شرق كندا و التابعة للدنمارك ، أما أصغر جزيرة

مأهولة على الكوكب فهي جزيرة جست روم إناف
التابعة لولاية نيويورك الأمريكية ..

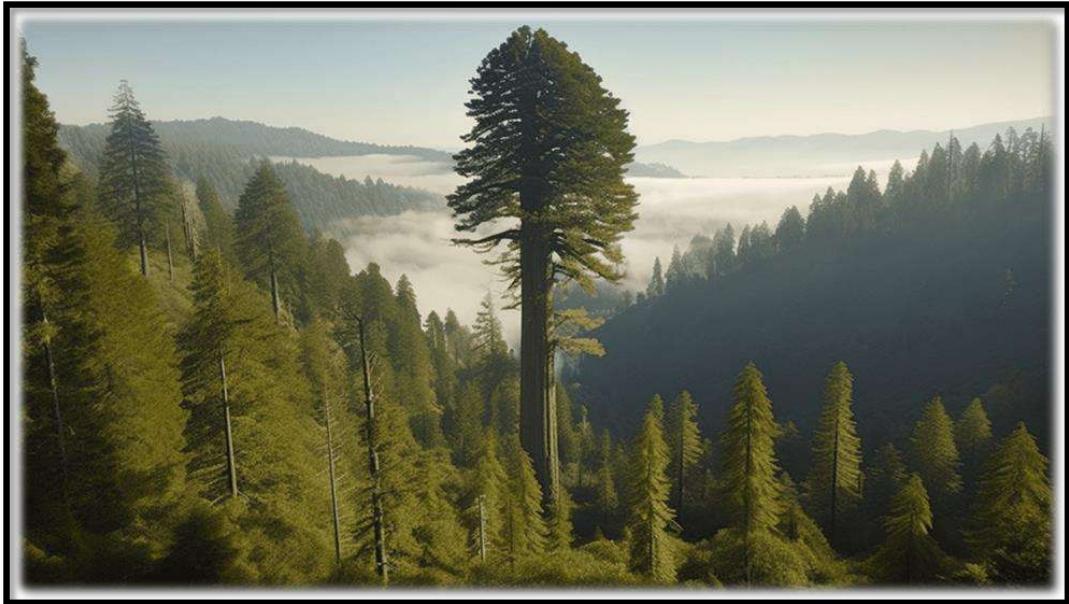


✿ **بلد بأكبر عدد من الحدود** : هو روسيا و الصين
حيث يشارك كل منهما بحدود مع **14** دولة مختلفة ..



✿ **أطول شجرة في العالم** : تعد هايبيريون أطول
شجرة حية في العالم، إذ يبلغ طولها **115.85** متراً ، و

هي من نوع الأشجار السكوية الشاطئية (سيكوياء هي دائمة الخضرة) و توجد في ولاية كاليفورنيا الأمريكية.



❖ **أكبر حيوان وأصغر حيوان** : أكبر حيوان غير منقرض في العالم هو الحوت الأزرق إذ قد يتجاوز وزنه **190 طناً** و طوله **33 متراً** ..



أما أصغر حيوان فهو **النانوب** ، وهو هيكل خيطي صغير عثر عليه لأول مرة في بعض الصخور

والرواسب.. وافتراض بعض العلماء أنه أصغر شكل من أشكال الحياة وأن حجمه يبلغ **1 / 10** من حجم أصغر أنواع البكتيريا المعروفة.

✿ **أكبر طائر وأصغر طائر** : أكبر طائر في العالم هو النسر الفلبيني العظيم ، و أصغر طائر هو الطنان الذي لا يتجاوز طوله **5** سم .. أما أكبر طائر لا يطير فهو بالطبع النعامة يليها كاسوواري ثم الإيمو ..



✿ **أكبر حشرة** : أطول حشرة في العالم اكتشفت في الصين و يتجاوز طولها **62** سم ، أما أثقل حشرة فهي ويتا العملاقة التي تزن **70** غراماً ، أما من الحشرات المنقرضة فقد عاشت حشرات تتجاوز حجم السيارة

قبل 300 مليون عام !!



❖ أعلى جبل وأعمق قاء : أعلى جبل في العالم هو

هيمالايا في آسيا بجوار هضبة التبت مع قمة إيفيرست الشهيرة ، أما أخفض نقطة على الكوكب فهي خندق ماريانا في المحيط الهادئ ، وأعلى جبل في قارة إفريقيا هو جبل كيليمانجارو في تنزانيا، و في قارة أوروبا هو جبل البروس في جبال القوقاز الروسية، و في قارة أمريكا الجنوبية هو جبل أكونكاغوا في جبال الأنديز ، و في قارة أمريكا الشمالية هو جبل دينالي في ولاية ألاسكا الأمريكية ، و في قارة أقيانوسيا هي جبال

الألب الاسترالية ..



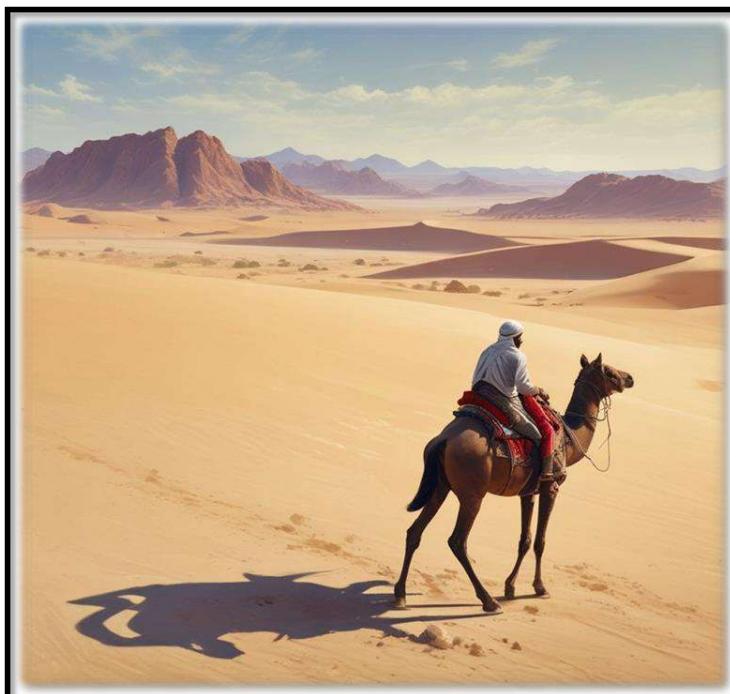
✿ **أكبر تعداد سكان وأقله** : الدولة الأعلى تعداداً هي الهند و الصين حيث تتناوبان على العرش بين سنة و أخرى ، أما أقل دولة من حيث التعداد فهي الفاتيكان و تعدادها **900** نسمة كدولة دينية تليها موناكو كإمارة ثم ناورا كجمهورية و الأخيرة تعدادها **10** آلاف نسمة ..

✿ **أكبر غابة في العالم** : بالطبع يعلم أغلبنا بأن غابات الأمازون في أمريكا الجنوبية هي أكبر غابة في العالم و تشكل **40 %** من مساحة القارة ، و تليها

من حيث المساحة غابات الكونغو الاستوائية .



✿ **أكبر صحراء في العالم** : هي صحراء القطب الجنوبي تليها الصحراء الكبرى شمال إفريقيا ثم صحراء القطب الشمالي ثم الصحراء العربية ..



✿ **أكبر عدد من الأنهار والبحيرات:** كندا تحوي أكبر عدد من البحيرات في العالم و يفوق **800** ألف بحيرة ، أما البرازيل فتحوي أكبر عدد من الأنهار يفوق **2500** نهر رئيسي ..

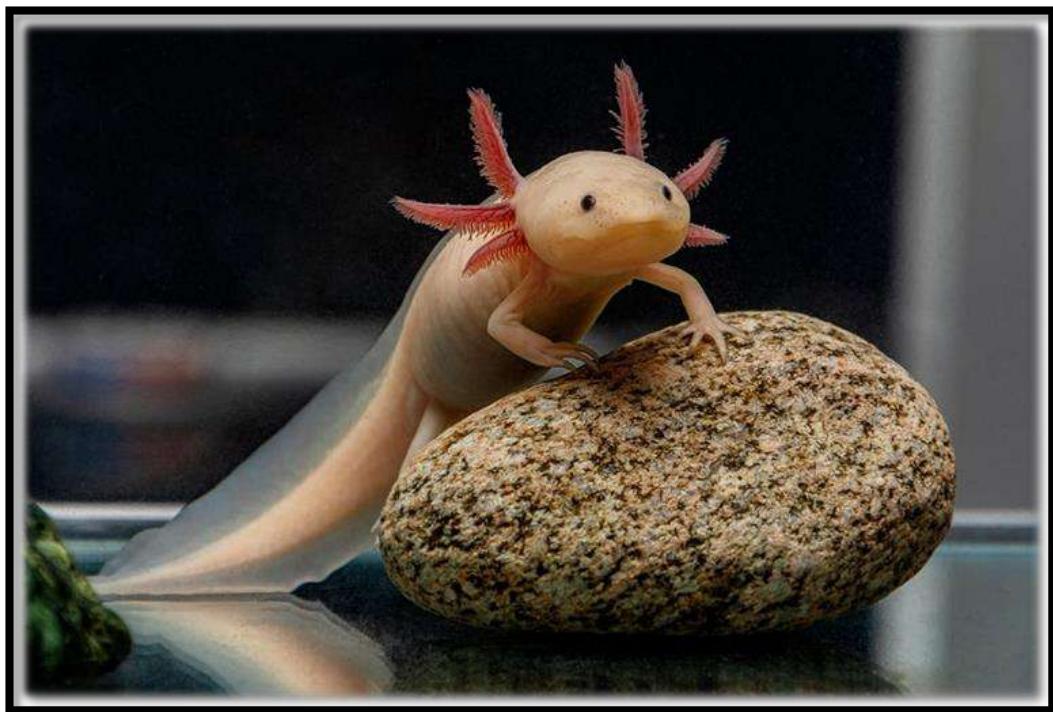
✿ **أكبر زهرة وأصغر زهرة:** أكبر زهرة تدعى رافليسيا أرنولدية يتجاوز قطرها المتر و تشيع في إندونيسيا ، أما أصغر زهرة فهي نوع من الأوركيد الاستوائي لا يتجاوز قطرها نصف ملم و تشيع في البرازيل ..



② أغرب الحيوانات والنباتات :

● **السمندل المتجدد :** تم العثور على هذا

الحيوان الغريب في المكسيك، حيث تعتبر المياه موطنها و لا يستطيع العيش بدونها، يتصف بأن له وجهاً غريباً ، و يبقى هذا الحيوان معظم الوقت في حالة اليرقات من دون التحول إلى الشكل البالغ و هذا لا يمنعه من التكاثر إطلاقاً، كما يتميز هذا الحيوان بقدرة عجيبة على التجدد حيث يستطيع تجديد الأطراف والقلب والرئتين والفم والعينين، كما يستطيع تجديد وتكوين جزء من دماغه إذا تعرض للتلف أو الإصابة !! لذلك يعتبر هذا الحيوان من بين أكثر الحيوانات غرابة في العالم.



● **دب الماء** : يعد هذا الحيوان بدوره من أكثر الحيوانات غرابة على سطح الأرض، فهو من الحيوانات المجهرية التي تم نقلها إلى سطح القمر

لدراستها والتعمق بها، و هو كائن بطيء الحركة،
يستطيع النجاة في فراغ الفضاء ، و يعيش في درجات
الحرارة التي تقترب من الصفر و في الماء المغلي ، و
يتحمل الإشعاعات الخطيرة ، حيث يبقى على قيد الحياة
من خلال التصلب ثم يعود إلى الحياة الطبيعية بعد
مرور التأثيرات الطارئة ، لكن الشيء الوحيد الذي يؤثر
عليه هو الاحتباس الحراري إذا لا يستطيع العيش في
درجات حرارة عالية لفترة طويلة..

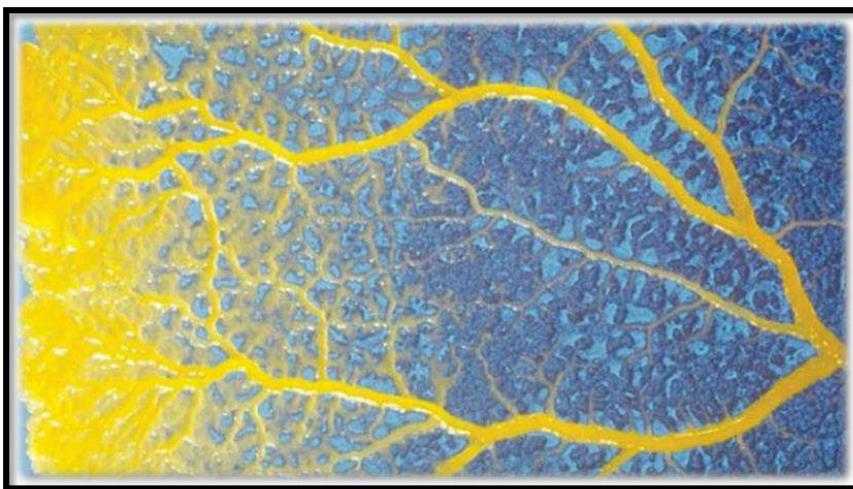


● **تنين البحر الأزرق** : يعيش هذا الكائن على سطح
البحر و له شكل غريب يشبه التنين !! يأكل اللافسات
مثل قنديل البحر، و يعتبر من الحيوانات السامة .. و

طول هذا الحيوان الغريب بحدود 5 سم فقط ..



● **البلووب** : يطلق عليه كائن حي فهو ليس نبات أو حيوان أو بكتيريا أو عفن أو فيروس ، ، يتميز بأنه ليس خلويًا أي لا يتكون من خلايا بل من شبكات من الأنابيب المترابطة التي يمكن أن تمتد عدة أمتار ، لا يحتوي على أعضاء مثل الدماغ لكن له القدرة على التعلم والتواصل ويعود ذلك إلى قدرته على امتصاص المادة والتعلم منها !!



● **نبات الأبريق** : معروف فقط في منطقة يتعذر الوصول إليها نسبياً فوق قمة جبل فكتوريا في الفلبين.. ويعتقد أن المتبقى منها هو بضع مئات فقط لا غير .. ويعتبر نبات الأبريق باعتباره من النباتات آكلة اللحوم، حيث تتصيد الحيوانات في أوعية مملوئة بسائل وتشبه الأباريق.. وهذا النبات هو واحد من أكبر النباتات حجماً، حيث يصل ارتفاع جرّته إلى 30 سم، فيستطيع أن يصطاد الحشرات والجرذان..



● الوردة الكاذبة : سميت تلك الزهرة بالوردة

الكافحة لأنها من النباتات الصحراوية التي تعيش لسنوات طوال دون ماء، ومن ثم تموت مثل أي نبات آخر، فتذبل وتتجف .. لكنها فور شعورها بالماء وتلامسها معه ترجع للحياة مرة أخرى و تستعيد لونها الأخضر و كأنها عادت من الموت أو زيفت موتها !!



5 النبات الراقص : أطلق على هذا النبات هذا الاسم نظرا لما يفعله من حركات، حيث إن هذا النبات يستجيب للأصوات ويقوم بالرقص المتناغم معها بأوراقه، كما أنه لا يستجيب للصوت فقط بل للهواء واهتزازاته، ويوجد هذا النبات في المناطق الاستوائية

في آسيا..



③ الطبيعة بألوان غير منطقية :

✿ **بحيرة وردية** : تتميز بحيرة **هيلير** في أستراليا بلونها الوردي الغامق العجيب ، و هو لون ثابت لا يتغير عند نقله منه .. و هذا اللون المميز ناجم عن الطحالب فيها و عن الارتفاع ب نسبة أملاح الروبيان في مياهها مما يمنحها مظهراً فريداً بهيجاً ..



✿ **شلالات دموية** : تنتشر في القطب الجنوبي
 شلالات مياه غريبة تتلون **باللون الأحمر كالدماء** في
 منظر هارب من أفلام الرعب و كأنّ مجرزة ارتكبت
 هناك ، لكن في الحقيقة ينجم ذلك عن غنى مياه
 الشلالات بالحديد الذي يتآكسد بالمياه المالحة إلى اللون
 الدموي الأحمر..



✿ **الشاطئ المضيء** : تعد جزر المالديف من أكثر
 الأماكن السياحية المشهورة بالمناظر الطبيعية الخلابة و
 لون البحر الصافي، ويشتهر شاطئ جزيرة فادو
 بالتحديد بظاهرة نادرة تحدث مرة واحدة من كل عام
 في أواخر فصل الصيف، و **هي تلاؤ شواطئها ليلاً**
بلون أزرق مشع ليصبح كالسجادة الزرقاء على
 الأرض ويشكل لوحة فنية و كأن النجوم تفرش الرمال !!

و ينجم هذا اللون عن **العوالق البحرية** التي تفرز مواد
صبغية زرقاء متوجهة ..



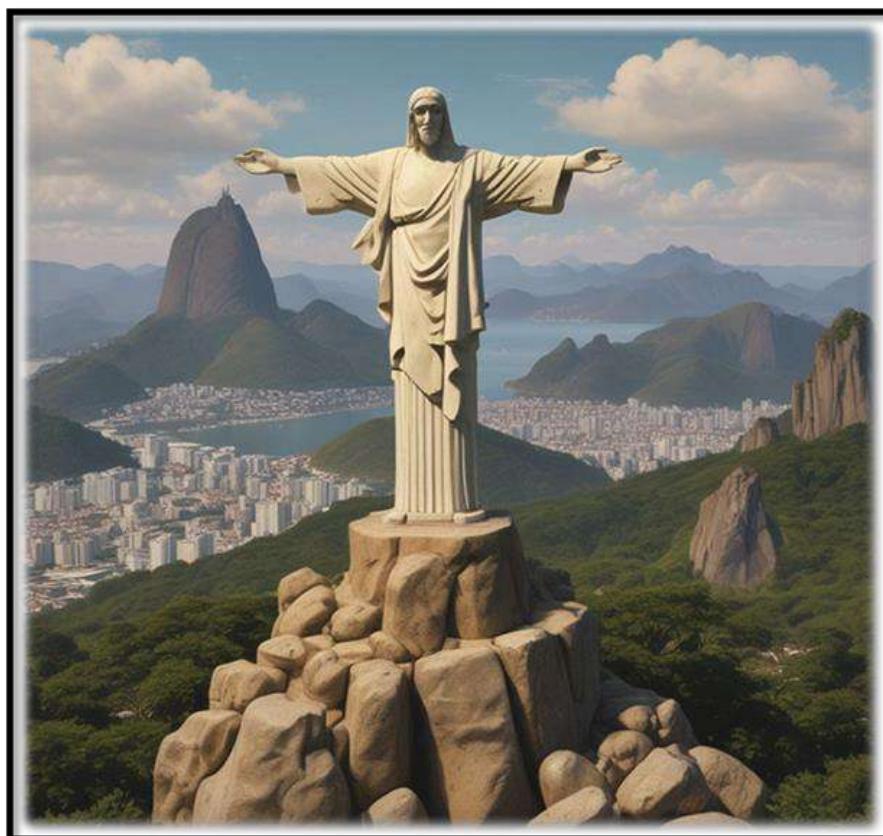
④ عجائب الدنيا القديمة و الحديثة :

العجائب القديمة سبعة تضم كلاً من :

- أهرامات الجيزة في مصر
- حدائق بابل المعلقة في العراق
- تمثال زيوس في اليونان
- تمثال رودس في اليونان
- معبد أرتميس في تركيا
- ضريح موسولوس في تركيا
- منارة الإسكندرية في مصر

أما عجائب الدنيا الحديثة فتشتمل على :

- السور العظيم في الصين
- مدرج الكولوسيوم الروماني في إيطاليا
- معبد تاج محل في الهند
- معبد تشيتشن إيتزا في المكسيك
- مدينة البتراء في الأردن
- مدينة ماتشو بيتشو في البيرو
- تمثال المسيح المخلص في البرازيل



⑤ أبراج & تماثيل & جسور & هياكل أيقونية :

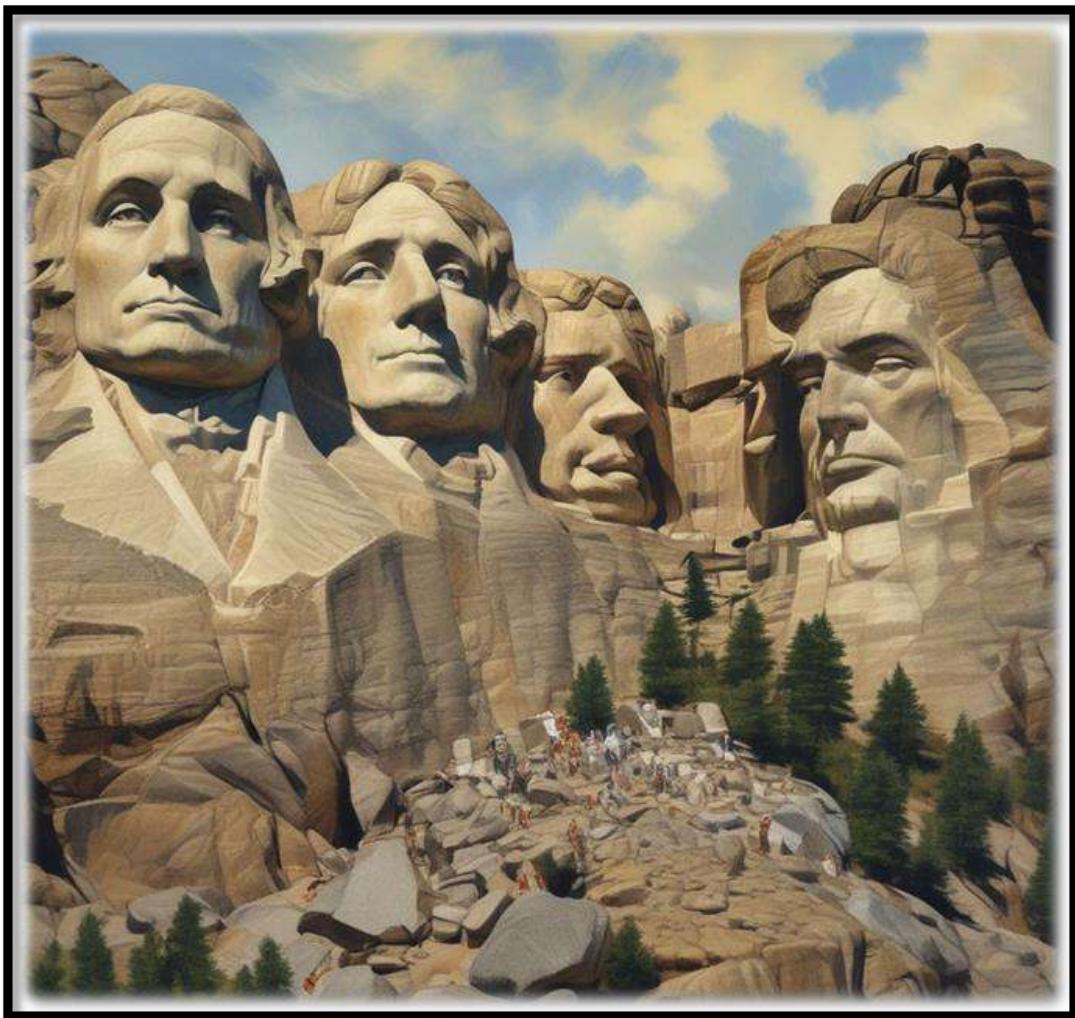
✿ **أبراج خالدة :** و هي قائمة طويلة من الإنشاءات

الهندسة الفريدة لعلّ أبرزها برج إيفيل في فرنسا ،
برج بيزا المائل في إيطاليا ، و لدينا في دبي أعلى برج
في العالم حتى اللحظة و هو برج خليفة ، و هناك أيضاً
برج التوأم في ماليزيا ، و لا ننسى بالطبع برج الساعة
الشهير في لندن .



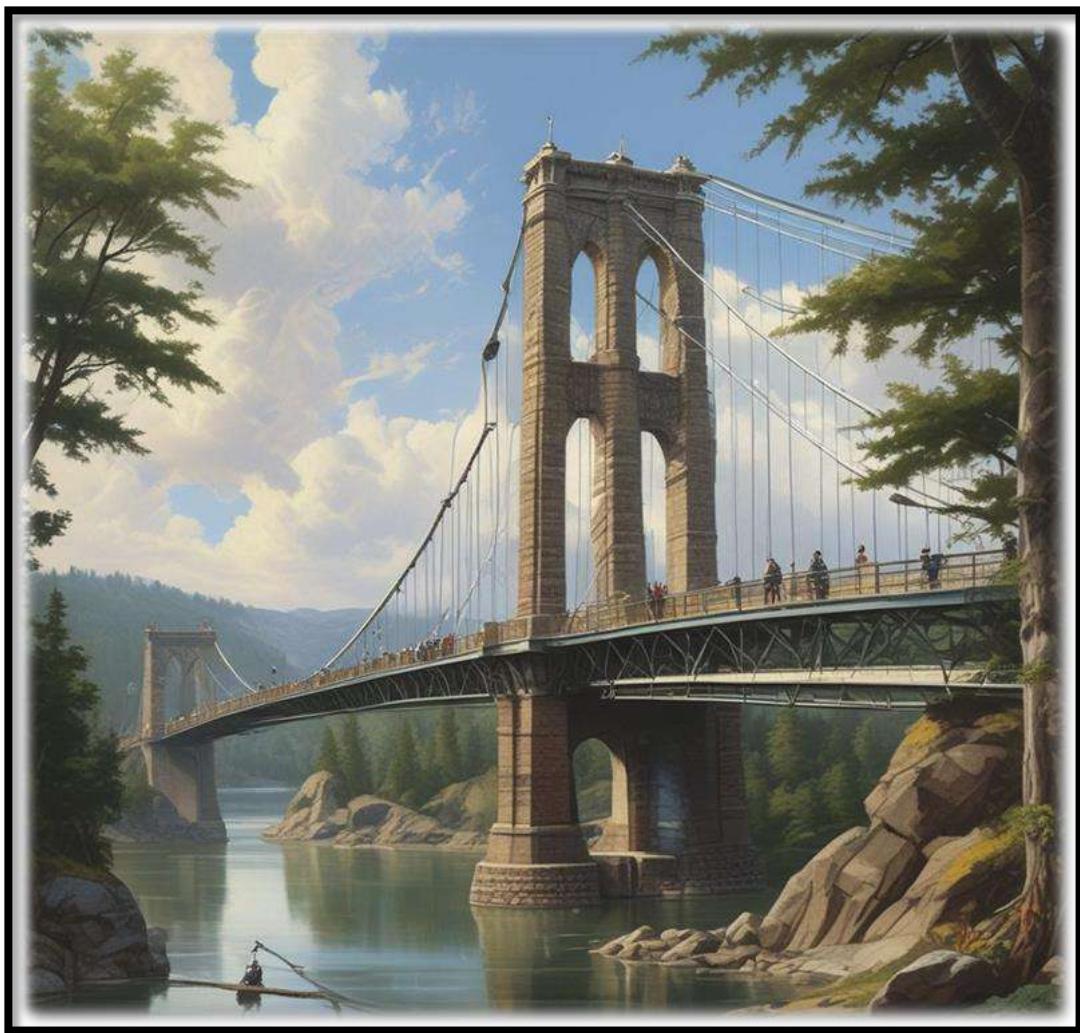
❖ **تماثيل أيقونية:** تحوي الصين على أكبر تمثال منحوت في الصخر لبوذا و يدعى ليشان بوذا و أيضاً أكبر تمثال مصنوع لبوذا في معبد الربيع .. كما تحوي الهند أعلى تمثال في العالم و هو تمثال الوحدة الذي

يجسد شخص غاندي ، و هنالك تمثال عذراء السلام في فينيزويلا ، و تمثال المسيح الملك في بولندا.. و لا ننسى بالطبع تمثال الحرية في نيويورك ، و تماثيل جبل راشمور لرؤوساء أمريكا في ولاية داكوتا الجنوبية، و تمثال أبي الهول في مصر و تماثيل الرؤوس العملاقة في جزيرة القيامة في تشيلي ??



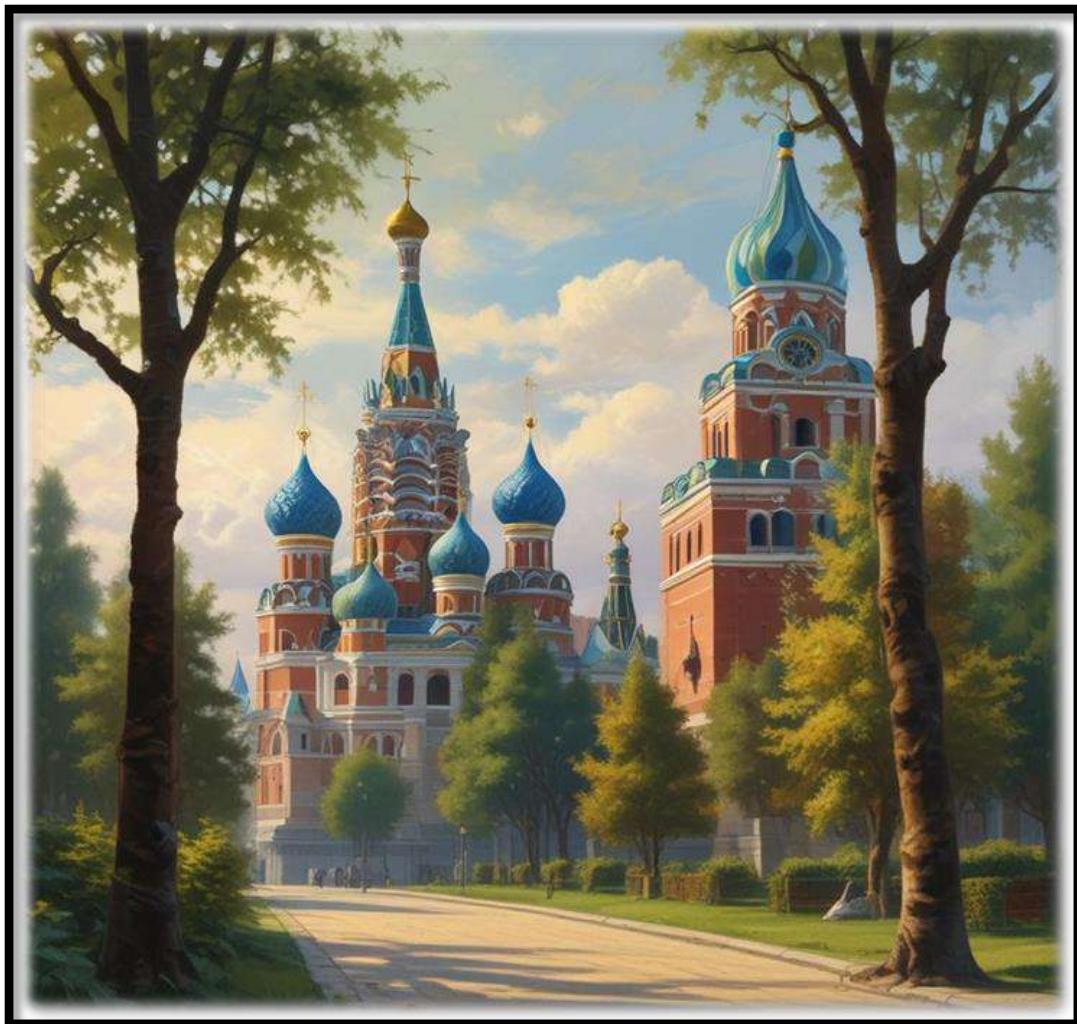
❖ **جسور مهيبة** : يعد جسر دانيانج كونشان الكبير في الصين أطول جسر في العالم.. و لدينا جسر البوابة الذهبية في مدينة سان فرانسيسكو الأمريكية الشهير و

كان أطول جسر في العالم لحظة تشييده ، و هنالك أيضاً جسر البرج الشهير في لندن ، و جسر رياتو في مدينة البندقية .. و بالطبع لا ننسى الجسور التي تحاكي حولها القصص الغامضة كبرج أوفرتون في اسكتلندا حيث تنتحر الكلاب من عليه بشكل متكرر و مبهم و غريب !! و جسور نهر هان في كوريا الجنوبية التي تشهد معدلات انتشار مرعبة للبشر !



✿ **هيآكل أيقونية حول العالم** : لدينا دار الأوبرا في سيدني الأسترالية ، برلمان خلية النحل في نيوزيلندا

، جزيرة النخلة في دبي ، الجامع الأزرق في إسطنبول ، قلعة ماتسوموتو في اليابان ، قلعة إلتر في ألمانيا ، دير سوميلا الأعجوبة في جبال تركيا ، الكرملين في موسكو ، حصن الصيادين في المجر ، قصر الحمراء في غرناطة الإسبانية ، مبنى إمبایر ستیت في الولايات المتحدة الأمريكية و غيرها ..



⑥ أماكن ممنوع دخولها على البشر :

❖ **جزيرة الأفاعي، البرازيل:** تعتبر جزيرة إيلا دي

كيمادا جراندي في البرازيل من أخطر الأماكن في العالم إذ تُعرف بجزيرة الموت لاحتوائها على آلاف مؤلفة من الأفاعي الأشد سمية في العالم ، لذا تحظر الحكومة البرازيلية قانونياً الدخول إليها و بذلك لا يقطنها أحد و لا يزورها أحد !!...



✿ **محطة تشيرنوبيل النووية ، أوكرانيا:** في عام 1986، وقع أسوأ حادث نووي في التاريخ بالقرب من تشيرنوبيل في أوكرانيا (التي كانت آنذاك ضمن الاتحاد السوفييتي). وفي حين أنه من المستحيل تحديد

عدد الوفيات الناجمة عن الإشعاع، إلا أن العلماء يقدرون أن قرابة مليون شخص سيموتون من السرطان بسبب الإشعاع .. و بعد أكثر من **30** عاماً على الكارثة، لا تزال مشاريع التطهير جارية، و يعتقد مدير محطة الطاقة أن المنطقة لن تكون صالحة للسكن قبل عشرين ألف عام على الأقل..



❖ **المنطقة 51، نيفادا USA**: لم تعرف حكومة

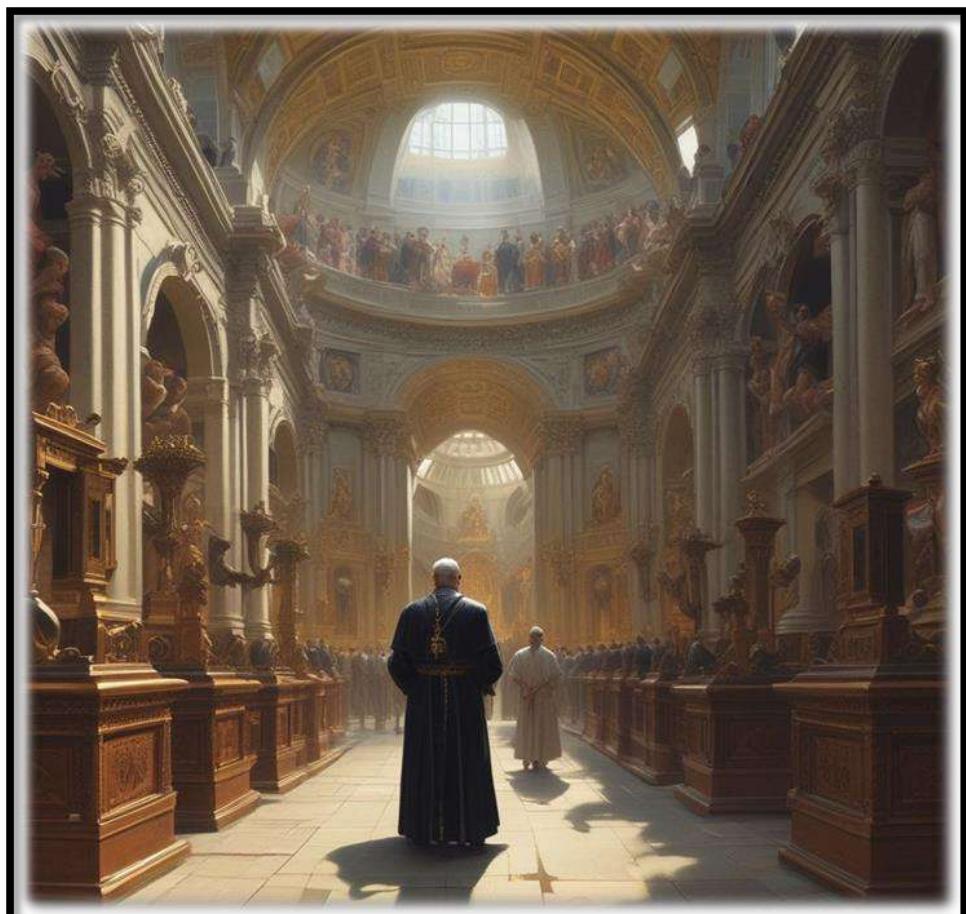
الولايات المتحدة بوجود المنطقة **51** حتى عام **1992**، ومن ثم ذكرت وثائق صدرت في عام

2013 اسم قاعدة نيفادا العسكرية، لكن المسؤولين لم يكشفوا حتى الآن عن نوع عمليات الأبحاث الجارية هناك.. و يزعم مؤيدو نظرية المؤامرة أن نشاطاً غريباً يتم دراسته في هذه القاعدة، وأسهم الغموض الذي يكتنف المنطقة 51 في نسج نظريات المؤامرة حولها.. وتقول أشهر الأساطير حولها أنّ الموقع يستضيف مركبة فضائية وأجسام طياريها من الكائنات الفضائية ، بعد أن تحطمت بهم في منطقة روزويل في ولاية نيو مكسيكو عام 1974 ..



وفي عام **1989**، زعم رجل يدعى روبرت لازار أنه اشتغل على تقنية فضائية في هذه المنطقة ، وأنه أطلع على صور فوتوغرافية طبية لكيانات فضائية، وأن الحكومة تستخدم المنشأة لاختبار أجسام طائرة مجهولة.. و بجميع الأحوال يحظر على أي شخص عادي دخول هذه المنطقة بتاتاً !!

✿ **الأرشيف السري، الفاتيكان:** تضم الكنيسة الكاثوليكية في مدينة الفاتيكان **53** ميلاً من الرفوف التي تحتوي على وثائق يعود تاريخها إلى القرن **8** أو ربما قبل ذلك ..



يسمح لأشخاص معينين بدخوله و لفترة محدودة ، و يضم هذا الأرشيف وثائق غاية في الأهمية و الخطورة و يزعم البعض أنها تحتوي إثباتات عن قصة الكأس المقدسة و كفن تورينو و سلالة يسوع المسيح و غيرها من الأساطير المسيحية !!

❖ **قبو سفالبارد للبذور، النرويج**: يمتد طويلاً وسط جبل واقع بين النرويج والقطب الشمالي، ويحتوي على مجموعة ضخمة من البذور في قبو مصمم لتحمل الكوارث التي يتسبب بها الإنسان والكوارث الطبيعية.

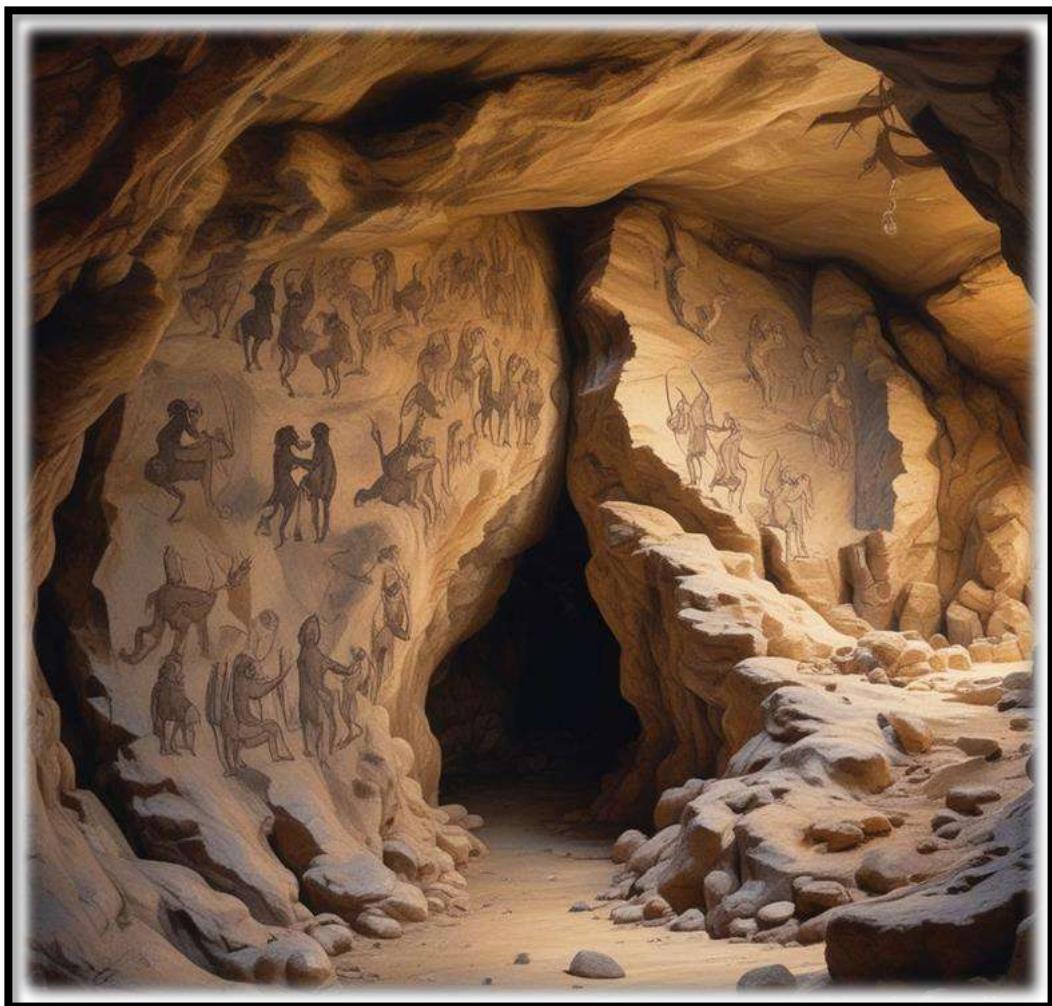


وإذا حدثت كارثة كبرى، فإن **890 ألف** عينة بذور محفوظة من كل بلد تقريباً في العالم ستتضمن خيارات غذائية متنوعة للناس.. ويفتح القبو أبوابه بضع مرات فقط في العام، ويسمح لعدد محدود من المودعين

بالدخول لوضع البذور في الرفوف الخاصة بها..

❖ كهف لاسكو، فرنسا: عثر فيه عام 1940 على

لوحات تعود إلى فترة ما قبل التاريخ ، وأصبح هذا الكهف موقعاً سياحياً بعد الحرب العالمية الثانية.. لكنّ ثاني أكسيد الكربون الصادر عن أنفاس الزائرين سبب إتلاف لوحات الكهوف التي تصنف الآن موقعاً للتراث العالمي من قبل اليونيسكو ، ونتيجة لذلك حظر الكهف على الزوار عام 1963 ، ولم يُسمح سوى للباحثين وحماة التراث بدخوله.



⑦ ظواهر طبيعية عجيبة :

● **سحب ناكريوس** : تعرف أيضاً **بالغيوم الداكنة**، أو **السحب الستراتوسفيرية القطبية**، يمكن رصدها في المناطق القطبية، في أعلى الغلاف الجوي حيث يكون الهواء بارداً وجافاً.. يحدث غروب الشمس على ارتفاع أقل من الغيوم مما يخلق لمعاناً قزحياً ملوناً فيها لأنها تعكس أشعة الشمس مرة أخرى.. تُعرف هذه السحب أيضاً باسم سحب أم اللؤلؤ ، ولا تُرى إلا في ساعات الفجر والغسق.. لكن على الرغم من جمالها فإنها في الواقع تضر بطبقة الأوزون.. لكنها بلا شك واحدة من أجمل الظواهر الغريبة التي نصادفها في السماء !!



● **سحب ماماتوس**: هي غيوم ذات مظهر غامض

و نادر، تُعرف أيضاً باسم الغيوم الثديية .. تترجم عن إحاطة الهواء البارد بهواء أكثر دفئاً مما يخلق أكياساً معلقة فريدة المظهر تحت السحب. غالباً ما تكون هذه السحب مرتبطة بالعواصف الرعدية الشديدة..



● **زهور الصقيع** : تظهر أزهار الجليد على جليد البحر أو البحيرات في القطب الشمالي، و تتشكل في درجات حرارة منخفضة تحت الصفر حيث تخلق أشكالاً غريبة و دقيقة تشبه باقات الورود..



⑧ اكتشافات غامضة بلا تفسير :

✿ البيض العملاق في روسيا: عُثر في جمهورية

الشيشان في روسيا على بيض عملاق مُتحجر أكبر بكثير من بيض الديناصورات الطبيعي، يزيد قطره عن المتر، و يُعتقد بأنها وُضعت من قبل ديناصور عملاق غير معروف قبل حوالي **60** مليون سنة.. فإن كان هذا حجم البيضة فكم يبلغ حجم هذا الديناصور الذي لم يحدد نوعه حتى اليوم؟!



✿ توابيت إدنبرة : في صباح ضبابي من عام

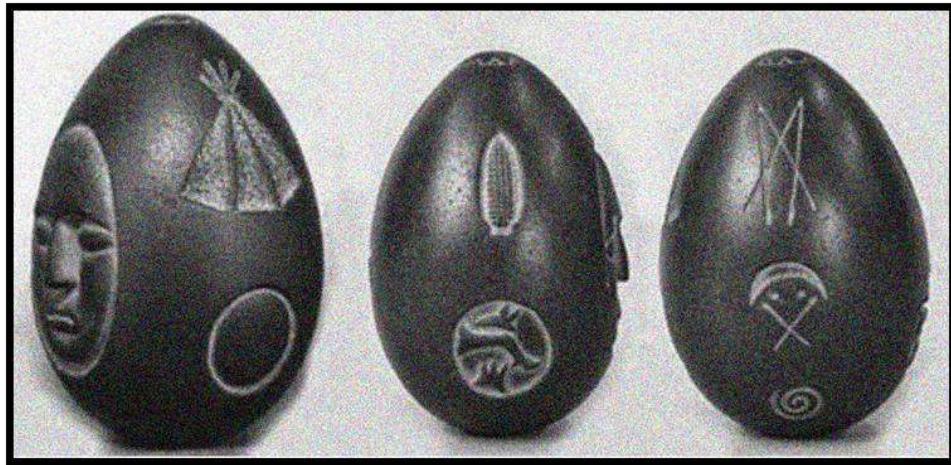
1836 و في اسكتلندا تم اكتشاف 17 تابوتاً خشبياً صغيراً، في داخل كل منها وجدت دمية ترتدي ملابس.. نسجت العديد من النظريات المثيرة و الغريبة حول هذه الدمى، حيث اعتقد البعض أنها من عمل رجل ساحر أو مجنون ، لكن البعض يعتقدون أن هذه التوابيت قد تكون مرتبطة بأعنتى القتلة المتسلسلين في أسكتلندا الذين يدعيان (بيرك و هير) وهم اثنان من العمال الإيرلنديين اجتمعا في اسكتلندا وأصبحا صديقين، وقد وجهت إليهم مسؤولية قتل 17 ضحية عام 1800 ..



✿ الصخرة الغامضة في بحيرة وينيبيساوكى :

في أعمق بحيرة هادئة في الولايات المتحدة ، عثر على صخرة غامضة و غريبة على شكل بيضاوي، عليها إشارات غير مفهومة، و مصدر الصخرة غير معروف

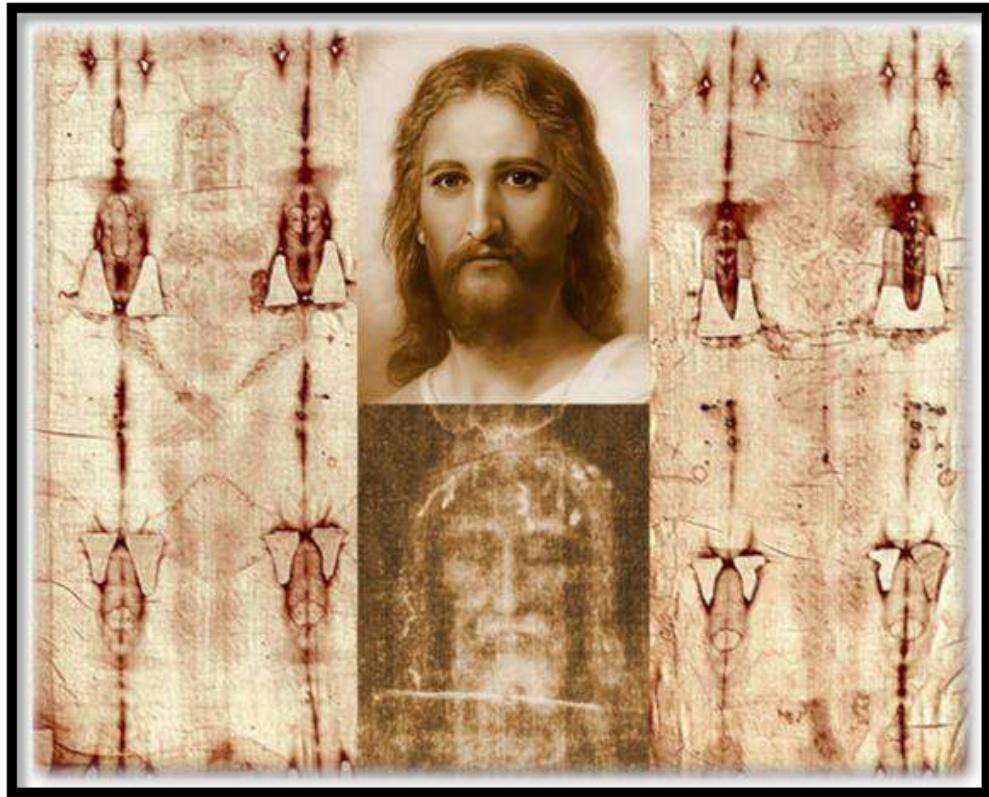
، لكنها تمثل لغزاً و تحدياً كبيرين للعلماء .. فالرموز
عليها لا تتوافق مع أي لغة معروفة !!



❖ كفن تورينو : يعتقد بقوة أنه الكفن الذي احتضن

جثمان يسوع المسيح بعد صلبه والذي عثر عليه تلاميذه
في المغارة التي دفن فيها في القدس بعد قيامه بيسوع ،
و أثر جسد يسوع لا يزال ظاهراً عليه تماماً مع
علامات الصليب والطعنات وأثار من دماءه المقدسة
، وهو موجود في مدينة تورينو الإيطالية منذ عام
1578 ليصبح أحد رموز المدينة الشهيرة .. تقول
إحدى الروايات أن الرسول بطرس أو فرسان الهيكل
في رواية أخرى قاموا بنقل الكفن من القدس إلى تركيا
حيث مكث لفترة في أنطاكيا لينقل بعدها إلى كيليكية
هرباً من الغزو الفارسي ، بعدها نقله البيزنطيون إلى
القسطنطينية لكنه اختفى بعد سنوات من هناك دون أن
يعرف أحد مقره الجديد ، ليظهر من جديد بعد عقود في
مدينة ليريه الفرنسية ، ثم تم نقله من جديد إلى مستقره

الأخير في تورينو الإيطالية ..



في ختام مقاربتنا لمغالطتنا الجديدة (هل تعلم ؟) ،
من الأنسب ألا نقول بعد الآن :

= مادا يهمني بكوكب الأرض .. دعني ألتفت إلى
حياتي الشخصية ..

بل أن نقول :

= كوكب الأرض هو بيتنا ، و أقل ما في الإيمان أن
نتعرف على مكان إقامتنا كي نتوجه في الحياة أكثر ،
و فوق ذلك كله فهذه بحد ذاتها مغامرة شيقة و مثيرة
تضيء العقل و تسعد القلب ..

قيل في التراث :

(من عرف لغة قوم أمن شرهم)

و أحب أن أضيف أيضاً (**و اقتنص خيرهم**) .. و علينا فهم لغة كوكبنا بدقة لتفادي شروره و تحصيل خيراته، و سببنا إلى ذلك هي المعرفة لا غير ، أقوى سلاح عرفته البشرية على الإطلاق .. و كم نحن محظوظون بالمقارنة مع أسلافنا بامتلاكنا للأجهزة الذكية و الإنترن特 ، فهي تحرق لنا المراحل و تمكنا من معرفة كوكبنا بدقة بدون أن نبرح مكاننا و بيسر و أمتع الطرق .. علّ هذه المغالطة تكون حبراً في قلعتك الثقافية التي ستبنيها في حياتك يا صديقي ..



مُغَالِيَةٌ الْفَلَامِنْجَةُ

(أَيْنَمَا تَكُونُوا يَدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ)

= لقد جمعتكم أيها الخيميائيون في بلاطي اليوم لأعلن
عن مكافأة كبيرة لأي شخص منكم يتمكن من اختراع أو
اكتشاف طريقة تمكنني من العيش للأبد .. طعام ،
شراب ، أي شيء .. لكن أحذركم ، إن نجح أحدكم
عشتم جميعاً ، وإن فشلتكم جميعاً ، فقتلتكم كلكم .. لديكم
مهلة عام واحد فقط .. هل هذا مفهوم .. ?
= أمرك جلالـة الـإمبرـاطـور ..



تفرق الخيميائيون و هم يتناقشون حول هذا الطلب
الغريب لـإمبرـاطـورـهم .. يـريـدـ أنـ يـعيـشـ لـلـأـبـدـ ، لـماـذـاـ ؟
و كـيـفـ ؟

تعاون الخيميائيون معاً على اختراع أقرب وصفة منطقية للإمبراطور فرست قناعاتهم بعد بحث طويل لشهر على مشروب **الزېق الأحمر** ، قدموه لإمبراطورهم و هم يرتجفون خوفاً من الفشل الممكн ، فشربه بمنتهى السعادة ، الرضا و الأمل فهو مقبل على الخلود بعد لحظات .. لكنه و في ذات اليوم أصيب بالتسنم و مات و هو في العقد الخامس من العمر .. لتموت معه أحلام و أوهام الخلود كآلاف سبقوه .. في حين عاش الخيميائيون الذين هددتهم بالموت لعقود من بعدها تحت راية امبراطور جديد ..

لا شك أنّ كثيراً من البشر منذ بدء الخليقة فكروا خلال فترات من حياتهم بنفس طريقة تفكير الإمبراطور السابق ، من حيث الرغبة في تجنب الموت المخيف المجهول أو التشبث بالحياة بكل ما فيها من متع و مغريات .. و حلموا بالخلود فيها إلى الأبد ..

فهل هذه الأحلام منطقية و مشروعة ؟ أم أنها مغالطة جديدة بحد ذاتها تتضم لعائلة مغالطاتنا و يقع بعض البشر في شباكها ليستحيلوا وجة دسمة لعناكب السراب و الخديعة .. ؟

هذا ما سنحاول تحليله خلال الصفحات التالية كمحاولة منا للوصول إلى إجابة حاسمة عن السؤال التالي :

(هل الخلود هدف منطقي يجب على كل منا أن يتغيه و يحلم به ، و هل الحياة الدنيا تستحق بالفعل التشبث بها إلى الأبد هرباً من موت يجهل الناس طبيعته تماماً كما يجهلون ماذا ينتظرون بعده ؟)

و سننجز ذلك من خلال مقاربة مغالطتنا عبر 5 محاور هامة للغاية :

- الخلود في صفحات التاريخ ..
- وهم الخلود ! ..
- هل طلب الخلود منطقي و مبرر ؟ ! ..
- محاولات البشر لتحقيق الخلود ..
- خلود الجسد & خلود الذكر & خلود الروح ..
فهيا بنا عزيزي القارئ في هذه المغامرة الشيقة ..

① الخلود في صفحات التاريخ ..

إنّ الخلود في الحقيقة حلم قديم قدم التاريخ راود بشراً كثيرين :

❖ فمثلاً تحدثنا الأسطورة السومرية في بلاد ما بين النهرين (ميسوبوتاميا) أن جلجامش حاكم مدينة

أوروك بحث جاهداً عن الخلود في الحياة ، فقد كانت عقدة ذلك السومري حسب الأسطورة هي أن أمه الإلهة ننسون تزوجت من بشر فجاء جلجامش بثلاثي إله وثلاث بشر ، الأمر الذي جعله يشد الرحال باحثاً عن ثلثه الآخر ، لتكتمل ألوهيته و بالتالي خلوده من خلال العثور على عشبة الخلود التي دله عليها أوتونبشت ..



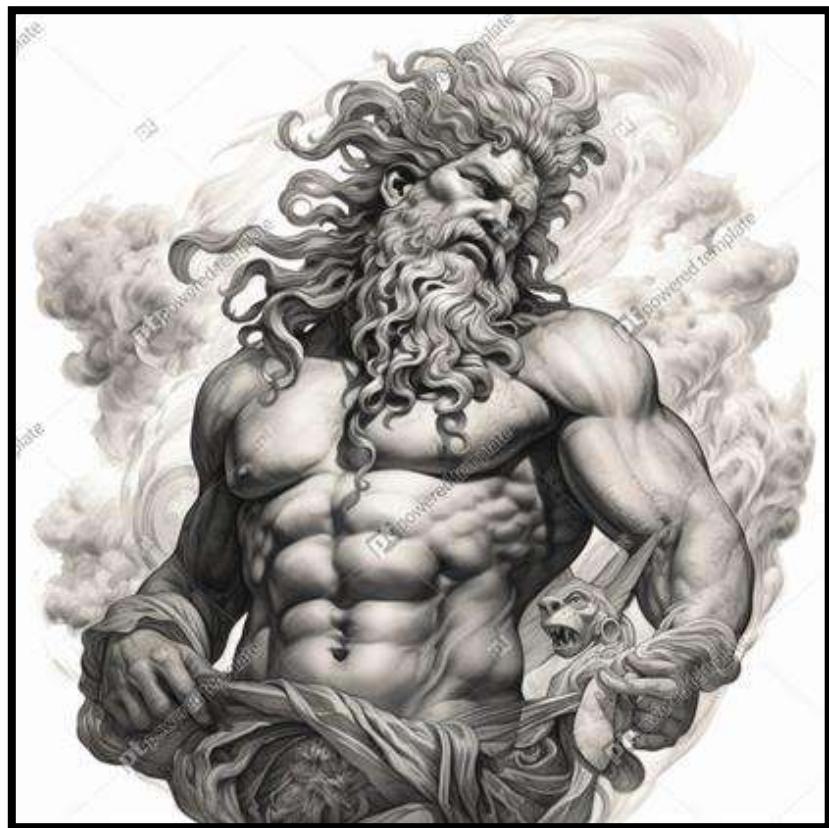
و بالفعل بعد عناء كبير وجدها جلجامش أخيراً ، ثم توجه عائداً بانتصار إلى مدينته ، لكن أثناء رحلة العودة سرقت أفعى منه تلك العشبة في تطور غير متوقع للأحداث ، فقبل خائب الحظ و قد خسر ألوهيته و خلوده ، لكنه أدرك في نهاية رحلته و بعد مجموعة تجارب جديدة متتابعة أن الخلود البشري لن يكون بالوصول إلى

مرتبة الإله ، ولكن خلود الإنسان يكمن في إنجازه ،
هذا الإنجاز الذي رأه جل جامش يتجلّى في تحقيق العدل
بإجراء توازن بين رغباته الذاتية و مسؤولياته تجاه
مدينته أوروك ..

✿ تتجه غرباً إلى مصر لنلقي نظرة أخرى على
قناعات الفراعنة القدماء حول مفهوم الخلود ، فنجد أن
كهنتهم ألقوا ما يسمى **كتاب الموتى** و هو عبارة عن
تعاويذ تتلى بعد وفاة الفراعنة ليدلهم إلى طريق الخلود
في الحياة بعد الموت كما كانوا يعتقدون .. و لا ننس
 بأن **تحنيط** ملوكهم هو جزء من محاولة الخلود
بالمحافظة على سلامة الأجساد بعد الموت ..



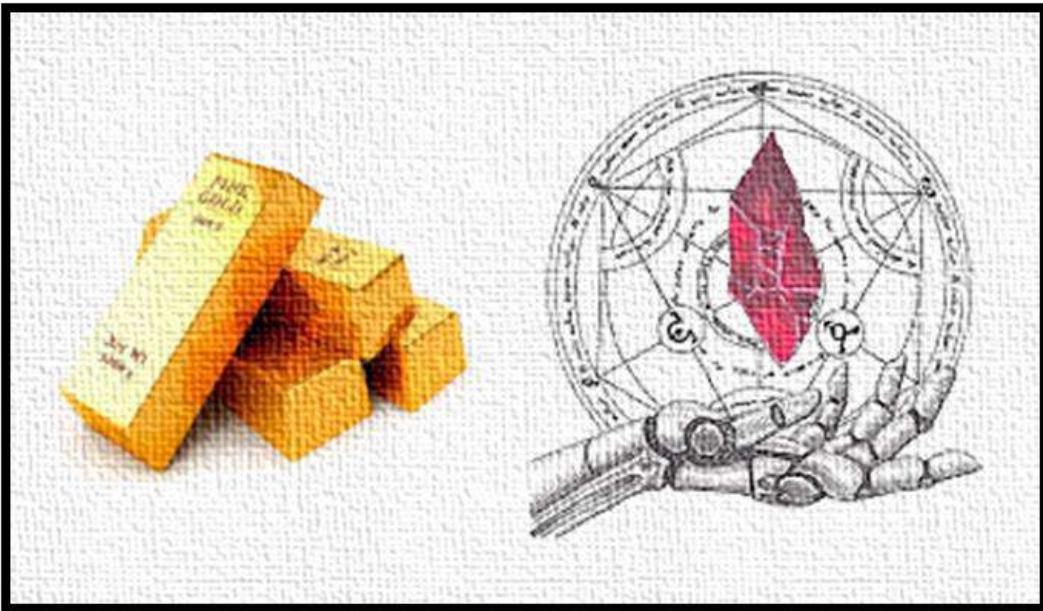
❖ لنرتفع قليلاً إلى قمة جبل الأوليمب فنجد الأمر ذاته عند الإغريق من بعدهم الذين آمنوا بأن آلهتهم خالدون لأنهم يعيشون على غذاء الخلود (أمبروسيا) ..



❖ نتقدم قليلاً في التاريخ إلى القرن الرابع قبل الميلاد، عندما حاول химиائيون في الصين أن يبتكروا تركيبة تمنح الخلود سميت (حجر الفلسفة أو أكسير الحياة) فحضرّوا جرعة تحتوي على الزئبق الأحمر والزرنيخ بطلب من بعض الأباطرة ، لكن يُقال إنها أنهت حياة أولئك الأباطرة الصينيين ، بدل أن تطيلها ..

❖ نسافر مجدداً إلى الأمام و بالتحديد إلى القرون الوسطى ، حيث ظن خимиائيون في أوروبا أن تناول معدن الذهب الثمين و النادر يطيل الحياة، لأنه معدن

يقاوم التآكل ، فحاولوا ان يجعلوه قابلاً للهضم و جربوه لكنه فشل في غايتها و أنهى حياة العشرات بدوره ..



② مفهوم وهم الخلود ..

مفهوم هام للغاية على بساطته و يشير إلى استحالة أن يحيا الإنسان إلى الأبد .. فطبيعة خلق الإنسان و الحياة قائمة على فكرة ثابتة بأنّ الموت لا يحدث بطريقة محددة بل ينجم عن أسباب كثيرة للغاية ، فإن تحصلت ضد بعضها باغتناك أخرى كثيرة.. كالأمراض ، المجاعات ، الحوادث البشرية ، الكوارث الطبيعية ، الحروب بأسلحة الدمار الشامل و غيرها كثير ..

لذا بشكل بديهي لا يمكن للإنسان مهما سعى أن يتجنبها كلها معاً .. فإن حصل مثلاً على عقار يجعل جسده لا يشيخ أبداً ، فهل يحميه ذلك من الحروب أو الأوبئة او الكوارث ...؟

بالطبع لا .. لذا ففكرة الخلود من أساسها سراب و وهم غير قابل للتنفيذ ، لكن الإنسان التائه في صحراء الحياة بإنكاره لوجود خالق للكون و حقيقة الحياة بعد الموت يلاحق وهم الخلود كسراب الصحراء تماماً عبثاً دون أن يلقاء ..

③ هل طلب الخلود منطقي و مبرر؟

للإجابة على هذا التساؤل ، سنجاً إلى الاحتمالات الرياضية المنطقية ، إذ أن وجود الحياة و الكون قائم على احتمالين لا ثالث لهما مهما بحثنا عن غيرهما مما يبسط الموضوع علينا كثيراً ..

❖ فـإـمـا أـنـ الـحـيـاـة وـجـدـتـ صـدـفـةـ مـنـ تـلـقـاـءـ ذـاـتـهـ :

وهذا يعني أن كل شيء فيها عبثي وعشوائي ، كما أن الأضرار أو الكوارث التي قد تهدد حياتنا فيها أكثر بكثير من الأمور الإيجابية المحتملة ، أي أننا نعيش حرفيأً في حقل الغام قد ينفجر أحدها علينا في كل ثانية نعيشها ، فهل يعقل أن تطلب الخلود في عالم كهذا الحقل ؟ بالطبع لا ، عندها سيكون الموت النهائي رحمة لنا كي لا نعيش هذا العذاب النفسي المستمر في كل لحظة من حياتنا ..

❖ أـوـ أـنـ الـحـيـاـة خـلـقـهـ خـالـقـ :

و هذا يقودنا إلى الرجوع إلى كلام الخالق الذي قدم

نفسه لنا عبر كتبه السماوية فقسم الحياة فيها إلى قسمين
لا ثالث لهما أيضاً :

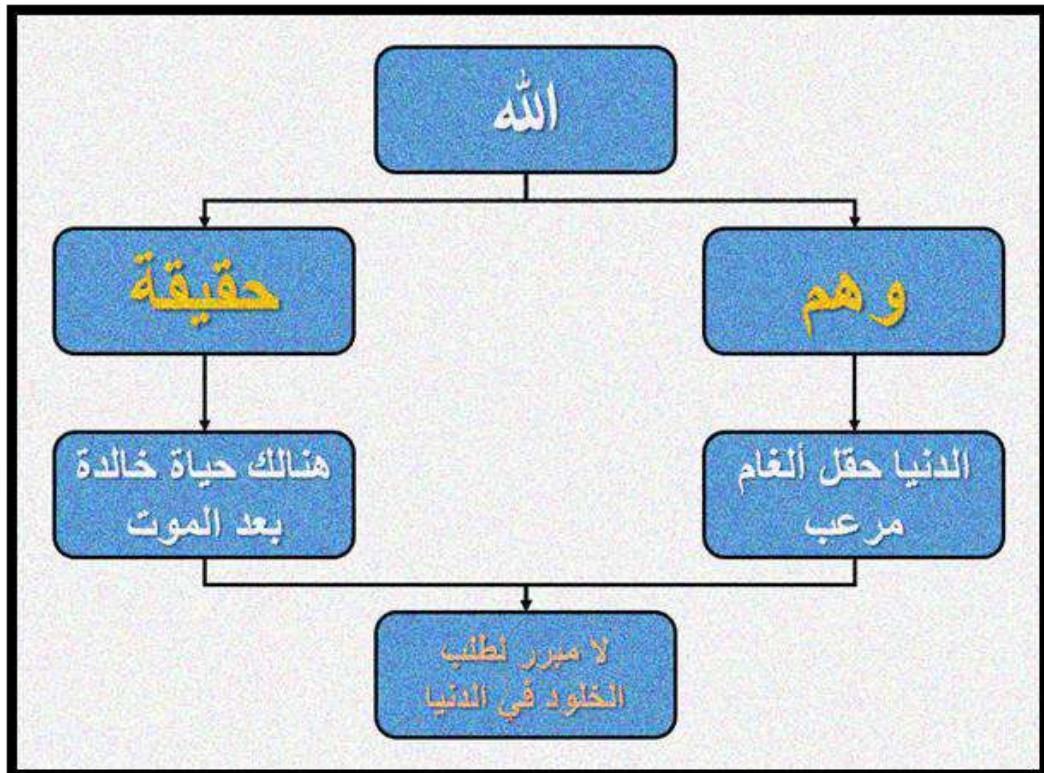
● **الدنيا** ، و هي دار مؤقتة كما بين الله لنا، فيها من
روائح الجنة و النار .. بدأنا الرحلة منها بغية نتعلم
الدروس و العبر ، كي نصبح مؤهلين للحياة بعد الموت
المحتم فيها و الذي لا مهرب منه ..

● **الآخرة** ، و هي دار البقاء التي لا تقبل القسمة على
اثنين ، فاما خلود في نعيم الجنان أو خلود في عذابات
الجحيم ، و يقرر ذلك مدى استفادتك من دروس الدنيا لا
غير ..

و بناءً على هذه الحقائق على الإنسان المؤمن بوجود
خالق و بالتالي وجود حياة خالدة بعد الموت ، ألا يتعلّق
بالحياة الدنيا منطقياً ، فبساطة هل تفضل الخلود للأبد
في دار فيها من آثار روائح الجنة و النار ، أم الخلود
في دار الجنان فحسب ؟

طبعاً العاقل يتثبت بال الخيار الثاني ، و هنا نجد أن
الموت و على خلاف السائد بين البشر حالة ألم و
مأساة ، هو على النقيض من ذلك ، حالة احتفال و بهجة
باتصال الميت من الحياة الفانية في الدنيا إلى الحياة
الخالدة في الآخرة .. فهل من المعقول أن نحزن إن
أصبح أحباؤنا خالدين في جنان النعيم ؟! لا بالطبع .. بل
في الحقيقة التفسير الصحيح لحزننا على وفاة أحبائنا

هو حزن أثاني الطبيعة على ذاتنا التي بقىت في الحياة الدنيا وحيدة بلا أولئك الأحباء خائفين من تقلباتها وأهوالها .. أما هم فقد نالوا شهادة التخرج من مدرسة الدنيا و انتقلوا إلى الجنان الرحمة فهنئاً لهم بذلك ..



و بالتالي بعد مقاربة هاذين الاحتمالين للحياة نجد أننا أمام واقعين ، إما تمني الموت كي يخلصنا من حقل الألغام العبثي الذي وجدنا فيه بدون إرادتنا ، أو تمني الموت كي نغادر الحياة المؤقتة إلى حياة النعيم الخالدة و الباقيه بعد الموت إلى ما لا نهاية .. أي في كلتي الحالتين لا مبرر منطقى يدفعنا لطلب الخلود في الدنيا على الإطلاق !! وبشكل واضح للغاية فطلب الخلود هو مطلب كل إنسان لا يؤمن بوجود الله و حياة بعد الموت فيحاول التمسك ب حياته في الدنيا لأطول فترة

ممكنة ..

④ محاولات البشر لتحقيق الخلود ..

بعيداً عن الخلود التام و منطقته من عدمها ، هل إطالة العمر في الحياة أمر ممكن على أرض الواقع ؟

في الحقيقة صفحات التاريخ تعج بمحاولات كثيرة للبشر لبلوغ الخلود أو إطالة العمر على الأقل ، بعضها يعتمد على العلم و المنطق و بعضها الآخر على تكهنات و أوهام لا تخلو من الغرابة و الطرافة ، لذا سنجيب على هذا التساؤل عبر ذكر أشهرها على سبيل المثال لا الحصر و كيف كان مآل كل منها ، هل نجح في إطالة أمد الحياة أم فشل في ذلك .. ؟

Ⓐ أولاً، الطرق غير العلمية :

❖ **شرب العناصر** مثل الزئبق الأحمر أو الزرنيخ أو الذهب ، كما ذكرنا في بداية المغالطة و التي انتهت إلى موت أباطرة و بشر كثيرين تسمماً بدلاً من إطالة أعمارهم ..

❖ **شرب دماء الأطفال** كما فعل البابا إنوسنت الثامن الذي كان رجل دين فاسد أنجب عدة أطفال غير شرعيين وكان مهوساً بالمال والسلطة .. فمع تقدمه في العمر ، بدأت صحته تتدحرج بشكل حاد ، لذا استعان بطبيب يهودي لمساعدته في إنقاذ حياته .. ووفقاً

لمصادر تاريخية متنوعة ، استخدم ذاك الطبيب دم ثلاثة أوالد صغار شربه البابا ، مما أدى إلى موتهم جميعاً دون نتيجة ، فقد توفي إنوسنت الثامن بعد أيام قليلة فقط من التجربة ..



❖ **حقن خلاصة أجزاء معينة من جسد الحيوانات كالخصية** ، كما فعل عالم الفيزيولوجيا تشارلز إدوارد براون سيكار ، الذي حقن نفسه بحقن مستخلصة من خصى الخنزير الغيني مقتنعاً بأنها ستمنعشيخوخته لكنه توفي بعد خمس سنوات من فعل ذلك ..

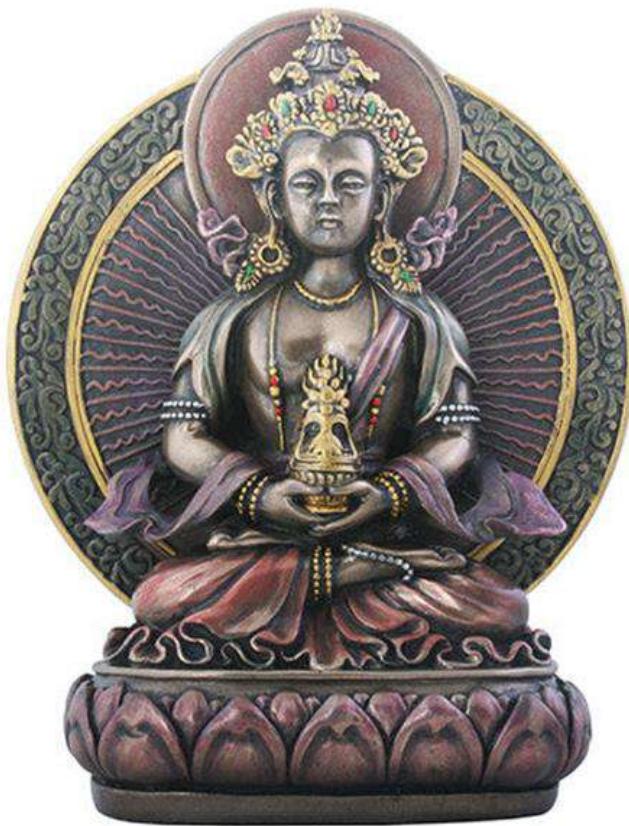
❖ **نقل الدم المترعر** ، كما فعل الطبيب السوفياتي ألكسندر بوغدانوف أملأً منه في الحفاظ على شبابه لكنه مات شاباً بعد حقن دماء شاب مصاب بمرضي الملاريا و السل !!

◎ ثانياً ، الطرق العلمية :

﴿ تجميد الجسد ، ورغم أن هذه الآلية ناجعة عند بعض الكائنات الحية كبعض أنواع الضفادع ودب الماء و الديدان المسطحة وغيرها ، إلا أنها أثبتت فشلها على البشر بعد أن قام الباحث روبرت نيلسون بتجربتها على متطوع بشري هو البروفيسور في علم النفس جيمس بيدفورد البالغ من العمر 73 عاماً الذي كان يعاني من سرطان الكلى فوافق على السماح لجمعية التجميد بتجميده لكنه توفي في عام 1967 بعد أيام قليلة من تجميد جسده ..

﴿ التحنيط الذاتي (سوكو شينبو تسو) ، ما بين عامي 1801 و 1903 خضع حوالي 30 راهباً يابانياً بوذياً لعملية التحنيط الذاتي هذه عبر اعتماد نظام غذائي خاص يدعى موکوجيكي، أو أكل الأشجار، حيث كانوا يتجلولون في الغابات المجاورة ويعتمدون حسراً على جذور الأشجار واللحاء وأوراق الشجر .. كان هدف هذا النظام الغذائي المتطرف هو تحضير الجسم للتحنيط الحيوي من خلال إزالة أي دهون ولحم من الهيكل و هم على قيد الحياة ، مع تجنب تحلل الجسد عن طريق حرمانه من البكتيريا المتكونة بشكل طبيعي من المغذيات الحيوية والرطوبة.. هناك جثث 21 سوكو شينبو تسو محنطة في اليابان حتى يومنا هذا

نحوا في تحقيق الخلود جسدياً عبر تجنب تحلل أجسادهم بعد الموت ، لكنهم ماتوا في الحقيقة كغيرهم ..



✿ **الخلايا الجذعية** ، أو ما يعرف بالخلية الإله ، و هي خلايا فريدة تملك القدرة على التمايز إلى أي نمط خلوي ممكن (قلبية ، عصبية ، جلدية ...) فتعرض الخلايا التالفة في الجسم ، و بالفعل نجحت هذه الخلايا في الشفاء من أمراض كثيرة ، لكنها بالطبع كغيرها من الطرق لا تقي الإنسان من الموت جراء العوامل الأخرى كالأوبئة و الحوادث و الكوارث الطبيعية و غيرها ..

✿ **عكس عملية الشيخوخة بإطالة التيلوميرات** عبر اتباع نمط حياة صحي معين قائم على الرياضة و

الحمية الغذائية الخاصة .. و كي نفهم هذه الآلية علينا أن نتطرق إلى سببشيخوخة الخلايا مع التقدم بالعمر و موتها طبياً ، و السبب ببساطة هو قصر طول الصبغيات في الخلايا مع التقدم بالعمر حتى يصيب منطقة خاصة في أطرافها تدعى التيلوميرات و هنا يصبح الأمر قاتلاً للخلايا لأنه يؤثر على عملها و دورة حياتها الطبيعية و لهذا السبب بالضبط نجد أن الخلايا السرطانية لا تموت و تتكاثر باستمرار لأنها تحوي أنزيمًا يدعى تيلوميراز يمنع قصر الصبغيات و وبالتالي يمنع موت الخلايا .. و بالفعل نجح هذا النظام في تأخير الشيخوخة على نحو واعد لكنه بالطبع لم يمنعها في النهاية كما أنه بدوره لا يقي من الموت جراء الأسباب الأخرى ..

و كخلاصة لكل ما سبق من طرق نجد أن الإنسان عجز حتى هذا اليوم عن إيجاد أي طريقة ناجعة لتطيل عمره على أرض الواقع أو بالطبع تجنبه الموت فتمنحه الخلود

⑤ خلود الجسد & خلود الذكر & خلود الروح :

بأخذ كل المحاور السابقة بعين الاعتبار نتوصل إلى حقيقة ثابتة بأنّ تحقيق الخلود الجسدي في الحياة سراب و استحالة لا محالة ، كما قال البارئ في قرآنـه الكريم :

﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يَدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْكُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ

مشيدة (

لُكْ بِنَفْسِ الْوَقْتِ فَإِنَّ خَلْوَدَ الذِّكْرِ مُمْكِنٌ بِتَرْكِ أَثْرِ صالحِ
خَلْفَنَا فِي نُفُوسِ الْآخَرِينَ كَمَا ذَكَرَ الشَّاعِرُ الْكَبِيرُ أَبُو
الْعَلَاءِ الْمَعْرِيُّ بِأَبْيَاتِهِ الْأَيْقُونِيَّةِ الرَّائِعَةِ :

الخط يبقى زماناً بعد كاتبه

صاحب الخط تحت الأرض مدفوناً

والذكر يبقى زماناً بعد صانعه

وَخَالِدُ الذِّكْرِ بِالْإِحْسَانِ مُقْرُونًا



وَالْأَهْمُ مِنْ كُلِّ ذَلِكِ أَنَّ خَلْوَدَ الرُّوْحِ أَمْرٌ وَاقِعٌ وَ ثَابِتٌ
كَحْقِيقَةٌ لَا تَقْبِلُ الشَّكُّ ، لَكِنْ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ فَنَاءِ الْجَسْدِ ،
هُنَاكَ فِي الْعَالَمِ الْآخَرِ وَ جَنَانَهُ الرَّحْبَةُ الَّتِي تَنْتَظِرُنَا ذَاتَ
يَوْمٍ بِلَارِيبٍ إِنْ تَعْلَمْنَا دُرُوسَ الدُّنْيَا وَ تَشْرِبُنَا بِحُكْمِهَا
وَ عَبْرَهَا ، كَمَا وَعَدْنَا الْبَارِئُ بِقُولِهِ :

(خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء)

ربك عطاً غير مجدوذ)

في ختام مقاربتنا لمغالطتنا الجديدة (حجر الفلسفة) ،
من المنطقي بعد اليوم ألا نقول :
= كم أتمنى أن أعيش إلى الأبد .. لا أريد أن أموت ..
بل أأن نقول :

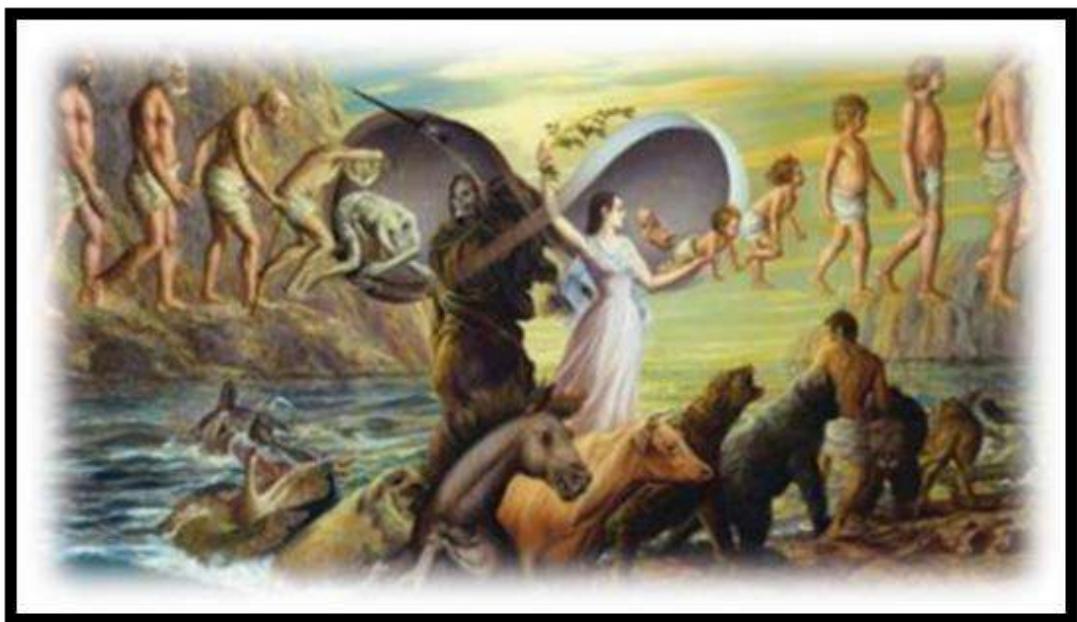
= الحياة ذات احتمالين لا ثالث لهما ، إما عشوائية
تحيط بنا الأهوال فيها من كل حدبٍ و صوبٍ و بالتالي
فالموت أرحم لنا من عذابها الأبدية ، أو أن هنالك خالقاً
نبيلاً و رحيمًا خلقها و أوجدنا فيها كي نتعلم فنون الحياة
في الدار الآخرة الباقيه كأرواح خالدة و بالتالي فالموت
هو حدث مبهج يعني تخرجنا من مدرسة الدنيا و انتقالنا
إلى الجنان الرحمة إلى الأبد ..

فبالحالتين طلب الخلود أمر غير منطقي على الإطلاق ،
بل هو تعذيب لأرواحنا لزمن أطول مما قدره الله لنا
بحكمته و رحمته ..

و ألا نبكي على فقدان أحبائنا فنقول :
= لقد رحل الأحبة و لن نلتقي بهم مجدداً أبداً ..

بل أن نقول ..

= نحن نؤمن بوجود خالق عادت أرواح أحبتنا إلى روحه العظيمة (**موناد المونادات**) كما ذكرنا في مغالطة الموناد من قبل التي انبثقو عنها قبل الخليقة و هم في مكان أجمل بكثير يتنعمون فيه إلى أبد الآبدين .. فكيف لنا أن نحزن على بلوغهم هذه المكانة العظيمة ؟!
 علينا أن نوازن على صلاح الأفكار والأقوال والأفعال حتى يدركنا الموت و ننتقل إلى العالم الآخر فنلتقي بأحبتنا مجدداً و نحظى بما حظوا به هنالك ..



أخيراً أعيد التأكيد عزيزي القارئ على الفكرة الأهم في مغالطتنا هذه ، بأن خلود الجسد مستحيل ، و خلود الذكر ممكن كما توصل الأسطورة جلجامش إلى هذه النتيجة بنفسه عبر فعل الخير و العدل أما خلود الروح فأمر واقعي و ثابت، و بيدنا أن نختار ببساطة بين

الخلود في نعيم الجنان أو الخلود في عذابات الجحيم
اعتماداً على نوعية أفكارنا ، أقوالنا و أفعالنا في الدنيا ..

و لا أبلغ من خاتمة من قوله تعالى :

(كل نفسٍ ذائقهُ الموتُ و إنما توفون أجوركم يوم القيمة)

فسبحان من قهر عباده بالموت و إن تحصنوا في أعلى
البروج أو اختبأوا في أعمق الأقبية ..

مِعَانِيَةُ الْأَذْنِيَّةِ

(عِنْدَكَ مُسْتَطِبَتُ وَرْقَةُ التَّفَوُتِ)

في قصة حدثت معي شخصياً ، و أثناء تأديتي للخدمة العسكرية الإجبارية في الباذية السورية وضعني القدر تحت سلطة ضابط فاسد للغاية و بلا شرف ، ففي حين كان ينظر علينا يومياً بخطابات مطولة عن شعار جيشنا المقدس (الشرف و الوطن و الإخلاص) كان من جهة أخرى يبيع المواد الغذائية للعساكر من ندوته وسط الصحراء بأسعار أعلى بكثير من الحقيقة مستغلًا أن التموين اليومي الرسمي لا يكفي ..



و من جهة أخرى فإن كثيرين من أفراد قطعته لم

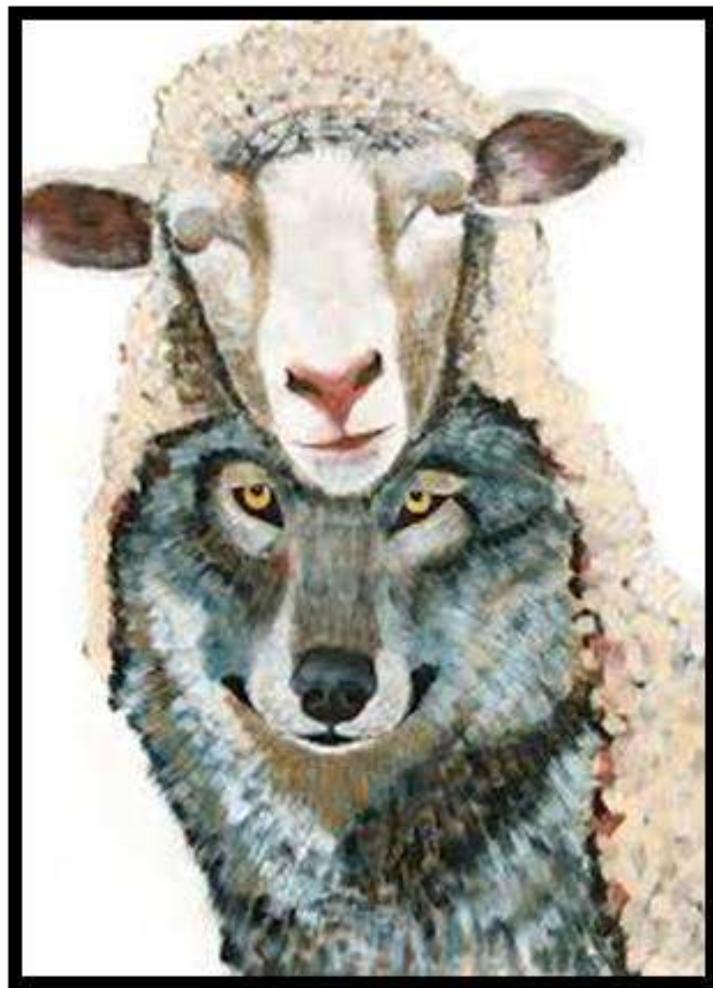
نعرفهم سوى بالاسم حيث كانوا يمنحونه رواتبهم كاملة
و يخدمون العلم في منازلهم تحت المكيفات و بين
الأطعمة و المشاريب و غيرها و هم يلقون خطابات
مطولة على ذويهم و معارفهم عن حب الوطن و خدمته
في أسوأ الظروف التي لا يخترقونها ، في حين كنا نحن
القراء نخدم الوطن تحت لهيب شمس الصحراء و
نعامل بطريقة مهينة فوق ذلك كله لأن أموالنا لم تجد
طريقها إلى جيوبه أو لأسباب أخرى كثيرة ، في حين
هاجر أغلب شباب الوطن إلى دول أخرى شرقاً و غرباً
تفادياً للحرب و لسان حال كلّ منهم يقول : هل مستقبل
الوطن متوقف علىّ ؟

بل أكثر من ذلك قبيل تحركنا نحو صحراء الوطن
للقتال جمعنا (قائد) آخر مسؤول عنا و خطب علينا
 قائلاً : (لا أريدكم أن تضعوني في موقف محرج أمام
بقية القادة .. أريد شهادة منكم أكثر من بقية القطع
العسكرية) .. و بالطبع هو لا يشمله هذا الكلام ، بل
يجلس آمناً في الخطوط الخلفية متجهزًا للهرب متى
شعر أنه سيهزم ..

في هذه القصة الحقيقية التي كنت شاهداً عليها بنفسي ، نلاحظ عزيزي القارئ وجود نفاق مقرف و ازدواجية معايير فاضحة في عدة أمور .. فالشخص الذي يفترض أن يكون قائداً يقتدي به أفراد جيشه يردد شعارات يطالبهم بتنفيذها و هو نفسه لا يلتزم بها على الإطلاق .. و من جهة ثانية ، نجد كثيراً من الأفراد أنفسهم يتحدثون عن حب الوطن و هم يهربون من خدمته بحثاً عن خدمة أنفسهم و حبهم لذواتهم ، كما نجد قائداً آخر يطالب أفراد جيشه بالموت كي يتبااهي بأعداد الشهداء في قطعته و هو نفسه يحصن نفسه بعيداً عن ساحة المعركة ، و لا شك أنه سيهرب و ينجو بحياته إن تعرض للخطر لأي سبب كان .. و هذا الافتراق الواضح بين القول و الفعل هو جوهر مغالطتنا الجديدة (**الأقنعة**) التي يدعى فيها الإنسان أشياء معينة كقناع يرتديه على وجهه ، و إن تم اختبار هذه الأشياء بالتجارب تسقط تلك الأقنعة سريعاً ليظهر وجهه القبيح المنافق على حقيقته و بأنّ كل شعاراته لا تعدو كونها كلام في الهواء كمغالطة حقيقة قدرة للغاية عرفتها المجتمعات في كل مكان و زمان ..

و خلال الصفحات التالية سنقارب سوياً هذه المغالطة من نقاط متنوعة في الحياة كي نسقط الأقنعة و نظهر بعض البشر على صورتهم الحقيقية المختلفة جذرياً عن

الصورة التي يدعونها.. فهيا بنا عزيزي القارئ في
هذا التحدي المهم للغاية ..



١: التقشّف

فجد كثيراً من الناس يدعون البشر إلى التقشّف في الحياة و الاصطبار على الوضع الاقتصادي الرديء الذي يعيشونه ، في حين أنهم أنفسهم لا يعانون من أي حاجة مادية على الإطلاق ، فكل شيء متوفّر تحت خدمتهم ، من طعام و شراب ، و أجهزة كهربائية ، و وسائل تدفئة في الجو البارد و أجهزة تكييف في الجو

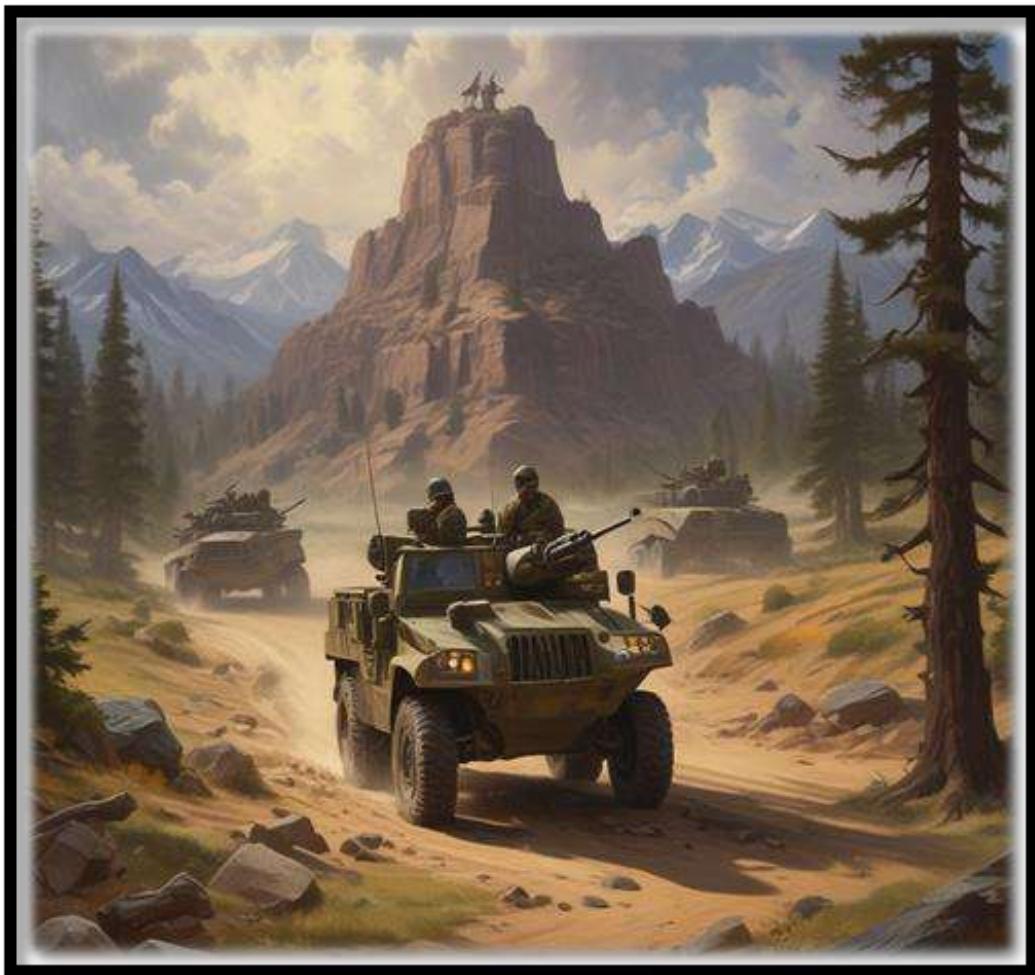
الحار .. و كل شيء مادي آخر .. و كثيراً ما يكون هؤلاء المنظرون في مواقع قيادية أو حساسة ، كالملك الذي يعاني شعبه من الجوع و الفاقة في حين هو و عائلته و حاشيته لا يعرفون معنى الحرمان على الإطلاق .. و هذا قمة النفاق و التنظير على الآخرين !!



② **الجهاد :**

فكما وضحنا في مقدمة مغالطتنا ، كثير من القادة العسكريين يختبئون في الخطوط الخلفية أو حتى بعيداً عن ساحات القتال في أمان تام و دون أن يختبروا ظروف الميدان القتالية أو المناخية الصعبة أو قلة المؤونة الغذائية ، بل أكثر من ذلك ينظرون على أفراد

جيشهم بالمرابطة و الثبات و حتى يتمنون أن يستشهد منهم أكبر عدد ممكن كي يتباهاوا بهم أمام الآخرين أو أن يكلفوهم بمهام انتشارية أو يعاقبون من يتخذ قرارات بالانسحاب التكتيكي كي يحافظ على سلامه جنوده لأنّ مصيرهم هو القتل المحتم في بعض الظروف ..



و عندما تقلب موازين القوى و يوشك هؤلاء على الهزيمة يهربون بأرواحهم من ساحات القتال تاركين جيشهم و شعبهم يواجهون مصيرهم المجهول بأنفسهم برجسية تفوق الوصف .. لذا يقال أن الحروب يقودها الجبناء المنظرون و يموت فيها الشجعان الساذجون ..

③ العفة الجنسية :

أكثر الناس المنظرين في موضوع العفة الجنسية هم متعددو العلاقات الجنسية سواء كزيجات رسمية أو زيجات مبدعة أو علاقات بالسر .. فيتحجّجون أن المتعة الجنسية حاجة ضرورية للإنسان و حق طبيعي له عندما يكون ذلك دفاعاً عن ممارستهم بأنفسهم لها ، لكنهم بنفس الوقت ينظرون على الآخرين أنّ عليهم العفة عندما تكون مصلحتهم أنفسهم تتطلب ذلك مجدداً ، فيصبح الرجل الذي من حقه الزواج شهوانياً إن فعل ، في حين نجد الأنثى التي تدافع عن العفة و الحب و تطالب الرجل بها ، تلهم وراء الجنس بمنتهى الشهوانية و تدافع عن حقها الطبيعي في ذلك .. فالجنس حاجة ضرورية بديهية غير قابلة حتى للنقاش للبعض و محظور تماماً بشكل غير قابل للنقاش على البعض الآخر ، و هكذا يطالب الشهوانيون المنغمسين بالمتعة من الآخرين العفة و الامتناع عن الجنس كلياً بمنتهى الوقاحة و الصفافة و النفاق ، بل يكتبون القصائد عن الحب العذري و العشق الصوفي ، كما يلقون الخطابات المطولة عن الطهارة و العفة ، ثم يهربون إلى الجنس خلف الستائر بعد أن ينتهوا من قصائدتهم و خطاباتهم المفعمة بالنفاق و التنظير ، فانتصاراتهم الوحيدة في هذه الحياة تقع بين أرجل النساء لا غير ، في حين يطالبون بقية العالم بالعمل الجاد و الاكتشاف و

الاختراع كي يستخدموا كل تلك الاكتشافات و
الاختراعات لزيادة متعتهم من جهة و التظير بها على
من يكتشف و يخترع و مهاجمته بها بمنتهى الوضاعة
من جهة أخرى .. و كم تخبي الستائر خلفها من أسرار
، ولو قدر لها أن تنطق لأظهرت لنا كم هؤلاء منافقون
و منظرون و مدعون !



④ قبول الآخر :

فكثيراً ما نجد بعض الناس يشتكون من اضطهاد
الآخرين لهم أو لغيرهم ، و يرفعون شعارات جذابة
كالحرية و العدالة و المساواة و العيش المشترك .. لكن
بنفس الوقت نجدهم أنفسهم يرفضون وجود الآخر في
حياتهم و يطالبون بإنصافه أو تهجيره بل حتى قتله ،
كشعارات الموت للجهة الفلانية أو الشعب الفلاني أو

الشخص الفلامي ، فأنت لا تقصيه فحسب بل تحرم عليه حقه بالحياة من الأساس في حالة انفصامية مفعمة بالنفاق و التنظير بدورها .. قبل أن تطالب الآخرين بأشياء أو تنظر إليهم بسبب فعلهم لأشياء ، تأكد أنك بنفسك لا تفعلها ، فإن فعلت فذاك عارٌ عظيمٌ عليك ، و يجب أن تخجل من نفسك و تخرس إلى الأبد ..



⑤ الإنجاز الذاتي :

فتخيل أن يظهر (قائد سياسي) على شاشة تلفاز اختر عته جهة ما ، ليتحدث بمكبر صوت اختر عته نفس الجهة ، ثم ينتشر خطابه الممل على موقع تواصل اجتماعي ابتكرتها نفس الجهة ، كي يهاجم في خطاباته المطولة هذه تلك الجهة بأنها فاشلة و عباء على البشرية

و لا تقدم لها شيئاً لذا يجب محوها عن الخارطة ، مع شعارات علنية تطلب (الموت لها) ، فقبل هذا الكم الهائل من الكذب و التزوير و النفاق و التنظير على الإنسان أن يسأل نفسه أولاً : (ماذا قدمت أنا للبشرية بالأساس ؟ و لو لا هذه الجهة التي أنادي بمحوها كيف كانت حياتي اليومية الشخصية و المهنية ، و كل شيء حرفيأً أستخدمه من حولي ابتكرته تلك الجهة !!) و هذا حرفيأً هو معنى أن يأكل الإنسان في صحن و يبصق فيه ، أو أن يطلب المساعدة من يد ثم يدعو عليها بالكسر أو يكسرها إن تمكن بنفسه من فعل ذلك ..



⑥ حب الوطن :

بينما يدعى أغلب الناس أنهم يعشقون أوطنهم و

مستعدين للتضحية من أجلها ، نجد الأفعال التالية على أرض الواقع :

● الانتماء لجهات خارجية غير الوطن و تفضيل مصالحها الإيديولوجية و السياسية و العسكرية و الاقتصادية على مصلحة الوطن ..

● الاختلاس و نهب مقدرات الوطن لزيادة الثروة الشخصية ..

● الخروج عن قوانين البلد إن تعارضت مع المصلحة الشخصية و جعل القوانين الذاتية فوق القوانين العامة ..

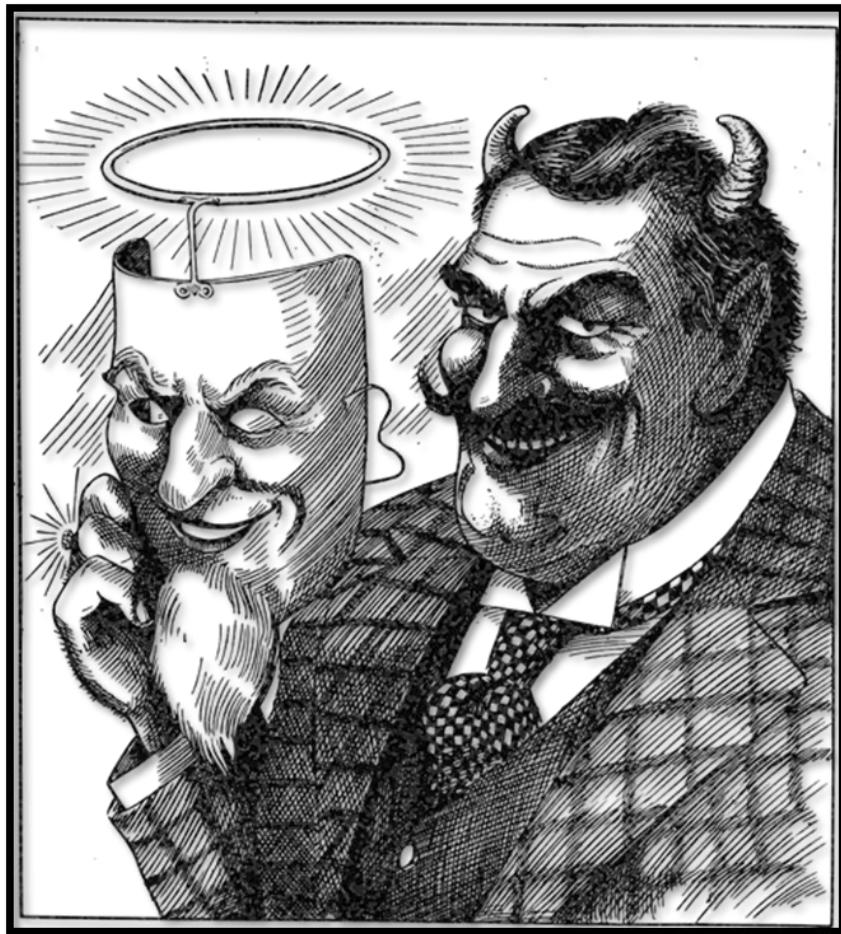
● الهروب من الوطن إن تعرّض للعدوان أو الانهيار الاقتصادي ، أو في أحسن الأحوال الاختباء في مكان آمن لا ينالك الضرر بكل أشكاله فيه ، و كأنّ الوطن فندق أو وطن فقط في حالات الرخاء و النعيم ، ثم نغادره إن ساءت الظروف إلى فندق أفضل منه ..

● اعتبار الوطن مزرعة شخصية يحميها السلاح و على الشعب فيه أن يعتبر نفسه خدماً للملك في تلك المزرعة يتفضل فيها الملك على الرعية من خيرات وطن ليس له بالأساس ..

و الشدائد كفيلة بإسقاط الأقنعة هذه ، كي تظهر الحقيقة كما هي :

(أحبّ نفسي أكثر من حبي للوطن ، بل الوطن مجرد مطيّة)

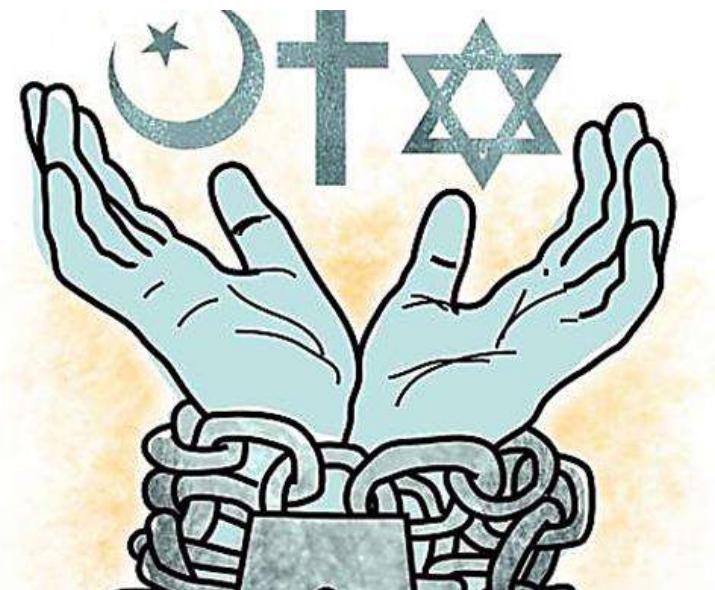
لتحقيق أهدافي الشخصية) ..



⑦ المتجرة بالله :

كثيراً ما ترى بشراً يبكون عند ذكر الله مع شعارات جوفاء ترتفع عالياً من قبيل (فداك نفسي يا الله) ، لكن من زاوية أخرى ، نرى نفس هؤلاء البشر يظلمون أخوتهم في الإنسانية بلا رحمة أو ضمير ، فيؤذون ويسرقون و ينهبون بل و يقتلون .. و هذا إن كان يشير إلى شيء ، فالى أن هؤلاء منافقون يتاجرون باسم الله و مكانته و قوته من أجل : (حماية أنفسهم & ربط مكانتهم بمكانة الله لكسب الشرعية و القوة & إضفاء

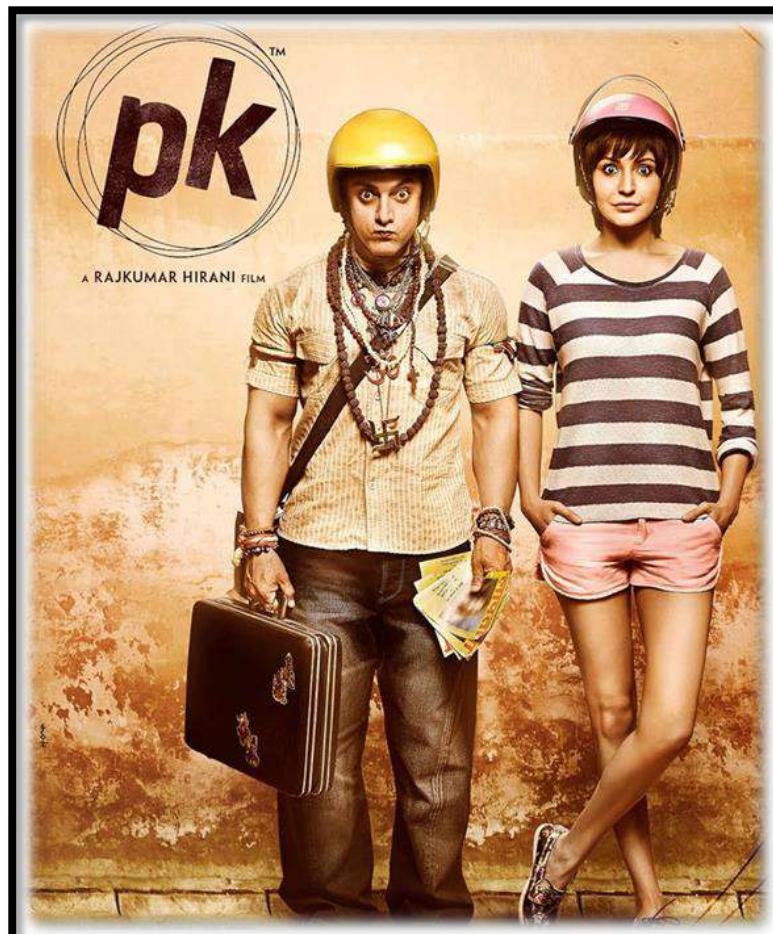
هالة من القدسية و الخشوع و الروحانية على ذواتهم لخداع الآخرين) ، لكن طريقة تعاملهم مع الآخرين تؤكد بلا ذرة شك أنه لو قدر لهم أن يلتقاوا الله فعلياً فسيقومون باستغلاله و الإساءة إليه من أجل مصالحهم ، فالموضوع برمتها مجرّد عقلية لا أكثر ، فإن أنت ظلمت الآخرين لأنك تقدّر ، فمؤكد أنك لن تتحترم الله نفسه إن قدر لك رؤيتك ، و هذه اسمها تجارة السماء أي تحويلها إلى سلعة للبيع و الشراء كغيرها تحقيقاً للمصالح الذاتية ، أما حب الله و طاعته و غيره ف مجرد شعارات رنانة لإيهام الناس بالقدسية الشخصية و اكتساب الشرعية السماوية لأفعالهم و أقوالهم ..



⑧ الإفراط في العبادة :

في نفس السياق السابق نجد الناس يوهمون الآخرين بأنهم أتقىء عبر الرياء في العبادة و القصد بجعل عباداتهم علنية أمام الآخرين بل يفرون بها ، و هذا

بحد ذاته دليل على نفاق هؤلاء ، فالدين و العبادة بالأساس علاقة خاصة بين الإنسان و ربه ، و لا علاقة للأخرين بها ، و عندما تصرّ على جعلها علنية أو إعلانية أو إعلامية فهذا شكل آخر من أشكال المتاجرة بالدين و إيهام الناس بأنك ذو مكانة دينية مرموقة و مقدسة تخلوك قول ما تشاء أو فعل ما تشاء بدون حسيب أو رقيب ، فتظلم على هوائك بكل أشكال الظلم مختبئاً وراء متراس الحصانة التي تمنحها لك العادات المفرطة العلنية بين الناس .. و خير من تطرق إلى هذه النقطة الفلم الهندي الإبداعي **PK** و أنسح الجميع بمشاهدته و الاستمتاع به من كل الزوايا الفنية و الفكرية



⑨ الإنسانية :

ازدواجية المعايير في التعامل الإنساني نجده بشكل فاضح و واضح على مستوى الدول ، فنجد جهات معينة تدافع عن حقوق شعب محدد لأن مصالحها تتقاطع معه و بنفس الوقت تتغاضى عن ظلم شعوب أخرى لأن مصالحها تقتضي ذلك أيضاً و خير مثال على ذلك هو الحرب الأوكرانية الحالية ..



فالولايات المتحدة الأمريكية تدعم الشعب الأوكراني و تدافع عنه من جهة ، لكنها تغضّ النظر عن ظلم الفلسطينيين بنفس الوقت ، و على المقلب الآخر نجد روسيا تدعم مناطق كاملة من أوكرانيا من أجل الاستقلال عن أوكرانيا و الانضمام إلى روسيا بحجة أن هذا حقهم بالاختيار ، لكنها ترفض بنفس الوقت استقلال تايوان أو هونغ كونغ عن الصين رغم أن الشعب هناك يريد ذلك بأغلبيته الساحقة ، و أقرأ الفاتحة على الإنسانية التي تفصلها القوى العظمى على كيفها و

هو اها فتحل الحرام و تحرم الحلال كيما شاءت ،
فالملهم هو مصالحها الاستراتيجية و الاقتصادية
بالمحصلة ..

⑩ احترام القانون :

فالفساد ظاهرة منتشرة في كل زمان و مكان و قوامها
عبارة واحدة :

**(القانون مقدس عندما يجب لي حقوقني ، و
القانون مدعوس عندما يتعارض مع مصالحي) ..**

فالنفاق و ازدواجية المعايير في التعامل مع القوانين
ظاهرة شائعة جداً في كل بلاد العالم و يتم النظر إلى
القانون كبقرة حلوب نشرب من حليبها عندما نستطيع ،
و نذبحها و نأكل لحمها عندما يجف حليبها ..



الأبوة : ⑩

فجميع البشر يدعون الأبوة و يتظاهرون بمحبة أبنائهم بين الناس ، لكن ليسوا كلهم يتطابق قولهم مع فعلهم ، فنجد كثيرين يستغلون أبناءهم أو يعنفونهم أو يثبتون أهميتهم و ذواتهم على حساب آلامهم .. بل إن نرجسية البعض قد تصل به إلى أبعد حدود الوضاعة و الخسدة في التعامل مع أبنائه ، و كمثال على ذلك أذكر قصة حقيقة حدثت مع شخص أعرفه جيداً ، فقد أحب فتاة و أراد الزواج منها ، لكن أباها أو بشكل أصح من يدعى الأبوة ذهب إلى تلك الفتاة التي أثار جسدها شهوانيته و قال لها حرفياً :

(ابني مخنث ، أنت تستحقين رجلاً حقيقياً مثلي أنا)
و بالفعل أقنعها بالزواج منه ، و كانت هي من الخسدة بدورها أن فاضلت بين الثري ذي السلطة و بين الفقير الذي لا يفرض كلمته عليها ، فاختارت مصلحتها الشخصية بدورها من متعة و مال و جاه و بالنهاية وقعت الطيور على أشكالها ..

و كما نجد من هذا المثال البليغ ، ليس كل من يدعى الأبوة هو أب ، ففرعون كفل النبي موسى في صغره ليتبين أنه ألد عدو له و أراد له الموت لكنه سقط غريقاً صريعاً في حين نجا النبي موسى و استمر بالحياة بعده ، و كوصلة لا تخيب لتفريق الأب الحقيقي من الأب

المزيف المدعى ، ابحث عن صفة وحيدة في الأب و هي (النبل) أي أن يتمنى الأب أن يكون ابنه أفضل منه و يفعل المستحيل لتحقيق ذلك ، فإن وجدت فيه فهو أب حقيقي ، أما إن كان وضيعاً جلّ همه إثبات أنه أفضل من ابنه فهو أب مزيف سيسقط القناع عنه عاجلاً أم آجلاً ..



و بالمحصلة الجميع يدعى الإيمان و العفة و العدالة و قبول الآخر و غيرها من السمات المثالية .. لكن كثيراً منهم يضع هذه الشعارات كقناع على وجهه ، و عندما تصبح المصلحة الشخصية على المحك تتتساقط ورقة التوت لتطهر حقيقتهم عارية كما هي ، وحosh بشرية

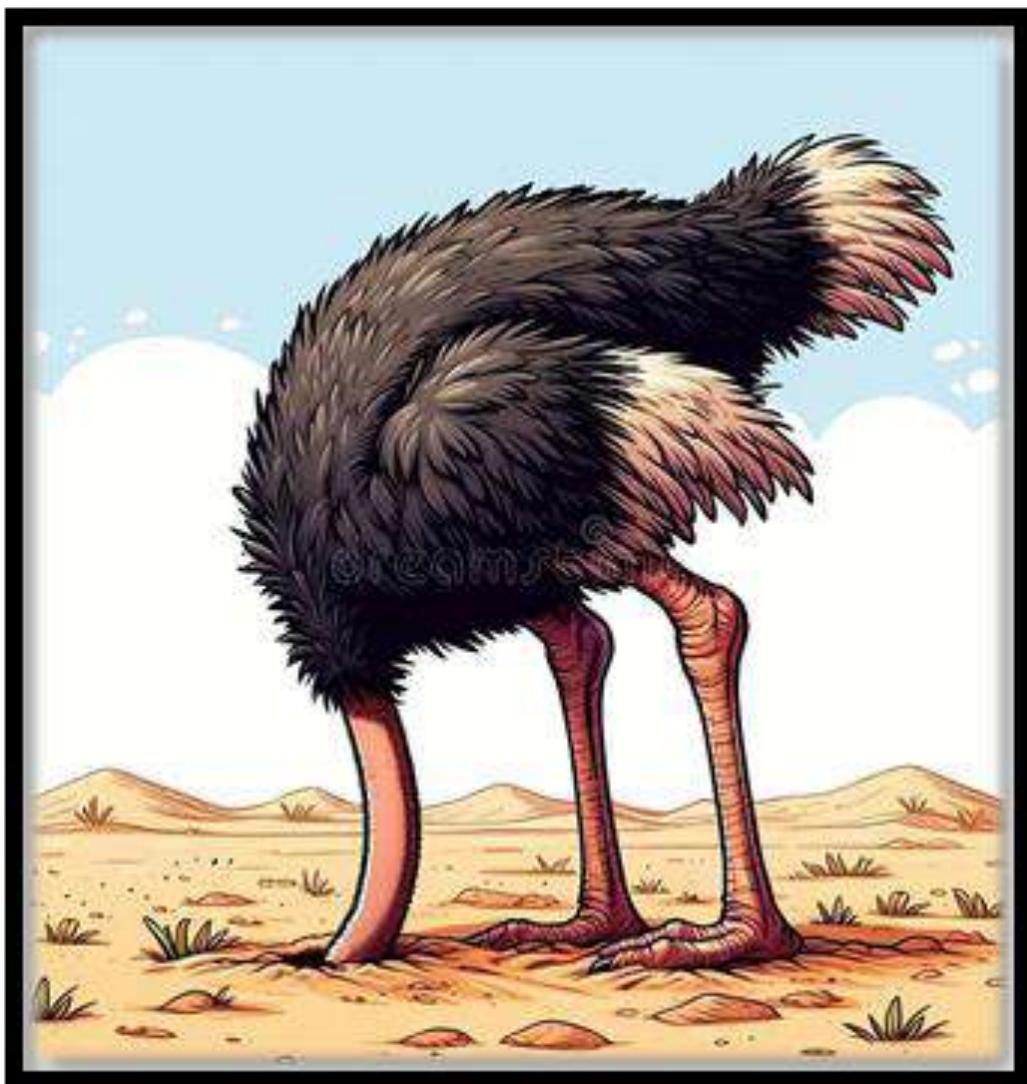
تسخّر كل شيء في السماء والأرض لمصلحتها و
منفعتها لا غير ..

في ختام مقاربتنا لمغالطتنا الجديد (**الأقنعة**) ، من
الأنسب ألا نقول بعد الآن :
= اسمع إلى خطابات فلان كم هي مثالية و عظيمة ..
بل أن نقول :

= انظر إلى أفعال فلان كم هي بعيدة للغاية عن خطاباته ، إنه يعيش حياةً مثالية لا يعرف فيها طعم الحاجة بكل أشكالها أو الخوف أو التعب ، في حين أنه ينظر على الآخرين بالعفة و التقشف و التضحية بالحياة من أجل الوطن و السماء .. و إن تعارضت قوانين و مصلحة الوطن مع مصلحته الشخصية أو مصلحة جهة خارجية يمثلها ، داس على القوانين و وضع الوطن تحت سكينه حتى ينصلع لأوامره و مصالحه .. و في الوقت نفسه ربما كان جلّ ما يقدمه هؤلاء للبشرية هو فرصة جهد الآخرين من اكتشاف و اختراع ثم استخدام ذلك كله ضد هؤلاء الآخرين بلا حياء أو تقدير ..

الإنسان المنافق و المنظر أشبه بالنعامة التي تدفن رأسها في التراب فتظنّ أنّ أحداً لا يراها إن لم ترّ هي أحداً . لكن في الحقيقة قناعه ساقط ، و ورقة التوت

التي تستر عورته منزوعة ، و النعامة ككل مفضوحة على مرأى و مسمع من الجميع .. فمهما كانت الخطابات مطولة و التصريحات رنانة و مؤثرة و مفعمة بالتنظير و الشعارات فالواقع على الأرض مكشوف ، و حتى ما يجري وراء الستائر مفضوح .. فنحن في زمن لم يعد بالإمكان أن تخفي فيه الذئاب تحت ثوب الحملان ، فتطور التكنولوجيا بات يرصدها بدقة في كل مكان و كل حين ..



مُخالطةُ الْخَدْرِ مُحَكَّمٌ

بِالْجِينَاتِ

ـ (فَلِمَا اشْتَدَ سَاعِدَهُ رَهَانِي)

بعد هزيمة السلطان المملوكي الأخير طومان باي على يد العثمانيين، توجه إلى منطقة الغربية عند حسن بن مرعي وابن عمه شكري و هم من شيوخ غرب محارب، حيث كان طومان باي قد ولاهم على المنطقة إبان حكمه بعد أن أخرج حسن من الحبس المؤبد ز من السلطان الغوري، فالتقى بهما وأخذ منهم العهود والمواثيق والأيمان المغلظة بأن يكونا معه ظاهراً وباطناً ، وأن يكونوا سوياً على قلب رجل واحد، وشرح السلطان طومان باي، بأن العدو خلفه ويريد رأسه ، ثم أحضر مصحفاً وحلف حسن وابن عمه شكري على القرآن ألا يخونا ولا يغروا به ولا يدلا عليه أعداءه لأي سبب من الأسباب، وبالفعل حلفاً على المصحف سبع مرات فاطمأن طومان باي أخيراً.

ويقال إن مجادلة حادة وقعت بين حسن و أمه في أمر الخيانة، وحضرته الأم من هذا العمل القبيح ، وأخذت تذكره بما لطومان باي من أياضٍ بيضاء عليهم جمياً ، وجاهاه في نصحه فلم ينتصح، وطمع في المكافأة المالية و شجعه شكري ابن عمه على خيانة طومان باي بقوله:

(هل هناك عاقل يبيع عاجله بآجله، لا تمل إلى

الكفة الخاسرة فيحصل لك الخسران)

فاستقر حسن على الخيانة و أرسل إلى **السلطان سليم**

يُخبره بمكان طومان باي ..

كثيرون منا تعرضوا لعواقب من هذا القبيل في حياتهم ، عندما تأتي طعنة الخنجر من أقرب المقربين لنا الذي يعرف أسرارنا و نقاط ضعفنا ، ليس ذلك فحسب بل في كثيرون من الأحيان تكون قد ممدنا له يد المساعدة في عواقب كثيرة سابقة ، ف تكون طعنته أشد إيلاماً تجهز على أماننا ، سعادتنا و ربما حياتنا نفسها قبل أن نصحي من هول الصدمة .. لتنطبق عليهم المقوله الشهيره :

(اتق شرّ من أحسنت إليه)



فهل هذه المقوله صحيحة على الدوام ، ليكون بذلك الغدر سلوك فطري غريزي عند البشر مغروس في

جبناتهم ، أم أنها مغالطة جديدة بحد ذاتها نعمتها على كل من نحسن إليهم بجهالة ؟

هذا ما سنحاول مقاربته عبر الصفحات التالية كمحاولة منا للوصول إلى نتيجة منطقية تحسم الجدل بخصوص منبع الغدر في النفس البشرية ، هل هو جيني و فطري أم مكتسب و بيئي ؟ و سننجز ذلك عبر **4** زوايا :

❖ أشهر الخيانات في التاريخ ..

❖ لماذا يخون البشر من أحسن إليهم ؟

❖ تأثير الجينات على سلوكنا ..

❖ تأثير البيئة على سلوكنا ..

فهيا بنا عزيزي القارئ في هذا التحدي المثير ..

① أشهر الخيانات في التاريخ ..

في الحقيقة التاريخ يعجّ بقصص الخيانة المخزية من أقرب المقربين ، بل إنّ بعضها أصبح رمزاً لطعنة خنجر الغدر من آخر شخص نتوقعه في حياتنا ، و لعلّ أشهر **3** طعنات غدر في التاريخ هي :

● **خيانة يهودا الاسخريوطى** أحد تلامذة المسيح الذي عطف يسوع عليه و نهل يهودا من معرفته ، كما رأى معجزاته بأم العين فكانت النتيجة تسليم يهودا لمعلمه للرومان مقابل **30** فضة ليقول المسيح عبارته

الشهيرة :

(أَبْقَلَةٌ تَسْلُمُ ابْنَ الْإِنْسَانِ ؟)



❷ **خيانة ماركوس بروتوس** الشاب الذي قربه قيصر روما يوليوس قيصر منه و أغدق عليه بالعطايا و المميزات ، بل عامله كابن له فكانت النتيجة انضمامه للجماعة التي تأمرت عليه و طعنته بالخناجر حتى الموت و هو ينظر في عيني صديقه بروتوس و يقول عبارته الشهيرة :

(حَتَّى أَنْتَ يَا بِرُوْتُوسْ ؟)

ثم غطى وجهه بعباته كي لا يرى الصدمة غير المتوقعة ..

❸ **خيانة دونا مارينا** لشعبها من **الهنود الحمر** عندما أعادت القائد الإسباني كورتيس كي يحتل أرضها و يذبح

أهلها ..



و غيرها كثير من القصص في متحف التاريخ ، فما الدافع الخفي وراء هذه الخيانات غير المنطقية ؟ .. لماذا يقدم الإنسان على خيانة شخص لم يعرف منه سوى الحب و الخير و الإحسان ؟ هذا يقودنا إلى الزاوية الثانية في مقاربتنا ..

② لماذا يخون البشر من أحسن إليهم ؟ ..

في الحقيقة وراء كلّ خيانة فتش عن **4** أسباب :

❖ فتنة أنثى ..

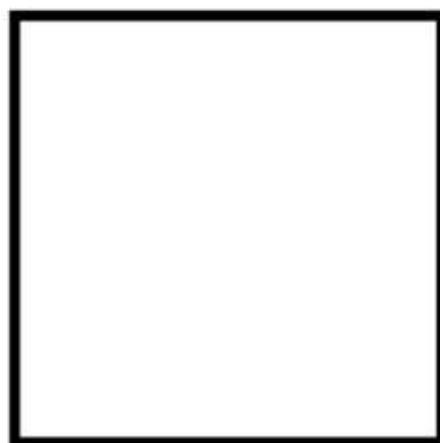
❖ طمع بالمال أو بالسلطة ..

❖ خوف من العقاب أو التعذيب أو القتل ..

❖ الغيرة و الحسد ..

الأُنثى

لَهْلَهْ



لَهْلَهْ

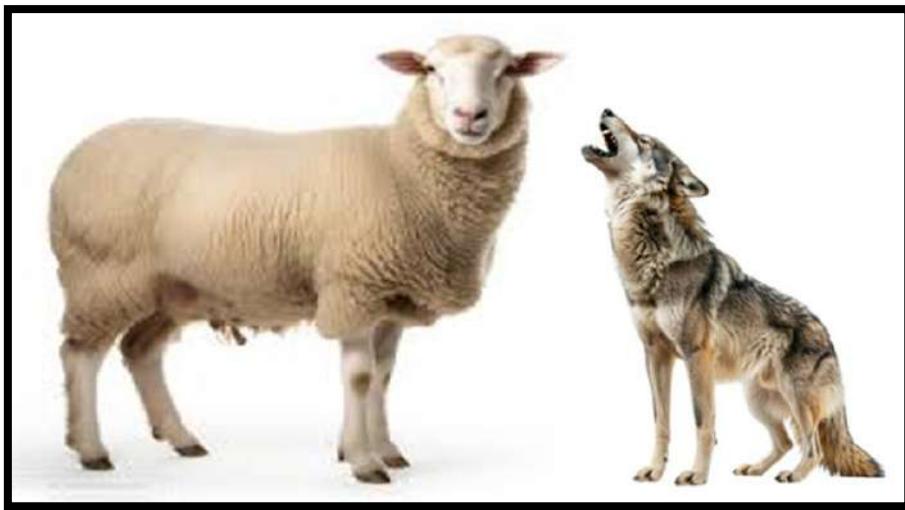
لَهْلَهْ

و كثيراً ما تشتراك عدة عوامل منها مع بعضها كدافع قوي على خيانة من أحبنا و أحسن إلينا .. لكن يبقى السؤال الأهم هنا هو : هل هذه الخيانة جينية لا سيطرة لنا عليها ، أم بيئية مكتسبة يمكننا ترويضها و لجمها ؟
هذا يقودنا إلى الزاويتين الأخيرتين و هما جوهر مغالطتنا ..

③ تأثير الجينات على سلوكنا ..

نستهل هذه الزاوية بحكاية شهيرة من التراث الشعبي

العربي تتناول سيدة بدوية عثرت ذات يوم على جرو
ذئب رضيع مرمي في الصحراء على وشك الموت ،
فرأفت لحاله و أخذته معها إلى القبيلة حيث ربته بنفسها
و كانت ترضعه من ضرع شاتها التي كانت بمثابة أم و
أب له ..



كبر الذئب و اشتد عوده ، لكن في ذات يوم عادت
البدوية من نبع الماء المجاور لتصدم بأنّ الذئب قام بقتل
الشاة و أكلها بعد أن أرضعته لفترة طويلة و ربته
عوضاً عن أمه و أبيه اللذين تخليا عنه .. فنظرت
البدوية إلى الذئب بحزن و قالت الأبيات الشهيرة التالية
بحسرة :

بقرت شويهتي وفجعت قلبي

وأنت لشاتنا ابن ربّب

غذيت بدرها ونشأت معها

فمن أبكك أبك ذيب

إذا كان الطياع طياع سوء

فلا أدب يفيد ولا أدب

فقد انتصرت غريزة الغدر عند ذلك الذئب على البيئة الحاضنة التي تربى فيها والتي منحته الغذاء والحنان والأمان .. فهل البيت الأخير صحيح بالفعل ؟! هل من جيناته تحمل الغدر لا ينفع معه الإحسان بأي شكل من الأشكال ؟!

لند بالزمن قليلاً إلى عام **1958**م عندما نال العالم كونارد لورنر جائزة نوبل على بحثه الشهير (**الجذر المشترك للسلوكيات الحية**) و الذي أعلن فيه بأنّ السلوكية البشرية تتحرك بالفعل بدوافع وراثية و جينية كحالة خدش الطيور و الثديات جميعها لرأسها على نحو غير مفسر ، ليأتي بعده العالم **جيبرت غوتليب** بأول تفسير علمي مثبت للسلوك الفطري من خلال تفسير استجابة صغار البط لصوت أمها دون غيره عبر التعديل الجيني ، فعندما تلاعب بجينات الفراخ لم تعد تستجيب لصوت الأم أبداً .. كلّ هذه الدراسات عززت فرضية أنّ سلوك الكائنات الحية ذي خلفية وراثية تتحكم به ..

و في تجربة حدثت معي شخصياً ، كان يطيب لي إطعام اليمامات في محيط منزلي كسرات الخبز أو الحبوب على قرميد الشرفة ، و في ذات مرة لاحظت أن هنالك يمامنة أم تقوم بتناول كمية زائدة عن حاجتها من الطعام فاستهجنت سلوكها ، ليتبين لي لاحقاً أنها تقوم بذلك بغية إطعام فرخيها في عش المجاور من منقارها.



ليس ذلك فحسب بل إنها أصبحت بعد أن كبر الفرخان أكثر و باتا قادرين على الطيران تتحى جانباً حتى ينالا كفايتها من الطعام لتبادر بعدها تناول طعامها مما تبقى .. المذهل في الموضوع أنني لاحظت بعد فترة لاحقة من الزمن و بعد أن كبر الفرخان أكثر ، أنهما

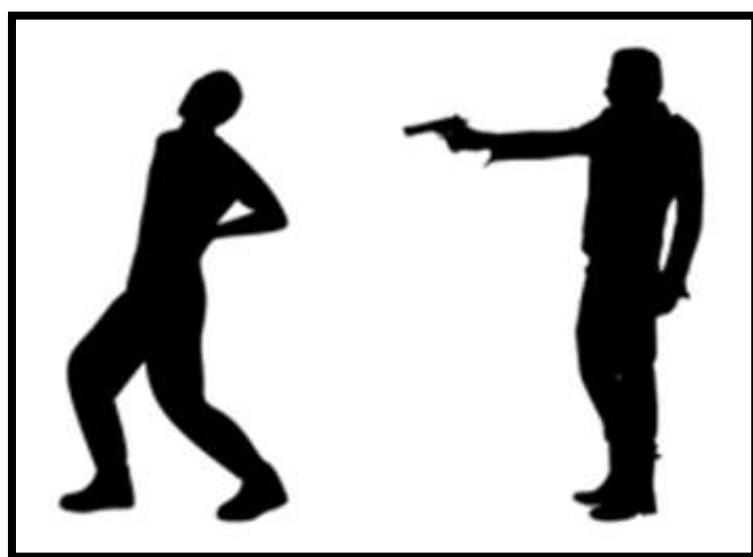
يصار عان أمهما على المكان المعتاد لنثر الطعام فوق القرميد فيمنعانها من الاقتراب ليحتكرا الطعام لنفسيهما فقط .. مما ذكرني بدهشة و حزن بأبيات الشعر الشهيرة التي تتطبق على ذاك الموقف بشكلٍ مثالي :

فيا عجاً لمن رببت طفلاً

أقمه بأطراف البناء

أعلمه الرماية كل يوم

فلما اشتد ساعدته رماني



وكم علمته نظم القوافي

فلما قال قافية هجاني

أعلمه الفتوة كل وقتٍ

فَلَمَّا طَرَّ شَارِبٌهُ جَفَانِي

و بوضع الصورتين إلى جانب بعضهما .. الأُمّ
المضحية التي تطعم صغارها و تحجم عن الطعام
لأجلهم ، ثم صورة الفراخ الجادة التي تهاجم الأُمّ متى
اقربت من منطقة طعامها بعد أن اشتدّ عودها ، يتadar
إلى ذهني السؤال ذاته مجدداً :

(هل الوفاء و الخيانة أمر جيني أم بيئي مكتسب؟)

إنّ ما رأيته بأم العين يؤكد أن الغدر سلوك فطري تولد
الكائنات به و يتفوق كغريزه على كافة التضحيات التي
تقدم للكائن لفترة طويلة من الزمن كما حدث بالضبط
مع المسيح ، يوليوس قيصر و شعب الهنود الحمر ، و
كما أكدته دراسات العالمين كونارد و جيلبرت بدورها
.. و هذا كلام خطير للغاية و محزن على حد سواء ..
فهل نحن محكومون بالغدر على نحو يفرض علينا أن
نحزم عن الإحسان و مساعدة الآخرين كي لا نتوقع ردّ
 فعل عكسي منهم !؟

لنتنقل إلى العنصر المقابل للعلم و نسمع وجهة نظره ،
أي الدين .. فنرى مثلاً القرآن الكريم يذكر في إحدى
 سوره الآية المدهشة التالية :

(و إِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ

قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضَرَّهُ مَرَّ كَأْنَ لَمْ يَدْعُنَا)

فإذا تأملنا مضمون هذه الآية المذهلة لوجدنا أن الله بنفسه يعم صفة الغدر على خلقه و هو الأدرى بهم ، فيقول أنّ الإنسان لا يتعرف على خالقه إلا في حالات الشدة ، فإن أقبلت عليه سنون الرخاء تنكر له .. كحال السلطان طومان باي في مستهل المغالطة و مساعدته السابق حسن الذي ادعى الوفاء عندما كان بحاجته ضعيفاً ثم تنكر له و انقلب عليه و سلمه طمعاً بالجائزة متى قامت له قائمة .. أي أن الله يثبت لنا بنفسه ما توصل إليه العلم من حقيقة أن السلوكيات تتم بدوافع جينية بحتة و أن جينات البشر بالفعل معجونة بالغدر .. لكن السؤال الأهم هنا .. هل هذا مصير محكومون به و لا يمكننا تغييره أو التلاعب به ، أي أننا سجناء جيناتنا للأبد ؟! ..



و إن كان كذلك كيف نجد بشرأً كثراً من حولنا مجبولين

بالوفاء ، بل أن بعضهم أصبحوا رمزاً له عبر صفحات التاريخ ، كحال الصحابي أبي ذر الغفاري الذي وصفه الرسول محمد بالقول :

(ما أظلت الخلاء ولا أقلت الغراء رجل أصدق لهجة ولا أوفى من أبي ذر شبيه عيسى بن مريم في قومه)

للإجابة على هذا السؤال الهام و الحساس علينا الانتقال إلى الزاوية التالية ..

④ تأثير البيئة على سلوكنا :

و سنحلل هذه الزاوية من جانب علمي و آخر ديني مجدداً ..

من الناحية العلمية نجد من خلال نظرية تطور الكائنات (عدا الإنسان) لداروين ما يؤكد قدرة العوامل البيئية على تعديل السلوك الجيني من خلال غياب أعضاء أو ظهور أعضاء جديدة أو تغيير بيئه العيش أو نوعية الغذاء أو اللون و غيرها .. و هذا خبر يثلج الصدور بحق ، ككوة يمر منها شعاع الصفات الإيجابية في جدار السلبيات الفطرية الوراثية بأنّ الخير فيما يمكن أن ينمو في تراب الجينات السيئة .. و مما يفائل أكثر هو الجانب الديني من الموضوع و الذي يعزف على ذات

الوتر عندما نجد الله تعالى يقول في قرآن الكريم :

(إِنَّ الْإِنْسَانَ خَلَقَ هَلْوَعًا * إِذَا مَسَهُ الشَّرُّ جَزَوْعًا *
وَإِذَا مَسَهُ الْخَيْرَ مَنْوَعًا * إِلَّا الْمُصْلِينَ * الَّذِينَ هُمُ
عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ * وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ
مَعْلُومٌ * لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومُ * وَالَّذِينَ يَصْدِقُونَ
(**بِيَوْمِ الدِّينِ**)

فالشق الأول من هذه الآيات المذهلة يؤكد مجدداً على أنَّ الإنسان بطبيعته يميل للخيانة والغدر ، لكن نجد الشق الثاني يؤكد أنَّ البيئة الصالحة التي ينشأ فيها الإنسان تعدل من سلوكه الفطري هذا و تلبسه ثوب الصفات الإيجابيات و على رأسها الوفاء بالطبع ..

وهذا ما نجده أيضاً في أبيات شاعر الرسول **حسان بن ثابت** التالية :

أَخْلَاءُ الرَّحَاءِ هُمْ كَثِيرٌ

وَكَنْ فِي الْبَلَاءِ هُمْ قَلِيلٌ

فَالِّيَغْرِرُكَ خَلَةٌ مِّنْ تَوَأْخِي

فَمَا لَكَ عِنْدَ نَائِبَةٍ خَلِيلٌ

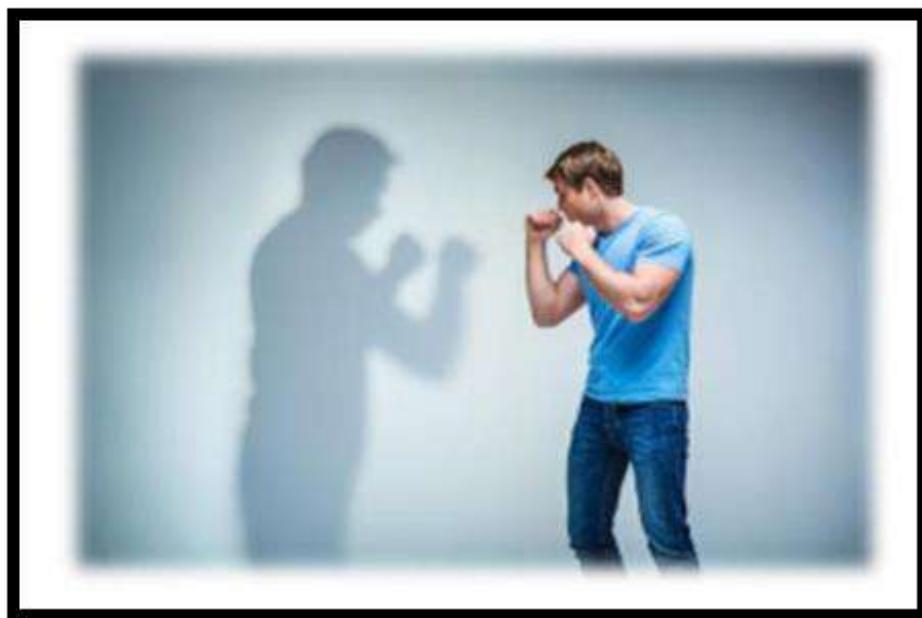
و كل أخ يقول أنا وفي

ولكن ليس يفعل ما يقول

سوى خل له حسب و دين

فذاك لما يقول هو الفعول

حيث يؤكد الشاعر مجدداً على حقيقة أن غالبية الناس يميلون إلى الغدر بتأثير من الجنات الهلوسة التي خلقها الله فيهم لكن قليلاً منهم يرّوض جيناته هذه بالدين القويم لتنفجر وفاءً في قلبه .. و لأنّ هذه العملية عسيرة و شاقة للغاية ، نجد الله تعالى وصف **جهاد النفس** بأنه أصعب أنواع الجهاد ، عندما يتصارع الإنسان مع جيناته و فطرته التي جبل بها فذاك أصعب من قتال السيف بمسافاتٍ ضئيلة ..



و ما الغاية من خلق البشر في الدنيا سوى ترويض طباعهم السيئة و استخراج الصورة الأخرى الجميلة منهم التي تليق بها جنان الآخرة .. و على الإنسان ان يختار بإرادته بين أن يكون صالحًا وفيًا أو طالحًا مستكيناً لجينات الغدر فيتعامل مع الآخرين بأحد هاتين الصورتين لينطبق عليه مضمون بيت الشعر الأيقوني :

إِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلْكَتَهُ

وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرِّدَهُ

فَكَرِيمُ الْخَصَالِ بِجَهَادِهِ لِنَفْسِهِ وَفِي إِلَى الْأَبْدِ أَمَا لِئِيمِ
الْطَّبَاعِ فَغَدَارٌ لَا يُؤْمِنُ بِجَانِبِ جِينَاتِهِ الَّتِي جَبَلَ بِهَا وَلَمْ
يَتَحَمَّلْ عَنَاءَ تَرْوِيْضَهَا عَبْرَ جَهَادِ النَّفْسِ الْمَقْدُسِ الْعَظِيمِ

في ختام مقاربتنا لهذه المغالطة الصادمة (**الغدر محكم بالجينات**) ، من الأنسب بعد اليوم ألا نقول :

= لا تساعد البشر من حولك ، فالتراث يقول :

(اتق شرّ من أحسنت إليه)

بل ألا نقول :

= صحيح أن جيناتنا مجبولة بحسب مختلفة بالغدر بالاستناد إلى براهين علمية مثبتة مع توكيده إلهي

صاحب لكنَّ الإنسان الصالح قادر على ترويضها
بجهاده لنفسه فيصبح شخصاً كريماً إن أحسنت إليه
ملكته .. فليس من الحكمة تعليم صفة الغدر على
الجميع ..

تذكر أيضاً أنَّ الإحسان و الخير لا يضيعان في النفوس
حتى التي اعتادت الغدر منها و سينتصر في النهاية
على خيانتها.. كما كان حال يهودا الذي شنق نفسه بعد
خيانته للمسيح ندماً ، أو كما كانت خاتمة القصة الشهيرة
من سبعينيات القرن العشرين الماضي عن مدرب
الأسود الشهير المصري محمد علي الحلو و أسد
سلطان الذي رbah و دربه و أطعنه حتى أصبحا
صديقين يقدمان عروضاً شهيرة في السيرك ..



لكن المدرب قُتل في النهاية على يد أسدٍ في لحظة
انتصارٍ فيها غريزته على البيئة و الإحسان لسنوات ،
لكن الأسد سلطان ندم بشدة بعد فعلته فانزوى بنفسه و
رفض الطعام و الشراب حتى مات بعد صديقه ..

لذا عزيزي القارئ أحسن للناس على الدوام و إن قابلوا
إحسانك بالشر و الغدر في لحظة ضعفٍ و بأمر من
جيناتهم التي لم يجاهدوا لترويضها .. فذكريات الوفاء
و الإحسان الحلوة التي عاشوها معك ستنتقيق في
ضمائرهم ذات يوم ليغرقوا في الخزي و العار
فينتصروا بدورهم على جيناتهم بندمهم و يتغيروا إلى
الأبد ..

٣

مُعَاوِلَةٌ شَفَّافَةٌ مُعْرِفَةٌ

بِنْفَعِهِ

(مِنْ الْعِرْضِ تَعْرِفُ الْعِرْضَ)

= كيف حالك يا صديقي ؟

= نشكر الله و نحمده على كل حال .. أعاني من ألم في البطن منذ أمس .. لذلك اتصلت بك و طلبت منك المجيء .. فأنت طبيب و يمكنك مساعدتي على التشخيص ..

= بالطبع ، أنا في خدمتك .. أين يقع الألم أولاً ؟

= قلت لك في البطن ..

= فهمت ، لكن أين بالضبط أعلى ، وسط ، أسفل ؟

= في الخاصرة ..

= و هل هو ألم مستمر أم يأتي و يذهب ؟

= يأتي و يذهب ..

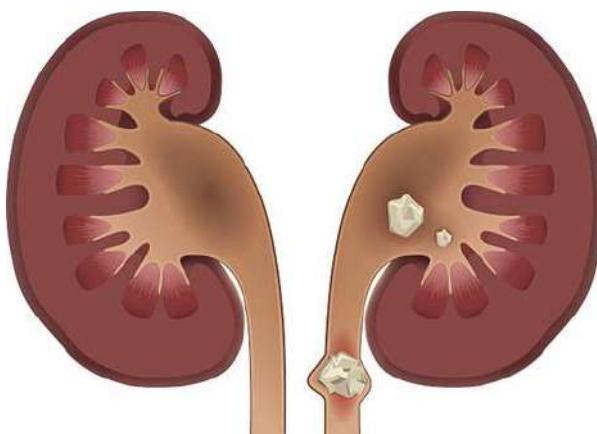
= هل ينتشر الألم إلى أي مكان آخر ؟

= أجل إلى الأعضاء التناسلية ..

= و هل هنا لك دم في البول ؟

= نعم ، لونه أحمر قليلاً ..

= إذن فالتشخيص واضح .. أنت تعاني من حصيات بولية في الحالب و المك هذا يدعى القولنج الكلوي ..



= هكذا ببساطة ، تشخيص بدون صور أو تحاليل ..

= بالطبع .. الصور و التحاليل تؤكد التشخيص البدئي لا تشخيص بنفسها ..

= من حظي الجيد أن صديقي طبيب ..



= في الحقيقة تشخيص أغلب الأمراض لا يحتاج إلى طبيب ، بل يمكن لأي إنسان أن ينجزه ..

= مستحيل !!؟

= بل واقع حقيقي .. الآن عليك الذهاب إلى المشفى كي يعالجو ألمك و يحددوا مكان الحصيات بدقة و بعدها سأهديك كتيباً صغيراً ، يساعد أي إنسان على تشخيص

أغلب الأمراض بمنتهى البساطة ..

= شوقيني على قراءته بالفعل .. أشكرك على مساعدتك و دعمك .. هيا بنا إلى المشفى إذن ..

اسأل مُجرب ولا تسأل طبيب ..

عبارة شائعة في كل المجتمعات و نعرفها جميعاً ، و في الحقيقة هي تنطوي على صحة و واقعية لأبعد الحدود .. فتشخيص الأمراض ليس حكراً على الأطباء فقط كما هو سائد بين الناس كمغالطة جديدة تستحق أن نقاربها بشدة .. بل يمكن لأي إنسان لديه خبرة مقبولة و معلومات جيدة أن يشخص الأمراض - الشائعة منها على الأقل - بحيث يساعد المريض على التوجّه نحو الخطوة الثانية المثالية التي تنفعه.

و خلال الصفحات التالية سنتعرّف سوياً عزيزي القارئ على طريقة بسيطة لتشخيص أشيع الأمراض بناءً على الأعراض التي يشتكي منها المريض لا غير ، فهيا بنا في هذه المغامرة الطبية الشيقة ..

✿ الصداع :

● صداع توّري : إذا كان على شكل رباط ضاغط على محيط الرأس و مترافق مع التوتر و الإجهاد الجسدي أو النفسي ..

● صداع ارتفاع توّر شرياني : إذا تركز في مؤخرة الرأس ..

- **صداع الشقيقة** : إذا كان نابضاً في نصف الرأس فقط مع غثيان و انزعاج من الصوت والضوء ..
- **الصداع العنقودي** : إذا تركز في عين واحدة و ترافق مع سيلان دمع من العين و منخر الأنف ..
- **صداع النزف تحت العنكبوتي** : صداع مفاجئ داخل الرأس يوصف بأنه أقوى صداع ممكن أن يجربه الإنسان في حياته ..
- **صداع ارتفاع الضغط داخل الجمجمة** : إذا ترافق الصداع مع اقياء & اضطراب في الرؤية المحيطية & ارتفاع توتر شريانى & تباطؤ نبض القلب & تنفس غير منتظم ..



- ✿ **الألم الصدرى** :
- **قلبي المنشا ←**
 - = **نقص تروية قلبية** : ألم ضاغط على الصدر ينتشر إلى

الفك و الذراع الأيسر مع غثيان ..

= التهاب تامور : ألم في موضع القلب يزداد بالاستلقاء و يخف بالجلوس و الانحناء إلى الأمام ..



● هضمي المنشأ ←

= قلس معدى مريئي : شعور بالحرقة عند الاستلقاء ..

= تشنج مري منتشر : ألم صدرى ضاغط مترافق مع عسرة بلع ..

● تنفسى المنشأ ←

= التهاب جنب : ألم في جهة من الصدر يزداد بالتنفس العميق و السعال و العطاس ..

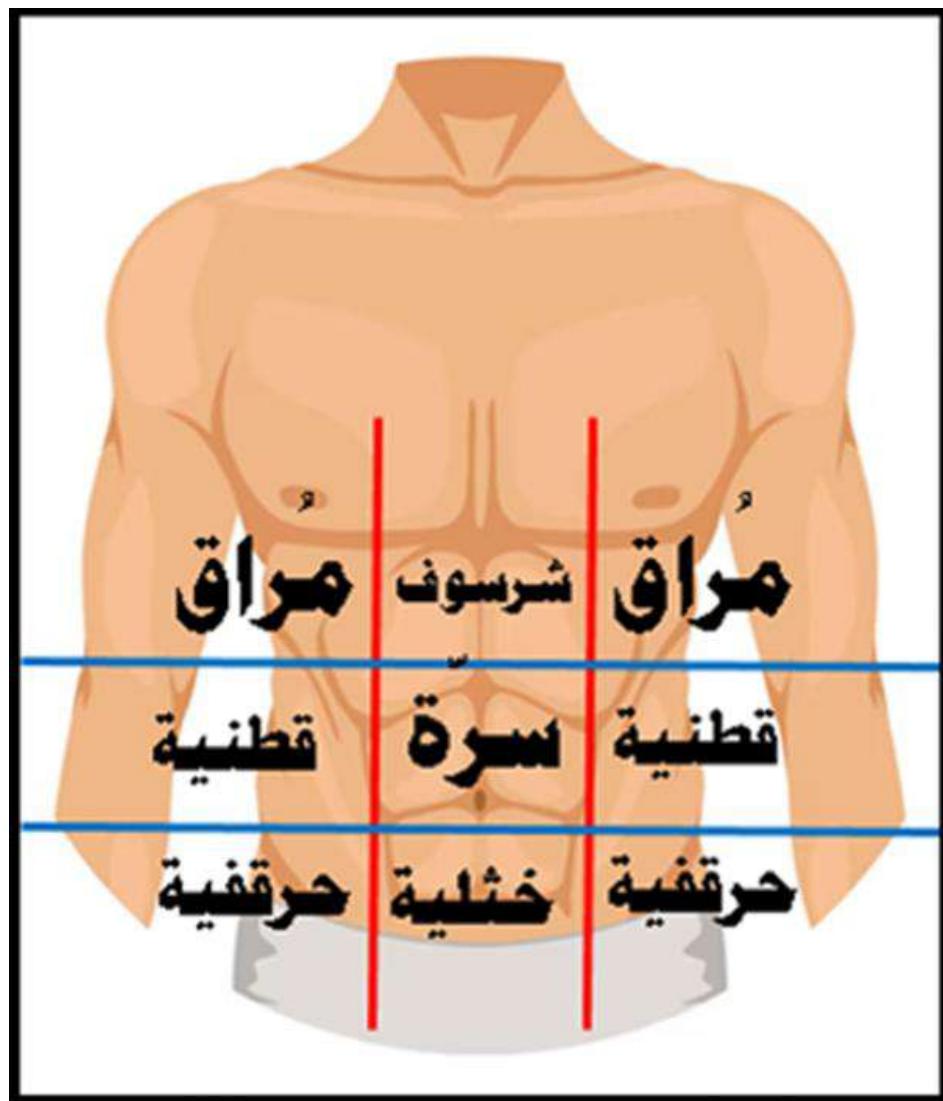
= صمة رئوية : ألم صدرى مترافق مع تسرع نبضات القلب و صعوبة في التنفس ..

● وعائي المنشأ ← تسلخ أبهر : ألم يشبه طعنة السكين ينتشر إلى الظهر & اختلاف قيمة الضغط الشريانى بين

الطرفين العلوبيين ..

- **جداري المنشأ** ← عضلي أو عظمي ← يزداد بالحركة & بالضغط عليه و لا يتراافق مع أعراض أخرى ..

✿ **الألم البطني** :



- ألم شرسوفي متعلق بالطعام ← التهاب معدة أو قرحة هضمية ..

- ألم شرسوفي منتشر للظهر ← التهاب بنكرياس حاد أو سرطان بنكرياس ..

- ألم مراق أيمن منتشر للكتف الأيمن ← التهاب مراة
- ألم مراق أيسر منتشر للكتف الأيسر ← تمزق طحال
- ألم حرقفي أيمن ← التهاب زائدة دودية
- ألم حرقفي أيسر ← التهاب رتوج كولونية
- ألم وسط البطن طاعن كالسكين بدون أعراض أخرى ← احتشاء شريان مساريقي حاد ..
- ألم قطني منتشر إلى الأعضاء التناسلية مع دم في البول ← حصيات بولية ..
- ألم خثلي متراافق مع حرقة في البول ← التهاب مثانة

✿ ضعف عضلات الحوض والكتف :

- وهن عضلي وخيم ← يبدأ الضعف من عضلات العين وينزل إلى الأسفل ..
- كوشينغ (ورم غدة الكظر المفرز للكورتيزول) ← يترافق الضعف العضلي مع بدانة في الجزء العلوي من الذراع & تشكل حبة شحمية خلف العنق & شقوق أرجوانية على البطن ..
- فرط نشاط الدرق ← يترافق الضعف العضلي مع شعور زائد بالحرارة & تعرق غزير & خفقان قلب & رجفان يدين & إسهال ..
- التهاب عضلات ← يتركز الضعف في الكتف و الحوض و لا يترافق مع أعراض أخرى ..

- **الحثول العضلية** ← يظهر الضعف في الطفولة حيث يعجز الطفل عن النهوض من الأرض إلا بمساعدة اليدين
- **فرط الكالسيوم** ← يترافق الضعف مع إمساك و بواس
- بسبب أدوية خاصة (ستاتين & كينولون & ستيروئيد)



✿ **تنميل اليدين وأو القدمين :**

- مترافق مع فقر دم ← اعتلال أعصاب بنقص فيتامين .. **B12**
- مرتبط بالتقدم بالعمر والأعمال اليدوية & تنميل اليدين فقط ← متلازمة نفق الرسغ ..
- مترافق مع مشكلة في النظر & أعراض عصبية متنوعة من شلل و فقدان حس ← تصلب لويحي **MS** ..

- يزداد عند تحريك الطرف كالمشي ← نقص تروية الطرف بسبب انسداد الشريان بخثرة أو عصيدة شحمية ..
- متراافق مع البدانة أو قصة حمل ثقل & ألم أسفل الظهر ينتشر إلى الأسفل ← انضغاط جذور عصبية بدبيسك أو انفراص فقرات ..
- متراافق مع بوال و عطش زائدin ← داء سكري ..

✿ الإسهال :

- مائي ← برد أو انتان فيروسي أو كوليرا ..
- مخاطي ← طفيليات و أولي ..
- جرثومي ← إسهال كريه الرائحة & إقياء & ألم بطني & حمى ..
- شحمي (رغوي) ←
 - = داء زلاقي (شاب) : تحسس على القمح ..
 - = قصور بنكرياس مزمن (كهل) : سوابق التهاب بنكرياس حاد ..
 - = افات سادة للأقنية الصفراوية في الكبد : يرقان & براز بلون أبيض & حكة منتشرة في الجسم ..
- أثر جانبي لبعض الأدوية (صادات & مضادات حموضة & مضادات اكتئاب) ..
- مرضي ← متلازمة الأمعاء الهيوجة (نفحة بطنية) &

التهاب كولون قرحي (إسهال دموي) & عدم تحمل اللاكتوز في الحليب (تحسس من الطفولة) & فرط نشاط الدرق (رجفان اليدين & خفقان القلب) ممتلازمة الكارسينوئيد (توهج الوجه & تشنج قصبات) & ورم مفرز للغازتين (زيادة حموضة المعدة) ..

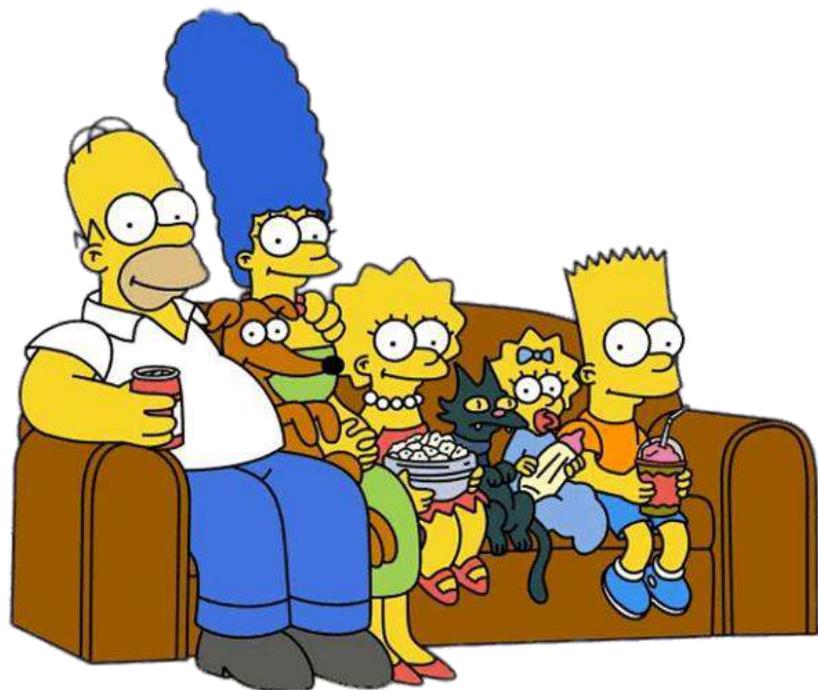


• **الإمساك**

- حمية فقيرة الألياف & قلة شرب الماء & قلة الحركة ..
- قصور الدرق ← شهور بالبرد الزائد & جفاف الجلد & تباطؤ القلب & تساقط الشعر خاصة في الحواجب ..
- فرط كالسيوم ← ضعف عضلات & بوال زائد ..
- انسداد الأمعاء بسبب ورم أو انفتال أو كتلة برازية متحجرة ← إمساك تام لأكثر من يومين & ألم بطني ..

- داء سكري ← بوال زائد و جوع و عطش زائدin ..
- داء باركنسون ← تجمد تعابير الوجه & صعوبة الحركة & رجفان اليدين خلال الراحة ..
- أثر جانبي لبعض الأدوية (مضادات حموضة & مضادات اكتئاب & مضادات الصرع & مدرات & أدوية الضغط & حاصرات الهيستامين & المسكنات & الحديد و الكالسيوم)

اليرقان : و هو اصفرار الجلد و صلبة العين ..



- التهابات الكبد الفيروسية ← غثيان و تعب عام
- يرقان & ألم قولنجي في المراق الأيمن ← حصاة قناة جامعة ..
- التهاب طرق صفراوية انتاني ← يرقان & حمى & ألم

مراق أيمن ..

● تسمع كبد ← يرقان & وذمات & تطاول زمن النزف
من الجروح ..

انحلال دم ← يرقان & تلون البول بلون الشاي ..

✿ طنين الأذن :

● قم بنفي الأسباب الشائعة ← ضوضاء & رض على
الأذن ..

● داء مونير ← طنين & نقص سمع & دوار ..

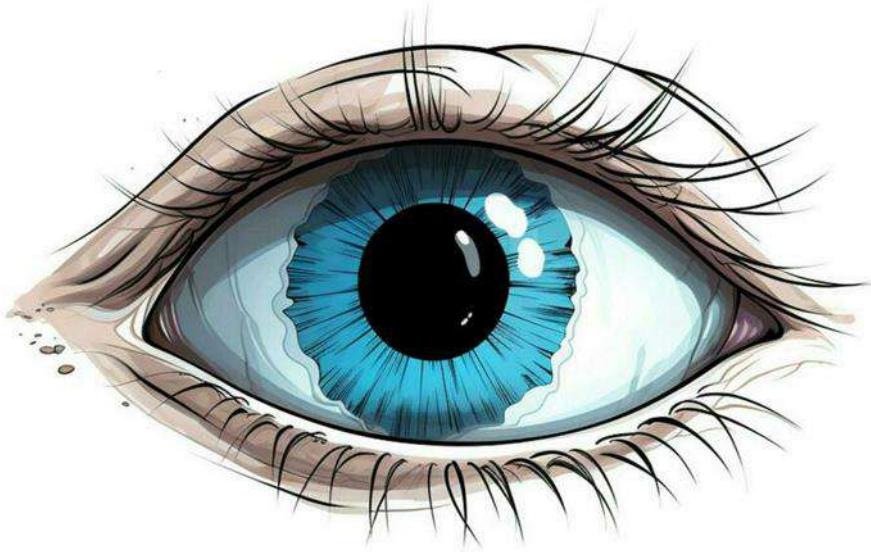
● أثر جانبي لدواء الأسبرين ← طنين مع استعمال مزمن
للاسبرين ..

● ورم العصب السمعي ← طنين & اضطراب توازن &
صداع & غثيان ..



✿ **أعراض عينية**: و نذكر منها الحالات الإسعافية التي يجب علاجها على الفور قبل أن تسبب العمى ..

- **الزرق الحاد** : ألم في العين & احمرارها & دماغ منها
- **انفصال الشبكية** : لا ألم & لمعان & رؤية ستارة تغطي جزء من العين ..

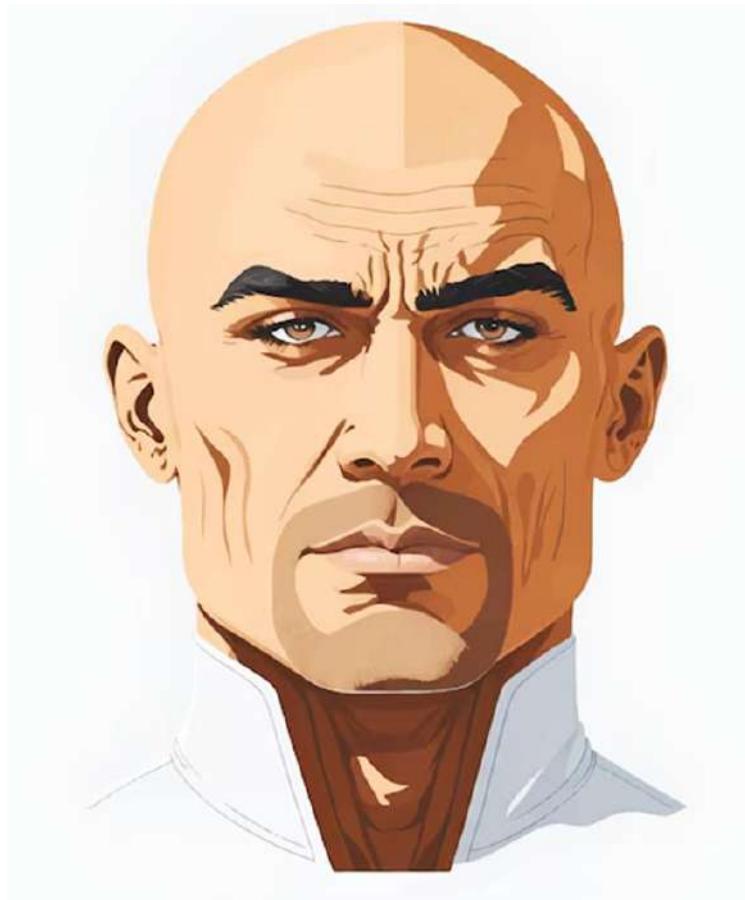


✿ **تساقط الأشعار** :

- **وراثي عند الذكور** ← صلع جبهي من الأمام & قصة عائلية للصلع ..
- **حاصة بقعية (الثعلبة)** ← آفة محددة الحواف خالية من الشعر في الفروة أو اللحية ..
- **ارتداء جوارب ضاغطة لفترة طويلة من الزمن** ← تساقط شعر الساقين ..
- **قصور الدرق** ← شعر هش يتتساقط بسهولة خاصة

أشعار القسم الوحشي للحاجبين ..

- نقص هرمون الذكورة (تستوسترون) ← تثدي & تساقط شعر العانة و الإبطين & نعومة الصوت ..
- زيادة هرمون الأنوثة (الاستروجين) كما في البدانة & قصور الكبد ← بدانة واضحة أو أعراض قصور الكبد من وذمات و تطاول زمن النزف من الجروح أو اليرقان ..



✿ السعال :

① سعال منتج لقشع ←

- التهاب قصبات مزمن ← لا حمى & سعال مستمر أكثر من ٣ أشهر & تدخين & وجه أزرق ..

● نفاخ رئوي ← صدر برميلي الشكل & تدخين & وجه زهري ..

● توسيع قصبات ← نفث دم & تقرط أصابع (تضخم نهاياتها) & قشع غزير ..

● ذات رئة (إنتان رئة بالميكروبات) ← حمى & صعوبة تنفس ..

② سعال جاف ←

● التهاب قصبات حاد ← قصة زكام & لا حمى ..

● تليف رئوي ← صعوبة تنفس شديدة ..

● أثر جانبي لدواء مثل حاصرات الأنزيم القالب كدواء كابتوبريل الشهير الخافض للضغط الشرياني ..

③ سعال مع دم ←

● صمة رئوية ← تسرع قلب & صعوبة تنفس & غالباً قصة استلقاء مديد بسبب عملية جراحية أو إصابة بالتهاب الأوردة الخثري العميق في الطرفين السفليين ..

● وذمة رئة ← قصة قصور قلب & صعوبة تنفس شديدة

● سل ← حمى عالية & تعرق غزير & نقص وزن

● ورم رئة أو حنجرة ← نقص وزن & فقدان شهية & تقرط أصابع ..

● حالات نادرة (حبيوم فاغنر & متلازمة غوود باشترا)

← سعال مدمى & بيلة دموية ..



✿ زِيادَةُ الْوَزْنِ :

- الأكل الزائد & قلة التمرین ..
- التوتر & القلق & قلة النوم ..
- أثر جانبي لبعض الأدوية (بعض أدوية السكري و الضغط & مضادات الاكتئاب & مضادات الصرع & الأدوية النفسية) ..
- قصور درق ← إمساك & برودة و جفاف الجلد ..
- ورم غدة الكظر ← بدانة جذعية & حبة شحمية خلف العنق & شقوق أرجوانية في البطن ..

● الاقلاع عن التدخين ..



⊗ نقص الوزن :

● الحمية ..

● أثر جانبي لبعض الأدوية خاصة دواء الداء السكري
الميتفورمين ..

● الداء السكري ← بوال & عطش & جوع دائم ..

● فرط نشاط درق ← إسهال & حرارة الجسم & رجفان
اليدين ..

● قصور غدة الكظر ← اغماق لون راحتي اليدين &
نوب من الألم البطني ..

● السرطانات ..

- أمراض منهكة (قصور قلب & قصور كلية ...) ..
- أسواء الامتصاص من الأمعاء كالداء الزلاقي ← إسهال مزمن شحمي رغوي عند شاب ..
- السل ← سعال مدمى & تعرّق غزير ..



✿ التعرّق الزائد :

- الجوّ الحارّ و الرطب ..
- حمى أيّاً كان سببها ..
- أورام الدم ← لمفوما & ابيضاضات ..
- ساركوميد ← آفات حمامية حمراء على الجلد & التهاب عين & مشاكل رئوية ..

- سل او مalaria ← في الأماكن الموبوءة بها ..
- فرط نشاط الدرق ← إسهال & رجفان يدين ..
- إياس عند النساء (انقطاع الطمث) ..
- ورم القوام المفرز للأدريناлиين من غدة الكظر ← نوب من الغضب & خفقان القلب & الشحوب ..
- نقص سكر الدم ← غشاوة على البصر & دوخة & جوع زائد ..



✿ **تبل البطن (النفخة) :**

- الأكل بسرعة ..
- التدخين ..

- البرد ..
- متلازمة الأمعاء الهيوجة (تشنج الكولون) ..
- متلازمة ألفاريز (تطبل بطن دون وجود غازات من منشأ نفسي) ..
- عسرة الطمث (آلام شديدة في الأيام الأوائل من الدورة الطمثية) ..
- أسواء الامتصاص كالداء الزلاقي (إسهال مزمن شحمي رغوي عند شاب) ..



✿ رائحة النفس الغريبة :

- رائحة كريهة ← الشخير & مشاكل الفم و الأسنان & رتج زنكر في البلعوم عند المسنين & مشاكل معدة &

انتانات تنفسية ..

- رائحة غريبة مميزة ← أدوية كالنترات و الفيتامينات و العلاج الكيماوي ..
- رائحة الفواكه ← حماض كيتوني في الداء السكري ..
- رائحة الحلوى المتعفنة (نفث الموتى) ← قصور كبد
- رائحة السمك أو البول ← قصور كلية



❖ مشاكل في التبول :

- عسرة التبول ← التهاب مثانة & ضخامة بروستات
- بوال زائد ←
 - = سكري (عطش و جوع زائدين)
 - = بوال تفه (استمرار البوال رغم الامتناع عن شرب السوائل)

= فرط كلس الدم (إمساك & ضعف عضلات)

● إلحاقيه (حاجة دائمة للتبول) ← انتانات بوليه & ضخامة بروستات & ورم مثانه & سكري & حمل & قلق & كحول و كافيين & حصيات مثانه & شلل مثاني ..

● بيلة دمويه ←

◎ بدون اعراض ← سرطان كلية

◎ مع اعراض ←

= ألم قولنجي منتشر للأقناد ← حصيات كلوية

= ألم خاصري أو ظهري ثابت & ارتفاع توتر شريانی ← كيسات كلوية

= ألم خاصري & قلة/انقطاع بول ← نخر قشرى منتشر

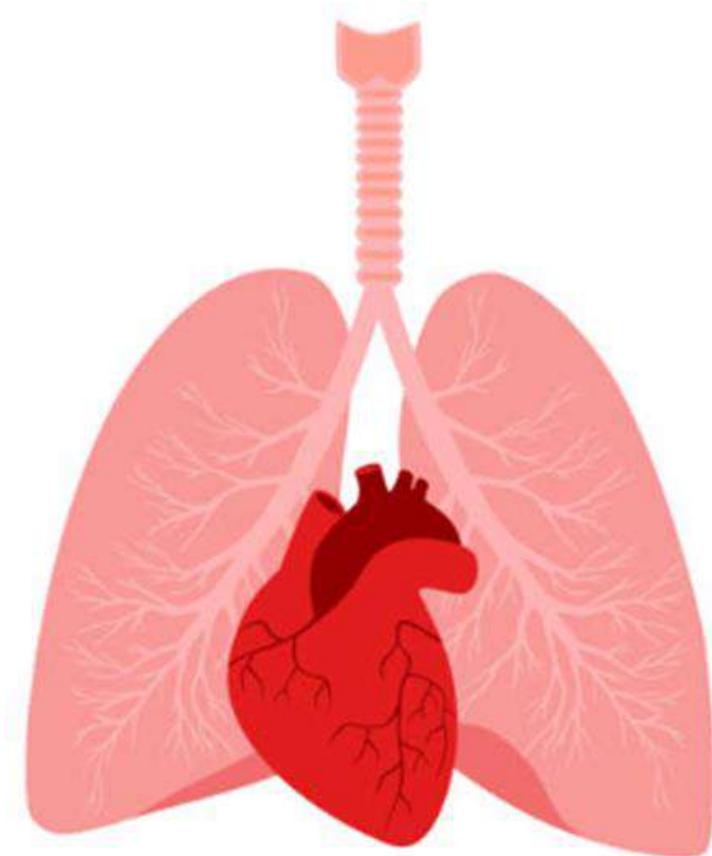
= حمى & طفح جلدي ← التهاب كلية خلالي



✿ تسرع التنفس :

● أسباب قلبية ← قصور قلب أيسر & تضيق دسام تاجي

- ← تزداد صعوبة التنفس عند الاستلقاء على الظهر ..
- أسباب صدرية ← ذات رئة (حمى) & ريح صدرية (قصة رض على الصدر) & صمة رئوية (خفقان قلب)
- أسباب دموية ← فقر دم (شحوب الأغشية المخاطية للعين و الفم & تعب شديد) ..

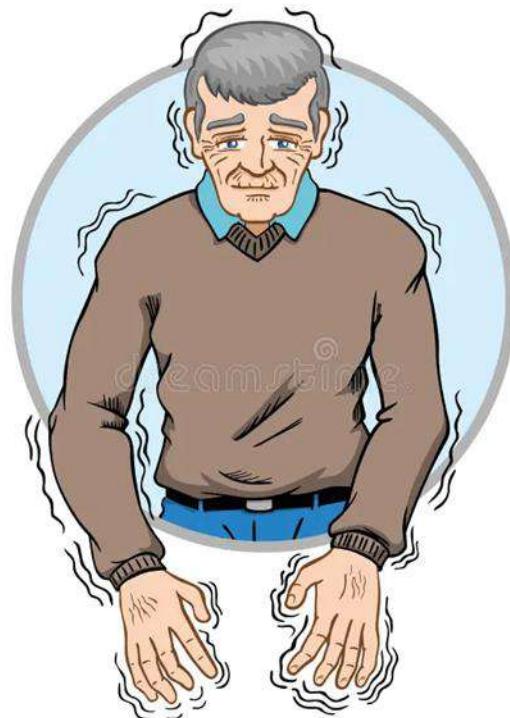


❖ وذمات في الجسم :

- قصور قلب ← وذمات في الكاحلين ..
- تشمغ الكبد & متلازمة كلوية نفروزية ← وذمات معممة في كل الجسم ..
- قصور الكلية ← وذمات في الأ jelan ..

رجفان اليدين :

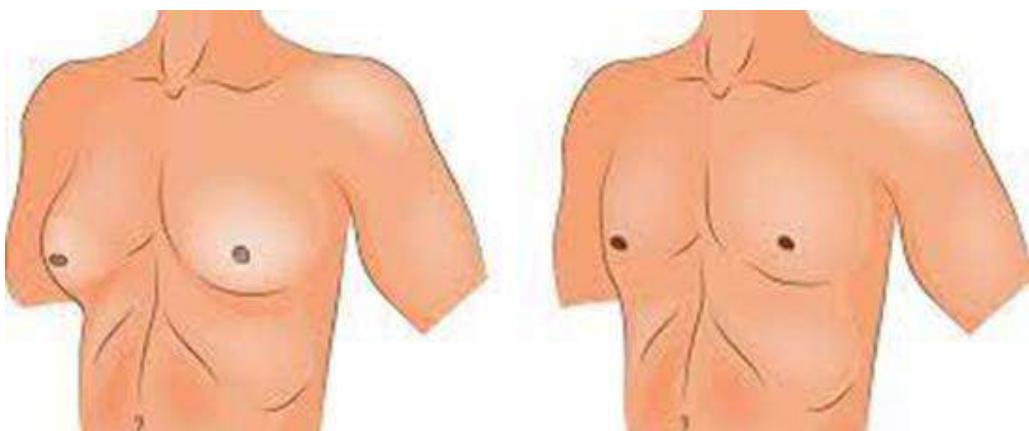
- رجفان يحدث خلال الراحة ←
= مرض باركنسون (صعوبة الحركة & تجمد ملائم
الوجه) ..
- رجفان أساسى (عمر متقدم & لا أعراض مرافقة)
رجفان قصدي يحدث عند بدء حركة اليدين ← أذية
المخيخ (يترافق مع رنح الجسد) ..
- رجفان خافق كرفرفة جناحي الطير ← فرط أمونيا الدم
في قصور الكبد ..



التثدي :

- فيزيولوجي (طبيعي) ← أطفال & مسنين ..

- وراثي ..
- بدانة ..
- تشمغ كبد ← وذمات معممة & تطاول زمن النزوف من الجروح & يرقان ..
- قصور الخصية ← تساقط شعر العانة و الإبط & نعومة الصوت ..
- أثر جانبي لبعض الأدوية خاصة (سيميتيدين & سيرونولاكتون & كيتوكونازول) ..

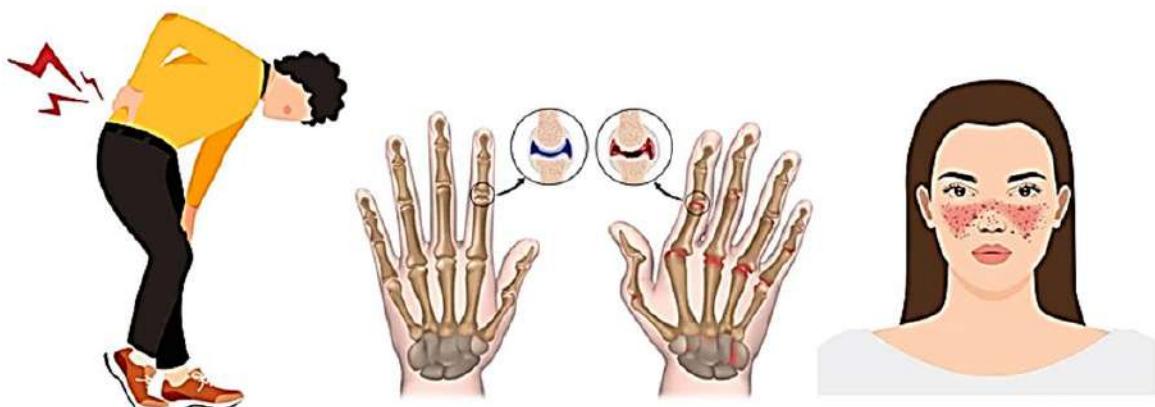


✿ التهاب مفاصل :

- التهاب مفاصل رثياني ← مفاصل الأصابع في البدن & تشوهات خاصة & ألم يخف بالحركة و يزداد بالراحة ..
- التهاب عظام و مفاصل ← مريض متقدم بالعمر غالباً & بدين غالباً & عقيادات على مفاصل الأصابع & ألم يخف بالراحة و يزداد بالحركة ..
- التهاب مفاصل مرافق للذئبة الجهازية ← فتاة غالباً &

طفح يشبه الفراشة على الوجه & قصور كلوبي & اضطرابات نفسية ..

- التهاب مفاصل سلبي المصل ← شاب ذكر غالباً & ألم قطني عجزي أسفل الظهر & صعوبة الانحناء للأمام ..
- حمى رئوية ← طفل غالباً & قصة التهاب بعلوم سابق & التهاب المفاصل متنتقل من مفصل لآخر ..
- التهاب مفصل انتاني ← تورم المفصل & ألم شديد بالضغط على المفصل & احمرار المفصل & حمى ..
- النقرس ← تورم إبهام القدم الكبير بشكل نوب متكررة



هذه كانت أشيع الأعراض التي يشتكي منها الإنسان في حياته ، و أصبح بإمكانك الآن عزيزي القارئ عند ظهور أي عرض منها عليك أو على من تحب ، أن تراجع الأسباب و تطابقها مع العرض الذي تعاني منه حتى تصل إلى التشخيص الصحيح دون الحاجة إلى طبيب .. !!

في ختام مقاربتنا لمغالطتنا الجديدة (**شخص مرضك**)

بنفسك) ، من الأنساب بعد الآن ألا نقول :

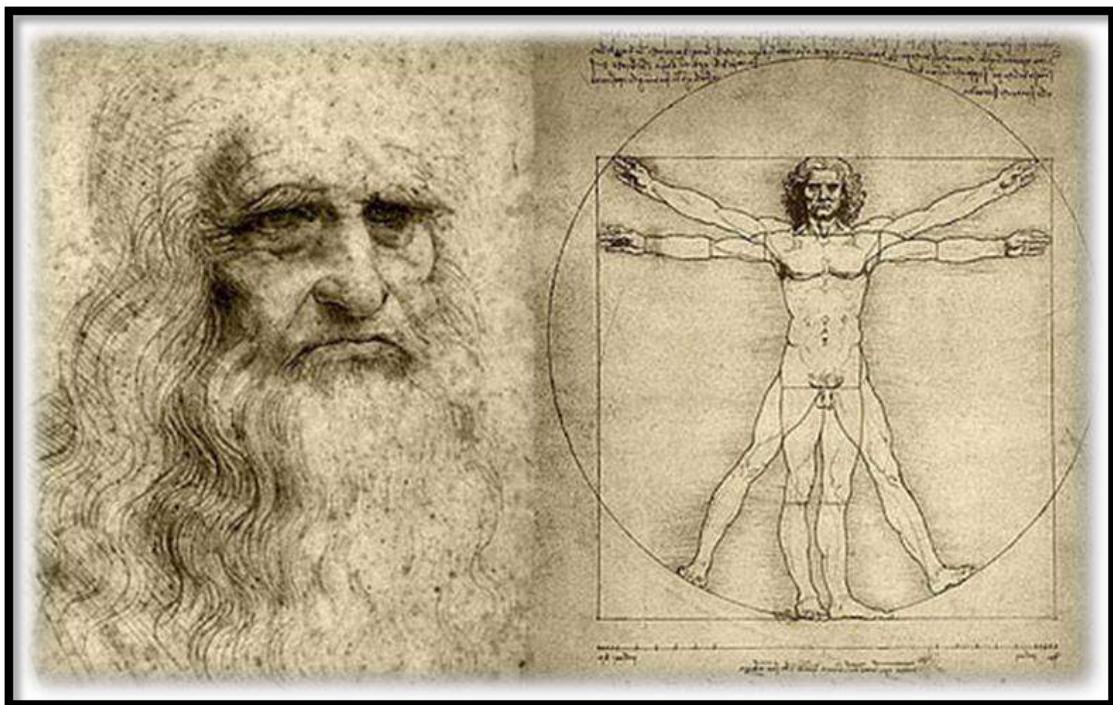
= تشخيص الأمراض حكر على الأطباء فهم من يمتلكون
شهادة لمزاولة المهنة ..

بل أن نقول :

= لا غنى عن الأطباء بلا شك فهم من يصفون العلاج
المناسب في النهاية ، لكن يمكن لأي إنسان غير مختص
بالطب أن يشخص مرضه بنفسه بربط الأعراض التي
يشتكي منها مع المرض المناسب و المطابق بحيث يعرف
كيف يتعامل مع حالته و إلى أي طبيب يجب أن يذهب
لاستكمال العلاج ..

قبل بضعة عقود من الآن لم يكن هنالك جامعات تمنح
شهادات في اختصاصات معينة .. و كان يمكن لمن يريد أن
يختص بمجال محدد و أن يعمل به لاحقاً بعد أن يكتسب
الخبرة فيه .. فالأطباء وقتها كانوا أناساً عاديين طوروا
خبرات و معارف جيدة في الطب لا أكثر ، و هذا يؤكد بأنه
يمكن لأي إنسان أن يفعل ذلك ببعض الاطلاع و المعرفة ..
فليوناردو دافنشي مثلاً أبدع في الفيزياء و الطب و الرسم و
النبات و الفلك و الرياضيات و رسم الخرائط و غيرها .. و
هو لم يحصل على شهادات تخله فعل ذلك ، بل بذل جهداً كبيراً
كي يترك لنفسه بصمة مهمة في هذه المجالات استمرت
لقرون لاحقة .. و يمكننا عزيزي القارئ إن لم تكن طبيباً أن
توسيع دائرة معلوماتك الطبية أكثر بحيث تنجح في تشخيص

الأمراض و توجيه المرضى في الدائرة من حولك إلى الاتجاه الصحيح ، و آمل أن تكون هذه المغالطة خطوة مساعدة لك في مغامرتك الشيقية هذه كأول حجر في مملكتك الطبية المستقبلية ، فالطلب عالم ممتع و سهل الفهم إن درس بالطريقة المناسبة ، و أعدك بكثير من الإثارة و الإيجابية في رحلتك القادمة إن عزمت على المضي قدماً في طريقها ..

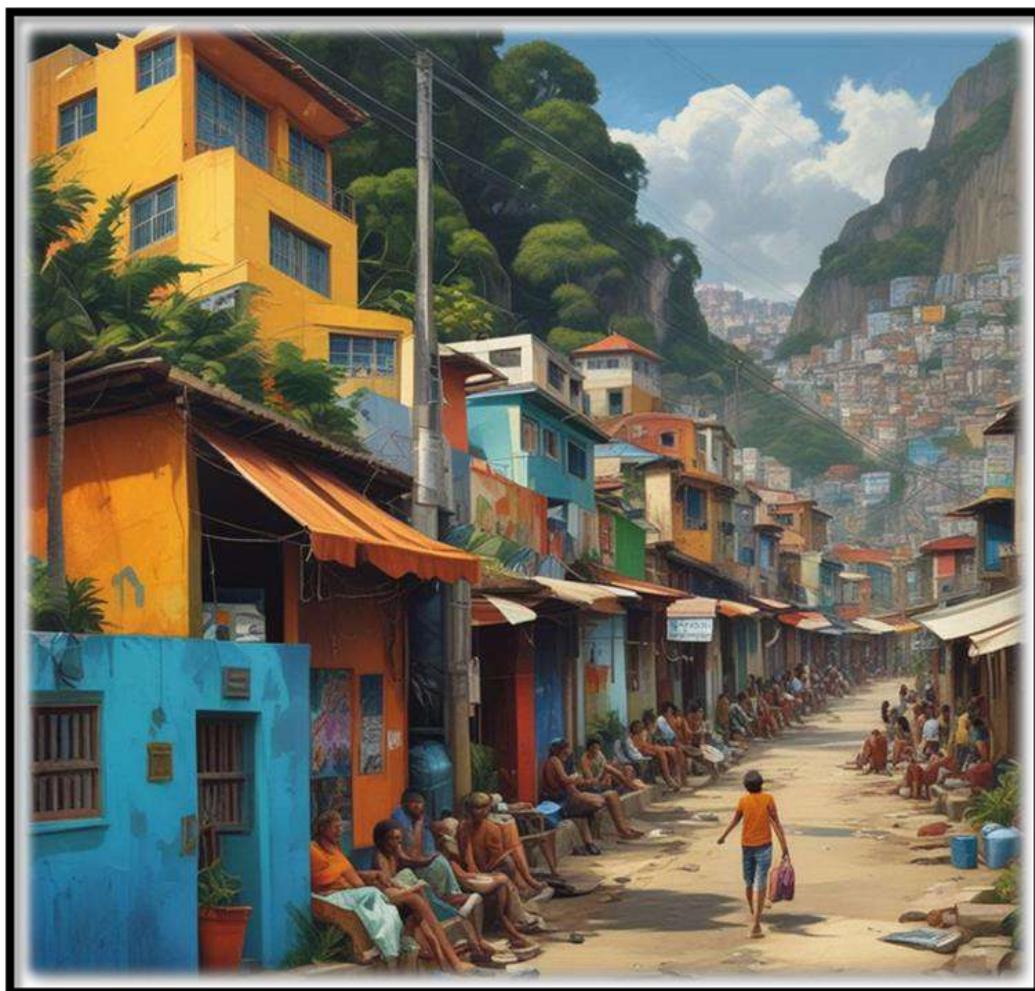


مُخالفةُ الْكَامِرَةِ

الْمَسْكَنُ بِبِرْرَةِ

(كِبِيرُوبِ بِلَادِ دِمَاءِ)

انطلقت إحدى سيارات الأجرة تقل الثلاثة (الملياردير اليوناني ديونيسوس و مساعدته هيكتور و المترجم أوتافيو) من أمام الفندق و شقت طريقها في قلب مدينة ريو دي جانيرو حتى بلغت أطرافها فبدت هيأكل المنازل العشوائية المسقوفة بالصفيح و المتراسة بحيث تسند بعضها بعضاً كحال سكانها الفقراء الذين يواجهون مشاق الحياة متكاففين ، متسلقةً التلال المحيطة على نحو أشبه بخلية نحل عملاقة ..



توقفت السيارة أخيراً عند مدخل أحياء الفافيلا الفقيرة و ترجل ثلاثة منها .. ثم شقوا طريقهم بين الأزقة

يتلفتون يميناً و شمالاً متفحصين الوجوه الجلودة التي
صفعها الحظ العاثر بكف من الصعب على مر السنين
تاركاً تجاعيد كثيرة تشير إلىشيخوخة مبكرة قبل
الأوان ولدهشتهم كانت الابتسامة ثابتة و مشرقة على
جميع الوجوه و كأنها تتهكم بواقع حياتهم المرير و
تسمو منتصرةً عليه فأعجبوا بهذه الأرواح التواقة
السعيدة لسكان هذه الأحياء البائسة بمفارقة عجيبة ..
بدورها كانت عيون هؤلاء الناس تتفحص الزوار
الغريبين بطلتهم الأنiqueة التي توحى بالثراء و تفضحهم
كدخلاء على جوهم البسيط المعتم ..

وصلوا في النهاية إلى ساحة صغيرة بين أشباء البيوت
تعلو منها الصرخات و الضحكات على نحو لا يتناسب
أبداً مع ظروف الحياة هنا ، حيث كانت هنالك مجموعة
من **10** أطفال يلعبون كرة القدم بكرة عتيقة للغاية و قد
نصبوا بعض الأعواد الخشبية لتحديد المرمى المفترض
في كل جهة من الساحة ..

و كما يقال : ((**السعادة معدية**)) ، إذ سرعان ما
دخلت أجواء البهجة و السرور التي تغلف تلك الساحة
إلى قلب ديونيسوس بلا استئذان و شعر بحبور طاغٍ
لأن البؤس الذي يحتل هذه الأحياء عجز عن احتلال
عقول و قلوب أطفالها بضحكاتهم العالية و ذلك الشغف
الغريب للغاية الذي يلعبون كرة القدم به .. إنها

البرازيل على كل حال .. عرابة كرة القدم في العالم ..
و ولادة الأساطير الكروية على مر السنين ..

لكن ما لفت انتباه ديونيسوس على نحو خاص هو طفل محدد منهم منحه على الفور شعوراً بأنّ إله القدر يشير بإصبعه إليه مبتسمًا و قائلاً : (هذا هو) .. فقد كان بارعاً للغاية في هذه الرياضة و يؤرجح الكرة بين قدميه كمغناطيس ثم ينسد بين الأطفال الآخرين كالزئبق ليسجل الهدف تلو الآخر بطرق مذهلة استدعت تصفيق السكان الكبار الذين يطلقون حول الساحة و يتبعون المباراة بحماس ..



طلب ديونيسوس من أوتافيو أن يأتي معه لخوض حديث مع عجوز منهم لفت انتباهه يقف في زاوية الساحة و يتکي على عکاز يفوقه سناً بحيث تحitar من منها يتعکز على الآخر .. كان العجوز يتبع مهارات ذلك الطفل بشغف لا يقل عن شغف الطفل نفسه .. و دار بينهما الحديث المترجم التالي ..

● ديونيسوس : يبدو أنك عاشق لكرة القدم سيدتي ..
○ الرجل : بالطبع .. أنا برازيلي سيدتي و كما يقول أسطورتنا بيليه :

((البرازيل تأكل و تشرب كرة القدم و تنام عليها ..

بل هي تعيش على كرة القدم))

و في جو الفقر الذي نعيشه هنا فإن كرة القدم متنفسنا الوحيد و مصدر البهجة و الطاقة و الأمل لنا ..

● ديونيسوس : من اللافت و الغريب أن شغفك بها لم يقل رغم تقدمك بالعمر ، إن شغفك يشبه شغف هؤلاء الأطفال بكرة القدم تماماً ..

○ الرجل بابتسامة : يقول الكاتب الأمريكي مارك توين سيدتي :

((سر العبرية هو أن تحمل روح الطفولة إلى

الشيخوخة، ما يعني عدم فقدان الحماس والشغف

أبداً))

هذا ديونيسوس رأسه معجباً بمقولة هذا العجوز الحكيم
و مندهشاً من اطلاعه على أقوال العظماء في هذه
الأحياء البائسة ..

○ الرجل : يبدو عليك التعجب من ثقافة عجوز مثلي
يعيش في هذه الأحياء الفقيرة ..

● ديونيسوس : في الحقيقة .. أثرت دهشتي بالفعل !

○ الرجل : ربما نحن لا نملك المال سيدِي .. لكننا
نملك عقولاً تواقةً و أرواحاً مرهفة ..
أو ما ديونيسوس برأسه موافقاً ثم أشار إلى ذلك الطفل
البارع ..

● ديونيسوس : طفل موهوب بلا شك ..

○ الرجل مبتسمًا : بالطبع .. إنه تياغو جوهرة الفافيلا
الكريوية .. و الجميع يتربأ له بمستقبل عظيم كخليفة
لبيليه ..

صمت الرجل للحظات ثم قال بأمل طاغٍ ..

○ الرجل : هل أنت من مكتشفي الموهوب الكريوية ؟

● ديونيسوس : شيء من هذا القبيل .. و من هي عائلة الطفل تياغو سيدتي ؟

○ الرجل : والده رودريغو هجر العائلة منذ 7 سنين و انتقل إلى ساو باولو ثم انقطعت أخباره لذا فأنه بيتريز تهتم به و بأخوته الثلاثة الأكبر منه ، حيث تعلم بالخياطة و حياكة الثياب بينما يقوم ابنها البكر غوستافو بنقل الملابس إلى قلب المدينة يومياً لبيعها على أرصفة الطرقات على نحو يسد رمقهم نوعاً ما ..

● ديونيسوس : و هل يمكنني الحديث مع تياغو ؟

○ الرجل : بالطبع ..

نادى الرجل على تياغو بصوت عالٍ ، فترك الطفل زملاءه و اتجه إليه على الفور و قال باحترام ..

● تياغو : أهلاً عمي بابلو .. كيف أخدمك ؟

○ بابلو : هذا هو السيد ..

● ديونيسوس : ديونيسوس .. أدعى ديونيسوس ..

○ بابلو : السيد ديونيسوس من مكتشفي المواهب و أعجب بأدائك للغاية، لذا يريد الحديث معك ..

نظر تياغو إلى ديونيسوس بلهفة و أمل ..

● تياغو : تحت أمرك سيدتي ..

○ ديونيسوس : كم عمرك يا تياغو ؟

● تياغو : 10 سنوات سيدتي ..

○ ديونيسوس : و في أي صف مدرسي أنت ؟

● تياغو بابتسامة : لا مدارس هنا سيدتي .. لكن هنالك الأستاذ إيفيرتون يتبرع بتعليم الأطفال القراءة ، الكتابة ، الحساب و بعض العلوم الأخرى ..

○ ديونيسوس : و لماذا لا تتعلم الآن ، إنها العاشرة صباحاً !!؟

● تياغو : اليوم هو الأحد سيدتي .. عطلة من كل واجب و أتفرغ فيه لممارسة كرة القدم عشقى الأبدى ..

○ ديونيسوس بابتسامة : و ما الذي تعنيه لك الكرة يا تياغو ؟

● تياغو : كرة القدم هي كل شيء في حياتي سيدتي .. أنا أتنفس كرة القدم !

دهش ديونيسوس من هذه المقوله الصادره عن طفل صغير ..

○ ديونيسوس : تتنفسها !؟

● تياغو : أجل .. كرة القدم هي وسلياتي للسعادة و

إسعاد الآخرين على حد سواء والسعادة كما تعلم
سيدي هي غاية الإنسان وأثمن كنز قد يمتلكه و كما
تؤمن والدتي أيضاً فهي طريقنا للخلاص من الفقر.. إنها
تخبرني دوماً أني سأصبح لاعباً مشهوراً و غنياً ذات
يوم ..

○ ديونيسوس : أنت طفل ذكي للغاية يا تياغو .. و لا
أشك أبداً بأنك ستصل إلى ذلك المقام الذي تنتابه
والدتك .. هل يمكنني لقاؤها بالمناسبة ..؟

نظر تياغو إلى العجوز بابلو يستفهم منه كيف يجيب
فهزّ بابلو رأسه بالموافقة ..

● تياغو : بالطبع سيدي تعال معي ..

انطلق الأربعة في أزقة الفافيلا الضيقة التي تتشعب كل
حين كمتاهة حتى بلغوا بعد عشر دقائق منزلًا متهاكاً
مسقوفاً بالصفيح فطرق تياغو الباب عدة مرات .. بعد
لحظات فتحت فتاة مراهقة الباب و نظرت إليهم بدهشة

● تياغو : مرحباً كاميليا .. هؤلاء السادة هم مكتشفوا
مواهب كروية و يرغبون بلقاء والدتنا ..

○ كاميليا بابتسامة عريضة : بالطبع تفضلوا ..

من الشائع بين آونة و أخرى أن يشهد العالم شكلاً من أشكال الهوس و الجنون بظاهرة ما .. **كجنون زهرة التوليب** في هولندا مثلاً في القرن 17 عندما أصبح سعرها يناهز سعر منزل ب كامله !! أو **جنون الباندا** في أمريكا في القرن 20 .. أو **جنون شوكولا دبي** في هذه الأيام و غيرها من الظواهر التي بات يشار إليها في وقتنا الراهن بمصطلح (ترند) .. فترة جنون بشيء جديد تستمر لفترة قصيرة كففاعة في الهواء ثم تنفجر .. لكن موضوع حديثنا الآن هو ظاهرة غريبة شكلت مذ تأسست هوساً و جنوناً عالمياً ، لكن الغريب في الموضوع أنه هوس متزايد باستمرار لا يفتر و لا يختفي .. إنه **جنون كرة القدم** عزيزي القارئ الذي تحولت فيه الففاعة إلى كرة من الجلد المدور الذي لا يتوقف عن السحر و الشغف و الحماسة و التجدد .. فهل مصير هذه الففاعة هو الانفجار كغيرها في النهاية كما يقول البعض ، أم أن ذلك محض مغالطة و كرة القدم كالكرة الكونية باقية و تتمدد .. !؟ و لماذا بالأساس شكلت كرة من الجلد كل هذا الهوس و الجنون ؟!

هذا ما سنحاول معرفته خلال الصفحات التالية ، و ذلك بمقاربة مغالطتنا من 3 زوايا هامة و شيقة :

● **نبذة عن تاريخ كرة القدم :**

● **لماذا هذا الهوس العالمي بكرة القدم ؟**

◎ حقائق جميلة عن كرة القدم ..

فهيا بنا نطلق صافرة البداية لخوض مباراة مثيرة بين فريق المغالطة و فريق الحقيقة لنرى من سيسجل أهدافاً في مرمى الآخر و ينتصر !!

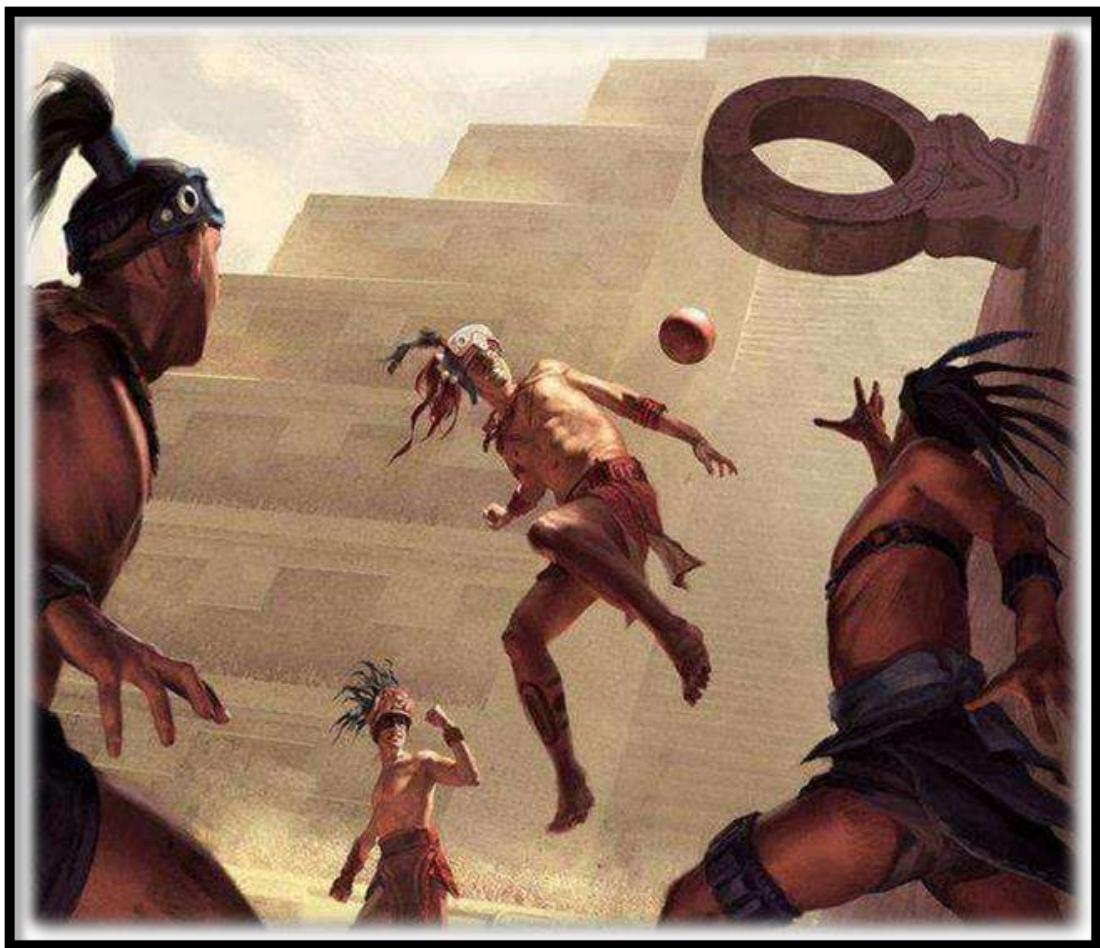


① نبذة عن تاريخ كرة القدم :

✿ تعود جذور كرة القدم إلى القرن **14** قبل الميلاد حيث لعبها **الهنود الحمر** في أمريكا الجنوبية تحت اسم **أولاميزيتلي** ، و كان الهدف فيها عبارة عن حلقة دائرية مثبتة إلى حائط بشكل شاقولي كلعبة هجين بين كرة القدم و كرة السلة ..

و يقال أنهم كانوا يصنعون الكرة من رماد ملوكهم المتوفين ، كما يشاع أنهم كانوا يضخون بالفريق

الخاسر في المباريات كقربابين لاله الشمس آه كين ..



❖ أما أول شكل لكرة القدم كما نعرفها اليوم فظهر في القرنين 2 و 3 الميلاديين؛ حيث عُرفت في **الصين** باسم **تسو شو** و كانت عبارة عن تدريب عسكري في ذلك الوقت حيث كان اللاعب يحاول إدخال الكرة إلى الشباك المثبتة على أعواد الخيزران، و كانت الكرة التي يلعبون بها محسوّة بالشعر و الريش ..

❖ ظهرت كرة القدم أيضاً في **اليابان** في نفس تلك الفترة باسم **كيرامي** ، و التي بقيت إلى الآن تُلعب بشكلها الأصلي في الثقافة اليابانية، وكانت تُلعب هذه

اللعبة في حلقات دائريّة يتجمّع داخلها اللاعبون ويقومون بتمرير الكرة فيما بينهم دون ملامستها للأرض ..

❖ في عام **1300** ميلادي ظهرت كرة القدم في

إنجلترا التي تعتبر البلد الذي تطورت فيه كرة القدم إلى شكلها الحالي كما نعرفها اليوم ، حيث كان اللاعبون يلعبون بكرة مصنوعة من مثانة الحيوانات ، لكن تم فرض الحظر وقتها على من يلعب كرة القدم نظراً لتخوّف السلطة الحاكمة آنذاك من اشغال الناس بها عوضاً عن تعلمهم الرماية و ذلك لأنّ إنجلترا كانت في خضمّ حربها مع اسكتلندا في ذلك الوقت و لا تريدهاء الجنود عن القتال ..

❖ في القرن **19** تم فصل كرة القدم عن الركيبي و تم تطوير قوانين خاصة بها كرميات الركنية و التماس و ركلة الجزاء و تعين حكم للمباريات و غيرها .. كما تم وضع قياسات الملعب و المرمى أيضاً ..

❖ في النصف الأول من القرن **20** تم تأسيس الاتحاد الدولي لكرة القدم **FIFA** ، كما تم تنظيم أول بطولة كرة قدم للرجال في الأوروغواي و أول بطولة للنساء في الصين .. و في النصف الثاني من القرن تم وضع اللمسات الأخيرة على قوانين كرة القدم كقانون التسلل و

عدم إمكانية إمساك الحارس للكرة إن عادت إليه عن طريق لاعب من فريقه و استخدام الحكم للبطاقات الصفراء و الحمراء و غيرها لتأخذ شكلها النهائي المعروفاليوم



② لماذا هذا الهوس العالمي بكرة القدم :

في الحقيقة الأسباب الكامنة خلف تحول كرة القدم إلى ظاهرة متصاعدة بلا نهاية من الشغف و الهوس هو أنّ هذه اللعبة البسيطة للغاية في قوانينها تحمل في طياتها كثيراً من الكنایات و المفاهيم المعنوية التي تهم البشر في كل زمان و مكان ، و يمكن تلخيص هذه الأسباب إلى ما يلي :

❖ قبل كل شيء كرة القدم هي استمرار للحروب الدموية التي كانت شائعة بين الدول والامبراطوريات و الحضارات لإثبات الذات و بسط النفوذ ، إلا أنها أصبحت بشكل أسمى بعيداً عن العنف والقتل ، لكن الهدف لا يزال واحداً ، فمثلاً فوز بلد معين بكأس العالم يضعه على خارطة العالم بقوة ، و كذلك فوز فريق من مدينة معينة سواء على مستوى البلد أو القارة أو العالم ككل ..

❖ كرة القدم بشكلها المدور الذي يطير في الهواء شبيه بشكل كوكب الأرض بحد ذاته و هو يدور في الفضاء ، و هذا باللاؤعي يجعلنا نتخيل حركة الأجرام السماوية من كواكب وأقمار ونجوم في الفضاء ، بين أضلاع المستطيل الأخضر للملعب ..



❖ كرة القدم تستقطب المراهقين بشدة ، كون المراهق يمر بمرحلة من عدم الاستقرار النفسي مع بداية بناء

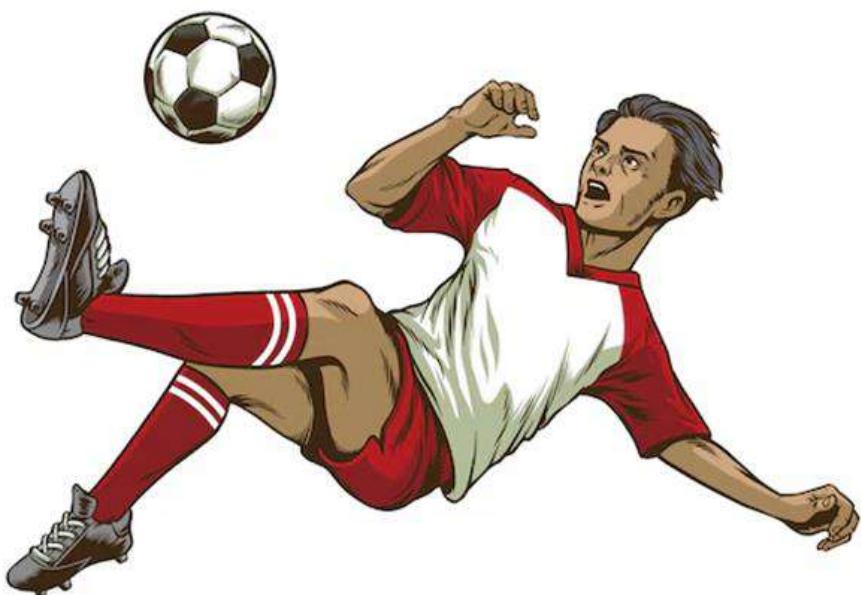
الكيان الشخصي المستقل له ، و انتماوه لفريق كرة قدم معين يساعده على رسم شكل هذا الكيان من جهة ، كما أنّ انتصار هذا الفريق يعتبر بالنسبة له انتصار شخصي له ، كونه هو من اختار تشجيعه دوناً عن كل الفرق الأخرى ..

✿ كرّة القدم تعلمنا أنّ الحياة ليست فوز أو خسارة بالضرورة ، بل ربما نتوصل بالاتفاق إلى التعادل العادل ، كما أنها تعلمنا من زاوية أخرى أنّ تتقبل الخسارة بروح رياضية و ألا نقف عندها مطولاً لأننا سنعود للفوز ثانية ، و كذلك ألا نبطر بالفوز كثيراً لأن هناك خسارات قادمة ستعقبه لا محالة ، تماماً كما هي الحياة الواقعية بالضبط ..

✿ كرّة القدم تعلمنا أنّ الحياة قائمة على التخصصات ، و جميعها بأهمية بعضها من الحراس إلى المدافعين إلى لاعب الوسط فالمهاجم ، و لا يمكن الفوز أبداً إلا إذا أنجز الجميع مهامهم على أكمل وجه و بانسجام و تنسيق بين خطوط الملعب كلها ..

✿ أحد أهم أسباب شهرة كرة القدم هو المزيج بين اللمسات الفنية الساحرة التي يقوم بها بعض اللاعبين المهووبين من جهة ، و طريقة تسجيل الأهداف الغريبة من جهة أخرى سواء بالضربات المقصية أو الركلات الحرة بعيدة أو من الركلة الركنية مباشرةً أو عبر سلسلة نقلات متتابعة متقدمة أو بمرأوغة الحراس أو

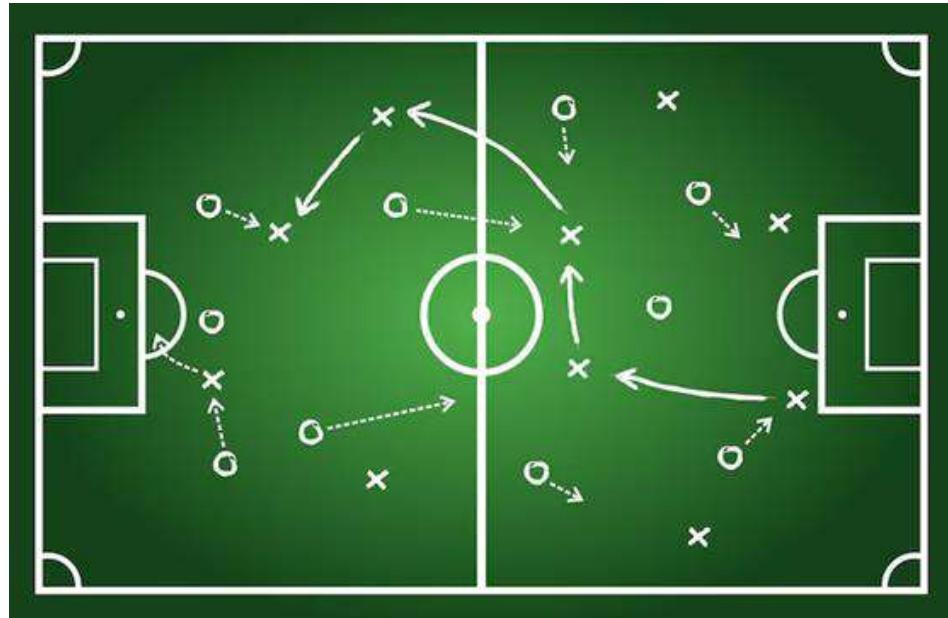
بتسجيل الهدف من فوق الحارس المتقدم و غيرها ..
ما يعلّمنا بأنّ الحياة بحاجة لمهارات في الأداء لتحقيق
الأهداف المنشودة ، و بأن تحقيق الهدف ممكّن أن يتم
بعدة طرق لذا علينا ألا نيأس و نستمر بالمحاولة و
التجربة ..



✿ كرّة القدم تعلّمنا احترام القوانين ، و أنّ من يخترقها يجب أن يعاقب ، كما يفعل الحكم برفع البطاقات بين تحذير أولي أو طرد .. أو إلغاء الأهداف إن سجلها اللاعب بالتسليл غير المشروع ، أو منح ضربات الجزاء في حال الإعاقة أو لمس الكرة غير القانوني باليد ..

✿ كرّة القدم تعلّمنا الاهتمام بدور القائد أو المرشد في توجيه الجماعة كما يفعل كابتن الفريق أو مدربه ، فكم من مباريات حسمتها حنكة المدرب أو روح الكابتن الملهمة ..

❖ كرة القدم تعلمنا احترام الخصم و دراسته جيداً سواء من حيث نقاط الضعف أو القوة و وضع الخطط المناسبة لمواجهته بغية تحقيق الأهداف و الفوز ..



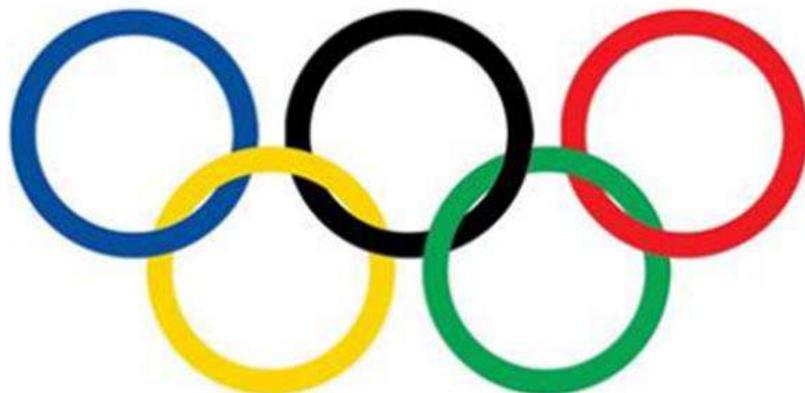
❖ كرة القدم تعلمنا ألا نستسلم و أن نبقى نقاتل حتى آخر لحظة مع صافرة النهاية ، فكم من مباريات حسمت في الثاني الأخيرة ، و كم من فرق حققت ريمونتادا إعجازية بعد أن أقسم الجميع أنها خسرت بشكل مؤكد ، و كم من دوريات لم تحسم حتى الجولة الأخيرة فيها ، و هذا ما تعرف به مثلاً الفرق الألمانية التي تعود بنتيجة المباراة دوماً في اللحظات الأخيرة ..

❖ مباراة كرة القدم تختزل الحياة الدنيا كلها ، و حياة الإنسان أيضاً ، حيث أنها محددة بفترة ثابتة تنطلق مع صافرة و تنتهي بصافرة (نفح الصور) و بين الصافرتين حياة مفعمة بالأحداث و القتال و تحقيق الأهداف .. و البشر يشعرون بهذا التشابه باللاوعي لذا

يُعشقون هذه اللعبة أكثر فأكثر ..

✿ كرّة القدم تعلّمنا أن الأرقام القياسية في الحياة خلقت
كي تُحطم .. فكلما قلنا هذا إنجاز لا يتكرّر في الحياة
البشرية تفاجأنا ببشر أو دول تكرّر بصورة أفضل بعد
سنوات ..

✿ كرّة القدم لعبة تجمع البشر على اختلاف لونهم و
أعراقهم وأديانهم ، فتوحد القلوب وتنشر السلام و
السعادة خاصة في المناسبات الكروية العالمية ككأس
العالم و الألعاب الأولمبية مثلاً ..



✿ كرّة القدم بطاقة سياسية هامة في المعرك الدولي ،
فكم من دول حققت شهرة واسعة بسببها ، كالبرازيل
مثلاً بمواهبها أو قطر باستضافتها لكأس العالم بتنظيم
مذهل أو إنجلترا بدورها الأقوى في العالم و الأكثر
متابعة أو السعودية باستقطابها لألمع النجوم في الدوري
المحلّي ..

✿ متابعة مباراة كرّة قدم لفريقك المفضل يفرز خليطاً
من هرموني السيروتونين والأدرينالين في الجسد ، و

هذا له تأثير مميز إيجابي على العقل يمنحك السعادة و
الإثارة لمدة **٩٠ دقيقة** كاملة ..

❖ هيكل كرة القدم يشبه هرم الاستبصار في الحياة الذي ترقي فيه من طبقة لأخرى حتى تبلغ قمته ، فالدوريات المحلية في كل بلد عبارة عن عدة درجات متتالية ، تصارع فيها الفرق للارتفاع حتى تبلغ الدرجة الممتازة الأولى و ربما قمة هذه الدرجة بالفوز بالدوري أيضاً ، و هذا يعجب المشاهدين بدوره لأنه يمنحهم الأمل بتحسين ظروفهم في الحياة و الارتفاع نحو الأفضل مع بذل الجهد و التدريب و الانضباط ..

❖ كرة القدم تعلمنا أن التعليق الجيد على الفعل قد يفوق الفعل أهمية ، فكم من معلقين يحيلون مباراة مضجرة إلى معركة حامية الوطيس ، و كم من معلقين يحيلون مباراة ملتهبة إلى حالة جافة و مملة !!



❖ كرّة القدم ليست لعبة عضلية فحسب ، فالذكاء فيها هام للغاية ، و كم من لاعبين سجلوا أهدافاً أو حسموا مباريات بفضل قرارات ذكية في التوقيت المناسب ..

❖ كرّة القدم تمنح الجمهور المتابع شرف التأثير على نتيجة المباراة كمشارك فيها ، لذلك يدعى الجمهور اللاعب **12** فهو يساعد بتشجيعه و هتافه فريقه على اللعب بروح معنوية و تقديم أفضل ما لديه ، كما أنه يؤثر سلباً على الفريق المنافس ..



❖ يأخذ فريق كرّة القدم أشكالاً متنوعة كطبع البشر تماماً ، فهناك فرق دفاعية التكتيک ، و هناك الهجومية منها ، و هناك من تعتمد على روح الجماعة ، و منها من يعتمد على المهارات الفردية ، و منها من يركّز على اختراق الدفاع عبر الأجنحة ، و منها من يفضل العمق عبر التمريرات الطويلة أو كسر الخطوط بتبادل

التمريرات القصيرة المتقدمة ..

❖ كرّة القدم أيضًا هي صناعة وتجارة رابحة بقوة ، تحقق الملايين عبر الانتقالات والجوائز والإعلانات وحقوق البث والمراسلات وغيرها .. و هذا بدوره وسع من دائرة انتشارها وشعبيتها أيضًا ..

❖ وأخيرًا ، أجمل ما في كرّة القدم أنه ما من كبير فيها ، فكم من فرق مغمورة أقصت فرقًا مشهورة ، وكم من فرق متواضعة وخارج الحسابات حققت معجزات كروية وفازت بألقاب ثمينة ، كمعجزة فريق اليونان في كأس الأمم الأوروبية عام **2004** و معجزة فريق ليستر سيتي في الدوري الإنجليزي في عام **2016** وغيرها كثير ..

③ حقائق جميلة عن كرّة القدم :

❖ يعتبر نادي **شيفيلد** الإنجليزي أول نادي كرّة قدم تم تأسيسه و ذلك عام **1857** ..

❖ أحداث مأساوية :

❖ وقع حادث كروي مأساوي في جمهورية الكونغو الديمقراطية عام **1998** ، حيث ضرب برق قوي أرض الملعب أثناء قيام مباراة كرّة قدم ، مما أسفر عن مقتل **11** لاعبا على الفور ، وأدى إلى إصابة **30**

شخصا بجروح خطيرة.

● نشب حرب حقيقة بين دولتي **الهندوراس** و **السلفادور** بسبب مباراة كرة قدم بين الفريقين الوطنيين **لهماء عام 1969** ..

● سجلت في التاريخ عدة حوادث تحطم طائرات كانت تقل فرق كرة قدم ، كمنتخب زامبيا الوطني و فريق **مانشستر يونايتد الإنجليزي** ، و فريق **تشابيكوينسي البرازيلي** ..

❖ **أرقام قياسية :**

● سجل **ستيفان ستانيس** الذي لعب بين صفوف فريق **راسينج دي لينس** أكبر عدد من الأهداف خلال مباراة واحدة في المستوى الاحترافي ، فقد أحرز **16** هدفاً خلال إحدى مباريات فريقه **عام 1942** ..

● **الأرجنتيني ريكاردو أوليفيرا** دخل التاريخ من أوسع أبوابه بعد أن سجل أسرع هدف في عالم كرة القدم، وذلك بعد مرور **2.8** ثانية فقط من انطلاقة إحدى المباريات من **عام 1998**.

● **3** لاعبين فقط تمكنا من تسجيل الأهداف في كل دقائق المباراة من **1 إلى 90** منذ ظهور اللعبة في إنجلترا و هم البرتغالي **كريستيانو رونالدو** و السويدي

زلاتان إبراهيموفيتش بجانب الهداف الأوروجواياني
لويس سواريز ..

● الهداف التاريخي لكأس العالم هو اللاعب الألماني
الخلوق مiroslav klose بواقع **16** هدفاً ..

● أكثر اللاعبين حصولاً على الكرة الذهبية هو
الأرجنتيني ليونيل ميسي بواقع **8** كرات ..



● يعتبر النجم البرازيلي بيليه و البرتغالي رونالدو
أكثر اللاعبين تسجيلاً للأهداف في تاريخ كرة القدم
حتى الآن ..

● أكثر منتخب إحرازاً لكأس العالم الذهبية هو
البرازيل بواقع **5** مرات ..

● أكثر الفرق إحرازاً لكأس دوري أبطال أوروبا

(الكأس ذات الأذنين الفضية) هو فريق ريال مدريد
بواقع **15** مرة ..



● شهدت مباراة في كأس ناميبيا عام **2005** أطول ركلات ترجيح في تاريخ اللعبة، وبلغت **48** ركلة كاملة، فدخلت موسوعة جينيس للأرقام القياسية....

● في أكتوبر **2002**، شهدت بطولة دوري مدغشقر أكبر نتيجة بتاريخ كرة القدم .. فقد انتهت المباراة بين فريقي أديما و ليميرن بفوز الأول بنتيجة **0 - 194** ..

❖ أشهر ركلات :

● أشهر ركلة حرة في التاريخ مسجلة باسم البرازيلي روبرتو كارلوس ضد منتخب فرنسا ، حيث خرجت الكرة عن مسارها نحو الهدف ثم عادت فغيرت مسارها

نحو الهدف مجدداً على نحو يقهر قوانين الفيزياء !!

- أشهر هدف مسجل بضربة رأسية مسجل باسم الهولندي روبين فان بيرسي ضد منتخب إسبانيا حيث رفع الكرة فوق الحارس المتقدم من مسافة بعيدة ..
- أشهر ركلة جزاء مسجلة باسم التشيكوسلوفاكي بانيكا الذي ابتكرها لأول مرة بالتسديد في منتصف المرمى بهدوء ، و أصبحت معروفة بعدها عند الجميع
- أشهر و أبعد ركلة مقصية ناجحة مسجلة باسم السلطان السويدي زلاتان إبراهيموفيتش مع منتخب بلاده السويدي في مباراة ضد إنجلترا ..

- أشهر هدف مسجل بعد سلسلة مراوغات كبيرة ناجحة مسجل باسم مارادونا ، و أيضاً باسم ليونيل ميسي .. و يبدو أنهما يجيدان **رقص التانغو** بالفعل !!

❖ مشاهير كرة القدم :

● أشهر خمسة لاعبين في التاريخ هم البرازيلي بيبيه والأرجنتيني مارادونا و ميسي ، و البرتغالي كريستيانو رونالدو ، و الفرنسي زين الدين زيدان ..

● أشهر قناص للأهداف هو الظاهرة البرازيلية رونالدو ..

● أشهر منفذ للركلات الحرة هو الإنجليزي ديفيد بيكهام و البرازيلي جونينيو برنامبو كانو ..

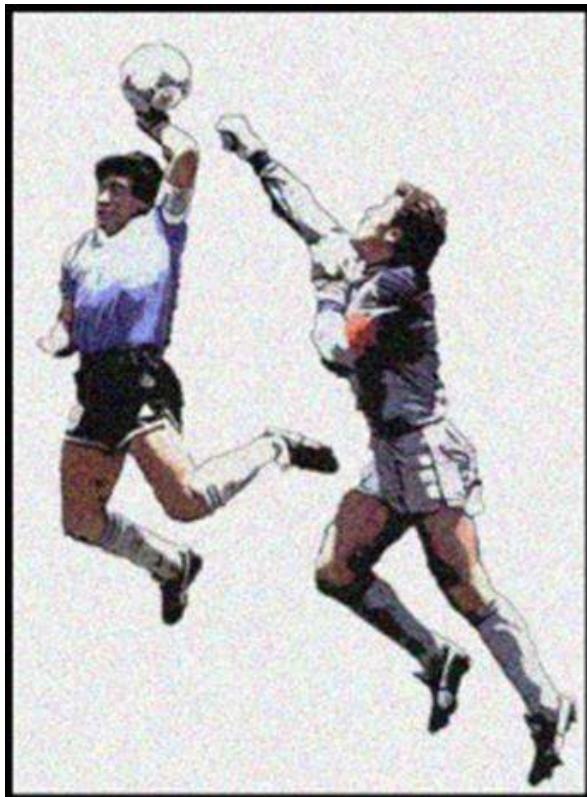
● أشهر مراوغ بالكرة هو الساحر البرازيلي رونالدينيو ..

● أشهر ممر للكرات هو الرسام الإسباني إنييستا ..

● أشهر حارس مرمى هو الألماني أوليفر كان ..

● أشهر مدافع هو القيصر الألماني فرانز بيكمباور ..

❖ في كرة القدم تم تسجيل كل شيء يخطر ببالك ، من حارس يسجل هدفاً من المرمى إلى المرمى ، أو تسجيل هدف عند انطلاق المbarاة من منتصف الملعب ، أو ركل لاعبين اثنين للكرة معاً و تسجيل هدف ، أو حارس يسجل مقصية في آخر ثوانٍ المbarاة ، أو تسجيل هدف مباشرة من الركلة الركنية ، أو لاعب يسجل هدفاً بيده و يخدع الحكم ثم يفوز بكأس العالم ..



✿ تنتج باكستان حالياً **80%** من كرات كرة القدم في العالم ..

في ختام مقاربتنا لمغالطتنا الجديدة (**الساحرة المستديرة**) ، من الأنسب ألا نقول بعد الآن :

= كرة القدم رياضة سخيفة .. عبارة عن بشر يتصارعون على ركل كرة من الجلد !!
بل أن نقول :

= كرة القدم أكثر من مجرد رياضة ، إنها تختزل في قوانينها و أدواتها و تكتيكاتها الحياة كلها و الكون برمته ، و الإنسان يستشعر ذلك باللاوعي لذلك فهو مهوس بها على نحو غريب لا يتوقف ..

بعيداً عن كل ما سبق و شرحناه فهناك جانب مهم و عميق للغاية من كرة القدم يتماهى مع طبيعة الحياة البشرية ، فكما أن أكثر البشر ينحون أمام إغراءات الفساد و يستفيدون مما و ممن حولهم لتحقيق أهدافهم ، فإنّ قلة منهم يصمدون كالجبال أمام المغريات ، و هذا ما نجده واقعاً في كرة القدم ، فأغلب اللاعبين يميلون لادعاء الإصابة أو الإعاقة كي ينالوا ركلات حرة أو ضربات جزاء أو يتسبوا بطرد ظالم للاعبين الخصم ، في حين أن قلة قليلة منهم لا يقبلون بذلك على الإطلاق

، و لعل أشهرهم هو لاعب المنتخب الألماني الخلوق **ميروسلاف كلوزة** الذي تحصل ذات مرّة على ضربة جزاء ، فذهب إلى الحكم و أخبره بأنها ليست شرعية لأن المدافع لم يعرقله بالواقع ، فتعجب الحكم و الغي المخالفة !! و بذلك ثبتت الأخلاق أن لها اليد العليا في كل نواحي الحياة قاطبة ..



مُخالفة لِيُجْمَعُونَ فِي جَمِيعِهِ

(يُجْبِيَنَ أَمْ يُجْسَدُونَ)

= ما سرّ الترند الجديد المنتشر كالوباء يا جيم ؟!
= أي منها ؟
= ترند جمهورية الموز ..



= إنه مصطلح سياسي قديم ينطبق على حال بلدنا هذه الأيام يا صديقي ..
= و ما مغزى هذا المصطلح ..?
= معناه انسحاب قوة عسكرية من احتلال بلد معين تاركةً وراءها حكومة فاسدة تابعة لها يرتكز اقتصادها الكلي على تصدير مادة معينة ذات قيمة كبيرة لهذه القوة ، مقابل استيراد المواد الأخرى من هذه القوة و مساعدة القوة لها على إنشاء البنى التحتية ، لكن في الحقيقة هذه القوة الخارجية تستمر ببسط سيطرتها على الدولة بشكل غير مباشر و التحكم بقراراتها و اقتصادها كما تشاء

لأنها تضع يدها على القسم الأكبر من أراضي الدولة الزراعية بعقود و اتفاقيات نظامية ..

= لماذا جمهورية الموز بالتحديد ؟

= لأن هذا المصطلح شاع أولاً في دول أمريكا الوسطى و البحر الكاريبي حيث تُشيع زراعة الموز الذي أصبح سلعة ذات ربح مجنون في أمريكا ، و نشأ المصطلح أولاً في هندوراس ، حيث سيطرت الولايات المتحدة الأمريكية على هذا البلد و اقتصاده كله بالسياسة التي شرحتها منذ قليل .. حكومة فاسدة تابعة لها تصدر الموز لها مقابل استيراد الحاجات الضرورية و إنشاء البنى التحتية فيها ، و في الخفاء تُبسط أمريكا سيطرتها على الهندوراس و غيرها من تلك الدول بوضع يدها على الأراضي الزراعية فيها .. و بالطبع يمكنك استبدال الهندوراس بأي ييلد آخر مع استبدال الموز بـ أي سلعة أخرى ، نفط ، يورانيوم ، رقائق الكترونية و غيرها ..

= مصطلح عجيب .. يبدو أن للسياسة وجهاً ممتعاً وأحياناً طريفاً يجهله أغلب الناس و أنا منهم ..

= محق .. تعال إذن لأحدثك أكثر عن مصطلحات سياسية من هذا النوع ، على الأرجح لم تسمع بقسم كبير منها من قبل ..

السياسة : المصطلح المكره من قبل عامة الناس ..

مصطلاح مرتبط في الأذهان بالنفاق والتلاع و التآمر في الخفاء و تحت الطاولات .. لا صديق دائم فيها .. و لا عدو أيضاً .. يعتقد الناس أنها فن رفع الشعارات البراقة و الوعود الكاذبة في سبيل تحقيق المنفعة الذاتية المادية و/أو المعنوية من هؤلاء الناس .. بمعنى استخدام البشر كمطية لتحقيق الأهداف الشخصية و بسبب نفور الناس هذا من السياسة فإنهم يعزفون عن فهم مصطلحاتها و أسسها ، و هذا في الحقيقة مغالطة كبيرة ، لأنّ أول شرط من شروط عدم السماح للسياسيين من الإتجار بك كسلعة ، أن تفهم تصرفاتهم و مصطلحاتهم كي تعي جيداً ما الذي يدور من حولك .. و مهمتي خلال الصفحات التالية أن أفتح عينيك عزيزي القارئ أكثر على عالم السياسة المظلم ، كي ترى في الظلم و تجد المخرج المضيء بنفسك .. و سأنجز ذلك عبر عدة نقاط متالية هامة للغاية ..

① الرأسمالية & الشيوعية & الاشتراكية :

مصطلحات تصف التوجه العام في امتلاك ثروات الوطن ، فالرأسمالية تجعل وسائل الإنتاج ملك للقطاع الخاص ، أي لأصحاب النفوذ و رأس المال ، و هم من يتحكمون بمصير بقية أفراد الشعب .. أما

الاشتراكية فهي نقىض ذلك ، حيث تضع **الدولة** هنا يدها على وسائل الإنتاج كلها و توظف الأفراد بحسب رؤيتها السياسية و مصلحة البلاد ..

في حين نجد الشيوعية تمنح أفراد الشعب أحقيه امتلاك كل وسائل الإنتاج بحيث يتقاسمون المردود بينهم بالتساوي بإشراف الدولة ..

و أشهر مثال عن النظام الرأسمالي هو الولايات المتحدة الأمريكية ، أما أشهر مثال عن الأنظمة الاشتراكية و الشيوعية فهي الاتحاد السوفيتي سابقاً و الصين .. و إن كان الطابع الغلاب على السياسة في كل دول العالم حالياً هو الطابع الرأسمالي و الخصخصة ..



② أرستقراطية & برجوازية & إقطاعية &

بروليتاريا :

مصطلحات تشير إلى شكل النظام السائد في المجتمع ، فالأرستقراطية هي حكم الطبقات الراقية من الشعب كطبقة النبلاء مثلاً ، أما البرجوازية فهي حكم التجار

و أصحاب رؤوس الأموال ، و **الإقليمية** هي احتكار ملكية الأراضي الزراعية بيد شخص واحد ثري و استغلال الفلاحين للعمل تحت إمرته بأجور زهيدة ..

أخيراً **البروليتاريا** تمثل طبقة العمال و الكادحين الذين يجاهدون لانتزاع الحكم من أنظمة الحكم السابقة ..

③ **ديكتاتورية & أوتوقراطية & ديمقراطية & تعددية & تكنوقراطية & ثيوقراطية :**

مصطلحات تشير إلى طريقة حكم النظام للشعب ، فالديكتاتورية هي ترکز القوة و السلطة و القرار بيد حزب معين أو شخص معين بشكل استبدادي يفرض حكمه بالقوة على الشعب ، أما **الأوتوقراطية** فهي تشبه الديكتatorية لكن هنا يحكم حزب معين أو شخص مستبد بحجة أنه ذو شرعية من السماء و وبالتالي ينال دعم الشعب ، أي أنها ديكاتورية مقنعة إن جاز التعبير ..

أما **الديمقراطية** فهي مشاركة الشعب في الحكم بامتلاك حق اختيار النظام الحاكم و شكله و أيضاً تغييره إن ثبت فشله .. و **التجددية** هي شكل من أشكال الديمقراطية ، عندما يسمح لكل أطياف الشعب و توجهاته بالاشتراك في الحكم ..

في حين يشير مصطلح **التكنوقراطية** إلى حكم أهل الاختصاص من علماء و تقنيين و إدارتهم لشؤون

البلاد ..

وأخيراً **الثيوocratie** تشير إلى نظام الحكم الديني الذي يفرض توجيه العقائدي على الشعب متذرعاً أنها إرادة السماء ..



④ **رجعية & شوفينية & فاشية :**

مصطلحات سياسية متشددة ، **فالرجعية** تعني رفض التحدي و مواكبة التطور و التمسك بالموروث و السائد بقوة و تشد ..

أما **الشوفينية** فتعني التعصب الأعمى للوطن أو القومية أو العرق و معاملة غيره كدرجة أدنى في

البشرية .. وينسب المصطلح إلى جندي فرنسي اسمه **نيقولا شوفان** حارب تحت قيادة نابليون وكان يُضرب به المثل لتعصبه لوطنه ..

وأخيراً **الفاشية** هي تقديس الفرد على حساب الجماعة و بسط سلطته و سيطرته بالبطش و القوة الدموية كحال **أدولف هتلر** و **موسيليني** و **فرانكو** و غيرهم .. و **الفاشية** كلمة إيطالية الأصل و تعني مجموعة من **القضبان المعدنية** ..



⑤ إمبرالية & الاستعمار :

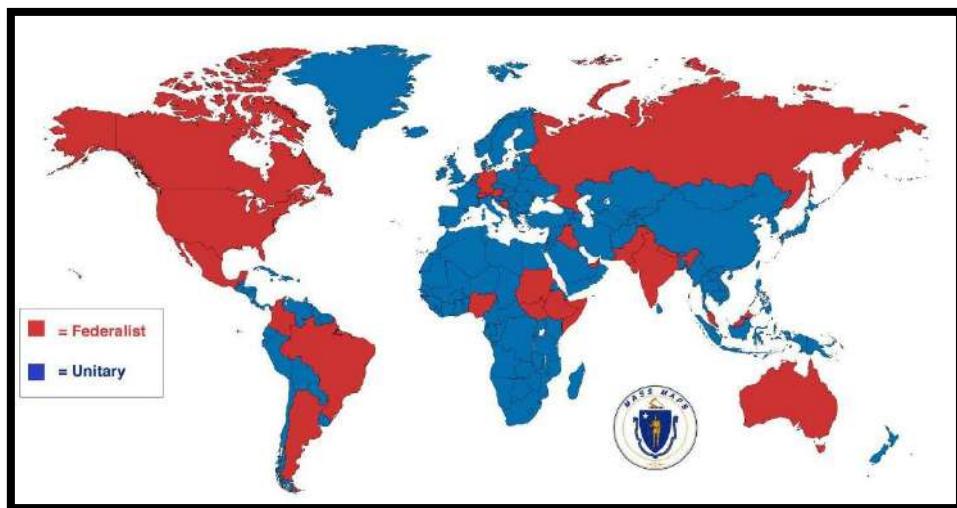
و جهان لعملة واحدة تهدف إلى بسط السيطرة و النفوذ

على الدول و الشعوب الأخرى لاستغلال و نهب ثرواتها ، و تعتمد الإمبريالية في ذلك على الهيمنة السياسية و الاقتصادية خاصة بالعقوبات .. أما الاستعمار فيحقق ذلك بالقوة العسكرية و احتلال الدول

⑥ فدرالية & كونفدرالية :

الفدرالية هي اتحاد و تعاون مجموعة **ولايات** ذاتية الحكم و القوانين ، لكنها تنتهي كلها تحت سلطة مركزية واحدة هي الدولة ..

أما الكونفدرالية فهي مماثلة للفدرالية لكن بدون وجود سلطة مركزية ، أي تجمع عدة **دول** مستقلة مع بعضها. و تظهر الصورة أدناه الدول ذات الحكم الفدرالي باللون الأحمر من خريطة العالم ..



⑦ ليبرالية :

فلسفة سياسية قائمة على المبادئ التالية :

❖ حُكُومَة برلمانِيَّة يتمُّ فيها التمثيل السياسي لِجَمِيع المُواطِنِين ..

❖ حرية الفكر و التعبير و العبادة ..

❖ إلغاء الامتيازات الطبقية ..

❖ حرية التجارة الخارجية ..

❖ عدم تدخل الدولة في شؤون الاقتصاد إلا إذا كان هذا التدخل يؤمن الحد الأدنى من الحرية الاقتصادية لِجَمِيع المُواطِنِين ..

⑧ الراديكالية :

فلسفة سياسية قائمة على التغيير الجذري لنظام الحكم سواء سياسياً أو اجتماعياً أو اقتصادياً .. و هي مشتقة من الكلمة راديكال الفرنسية و تعني **الجذر** .. و أشهر مثال عليها الثورة الفرنسية الشهيرة ..



⑨ اليمين واليسار :

ظهر هذان المصطلحان خلال الثورة الفرنسية عام 1789 عندما انقسم أعضاء الجمعية الوطنية إلى مؤيدي الملك وكانوا جالسين على يمين رئيس الجلسة، ومؤيدي الثورة على يساره .. ليتسع هذا المفهوم لاحقاً فيشمل الأحزاب اليمينية التي تؤمن بالسلسل الهرمي للسلطة و تدافع عن الدين ، و الأحزاب اليسارية التي ترفض الطبقة و تدعوا إلى المساواة و العلانية (عدم تدخل الدين في السياسة) ..

⑩ مصطلحات سياسية يجدها كثيرون أو لا

يعرفون معناها :

✿ **الخبز والسيرك** : مصطلح ورد في قصيدة للشاعر الهزلي الروماني **جوفينال** الذي عاش في أواخر القرن الأول وأوائل القرن الثاني الميلادي، ويُستخدم عادة لنقد سياسة الإلهاء المنظم العام التي تقوم بها الحكومات من خلال توفير الطعام (الخبز) والترفيه (السيرك) لعامة الشعب لاسترضائه مقابل دفعه عن الانشغال بالأمور العامة و الهامة .. تمثلت هذه السياسة بتشييد المسارح وساحات القتال والمصارعة الرومانية حيث كان تُجرى المسابقات الجماهيرية، أبرزها مدرج

كولوسيوم الذي اشتهر بإقامة مباريات القتال بين المصارعين .. و لا تزال هذه السياسة مستمرة حتى يومنا هذا بصناعة الرياضة و السينما و وسائل التواصل الاجتماعي و غيرها لإلهاء الناس عن الأمور السامية و الثقافية و المصيرية ..



❖ **الأحزاب الدمية** : مجموعة أحزاب شكلية في الدولة ، تتبع في الرأي و التوجه لحزب واحد مسيطر ، فتدعمه في توجهاته و قراراته ، و تمنحه الأصوات في الانتخابات .. أي أنها ديكتاتورية مقنعة و تعددية وهمية .. و تشيع هذه الأحزاب الدمية في البلاد ذات الأحزاب الكثيرة ، فتجد حزب وحيد قوي و على الأرجح مسلح يفرض كلمته بالقوة العسكرية ، و تدور في فلكه مجموعة أحزاب دمية بلا رأي ذاتي ، بل تعتبر اشتقاقات عنه لا أكثر كنوع من الديمقراطية الوهمية ..

✿ تقبيل الرضيع : ممارسة يقوم فيها السياسيون

بتقبيل الأطفال من أجل الحصول على الدعم الجماهيري باللعبة على وتر العاطفة و المشاعر البشرية و إظهار ذواتهم كشخصيات متواضعة و إنسانية .. بالطبع يمكن أن يحل أي شيء مكان تقبيل الرضيع ، كتناول الطعام في الأماكن العامة البسيطة أو استخدام الحيوانات التي تشير إلى السلام كالحمام مثلاً ، أو التواصل المفتعل مع عامة الناس و غيرها ..



✿ **الحكومة الإئتلافية** : السبب الشائع لتشكيلها هو أن أي من الأحزاب لم يحصل على أغلبية الأصوات في البرلمان فتشترك مختلف الأحزاب في الحكم ..

✿ **القطط السمان** : مصطلح سياسي يصف الطبقة الغنية والمترفة والجشعة في المجتمع .. وهو في الأصل مصطلح إنجليزي دخيل على اللغة العربية.. من أوائل من استخدم هذا المصطلح كاتب في جريدة نيويورك تايمز ، حيث استخدم لفظة القطط السمان كإشارة إلى الفساد المالي في الحملات الانتخابية لتجار مترفين ..



✿ **الطابور الخامس** : نشأ المصطلح في إسبانيا إبان الحرب الأهلية ، و يشير إلى القوى الداخلية التي تمهد

الطريق للقوى الخارجية كي تغير النظام الحاكم ..

✿ **حكومة الظل** : هي قوة سياسية غير مشتركة في الحكم الرسمي و مهمتها توجيه و نقد الحكومة الرسمية الشرعية ..

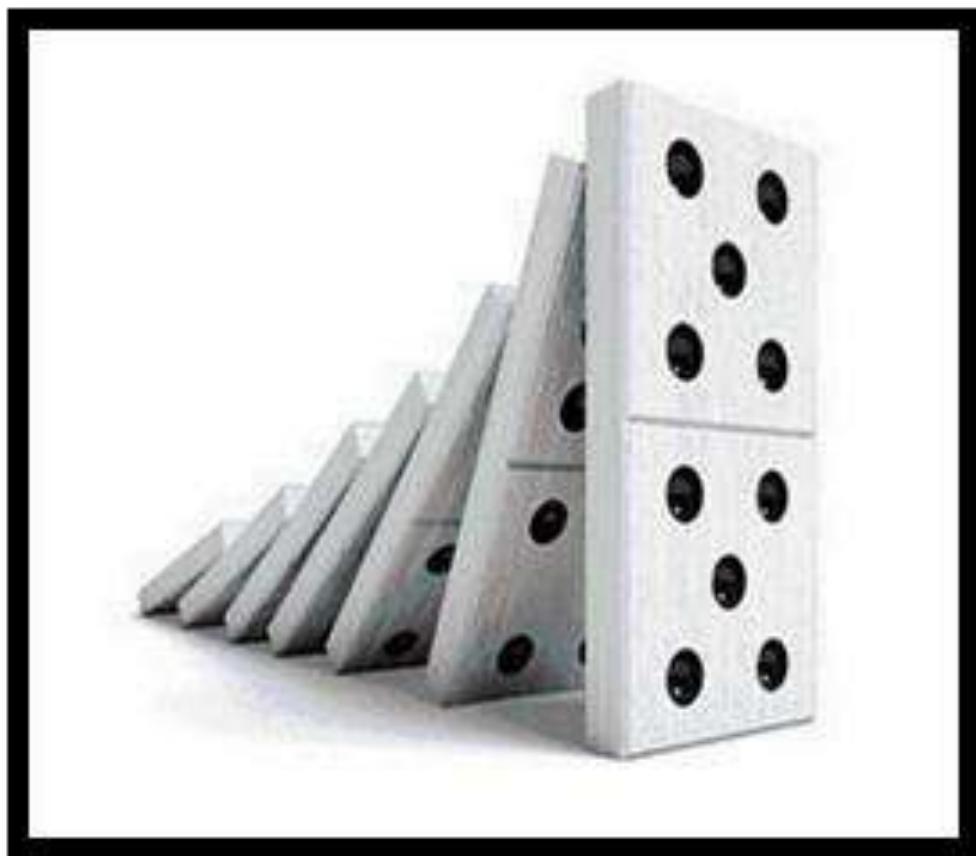
✿ **الدولة العميقه** : مصطلح ظهر في تركيا ليشير إلى وجود قوى خفية منتشرة في هيكل الدولة كله و يدعم نظام الحكم الراهن بكل الطرق الممكنة بما فيها الاغتيالات و اجتذاب الأسماء و الشخصيات المشهورة ، إذ له علاقات واسعة و نفوذ قوي للغاية في الداخل و الخارج ..



✿ **قلب الطاولة** : مصطلح سياسي يعني القيام بإجراءات خاصة دقيقة تغير الخريطة السياسية و تقلب موازين الفوز و الخسارة ، فينتصر من كان يعتقد

الجميع أنه خسر ، و يهزم شرّ هزيمة من ظنّ نفسه انتصر .. و هذا المصلح مشتق من اللعب الرقعية كالداما و الشطرنج و غيرها ، عندما يقلب طرف الرقعة على الطرف الآخر و ينهي المعركة بحركة مفاجئة غير متوقعة ..

❖ **تأثير الدومينو** : مصطلح مشتق من لعبة الدومينو و تساقط أحجارها بشكل متتالي .. و هو يقول بأن حدوث تغيير ما في نظام حكم دولة معينة قد يمتد لينتشر إلى الدول المحيطة بها ، كحال ثورات الربيع العربي مثلاً ، أو انتشار الأنظمة الشيوعية في بعض مناطق العالم إبان عهد الاتحاد السوفييتي ..



❖ **حق النقض (الفیتو)** : فيتو كلمة لاتينية تعني (اعتراض) ، و هو حق منوح للدول دائمة العضوية في مجلس الأمن و بموجبه يحق لها إيقاف أي قرار تجاه أي دولة في العالم ، بمعنى أن القرار بحاجة لاتفاق جميع تلك الدول و هي 5 :

(فرنسا ، الولايات المتحدة الأمريكية ، روسيا ، الصين والمملكة المتحدة) ..

❖ **سياسة العصا والجزرة & العصا الغليظة** :

العصا والجزرة سياسة قائمة على الترغيب بالمزايا و الترهيب بالعقوبات من دولة في العالم تجاه دول أضعف منها .. أما العصا الغليظة فهي استخدام القوة العسكرية مباشرة لتحقيق الأهداف السياسية ..



في ختام مقاربتنا لمغالطتنا الجديدة (**مغالطة ديماغوجية**) ، من الأنساب ألا نقول بعد الآن :

= السياسة عبارة عن إتجار بالبشر بطريقة حديثة ..
وعود كاذبة لا تنفيذ لها على أرض الواقع ..

بل أن نقول :

= السياسية كالسكين ، يمكن استخدامها للطبخ بشكل مفيد ، و يمكن استخدامها للقتل .. لكن بكل الأحوال علينا أن نفهم الوجه المظلم لها جيداً كي لا نجدها على أنفاسنا بين عشية و ضحاها ..

و ألا نقول :

= اختصاصي في الحياة لا علاقة له بالسياسة ، لماذا أوجع رأسي بها ..

بل أن نقول :

= على الإنسان أن يكون ملماً بمبادئ جميع نواحي الحياة ، فالحياة ليست جزيرة معزولة (اختصاصه) ، بل سيحتك في حياته اليومية مع أشخاص و مواقف كثيرة سيحتاج معها المعرفة الشاملة بلا أدنى شك ..

لعل أكثر مصطلح سياسي يصف السياسة بالفعل هو مصطلح **الديماغوجية** ، و هي مجموعة الأساليب التي يتبعها السياسيون لخداع الشعب وإغرائه ظاهرياً

بالتشارات و الوعود السرابية للوصول إلى السلطة و تحقيق مصالحهم المادية و المعنوية ، ثم في النهاية يتخلون عن الشعب و يتربكونه لمصيره المظلم بعد تحقيق الهدف و اعتلاء العرش ، في حين يهنوؤن هم بالمكاسب التي تم تحصيلها من بعيد بالقوة و سياسة الأمر الواقع ..



مُخالفة الأرثوذكسيّة

البعض

(القديسين الأفخيم بلا جيوب)

= هل سمعت بصفقة المليونير عمران الكبيرة منذ أيام يا حامد .. ؟

= بالطبع .. فليرزقه الله من نعيمه أكثر و أكثر ..

= أليس الأحرى بك أن تقول : فليرزقني الله مثله ؟!

= أنا مقتنع و راضٍ بحياتي يا ياسر .. المال متاهة لا أريد دخولها .. و أفضل الاهتمام بمكتبتي و تدليل كتبتي بقراءتها بشغف بدلاً من الاهتمام بالنقود التي لا تغير من نظرتي للحياة قيد أنملة ..

= ما هذا الكلام الفارغ ؟! إن امتلكت المال امتلكت كل شيء في الحياة .. من جهتي أتمنى أن أملك كل العالم ، بل أن أملك أي شيء فيتحول إلى ذهب ..

ابتسم حامد بدهشة ..

= أنت تذكرني بأمنياتك هذه بالأسطورة الإغريقية **للملك ميداس** ..

= و ما قصة هذا الملك أيها المثقف ؟

تجاهل حامد استخفاf صديقه بثقافته و قناعاته و اختار الرد عليه عبر الثقافة نفسها ليواجهه بقصة لم يكن يتوقعها ..

= قصة الملك ميداس مفعمة بالعبر ، فقد كان ملكاً ثرياً جداً ، لديه ذهب أكثر من أي ملك آخر في العالم .. كما كان له أيضاً ابنة جميلة و لطيفة تدعى **ماريجولد** ،

لكنها لم تكن بالنسبة له أغلى من ذهب الأصفر اللامع
حال كل شيء آخر ، فقد كان يتمنى الحصول على
المزيد منه باستمرار ليزيد ثروته و رصيده ، فقد كان
ذلك مصدر السعادة الوحيد له ، بل كان مقتنعاً بأنه
الشيء الوحيد المهم في الحياة.. ذات يوم و بينما كان
الملك غارقاً في حساب أمواله كعادته ، ظهرت أمامه
جنية الأمانى فعرضت عليه أن تمنحه أمنية واحدة فقط
.. فلم يتردد الملك ميداس للحظة و تمنى بدون تفكير أن
يتحول كل شيء يلمسه إلى ذهب كما تمنيت أنت بنفسك
منذ قليل يا صديقي..

= و ماذا حدث بعدها؟!

= استهجنت الجنية طلبه و حذرته من أن ذلك لن
يسعده بل سيكون وبالاً عليه، لكن الملك لم يأبه لكلامها
فوعده بتنفيذ أمنيته من صباح اليوم التالي ..

ستيقظ الملك ميداس في الصباح متلهفاً للتحقق مما إذا
كان وعد الجنية صادقاً ، فلمس سريره و بالفعل تحول
السرير إلى ذهب خالص ، ثم لمس الكرسي والطاولة ،
فتحولا بدورهما إلى ذهب .. لم تسع الدنيا لسعادة ذلك
الملك فقد أيقن حسب ظنه أنه امتلك كل شيء لا محالة
.. لكن في وقت لاحق من ذلك اليوم ، و بعد أن عطش
الملك و جاء ، حاول أن يشرب الماء و يأكل طعامه ،
لكن ما إن لامست شفاته الماء حتى تحول إلى ذهب فلم
يستطيع أن يشرب ..

كذلك تحول الخبز أيضاً إلى ذهب في يديه فلم يتمكن من أكله .. في هذه الأثناء ظهرت ابنته ماريغولد ترکض في الحديقة نحوه ثم احتضنته لكنها تحولت على الفور إلى تمثال ذهبي بدورها ..



غرق الملك ميداس بالرعب مدركاً خطورة ما فعله وعواقب أمنيته الوخيمة .. كل السعادة التي شعر بها عندما تلقى هديته لأول مرة ذهبت الآن .. فهو يملك كل ذهب العالم حرفياً لكنه خسر كل شيء آخر و أدرك أن اسم الذهب يليق به بالفعل فقد ذهب معه كل شيء جميل في حياته ..

دعا الجنية وتوسل إليها أن تسترد أمنيتها وتعيد كل شيء إلى حاله .. فسألته الجنية إن كان لا يزال يعتقد أن الذهب هو أعظم شيء في العالم ، فنفي الملك وأطرق رأسه باكيًا وقد تعلم الدرس .. وعندما افتنعت الجنية بصدقه، طلبت منه أن يذهب إلى النبع في الحديقة، ويملاً إبريقاً بالماء ، ثم يرش كل ما لمسه بالماء .. اندفع ميداس إلى النبع مغموراً بالأمل ، فملأ الإبريق ثم توجه إلى ابنته أولاً ورشها بالماء .. وعلى الفور ، عادت إلى طبيعتها ، وأعطت والدها حضناً وقبلة ..

رشّ الملك بعدها الطعام الذهبي ثم جلس مع ابنته لتناوله و قد أصبح أكثر تقديرًا لقيمة الطعام و الشراب و وجود ابنته في حياته .. مؤمناً بأن هنالك في هذه الحياة ما هو أهم بكثير من الذهب و المال ، لكنّ

الإنسان لا يدرك هذه الحقيقة حتى يفقد تلك الأشياء في حياته .. و أخشى يا صديقي أن تصل إلى يوم تضيع في متاهة المال كحال صديقنا ميداس .. لذا أنصحك كصديق بالاقتناع و الرضا بقسمة الله لك ، و تقدير نعم الله الأخرى المجانية في حياتك ..

أطرق ياسر رأسه خجلاً بعد أن أبهره هذه القصة العميقه للغاية على بساطتها ..

لا شك أنّ كثيراً منا إن لم يمر بهذه الحالة التي مرّ بها الملك ميداس في مرحلة ما من حياته ، فقد التقى بالفعل بآناس مروا بها و اختبروها .. عندما يتحول الإنسان إلى مجرد آلة بنكية تكنز المال و تزيد الأرصدة حتى تتلاشى روحه رويداً رويداً في فضاء الأحلام و طول العمر و يت弟兄 عقله تدريجياً ليخطفه الموت على غفلة تاركا كل شيء مادي جمعه إلى سواه و دون أن يترك أي أثر عطر لنفسه بالإيمان و الثقافة أو في الآخرين بالإحسان ، و بما تجمع أجزاء مغالطتنا الجديدة :

(**الارتواء من البحر**) لينبثق عنها السؤال الجوهرى
المرافق لها :

(**هل حقاً كلما زادت ثروة الإنسان زادت رفاهيته وسعادته بتناسب طردي لا ينتهي ؟ مما يبرر طلب المزيد بشكل متواصل دون ارتواء أو شبع**)
و الجواب البسط و الوجيز عليه مبدئياً هو :

(**المال في حياة الإنسان كنسبة السكر في دمائه ، فالسكر ضروري جداً لعمل الجسم والدماغ كمصدر أساسى للطاقة و كلما استهلكه الإنسان أكثر زادت نسبته تدريجياً في دمه و الجسم يستفيد منه حتى**)

يصل الى مرحلة يبدأ عندها طرحة في البول هدراً
دون فائدة ، كجرس إنذار يحذرك بأنه بات خطراً
محدقاً بك و بـأـن الدـاء السـكري مـتـرـصـدـ على عـتـبةـ
الـبـاب ..



كذلك المال تفـيدـك زـيـادـتـهـ حتى درـجـةـ مـحـدـدـةـ ليـبـدـأـ
بعـدـهـاـ بـالـضـيـاعـ هـدـرـاـ عـلـىـ ماـ هـوـ غـيـرـ مـفـيدـ أوـ قـيـمـ أوـ
يـزـيدـ سـعـادـتـكـ وـ رـفـاهـيـتـكـ .. وـ يـدـقـ جـرـسـ الإـنـذـارـ
بـأـنـكـ أـصـبـحـتـ مـدـمـنـاـ عـلـىـ تـحـصـيـلـهـ عـلـىـ حـسـابـ
حـاجـاتـكـ الـأـخـرـىـ الـرـوـحـيـةـ وـ الـعـقـلـيـةـ إـذـ يـسـتـهـلـكـ جـمـعـ
الـمـالـ كـامـلـ وـقـتـكـ وـ يـنـتـشـرـ فـيـ رـوـحـكـ كـسـرـطـانـ أوـ
تـصـرـحـ فـيـ جـفـفـهـاـ دـوـنـ أـنـ يـتـرـكـ لـكـ مـسـاحـةـ زـمـنـيـةـ
كـافـيـةـ لـلـاـهـتـمـامـ بـسـوـاهـ مـنـ قـضـاـيـاـ الـحـيـاـةـ الـعـمـيـقـةـ
كـالـثـقـافـةـ وـ الـإـيمـانـ وـ الـإـحـسانـ (

و سنحاول خلال الصفحات التالية تفسير هذا الجواب بتفصيل أكثر و على نحوٍ كافٍ كما أمل و ذلك بمقاربة مغالطتنا من **3** محاور هامة للغاية :

- **مفهوم الثراء الوهمي ..**
- **الارتواء من ماء البحر !! ..**
- **أمثلة عن أثرياء لم تنفعهم أموال العالم ..**

① **مفهوم الثراء الوهمي :**

نستهلّ هذا المحور بقصة أخرى لكنها حقيقة هذه المرة من صفحات التاريخ تعبق بالعبر و الحكمة ، تتناول أحد أكبر و أشهر أثرياء العصر الحديث و هو **ماير أمشيل روتشيلد** الجد الأكبر لعائلة روتشيلد اليهودية أغنى عائلة في العالم و التي تحكم بمصير الأرض كما يعتقد كثيرون ، و الذي كانت نهايته عبرة لكل شجع للمال يثمنه أكثر من الأمور المعنوية الهامة الأخرى في الحياة ، إنّ حكايته المثيرة و الغريبة للغاية هي و بشكل مختصر على النحو التالي :

{ كان ماير روتشيلد مولعاً بثروته بشكل مرضي و يتلذذ بالنظر إليها لساعات طوال يومياً ، فبني له قسراً كبيراً يحتوي خزنة سرية ضخمة جداً لا يعلم مكانها أحد على الإطلاق ، جمع فيها مجوهراته من ياقوت ، ذهب ، زمرد و لؤلؤ .. وكان من شدة عشقه للمال لا

يسعد بتناول طعامه إلا و حوله مقتنياته ، كما كان يقضي في خزنته أياماً في خزنته لا يفعل فيها أي شيء مفيد لعقله أو روحه أو للآخرين على حد سواء ثم يعود إلى أهله دون أن يدرك سره أحد .. وفي أحد الأيام ذهب ماير ولم يعد أبداً ، فبحثت عنه عائلته لأيام في كل مكان ، لكن باءت كل محاولاتهم بالفشل حتى يئسوا و نسوا أمره تماماً كما لو أنه مات بالفعل ، فورث ذروته و أمالكه و كان القصر من نصيب أحد هم ، بعد عدة سنوات هدم صاحب القصر الجديد البناء لإعادة هيكلاته على ذوقه فعثر مصادفةً على الخزنة الضخمة ، و عندما هدمها بدورها صدم بمفاجأة كوقة الصاعقة عقدت لسانه من شدة الدهشة و باتت حديث الناس لعقود بعدها ، حيث وجد الهيكل العظمي لوالده و من حوله ثروته الطائلة و قد كتب بدمائه على الأشياء من حوله عبارة تلخص كل شيء :

((أغنى أغنياء العالم يموت جائعاً و عطشاً))



ما حدث في الحقيقة هو أن الخزنة كانت تغلق من جانب واحد فقط ، و في ذلك اليوم دخل ماير خزنته وأغلقها ، لكنه نسي مفتاحها في الخارج، وبعد أن فرغ من طعامه وشرابه وهم بالخروج، انتبه إلى أن المفتاح بقي في الجهة الثانية من الباب فشلت المفاجأة و أدرك أن هلاكه بات على العتبات فأخذ يطرق الباب و يصرخ بأعلى صوته دون أن يسمعه أحد .. و بعد أن يئس من النجاة جرح نفسه وكتب بدمائه عبارته الشهيرة على ما حوله من مقتنيات لتكون عبرة لمن يعتبر ..

فقد مات وسط ثروته الضخمة بعد أن استهلك عمره و تفكيره في جمعها دون أن تفيده بشيء ، و لا شك أنه في لحظاته الأخيرة كان مستعداً لمقاييسها كلها بكسرة خبز و رشفة ماء!! دون أن يسعفه الوقت لبناء ثروة ثقافية في عقله أو جمع مجوهرات روحانية في قلبه فمات مفلساً و فقيراً من ذلك كله }

من وحي هذه القصة المعبرة للغاية ننتقل إلى مفهومنا الهدف و هو (**الثراء الوهمي**) الذي يجيبنا ببالغة عن سؤال مغالطتنا، و يمكن تلخيصه بكلمات مقتضبة كما يلي :

(كلما غرفت من المال أكثر زاد انفاقك أكثر و

المحصلة النهائية واحدة)

و لتفصيل هذه الكلام أكثر سنقارن مجموعة من جوانب
الحياة ما بين الأثرياء و الناس العاديين بطريقة كفيلة
بإيضاح الصورة تماماً :

❖ **بيوت الأغنياء الواسعة و الفخمة** و علامة على
ثمنها الباهظ للغاية فإنها تصرف على الآثار الكثير
و على التجهيز و الزخرفة و الكهرباء و المياه أكثر
بكثير من المنازل العادية من جهة ، كما أنّ الأثرياء
لن يستخدموا سوى غرف قليلة منها بحجم منزل عادي
في حياتهم اليومية من ناحية أخرى ، أي بالمحصلة
مصروف أكبر بكثير بنفس جوهر المعيشة تقريباً مع
الناس العاديين ..



❖ **يميل الأثرياء إلى تناول طعامهم في المطاعم**
الفخمة و تجربة وجبات جديدة بتكليف باهظة أو

توظيف طهاة خاصين برواتب هائلة ، مما يقتضي بالضرورة مصروفًا أكثر بكثير مما يستهلكه الناس العاديون ، رغم أن نهاية الطعام و الشراب واحدة أيا كانت (المجاري) بل في كثيرٍ من الأحيان يكون طعام الناس العاديين صحيًا أكثر .. و بالتالي فالمتربون لا يخسرون نقودًا أكثر على طعامهم فحسب ، بل و سنين أكثر من عمرهم جراء ذلك ..

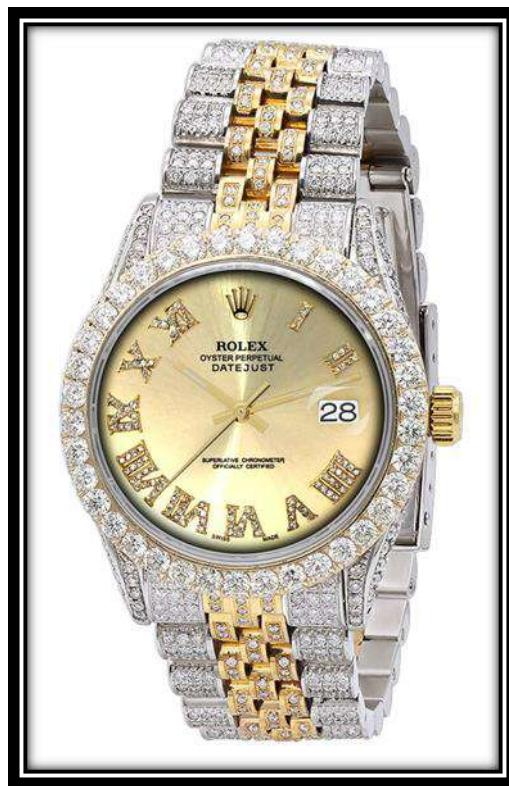
✿ **السيارات و الطائرات و اليخوت الفخمة و الكثيرة** باهظة الثمن التي يتباھي بها الأثرياء تحتاج وقود أكثر و مصاريف صيانة أكبر لكنها بالمحصلة توصلك إلى مكانك كأي مركبة متواضعة أخرى .. و أغلبها سيركـ دون استخدام أو باستخدـام محدود للغاية ..



✿ **المدارس الخاصة لأبناء الأثرياء** تتطلب رسوماً ضخمةً جدًا بدون نتيجة مقابلة مناسبة عند كثـرين ،

فأبناؤهم لا ينجون فيها في حالات كثيرة كونهم مدللين
و قد أفسدتهم ثروة الآباء مع قناعتهم التامة و اطمئنانهم
أن الرصيد البنكي ينتظرونهم عندما يكبرون فلا حاجة
للتعلم و العمل إلا من رحم رب ..

✿ **المقتنيات الشخصية الفخمة للأثرياء كالمجوهرات**
و **الساعات السويسرية** و **أحدث الهواتف المحمولة** و
غيرها لا فائدة حقيقية منها أكثر من غيرها عند الناس
العاديين فهي تؤدي نفس جوهر العمل لكن بآثمان
باهظة كمال مهدور ..



✿ **الاستجمام في الأماكن السياحية** يعصر جيوب
الأغنياء عصراً للحصول على سعادة مفترضة يمكّنهم
تحصيل ما هو أكثر منها في سيران عائلي شبه مجاني
في الطبيعة دون قيود أو شروط أو زحمة و ضجيج

يفسدان المتعة ، دون أن نغفل عن حقيقة أنّ كثيراً من الأثرياء لا يملكون الوقت الكافي للترفيه بسبب مسؤولياتهم الكبيرة في إدارة أعمالهم و أموالهم .. كما أنهم لا يملكون راحة البال الضرورية للاستمتاع بأوقات الفراغ بسبب تفكيرهم المستمر بأعمالهم و بمنافسيهم و بضرائبهم التي كثيراً ما يتهربون من سدادها ..

✿ **الخدم و المساعدون و الموظفون الخاصون** الذين يعينهم الأغنياء برواتب خيالية كضرورة ملحة لإدارة حياتهم المعقدة هم دخل إضافي لا معنى له ، خلفته ظروف استثنائية لا حاجة لها من قبيل :

- الاهتمام بالمنازل الكبيرة ..
- رعاية الأبناء المدللين الذين يفتقدون الحقاً لمفهوم الاهتمام بالنفس و الاعتماد على القدرات الخاصة ..
- إدارة الشركات الكثيرة لتحصيل أموال إضافية لا مبرر منطقي لها ..
- قيادة مركباتهم الخاصة ..
- الأطباء و المحامون و المحاسبون من الصف الأول الذين يتقاضون منهم رواتب هائلة ..

كلّ ما ذكرناه من جوانب لا يعدو كونه غيضاً من فيض على سبيل المثال لا الحصر و القائمة تطول في شرح كيف أن طبيعة الحياة المترفة للأثرياء تقتضي

بالضرورة مصاريف زائدة كبيرة لتحقيق ذات الغايات عند الناس العاديين و ربما بأضرار أكثر و آثار جانبية أخطر .. أي أن ثراءهم في المحصلة مجرد وهم لا أكثر ، إذ أنه مع ازدياد الثروة يزداد تبذير المال على أمور غير ضرورية متشعبة ..



و بمقارنة بسيطة :

{ من راتبه **1000** دولار و ينفق منها **900** دولار على ضروريات الحياة (الطعام و الشراب و اللباس و الصحة و الفواتير و الوقود و الضرائب) لا يختلف عن شخص راتبه مليون دولار و يصرف منه **900** ألف دولار على ذات الضروريات لكن مع مظاهر زائفة لا

طائل منها كتناول الكافيار أو لبس الماركات و أحدث صرخات الموضة و اقتناء أحدث طراز من كل شيء ، ناهيك عن الفواتير الهائلة للبيوت الضخمة الكثيرة و الشركات المتعددة و مصاريف الوقود الكبيرة لمركباته المتنوعة الكثيرة و الضرائب المناسبة طرداً مع الثروة و رواتب الخدم و المساعدين .. إضافةً إلى مصاريف جانبية لا معنى لها من باب ما يدعوه الأثرياء : (الرفاهية) .. و التي وصلت ببعض الأثرياء إلى تصميم مرحاض من الذهب مثلاً }



و هذا يعيينا إلى مثال نسبة سكر الدم في مستهل المغالطة و كيف أنه بعد مستوى معين تبدأ الكل بطرحه هدراً ، و هذا حال أموال الأغنياء تماماً ، فبعد مستوى حياة معينة تبدأ بعثرة النقود على أمور إضافية غير ضرورية و دافعها الوحيد التباهي بثرواتهم أمام المجتمع ، لكن محصلة السعادة في الحالتين واحدة إن لم تمل الكفة لمصلحة الناس العاديين ، فالمال يستعبد

الأغنياء و وقتهم و تفكيرهم ، كما يفقدهم أغلى المشاعر البشرية (الحرية) .. فيصابون بحالة إدمان حقيقي للحفاظ عليها و هاجس مخيف لزيادة ثروتهم ، على نحو يستمر حياتهم بالكامل و ينتهي بهم الحال إلى ترك عبادة الله الذي بيده مقاليد الأمور و عبادة المال كصنم حقيقي ..

② الارتواء من ماء البحر :

من أراد أن يكتفي في الحياة ببعض المال كفاية و من لم يكتفي بالقليل لن تشعه ثروات العالم مجتمعة .. كما أبدع الشاعر الفذ أبو فراس الحمداني في توصيفه بأبيات ذهبية :

إِنَّ الْغَنِيَّ هُوَ الْغَنِيُّ بِنَفْسِهِ

وَلَوْ أَنَّهُ عَارِيُ الْمَنَاكِبِ حَافِي

مَا كَلَ مَا فَوْقَ الْبَسِيْطَةِ كَافِيَا

وَإِذَا قَنَعْتَ بِفَبَعْضِ شَيْءٍ كَافِي

وَلَا تَشْبِيهِ أَدْقَ لِحَالَةِ إِلَّا نَسَانُ الْجَشْعِ النَّهَمُ لِجَمْعِ الْمَالِ
وَطَلَبِ الْمَزِيدِ بِاسْتِمْرَارِ مِنِ الْعَطْشَانِ الَّذِي يَشْرُبُ مِنْ
مِيَاهِ الْبَحْرِ الْمَالَحَةِ ، فَكُلُّمَا شَرَبَ أَكْثَرَ زَادَ عَطْشُهُ أَكْثَرَ
.. أَمَّا مِيَاهُ الْآخِرَةِ { الإِيمَانُ وَالثَّقَافَةُ وَالْأَخْلَاقُ }

فينبوع بارد يثليج الصدور و يروي قليله للأبد ..
فالماديات زائلة بزوالك أما الأمور المعنوية السامية
فترافقك بعد موتك .. لذا نرى الإنجيل العظيم يحث
البشر على الارتقاء من ذلك النبع العذب فيقول :

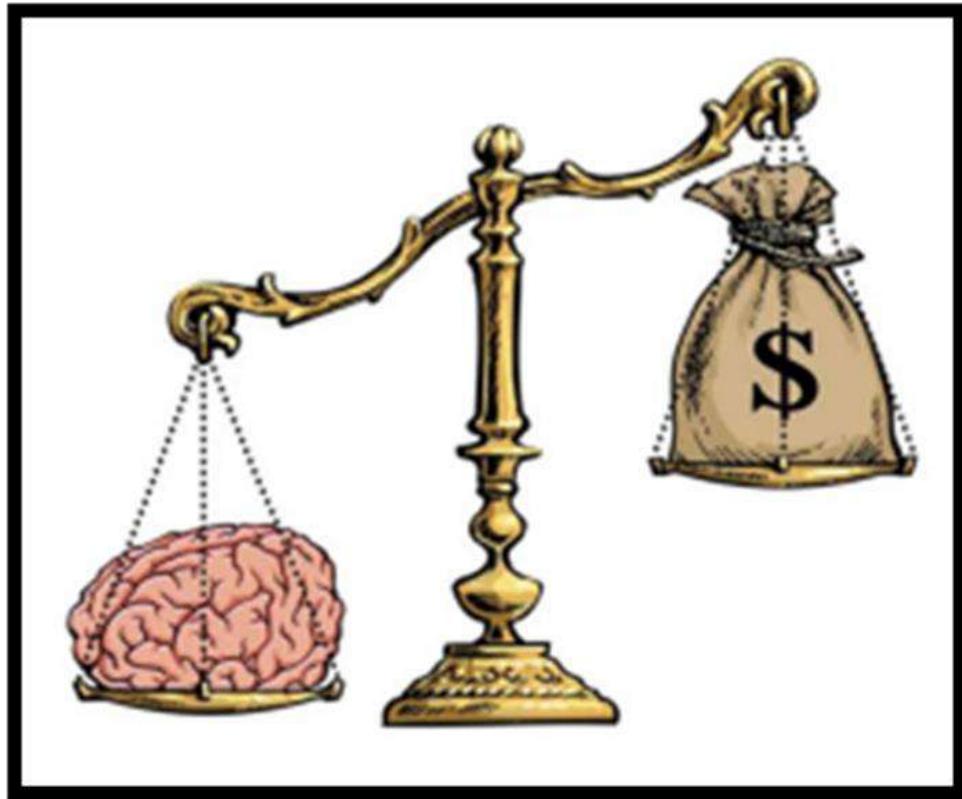
**(لا تكنزوا لكم كنوزاً على الأرض حيث يفسدها
السوس والصدا ، و حيث ينقب السارقون و
يسرقون ، بل اكنزوا لكم كنوزاً في السماء حيث
لا يفسدها سوس و لا صدا و لا سارقون ينقبون
و يسرقون)**

و لهذا السبب نجد أن أكبر فلاسفة و عظماء التاريخ
أوصوا البشر بتفضيل الأمور المعنوية من علم و ثقافة
و إحسان و غيرها على ماديات الحياة الجافة التي تنهش
في الأرواح كالتصرّر فنجد مقولة الإمام علي بن أبي
طالب البليغة ..

(العلم يحرسك و أنت تحرس المال)

فالثقافة و المعرفة سفينة نجاة لك في عقبات الحياة و
تقلباتها ، أما المال فهو كالشيطان يقودك إلى الهاوية ثم
يتبرأ منك و يدّعى أن لا علاقة له بما أصابك لتغرق
وحيدا ، و العالم بمعرفته الواسعة لا يفلس و إن أفلس
ينهض مجددا ، أما العقول الفارغة من أي شيء عدا

المال ، فإذا أفلست انتهت بلا رجعة .. فالعلم أثقل في ميزان الحياة من المال بكثير ..



③ أمثلة عن أثرياء لم تنفعهم أموال العالم :

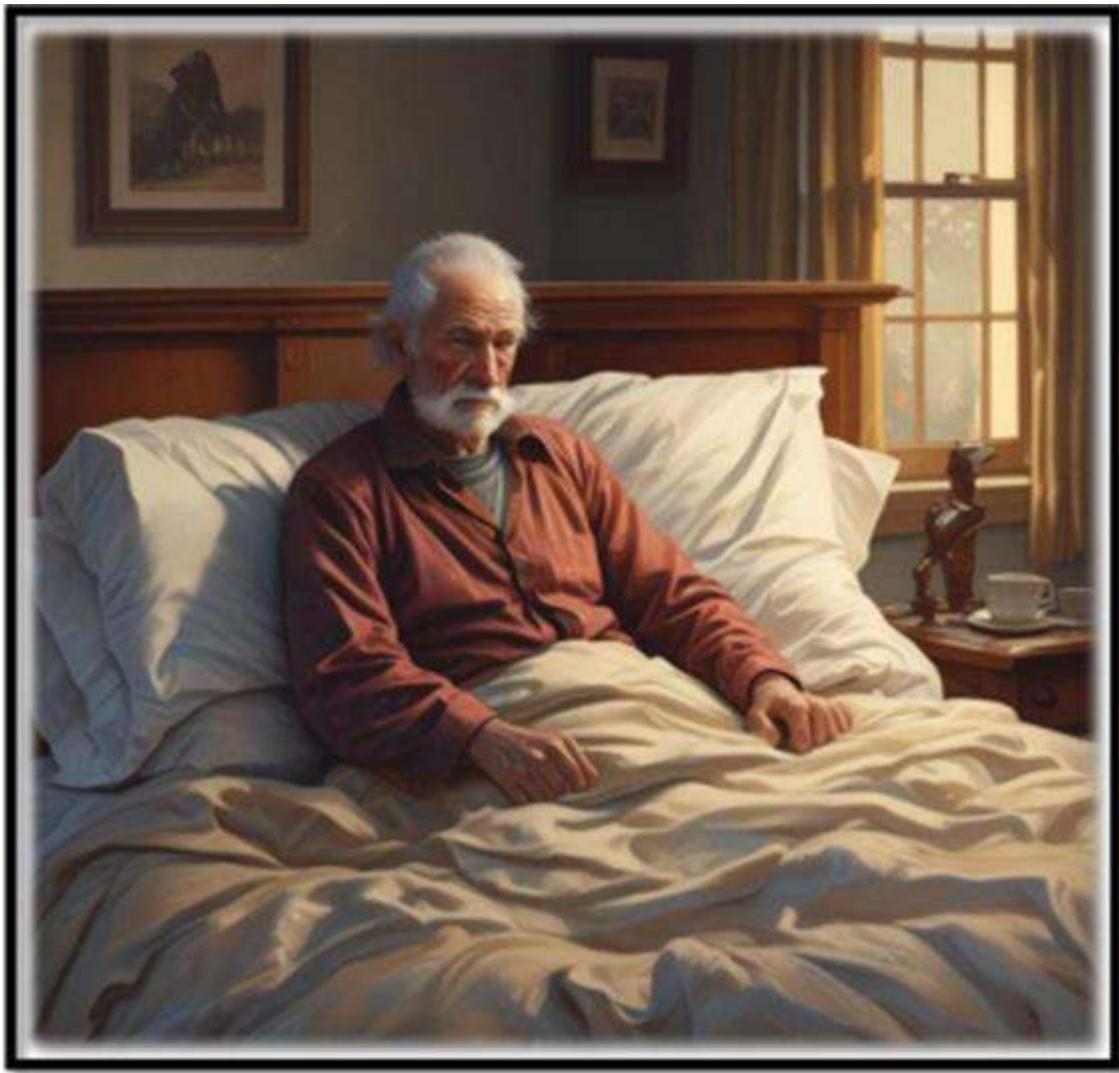
في صفحات التاريخ أمثلة كثيرة عن بشر خالفوا هذه الدروس و الوصايا فخسروا الدنيا و أرواحهم على حد سواء نذكر منهم :

✿ **قارون الفرعوني** الذي يضرب به المثل في الثراء في المثل الشعبي ، فقد خسف الله الأرض به و بثروته ولم يتمكن الباحثون حتى اليوم من معرفة مستقرّها الأخير ..

✿ **أرسطو أوناسيس اليوناني** أغنى رجل في العالم في

العصر الحديث و حكايتها الشهيرة عندما أنهكه المرض
في آخر أيامه فأجرى معه صحفي مقابلة سأله في
نهايتها عن أمنيته الأخيرة في حياته فأجابه :

(أمنيتي أن أتعثر على طبيب يأخذ كل ثروتي
ويعيد لي صحي)



فكم نملك في حياتنا من ثروات مجانية لا نقدرها حق
قدرها من عائلة و صحة و ثقافة ؟! و ثروات
العالم مجتمعة لا تعادلها في كفة الميزان ..

❖ **عدنان خاشقجي** الذي بنى امبراطورية من الثراء و المال تخالها لا تنصب ، فاغتر و بطر و طغى و تجر حتى انتهى به المطاف مفلساً لا يمتلك أجرة تذكرة يعود بها إلى وطنه ..

❖ **ماير أمشيل روتشيلد** : الذي تحدثنا عليه منذ قليل و الذي لم تفده كل ثروته عندما حان أجله فمات جائعاً عطشاً ..

و يبقى الكنز الأكبر بحق كما قيل في التراث هو القناعة و الرضا بقسمة الله (الكنز الذي لا يصدأ و لا يفني على امتداد العمر بل يزداد لمعانه عاماً بعد عام) ..

في ختام مقاربتنا لمغالطتنا الجديدة (الارتواء من البحر) ، من الأنسب بعد الآن ألا نقول :

= أريد أن أحصل على كل شيء مادي في حياتي ، و سأترك تحصيل العلم و الثقافة و الإيمان إلى سني المتقدم و أنفرغ لها بعد تحقيق طموحي المادي ذاك ..
بل أن نقول :

= المال و لا شك ضرورة ملحة في الحياة و لكن إلى حد معين إن تجاوزناه و قعنا في الثنائي المحظور :

● الإنفاق الزائد و ضياع الثروة هرّاً بمحصلة صفر..

● استهلاك التفكير و الوقت بالكامل لجمع المال و المحافظة عليه و إعمار المنازل الضخمة و الشركات الكثيرة دون أن نجد الفرصة لإعمار الإيمان في قلوبنا أو الثقافة في عقولنا أو الإحسان في نفوس المحتاجين .. ليأتينا الموت على غفلة فنخرج من هذه الحياة صفر اليدين حرفياً من الناحية المادية و المعنوية ..

و خير ختام لهذه المغالطة هو المثل الألماني البسيط العميق التالي الذي لم أجد أبلغ منه في توصيف مغالطتنا الحساسة في الحياة هذه :

{ القميص الأخير ليس به جيوب }



و ليس هذا القميص سوى (الكفن) الذي سترثه من دنياك أي أنّ الميت يرحل دون أن يأخذ معه أي شيء

مادي من حياته ، فالآخرى بنا أن نملأ جيوب قلوبنا
 بالإيمان و جيوب أدمغتنا بالعلم و جيوب المحتاجين
 بالإحسان في حياتنا فذاك زادنا الوحد في دار البقاء
 في الحياة الآخرة ..

شِلَانِيَةٌ

(لِكَ الْمُلْكُ فَخَلِقْتَنِي)

لم يعطِ سيرغي اهتماماً كبيراً للتمرد بروميثيوس على أوامره و دروسه .. لقد اقتنع بنظرية أناتولي بأنّ ميدان الحياة الواقعية سيغيره جذرياً ليفهمه الحياة كما هي بالضبط .. لذا في يوم مولده الثامن عشر اصطحبه سيرغي معه إلى مقره .. أجلسه خلف مكتبه كزعيم مافيا جديد ، ثم ملأ كأسين من النبيذ و قدم أحدهما له ..

= هذه هي مفاجأتي و هديتي لك في يوم ميلادك الاستثنائي هذا ، من اليوم فصاعداً ستصبني يومياً إلى مقرِي هنا لتعلم طبيعة عملي و أسراره .. سترث عنِي أمبراطوريَّة الضخمة يا بروميثيوس .. حلم الملايين من البشر حول العالم ..

نظر إليه بروميثيوس بلا مبالاة ..

= لكنه ليس حلمي ..

= ليس حلمك ؟!

= على الإطلاق ..

= و بماذا تحلم أن تكون .. طبيباً .. مهندساً .. أي مهنة تلك التي تفضلها على عمل يجعلك من أثرياء العالم ؟!

= أريد أن أغنى ابتي ..

ارتجفت الكأس بيد سيرغي ..

= ماذا قلت ؟!

= أريد أن أغنى .. لا أرغب في انتهاج خط سيرك في

الحياة .. طباعنا مختلفة جذرياً .. أنت تريد السيطرة
على البشر و التحكم بمصيرهم .. أما أنا فأريد أن أغنى
للبشر . ان أشعر بمعاناتهم .. أنير شمعة من أجلهم و
أساعدتهم قدر المستطاع ..

= ما هذا الهراء يا ولد ؟

= لم أعد ولداً يا أبي .. منذ اليوم أصبحت شاباً مستقلاً
و حراً بقراراتي .. إن كنت تحبني بالفعل فادعمني
لتحقيق أحلامي ..

= أحلام المخنثين !! ..

= بل أحلام الروحانيين .. ابتعد عن الذين يكرهون
الغناء فقلوبهم من حجر و لا يعرفون الله ..

= كيف تجرؤ ؟

اتجه نحو بروميثيوس بغضب ثم صفعه بقوة ..

= لا وجود للإله يا أحمق .. هنالك حياة قاسية فحسب
، عملت جاهداً لسنوات أن أفهمك دروسها كي لا
تطحناك كغيرك .. لكنك معجون بجينات الخنوثة التي لا
تتغير ..

وضع بروميثيوس يده على خده بذهول ..

= جينات الخنوثة .. هذا اتهام خطير بشأنك .. إلا إن
كنت تقصد أنك لست والدي الحقيقي ! ..

ارتباك سيرغي للحظات ثم صاح بعصبية ..

= اخرج حالاً و عد الى المنزل .. لا أريد رؤيتك ، و

لن تغادر غرفتك حتى تغير طريقة تفكيرك الشاذة هذه

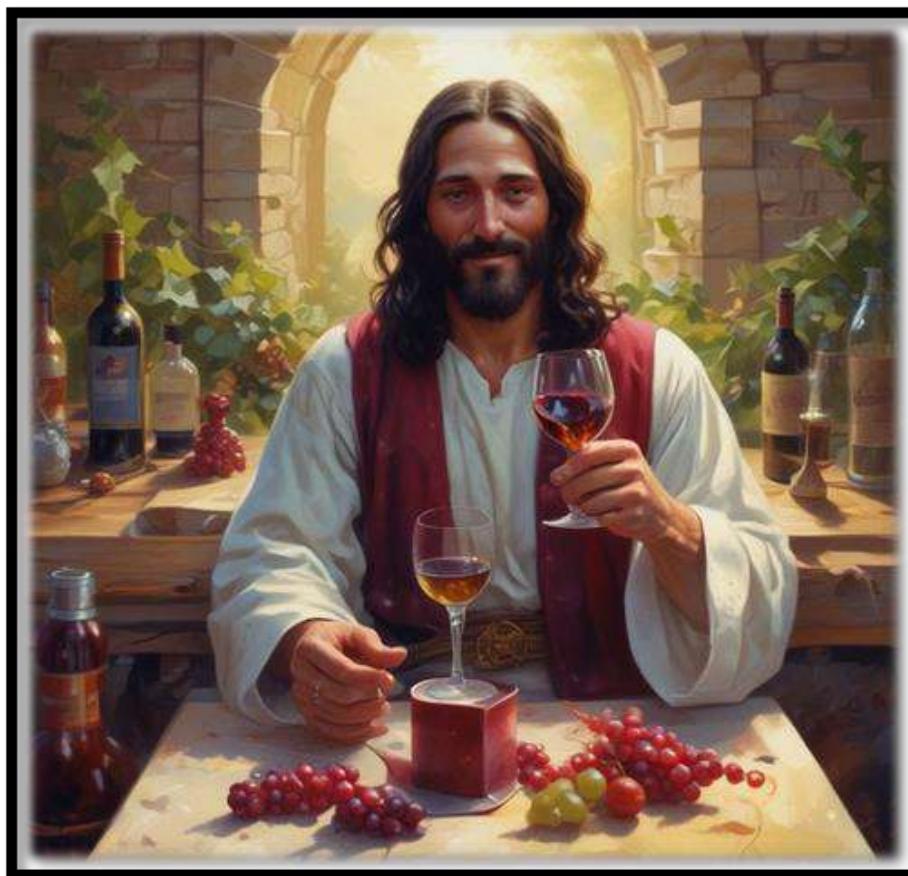
.. و لو بقيت حبيسها حتى تموت ..

= أنا لست عبداً عندك كي تسلبني حرري .. **أولادكم ليسوا لكم بل هم أبناء الحياة ..** هكذا قال يسوع المسيح ، إن كنت والدي بالأساس !

تفجر اسم يسوع في رأس سيرغي كقنبلة هيدروجينية

ليجن جنونه فضرب كأس النبيذ بيده ليهوي على

الأرض و يتضطى عشرات القطع فينسكب النبيذ منه كالدماء ..



= اخرج حالاً قبل أن أقتلك ..

خرج بروميثيوس و الدموع في عينيه .. في حين وقف سيرغي غاضباً وسط مكتبه تراءى أمام عينيه صورة

وجه الأب المشوشة في كنيسة القديس باسيل منذ عشرين سنة و هو يقول له : (**هناك أشياء قليلة في هذه الحياة لا تشتري بالمال**) .. إن الطعنة الأخيرة كانت في صدره .. ثمانية عشر عاماً كاملة من الدروس ذهبت أدراج الرياح كحال النبيذ الجاري على أرضية الغرفة .. و رهانه على تغير شخصية بروميثيوس في عامه الثامن عشر أضغاث أحلام لا أكثر ..

فهل خسر سيرغي معركته نهائياً مع يسوع و السماء ؟

في ذلك المساء عاد سيرغي إلى قصره ليفاجأ بأن بروميثيوس غير موجود .. ليس ذلك فحسب بل أن حاجياته الشخصية اختفت من غرفته ..

= كيف حدث هذا ؟ ألم يره أحد يغادر .. ؟ أين كنت ستيليا ؟

= أتنقل بين أرجاء المنزل لأشرف على سير العمل ..

= لم تره ؟

= إطلاقاً ..

كذبت ستيلاء .. فبروميثيوس ودعها بالدموع في تلك
الأمسية ثم احتضنها ..



= هذا الرجل القاسي لا يمكن ان يكون والدي .. سأقذ
روحى من جحيمه .. و عليك فعل المثل ستيلاء .. اهربى
و أقنعي يلينا بالهرب أيضاً .. نحن لم نلتقي اليوم .. هذا
هو السر الأخير بيننا .. رأيتك تسترقين النظر بينما
كنت أطعمن شعاع في لياليه الحبيسة .. و مرة ثانية خلف
الستائر عندما دفنت الكناري .. أثمن عاليًا كتمانك
لأسرار كان بإمكانها أن تثير جنون سيرغي علي .. و
هذا آخر أسراري فاحتفظي به لأجلني .. شكرأً على كل
شيء ..

احتضنته ستيلا بحنان الأم ..

= قبل الوداع هنالك سرّ أخير عليك أن تعرفه يا بني ..

نظر إليها بروميثيوس بدهشة ..

= والدتك يا بروميثيوس .. اسمها ماريانا ، و أغلب
الظن أنها تقيم في النرويج موطن جدتك لقد باحت لي
بنيتها الهرب إلى هناك ذات يوم ..

= من أخبرك بذلك ؟

= لا أحد .. لكن الملامح لا تكذب .. أراها في عينيك
بكل وضوح .. كما أسمع صوتها الملائكي كلما أنشدت
.. لا أدرى كيف حدث ذلك فقد هربت قبل ولادتك
بثلاثة أعوام .. لكنني أجزم أنها والدتك .. لقد ورثت
عينيها ، إيمانها ، طباعها النبيلة و محياتها الهدى
المريح .. ابحث عنها و اهتم بها فهي تحتاجك .. يا
إلهي كم يصعب على فراقك ..

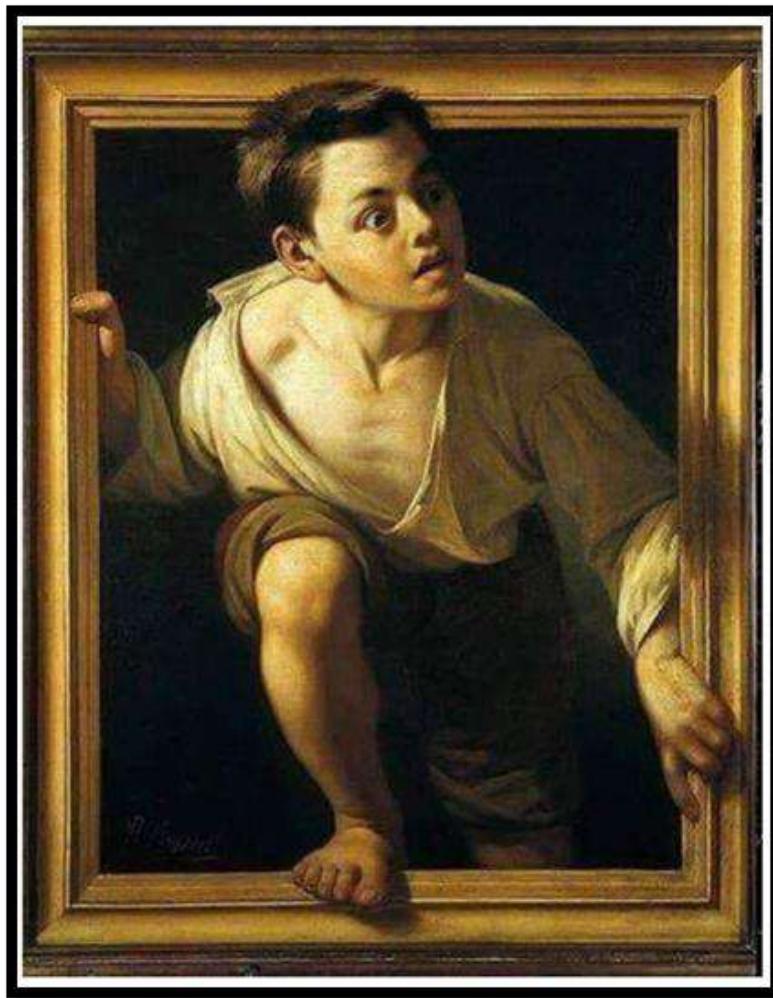
أجهشت بالبكاء فوضع بروميثيوس يده على رأسها ..

= سناتقي ذات يوم .. أقسم لك ..

= متأكدة من ذلك .. اعتنِ بنفسك جيداً ..

= و أنت أيضاً .. اهتمي بيلينا .. و اهربا متى ستحت
الفرصة بذلك ..

من قصتنا المقتضبة السابقة نتوصل عزيزي القارئ إلى حكمة بلية للغاية بأنه يجب على الإنسان ألا يستكين الواقع الذي فرضته عليه الحياة و الأشخاص كإطار يسجهه بداخله ، بل عليه أن يتمرس على كل شيء و يخرج من هذا الإطار بالقوة لأن هنالك عالماً مذهلاً من السعادة و الإنجاز ينتظره في الخارج ..



و هذه الفلسفة العظيمة و الحكمة البلية ليست سوى جوهرة نفيسة في عقد الحياة المرصّع بأنفس الجواهر و الأحجار الكريمة .. و للأسف بعض الناس يرفضون التزين بهذه النفائس و يحجمون عنها ، بل إنّ قسماً منهم

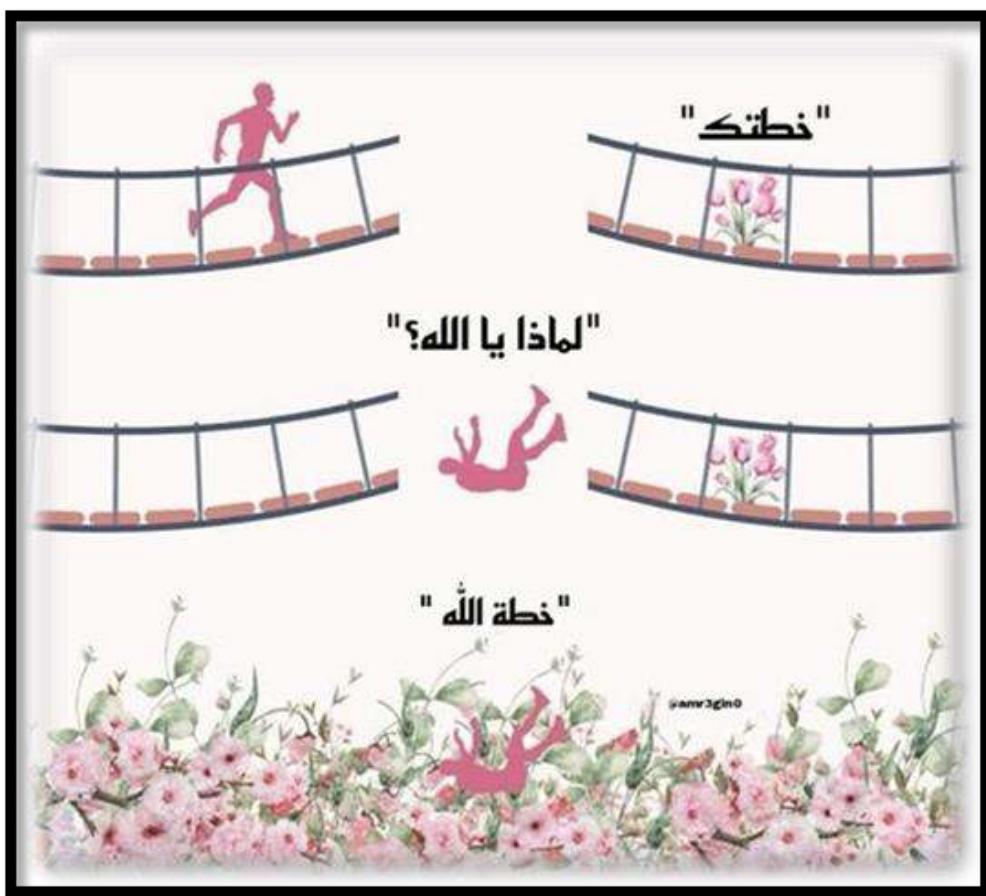
يفني عمره يحفر في مناجم اللذات و توافقه الحياة ، و يسخّم وجهه بسواد الفحم الحجري كوقود لغرائزه و أحلامه السطحية هذه التي تذهب بالنهاية كزبد البحر، في يصل إلى ختام حياته مفلساً من أي شيء معنوي يدافع عنه بعد موته في مغالطة حقيقة مؤلمة و خطيرة بل مصيرية.. و مهمتي خلال الصفحات التالية أن ألفت الانتباه إلى بعض من هذه الجواهر النفيسة في العقد علىي أزرع محبة الحكمة و الفلسفة في القلوب إن كانت متصرّرة و خالية منها .. فهيا بنا في هذه المهمة السامية و الشيقه ..

① **لله ألطاف خفية :**

film (سلام دوج مليونير) هو أحد الأفلام الأيقونية في تاريخ السينما ، و لعلّ أجمل ما في هذا الفلم أن قصته تتحدث عن طريقة السماء العبرية في حياكة الأحداث بشكل لا يتوقعه أو يستوعبه عقل الإنسان ، ففي أحداث الفلم يتعرض البطل الشاب لسلسلة من الأحداث الأليمة و الصعبة في طفولته ، ليتبين له في نهاية الفلم أن هذه الأحداث كانت إجابات عن أسئلة ستمكنه من ربح المليون في برنامج مسابقات تلفزيوني ، كما أنها ستمكنه من العثور على الفتاة التي أحبها ، لتكون النتيجة النهائية لمعامراته الشاقة (الحب & الثراء) بعد طفولة صعبة معجونة بالآلام و الفراق و الفقر ..

و في قصة النبي موسى مع الخضر أمثلة أخرى عن طريقة السماء الغربية في تسيير الأحداث لكن بغايات نبيلة بالمحصلة فيها خير الفرد و الجماعة .. فأي مشكلة تتعرض لها في حياتك تأكـد أنها إما منجاـة لك من شرـ أكبر سيدمرـك تماماً أو ربما يقتلـك ، أو إجـبارـك على سلوك طـريق آخر في نهاـيـته خـير لا يـوصـف لك .. كما يقول الفـيلـسوفـ الهـنـديـ أوـشوـ :

(تـقـبـلـ مشـكـلـتـكـ كـهـدـيـةـ منـ اللهـ)



② الإنسان بلا حزن ذكرى إنسان :

الفرح لوحده لا يبني الصورة الفريدة من الإنسان التي

تستحق الحياة في الكون الأكبر بعد الموت ، فالألم هو الإزميل الذي ينحت به الله فيك هذه الصورة ، فإن كانت الأخلاق هي غاية الخلق كما ذكرنا في مغالطة سابقة ، فإن الألم من أكثر المشاعر التي تتبثق عنها الأخلاق ، فعندما تجرب الألم بكل أشكاله (فراق ، فشل ، غدر ، حاجة ، مرض ...) فإن إنساناً جديداً سيولد في أعماقك ، إنسان يشعر بالآخرين و بالآلامهم ، و لا يريد أن يعانون هم مما عانى منه هو ، أي يولد في قلبك **التعاطف** و هو أب المشاعر الإنسانية الإيجابية ، و هو نقىض الأنانية البغيضة هادمة السعادة و المدخل إلى كل المشاعر السلبية الأخرى .. لذا نجد شيخ المتصوفين جلال الدين الرومي يقول :

(لا تجزع من جرحك ، و إلا كيف للنور الإلهي أن يصل إلى أعماقك و قلبك)



③ أول 5 سنوات هي كل شيء :

إذا هاجمتك قطة بشراسة فكل ما عليك فعله هو أن تمسكها من رقبتها من الخلف فسترى أنها ستنسقين بين يديك تماماً ، لماذا ؟ في الحقيقة هذا السلوك يعود إلى طفولتها الأولى عندما كانت أمها تمسكها بفمها من رقبتها لتنقلها من مكان لآخر فتنسقين لها بإقرار منها بضعفها .. و فعلك أنت لذلك يوقيط في أعماقها هذه الذكريات فتعود إلى فطرتها الأولى الخاضعة و **الضعفية** ..



و في الواقع هذه النظرية تطبق على الإنسان تماماً ، فالطريقة التي تم التعامل بها مع الطفل في **أول 5 سنوات** من حياته هي كل القصة .. و أي تجربة في حياته اللاحقة تتشابه مع ذكرياته في تلك السنوات

الأولى ستجعله يرتكس لها بطريقة معينة و قد تكون غريبة و مستهجنة لمن حوله ، لكن جذورها الأساسية تعود لسنوات طويلة خلت .. لذا على الآباء أن ينتبهوا لطريقة تعاملهم مع أبنائهم في هذه الفترة الحساسة و المصيرية من حياتهم لأنها ستتصبغ سلوكهم لاحقاً..

④ **نخبة النخبة :**

في الطبيعة ظواهر كثيرة تتشابه مع حياة البشر على نحو غريب ، و من هذه الظواهر المدهشة ، بيووض السلاحف البحرية .. فأثنى السلاحفاة تضع عدداً كبيراً من البيض في حفرة في رمال الشاطئ و تردمها ثم تغادر إلى المحيط ، لكن قسماً كبيراً منها يفسد ، و قسم آخر تتغذى عليه حيوانات أخرى ، و حتى القسم الذي يفقس عليه أن يشق طريقه نحو البحر بنفسه و قسم كبير منه تفترسه السلطعونات على الشاطئ ..



و القسم المتبقى الذي سينجو سيكمل رحلته نحو أعمق
المحيط لتفترسه كائنات بحرية متنوعة .. فلا يصل إلى
خط النهاية سوى نخبة النخبة من صغار السلاحف ،
سواء من حيث (القوة أو الحظ) ..

و هذا ما ينطبق على رحلة الإنسان في الدنيا نحو
الآخرة التي يصفها البارئ في الذكر الحكيم بقوله :

**(ولا يلقاها إلا الذين صبروا * ولا يلقاها إلا كل
ذي حظ عظيم)**

فاجعل من أعمالك و أخلاقك طوف عبور و طوق نجاة
لك في هذه الرحلة العسيرة التي تشبه رحلة السلاحف
البحرية التي ذكرناها لتكون قوياً و محظوظاً ببلوغ
جنان البارئ ..

⑤ لا تنصب المكائد لأخيك :

من أروع المسلسلات الكوميدية في الأرشيف العربي
هو مسلسل (ضياعة ضياعة) .. و ذلك بسبب كثرة
الكنيات و الدروس و العبر فيه في قالب كوميدي
محبب للقلوب ، و لعل أكثر فكرة يرتج لها هذا
المسلسل هي المثل الشعبي الشهير :

(من حفر حفرة لأخيه وقع فيها)

لذا نجد شخصية جودي الماكرة و الحسودة تكيد

لشخصية أسعد باستمرار لكنه يدفع الثمن في النهاية و يقع في الحفر التي يحفرها لصديقه لينال الجزاء بحسب نوایاہ العاطلة باستمرار .. و هذه في الحقيقة هي فلسفة السماء في التعامل مع البشر ، فكل ساقٍ سيسقى مما سقى و طباخ السم سيدوّق منه بلا شك .. لذا اجعل نوایاک تجاه الآخرين بريئة و صافية كي لا تقع في شر نوایاک و أعمالک ..



٦ قوّة الوهم :

ربما سمع كثير منا قصة الشخص الذي شرب كأساً من النبيذ فمازحه صديقه أن النبيذ مسموم ، ليسقط ميتاً على الفور ..



و في هذا مؤشر على قوّة تأثير الوهم على الإنسان و الذي قد يصل به إلى درجة الموت وهو ما .. و لقد لخّص شاعر العصور الوسطى الإنجليزي جيفرى تشوسر ذلك بمقولته الشهيرة :

((يا لقوّة الوهم ! الناس سريعاً و التأثير لدرجة

أنهم قد يلقون حتفهم من مجرد خيال))

و الوهم من أكثر الأمور التي تدمر حياة الإنسان ، إذ تقضي على طمأنينته و تجعله في حالة شك و بارانويا من كل شيء أو شخص من حوله .. لذا الأفضل في الحقيقة أن يصفي الإنسان نيته و يحاول رؤية الأمور بطريقة إيجابية و يعتبر كل شيء من حوله بريئاً حتى تثبت إدانته و ليس العكس ، فذلك راحة نفسية له بالمقام الأول ، و اجتناب لظلم الآخرين بالمقام الثاني ..

⑦ أنت بذرة بداخلها شجرة باسقة :



كثير من الناس يعتقد بأنه شخص بلا قيمة في هذه الحياة و بأنه مجرد من أي موهبة أو إمكانيات ، فيبخس نفسه

التي كرمها الله حقها ، و في الواقع كل إنسان يحمل في أعماقه هبات و إمكانيات عظيمة بحاجة فقط إلى الموقف الصحيح أو الفرصة المناسبة أو التدريب المكثف كي تتفجر إبداعاً و إنتاجية ، فالإنسان أشبه ما يكون بالبذرة ، مخلوق صغير بلا قيمة تذكر ، لكنها نفسها ستصبح شجرة باسقة في الظروف المناسبة ، لذا لا تندفع بإمكانياتك المتواضعة الآن ، ففي أعماقك إمكانيات مذهلة ستتفجر في الوقت المناسب ذات يوم ، فالله لم يخلقك جزاً بل وضع فيك سرّاً كبيراً من أسراره ستكتشفه بنفسك مع قادم الأيام ..

⑧ التجارب تظهر معدن الأصدقاء :

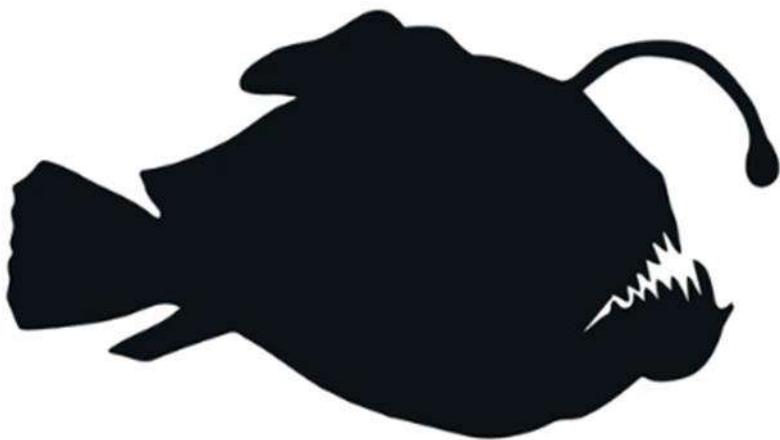
يقول المثل الياباني :

(كن حذراً ممن تثق به ، فالملح والسكر

متشابهان)

فكل الناس تبتسم في وجهك ، لكن كثيراً منهم ذئاب بثوب الحملان .. و رغم ذلك فهذا التوب التنكري أو الأقنعة المزيفة سرعان ما تتساقط مع التجارب المتلاحقة ليظهر المعدن الحقيقي لهؤلاء ، هل هو ذهب لا يصدأ ، أم حديد صدى متآكل .. و كما أن الغواص عليه أن يغوص إلى الأعماق كي يستخرج اللؤلؤ الثمين ، على الإنسان أن يسبر أغوار الشخص أمامه كي يرى

هل من درّ مكنون فيها ، أم مجرد أسماك متواحشة
كحال الشيطان الأسود الذي يسكن أعماق المحيطات و
يخدع الأسماك الأخرى بالنور كي يجذبها إليه ثم
يلتهمها .. و كما يقال لا يمكنك معرفة جودة البطيخة
حتى تفتحها ، فمن الخارج الكل متشابه يغريك منظره
و يدعى المثالية و الوفاء ..



⑨ أريد أن أنتقم :

كثير منا يتعرّض للظلم في حياته ، و أحياناً يكون ظلماً
شديد الوطأة سواء من حيث الشخص الذي ظلمك أو من
حيث حساسية الظلم الذي يطال أموراً مصيرية في
الحياة كالحياة نفسها أو العرض أو الحقوق .. و كل ذلك
يشعل في صدر المظلوم برkanan متفجراً من الحقد و
الرغبة بالانتقام سواء لاسترجاع مظلوميته أو على أقل
تقدير لخلق توازن نفسي لا غنى عنه في داخله .. لكن
في الحقيقة يا صديقي القارئ أن الإيمان بعدل السماء
يوفر عليك كل هذه المشاعر .. فالسماء فنانة في تصفيية

الحسابات و رد الدين .. و ما قد يجول في نفسك من سيناريوهات انتقامية متعددة ، تنفذه الحياة بشكل أمثل و بأيسر الطرق و من حيث لا يحتسب الظالم و المظلوم معاً . لذا دع مظلوميتك للسماء دائماً و راقب بنفسك كيف ستدهشك الحياة في رد الظلم و عقاب الظالم .. أما بالنسبة للتوازن النفسي فيكفيك شرفاً و راحة بال أنك مظلوم و أنك لم تظلم غيرك ، بل كنت مشهوراً بالعطاء و الإحسان و ربما منحت الكثير بدون مقابل ، فهل هنالك من رضا و طمأنينة أكثر من ذلك ؟! و كما يقول الفيلسوف كونفوشيوس :

(الشخص الحكيم لا يسعى للانتقام أبداً ، لأن الحياة ستتعامل مع مظلوميته بشكل أفضل منه)



و في تجربة شخصية حدثت مع أحد أصدقائي ، فقد تعرض لظلم كبير جداً من شخص تفضل عليه صديقي بالكثير ، فكان رد ذلك الشخص تهديده بالقتل بشكل مستمر إن لم يتنازل له عن بيته ، بل كان يتمنى أن يراه ميتاً أمامه و خطط بالفعل لقتل صديقي في مناسبات كثيرة .. و كان رد صديقي دائماً (اللهم اجعلنا من المظلومين و ليس من الظالمين) ، و لم تمض فترة طويلة حتى قتل ذلك الشخص في حادث سير في غفلة لم يكن يتوقعها ، في حين عاش صديقي و بقي حياً على خلاف أحلام و أمنيات ذلك الشخص ، و استمر صديقي بفعل الخير للآخرين بدون حساب أو رد معروف كما عهده ..

⑩ قارن نفسك مع نفسك فقط :

أغلب الناس يميلون لمقارنة أنفسهم بالآخرين سواء من هم أقل نجاحاً منهم فيشعرون بالغرور و الفوقية عليهم مما يمنعهم من متابعة الإنتاج و النجاح و الاكتفاء بما وصلوا إليه ، أو من هم أكثر نجاحاً منهم فيشعرون بالحسد و الدونية و الإحباط مما يجعلهم يستسلمون و يعتكرون عن الإنجاز و المحاولة .. في الحقيقة الأمر الصائب الوحيد الذي عليك فعله هو **مقارنة نفسك اليوم بما كنت عليه بالأمس** بحيث تصبح كل يوم أفضل من نسخة اليوم الذي قبله ، فلا منافس لك في الحياة سوى

نفسك و من العيب و الخطأ و الإجحاف بحق نفسك أن تقارنها بالأخرين فظروفك غير ظروفهم و ربما ما تتجزه أنت أفضل بكثير من إنجازهم إذا أخذت الظروف بعين الاعتبار ، و العكس صحيح .. لذا اجعل هدفك أن تتفوق على نفسك فقط لا غير .. و شجع الآخرين على العمل و النجاح و استفدى من تجارب الجميع بدون استثناء صغاراً كانوا أم كباراً .. لتبقى المقارنة الوحيدة الصحيحة هي مقارنة نفسك اليوم بما كنت عليه بالأمس



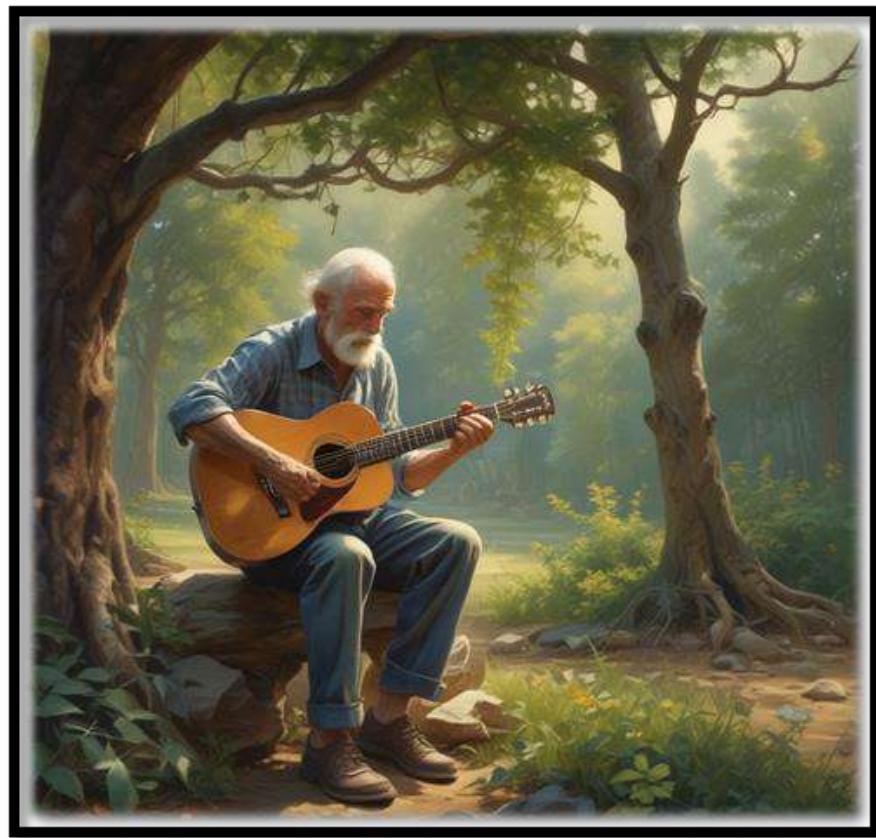
⑪ لنفسك عليك حق :

يقول الطبيب و الكاتب الأمريكي أوليفر هولمز :

(لا يتوقف الناس عن اللعب لأنهم كبروا ، بل

يكبرون لأنهم توقفوا عن اللعب)

و هذه من أجمل المقولات في الأرشيف العالمي ..
فلنفس الإنسان حق عليه ، و عليه بين الفينة و الأخرى
أن يرفعه عن نفسه بممارسة الهوايات أو تجربة وسائل
الترفيه المختلفة كي تبقى معنوياته مرتفعة و نفسيته
مستقرة و إيجابية ، فالتفكير الزائد و العمل المستمر
بدون توقف يسبب جفاف النفس و تصرّرها ، و هذا ما
ينعكس على أفعاله و كلامه لاحقاً بقسوة و ضيق صدر
في التعامل مع الآخرين و في نظرته إلى الحياة على
حد سواء .. لذا كي تحافظ على شبابك يا صديقي عليك
بالترويح عن نفسك بين الفينة و الأخرى بما يحقق
سعادتك أنت بالذات ..



في ختام مقاربتنا لمغالطتنا الجديدة (**مغالطة فلسفية**)

، من الأنسب ألا نقول بعد الآن :

= لا أريد أن يتفلسف أحد علىّ ، الفلسفة كلام فارغ لا يقدم و لا يؤخر ..

بل أن نقول :

= الفلسفة هي أمّ الحكمة و البلاغة و المنطق .. و ربّ عظة فلسفية وحيدة تسمعها تغير حياتك جذرياً نحو الأفضل ، فلا تغلق قلبك و عقلك عن سماعها ..

يقول الأديب الروسي الشهير مكسيم غوركي :

(لا تستطيع أن تفعل أي شيء بلا فلسفة، لأن كل

شيء له معنى خفي علينا إدراكه)

و القراءة بين سطور الحياة فنٌ راقٌ لا يتقنه إلا الفلاسفة ، و على البشر أن يستفيدوا من عصارة تجارب هؤلاء و محاكماتهم لعقود طويلة و التي وصلت إلى الناس بدون جهد أو ضريبة منهم ، فهل من المنطق أو العقل أن يتذمر الإنسان من ثروة يمنحها له الآخرون بدون مقابل فيرفضها أو يدوسها أو يرمي بها !؟

مُغَالِيَةُ الْهَادِي

لِيَنْدَوُهُ الْيَمِينُ
؟

(الْمُسْرِفُ فِي فَحْكَةِ الْأَطْفَالِ)

تموز 2022 .. مسأء ..

جاء أخيراً يوم الزفاف المنتظر ، كان بسيطاً و هادئاً
كما أرادت **شام** بالضبط ، فهي تؤمن بأن الحب الحقيقي
لا يحتاج إلى مظاهر مبالغ فيها بل إلى قلوب صافية و
صادقة فحسب ..

كانت لفترة غريبة و جميلة من **أوليفر** أن اقترح عليها
إقامة الزفاف في مكانها السحري بين أشجار
الزيتون الذي يعج بذكرياتها و أحلامها التي ابتسם القدر
لها أخيراً بعد آلامها ليأتي اليوم و تراها حقيقة بعينيها ..

جلس الضيوف إلى طاولاتهم الخشبية الأنيقة و المزينة
بالورود في كل مكان ، و قد اقتصرت على الشيخ نبيل
و السيد ماتيوس و زوجته ، بعض صديقات شام من
الميتم و الجامعة ، إضافة إلى بعض أصدقاء **أوليفر** ..
و كانت حسرة كبيرة بالنسبة لأوليفر ألا يتواجد السيد
عزيز في الحفل ، فهو العراب الحقيقي لكل هذا ، لكن
ظروفه طبعاً لا تسمح له بذلك ..

كل شيء بهيج و ينطوي بالسعادة ، أشجار الزيتون مكملة
بالكامل بالأنوار الملونة مع موسيقى هادئة تناسب من
جميع الزوايا ، إضافة إلى لمسة ضبابية سحرية

اجتاحت الصورة في المساء فأضفت عليها الأنوار التي
تخلالتها مظهراً سريالياً ثم غادرت على حياء ..



وصلت سيارة الزفاف على موعدها فنزلت منها شام ،
ثم تقدمت من أوليفر بهدوء وسط التصفيق ، كانت
بثوبها الأبيض أشبه بحمامنة سلام ترفرف سعيدةً بين
أشجار الزيتون ، و هي تمسك بذراع الشيخ نبيل الذي
رعى و بارك الزواج بالكامل حتى وصلت إلى أوليفر
الذي أمسك

بيدها في حين انسحب الشيخ نبيل إلى الخلف و عيناه
تغصان بدموع الفرح ..

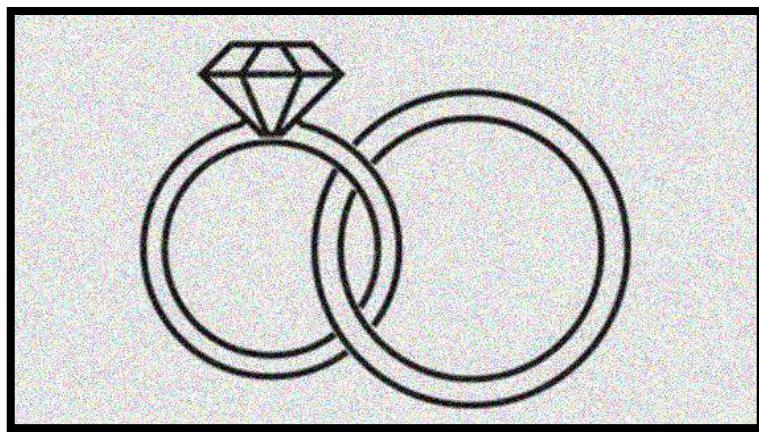
نظرًا في أعين بعضهما للحظات ، و كان مرأة بينهما
يرى كل منها نفسه في الآخر ..



رأى أوليفر في عينيها الحب العظيم الذي عثر عليه
كنز ثمين على قمة جبل الحقيقة ، الكنز الذي جعله
يرى كل شيء من حوله بطريقة مختلفة تماماً و كأنه
ولد من جديد فأدخل السعادة إلى قلبه كطفل .. الألماسة
النفيسة التي توجت حياة بأكملها قضاها حول العالم
باحثًا عنها بين آلاف الألماس ..

و رأت شام في عينيه **عائلةً بأكملها** تضمها بحنان ،
أبوين و أخ و صديق بل أكثر من ذلك ، كل شيء
افتقدته في حياتها السابقة ..

وضع كل منها خاتمه في بنصر الآخر ثم تشابكت
أيديهما فاجتمع الخاتمان معاً بجوار بعضهما ليشكلا
لأنهـاـية ستجمع روحيهما معاً إلى الأبد ، ثم اقتربا
أكثر و قبلاً بعضهما ، و كان الكون بكليته ابتسم و
السماء أضاءت و أمطرت شهبا ..



لـماـذـا يـجـب أـن يـتـزـوـج الإـنـسـان ؟

سؤال كلاسيكي طرح كثيراً منذ بدء الخليقة مع أب البشر آدم و أمهم حواء .. و اختلفت الإجابات عليه كثيراً بين الثقافات و الحضارات و البقاع الجغرافية ، و لعلَّ الجواب الأشيع بين الناس قائم على **ربط الزواج بالعلاقة الحميمية** .. فهل هذا الكلام سليم ؟ أم أنه محض مغالطة و وراء الأكمة ما وراءها ؟

هذا ما سنحاول الإجابة عليه خلال الصفحات التالية ،
وذلك بمقاربة موضوعنا من **5** محاور هامة للغاية :

- الزواج من وجهة نظر علمية ..
- الزواج من وجهة نظر الدين ..
- الزواج في عيون السماء
- أقوال العظماء عن الزواج ..
- أغرب غادات الزواج حول العالم ..

فهيا بنا عزيزي القارئ نعقد قران المغالطة على
البراهين كي ينجبا لنا الحقيقة الجميلة و ستكون أنت
بنفسك إشبين الزفاف ..

① الزواج من وجهة نظر علمية :

الناس بشكل عام يقدمون على الزواج لواحد على الأقل
من الأسباب التالية :

- ❖ الحب و الرغبة بالعيش باستمرار مع الطرف الذي
تحبه ..
- ❖ تلبية الغرائز الجنسية عبر العلاقات الحميمية ..
- ❖ خلق توازن نفسي لديك بوجود طرف يستمع إلى
همومك و يمنحك الاستقرار و السكينة و الراحة النفسية
- ❖ الحصول على أبناء و تمرير جيناتك لهم ..
- ❖ شخص يحمل عنك قسم من أعبائك ، كزوج ينفق
عليك و يحميك أو زوجة تهتم بأمور المنزل من طبخ و

تنظيف و غسيل ..

❖ عائلة تهتم بك عندما تشيخ و تعجز ..
و مما لا شك فيه أنها جميعها أسباب منطقية و مقنعة
للغاية ..

② الزواج من وجهة نظر الدين :

تؤكد الأديان - السماوية منها على الأقل - على ضرورة الزواج و تكوين العائلة ، و ربما أكثر دين حث على الزواج هو الإسلام بقول الباري في الذكر الحكيم :

(و من آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكروا
إليها و جعل بينكم مودة و رحمة)



و أيضاً قول نبي الرحمة :

(لا رهبة في الإسلام)

فالزواج في الإسلام هو نصف الدين ، و هذا كلام كبير و خطير ، أي أنّ الزواج يعادل كل الفرائض والأركان الأخرى مجتمعة ، فلماذا ؟ و كيف نقارن أمر غريزي بالروحانيات ؟ هذا ينقلنا إلى الزاوية الأهم في مغالطتنا

③ الزواج في عيون السماء :

في الحقيقة تركيز السماء على موضوع الزواج و كالعادة يصبّ أولاً و أخيراً في مصلحة الإنسان سواء من حيث سعادته أو بناء النسخة الأجمل منه التي تليق بها جنان الآخرة .. كيف ذلك ؟ هنالك في الحقيقة 3 أسباب جوهرية تقع خلف حثّ السماء الإنسان على الزواج و هي :

❖ منح الإنسان أثمن شيء في الحياة بل هو غاية الإنسان و الحياة ، ألا وهي **السعادة** ..

فكي تشعر بالحياة عليك أن تكون سعيداً ..

و تكون سعيداً عندما تملك قلب طفل ..

و حتى تملك قلب طفل عليك أن تحب ..

و الزواج يضمن لك الحب من جهتين (الشريك و الأبناء) .. و هذا بالضبط ما يفسر سبب شعورنا بالسعادة عندما نلعب مع الأطفال الصغار، لأنهم بكل بساطة يجبروننا على محاكاتهم، فنعود أطفالاً من جديد و نشعر بالسعادة، إنها حلقة مفرغة إيجابية ... مما يفسّر مقولة الإسلام الماسية (**الزواج نصف الدين**) ، لأنه يضرب عصفورين بحجر واحد، الأول عودتك طفلًا على يد الأنثى التي تتزوجها فللانثى موهبة سحرية في ذلك ، و الثاني عودتك طفلًا على يد أطفالك، ومن ثم أحفادك بعدها فتحافظ على قلب الطفل على امتداد حياتك التي أتيتها طفلاً فتغادرها طفلاً نقياً كالثلج مجدداً و تحافظ على سعادتك على امتداد سنوات عمرك ..



و لهذا السبب أيضاً حل الله الطلاق لأنّ أي زواج لا يمنحك السعادة يجب أن ينتهي بدون تأخير ، فهو يخالف الغاية الأساسية منه ..

❖ فهم نظرة السماء لنا ، فكما يقول النبي الرحمة :
(الخلق كلامهم عيال الله وأحبهم إلى الله أنفعهم لعياله)

و لا يمكنك فهم كيف تنظر السماء إليك و كيف تعاملك و تختار لك الأفضل الذي ينفعك و لا يضرك ، إلا عندما تحصل على الأطفال سواء بالإنجاب أو بالتبني ، و عندها فقط ستفهم معنى (الحب غير المشروط) و التفاني و الخوف و القلق على من تحب ، و محاولة بناء إنسان رائع منه و ضمان مستقبله و سعادته ..

❖ وضع الإنسان بشكل مستمر في صراع دائم بين الغريزة و **الحب** ، ينتصر بنهايته بجعل الحب أولوية و له اليد العليا على الغريزة فيؤطرها بأطره و يوجهها بطريقة مثالية و بذلك يولد الإنسان في قلبه فعلياً ..

④ الزواج في عيون العظماء :

بعيداً عن وجهة نظر السماء النبيلة و العميقه حول الزواج ، أتركك عزيزي القارئ مع كوكبة من أقوال العظماء عنه ، بعضها طريف و جائز ، وبعضها

عميق و واقعي بلا أدنى شك ..

● يقول الفنان الأمريكي فرانك سيناترا :

(الرجل لا يعرف معنى السعادة إلا عندما يتزوج ..

لكن حينها يكون قد فات الأوان)

● في حين يصف ألبرت أينشتاين معضلة الزواج

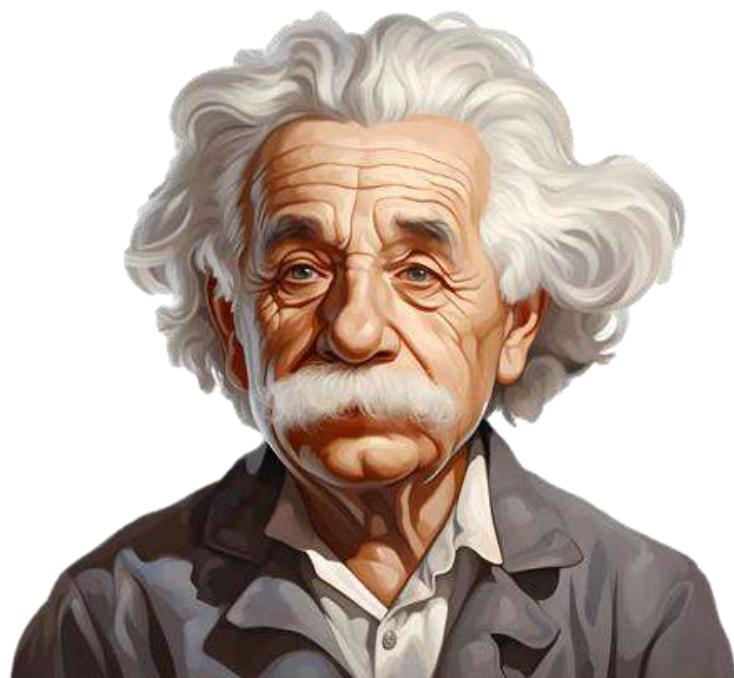
بالقول :

(الرجال يتزوجون على أمل أن زوجاتهم لن يتغيّرن

أبداً. والنساء يتزوجن على أمل أن أزواجهن

سيتغيّرون. وخيبة الأمل هي النتيجة المؤكدة

للطرفين)



● و يبدي الكاتب أوسكار وايلد رأيه في الزواج فيقول
(ينبغي للمرء أن يكون عاشقا على الدوام، لذلك
ينبغي له أن يتزوج)

● و يقول الطبيب و الكاتب الروسي أنطون تشيشروف
(إن كنت تخشى الوحدة لا تتزوج)

● و للرئيس الأمريكي أبراهام لينكولن وجهة نظر
خاصة :

(الزواج ليس الجنة وليس النار، إنه ببساطة
البرزخ)

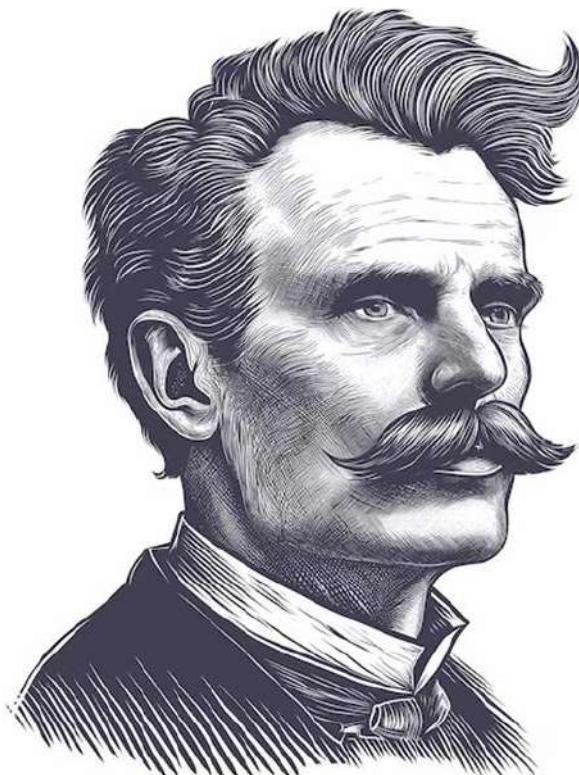
● أما الأديب الأمريكي فرانس كافكا فيقول :

(إذا كان الزواج مغامرة فالعزوبية انتشار)

● و يصف هيمانت جوشى حالة الزوجين بعد الزواج
فيقول :

(بعد الزواج يصبح الزوج والزوجة كوجهي عملة ،
لا يستطيعان مواجهة بعضهما و مع ذلك يبقيان
معاً)

● ويقول الفيلسوف الألماني **نيتشه** :
(نقص الحب ليس سبب الزواج غير السعيد، بل
نقص الصداقة)



● في حين يصف **فولتير** الزواج ببساطة بالقول :
(الزواج هو المخاطرة الوحيدة التي يقبل عليها
الجبان).

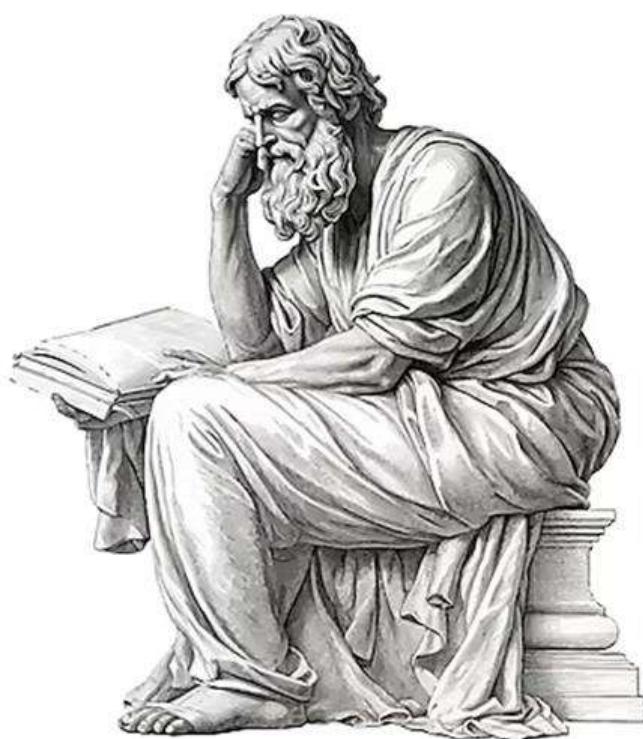
● أما **شكسبير** فيقول باستطراف :
(لا تطلب المرأة من الدنيا شيئاً سوى زوج ، فإذا
جاء الزوج طلبت منه كل شيء).

◎ وبالنسبة لل فلاسفة نجد الفيلسوف الإغريقي سocrates يقول على نحو طريف :

(في كل الأحوال عليك بالزواج، فإن حصلت على زوجة جيدة ستكون سعيداً، وإن حصلت على زوجة سيئة ستصبح فيلسوفاً)

◎ و بنفس السياق الطريف يقول صديقه الفيلسوف أرسطو عندما سئل عما هو أفضل الزواج أم العزوبيّة ؟ فقال :

(دعوا الإنسان يقرر بنفسه الطريقة التي سوف يندم عليها)



⑤ أغرب عادات الزواج حول العالم :

عادات الزواج غير ثابتة بل تتغير باختلاف المجتمعات و الثقافات و الديانات ، و إليك عزيزي القارئ باقة من أطرف عادات الزواج من مختلف بقاع الكوكب :

❖ في حفلات الزفاف التقليدية لشعب الماساي في **كينيا** و **تنزانيا**، يبصق والد العروس عليها كنوع من المباركة ..

❖ في **إسبانيا**، يقطع صديق العريس المفضل ربطه عنقه، ثم يبيعها للضيوف لجمع الأموال للعروسين كتقليد معروف في الأعراس ..

❖ في **رومانيا**، إذا اختفت العرائس قبل الزفاف، فهذا لا يعني أنها هربت، بل هذه تقاليد تتبعها العائلات الكبيرة قبل الزفاف، وهنا يجب على العريس أن يدفع فدية لهم، وتعتبر هذه لفترة رومانسية ..

❖ في **كوريا الجنوبية** يخضع بعض العرسان لطقوس معينة بعد مراسم زفافهم، قبل أن يتمكنوا من المغادرة مع زوجاتهم ومنها الضرب على أقدام العريس.. ويقوم رفقاء العريس أو أفراد أسرته بخلع حذاء العريس وربط كاحليه بحبل قبل أن يتناولوا على الضرب على قدميه بعصا، وفي بعض الحالات بسمكة جافة ، وهذا اختبار للعرس حول قوة الشخصية و التحمل ..

❖ في **ألمانيا** ، فتفترض التقاليد على العرسان قطع جذع شجرة معاً باستخدام منشار ، ويعد هذا أول تحدٍ يواجهانه معاً كزوجين ، وقد يحطم الضيوف أطباق البورسلان على الأرض أيضاً، إذ يعتقدون أنها تطرد الأرواح الشريرة.. وبعد انتهاء مراسم الحفل عادة ما يرحب بالزوجين خارج منزلهما من قبل أصدقائهما، الذين يرسمون قلباً على ملاءة السرير.. ويقطع العروسان باستخدام المقص هذا القلب ، ليحمل العريس زوجته ويمر بها من ثقب القلب..

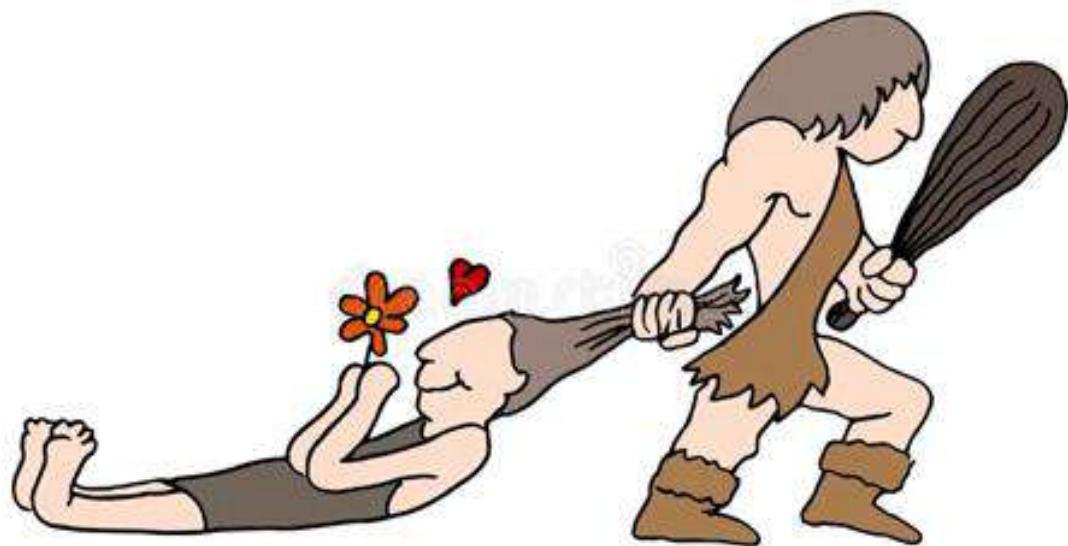


❖ في **قبائل التيبت الصينية** أيضاً، يضع أهل العروس

الزوجة أعلى شجرة، وعلى من يرغب في خطبتها أن يتسلق الشجرة إليها، ويكون أهل العروس تحت الشجرة مسلحين بالعصي ليمنعوه من الصعود .. فإذا استطاع أن يخطاهم ويتسلق الشجرة ويمسك يدها يفوز بها ويظفر بثقة أهلها ..

❖ في **الصومال** يضرب العريس عروسه بشدة أثناء الاحتفال بالزفاف، لكي تسلم بأنه سيكون الرجل المطاع في البيت دون شريك ..

❖ في **جزيرة غرين لاند** نجد واحدة من أغرب العادات ، إذ يذهب العريس إلى بيت العروس ويجرّها من شعرها حتى الوصول إلى مكان الاحتفال ..

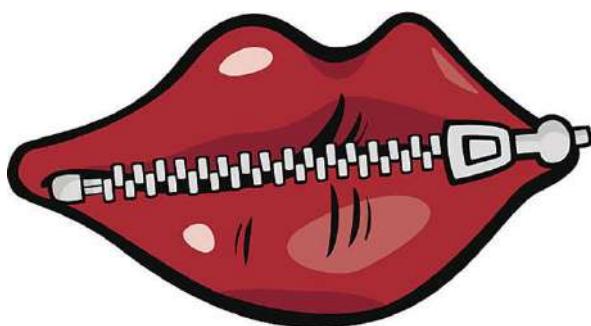


❖ أما في **غينيا** فالزواج يتم عكس العالم كله ، فعند البشر عادةً تكون المرأة محتشمة أمام الجميع و تخلع ملابسها أمام زوجها ، أما في غينيا فتخرج عارية أمام الجميع فإن أعجب بجسدها أحد الرجال أعطاها قطعة

ثياب ، فإن وافقت على الزواج منه ارتدتها !!

❖ في **ماليزيا** يجب على العروس والعربيس ألا يغادرا منزلهما أو يستخدما الحمام لمدة ثلاثة أيام كاملة بعد حفل زفافهما ويظلان تحت حراسة مشددة ، و يسمح لهما فقط بكمية صغيرة من الطعام والشراب لأن ذلك يجلب لهما الحظّ الجيد ..

❖ في **قبيلة جوبس الأفريقيّة**، تقوم الفتاة بثقب لسانها، وبعدها تضع خاتم الخطوبة فيه و يتدلّى منه خيط طویل، يمسك الزوج بطرفه، فإذا أز عجته الزوجة يكفيه بشدة واحدة أن يضع حداً لثرثرتها وكثرة كلامها فيغلق فمها بالقوة ..



❖ في **اسكتلندا** ، وعلى عكس معظم الزوجات اللاتي يردن الظهور جميلات أمام أزواجهن، تقوم صديقات العروس بتلطيخها بالقمامنة و القاذورات والقطران ليلة زفافها.. فإذا استطاعت الزوجة تحمل مثل هذه الرائحة والمنظر ، تكون مؤهلة لتحمل كل أعباء ومصاعب الزواج..

في ختام مقاربتنا لمغالطتنا الهامة الجديدة (**لماذا**)

يتزوج البشر ؟) ، من الأنسب ألا نقول بعد الآن :

= لماذا ينبغي أن يتزوج ؟ هل من عاقل يجلب الدبة
إلى كرمه ؟ ! ..

بل أن نقول :

= غاية الله من خلق الإنسان أن يمنه السعادة ، و أول
خطوة على طريق السعادة هو أن تملك قلب طفل ، و لا
شيء في الدنيا يمنحك هذا القلب سوى الأطفال أنفسهم ،
و أنت بزواجه ستحظى بأبناء ثم أحفاد لتحافظ على
قلب الطفل ينبض بين أضلاعك حتى نهاية حياتك و
بالتالي تحافظ على ميراث السعادة الذي منحتك إياه
السماء مذ كنت طفلاً ، و كلما قلت براءة الأطفال في
قلبك مع تقدمك بالعمر أتى من يؤجج نيرانها مجدداً من
أطفال ثم أحفاد .. فجميعنا يستذكر أيام الطفولة على
صعوبتها بكثير من الحنين و الإحساس بسعادة لا يزال
طعمها تحت أضراسنا حتى بعد أن كبرنا .. و لا شيء
يعيد إلينا سعادة الطفولة أكثر من عودة رؤيتنا للحياة
بعيون الأطفال مجدداً عبر الأبناء و الأحفاد ..

إن حرمتك الحياة من نعمة الأبناء العظيمة التي لا تقدر
بثمن ، لا تستسلم بل ابحث عن قلب الطفل بتبني طفل ،

فإن اكتشفت أنه عاق و جلّ همه ميراثه منك فلم
يمنحك السعادة ، ابحث عنها مجدداً في عيون طفل
آخر تتبناه .. الأهم أن تبقي براءة الأطفال حولك كي
تعكس على أعماقك ، عدا ذلك سيتصحر القلب و يقسو
و لن تعرف للسعادة سبيلاً على الإطلاق ..

مُخالفة لا شبيه له

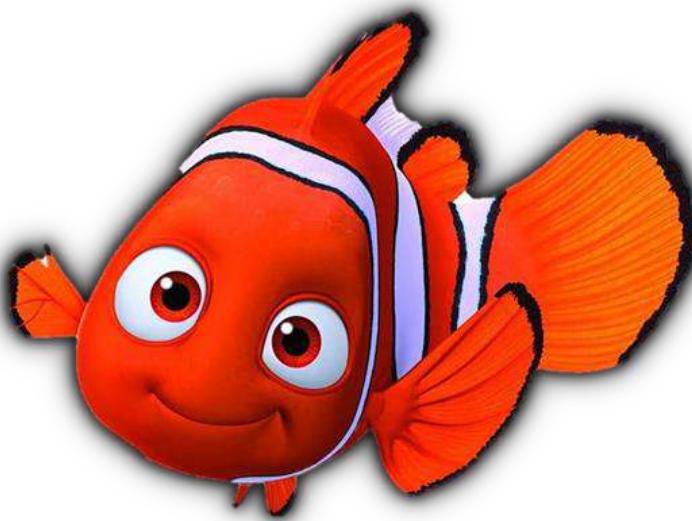
(الأكيد بذنبها تزهق في الخريف)

= كيف قضيت أمس يا صديقي ؟

= شاهدت فيلماً سينمائياً ..

= و ما اسمه ؟

= البحث عن نيمو ..



= أعرفه .. إنه من أجمل أفلام الأنميشن التي تم إنتاجها و أكثرها إبداعاً من حيث القصة و الصورة ..

= أوافقك الرأي ، و لقد أحببت السمكة نيمو كثيراً ..

= الكل أحبّ نيمو .. لكن هل تعلم السرّ الكامن خلف هذا الحبّ ؟

= ما هو ؟

= أنّ نيمو لديه إعاقة تميزه عن بقية السمك و هي زعنفته الصغيرة المشوّهة ..

= أنت محق .. إن نيمو يذكرني بقصة النبي موسى ..

= و كيف ذلك ؟

= النبي موسى عانى من مشكلة في النطق وصفها القرآن بأنها (عقدة في لسانه) ، و هذا ما جعل الجميع يحبه كما قال البارئ في الذكر الحكيم (و أقيت عليك محبة مني) و سرّ هذه المحبة هو الإعاقه كحالة نيمو بالضبط ..

= ربط دقيق و مذهل لا أنكر ..

= لذا يطيب لي أن أقول أنّ (ذوي الإعاقه هم أحباب الله من بين الناس) ، فالله من هم ثالوثاً ذهبياً قائم على التميز و حب الناس و التحدي لإثبات ذواتهم ، لذاك يقال (كلّ ذي عاهةٍ جبار) ..

لماذا أنا مختلف ؟

السؤال الأشهر الذي يسأله جميع البشر لأنفسهم ، دون أن يدركون أنهم يشتركون جميعاً بنفس السؤال و نفس الميزة بالاختلاف ..

و للأسف كثير من البشر يعتبرون اختلافهم هذا عيباً أو نقصاً في ذواتهم ، بمحالطة شائعة ، خطيرة و جائرة بحق أنفسهم كثيراً .. لماذا هي كذلك ؟ تعالى عزيزي القارئ كي نحل الفكرة بدقة و عمق أكبر و ذلك

بمقاربة مغالطتنا الحساسة هذه عبر **4** محاور رئيسية

● **لماذا التميز أمر إيجابي بل ضروري ؟**

● **فلسفة وابي سابي ..**

● **التميز من منظور الدين ..**

● **أمثلة عن أيقونات تميزت بأمور خاصة ..**

● **التميز شرط التكامل ..**

فهيا بنا نقتصر سوياً غمار هذه المغالطة الفريدة ،
المتميزة و المختلفة عن غيرها من المغالطات ..

① **لماذا التميز أمر إيجابي بل ضروري ؟**

تخيل عزيزي القارئ للحظة أنّ البشر متشابهون في كل شيء بدءاً من الشكل و انتهاءً بالمضمون ، و الحياة أشبه بعلبة كبريت تحوي أعواد ثقاب نسخة عن بعضها ، كيف ستكون الحياة وقتها ؟ و ما هي ميزة أي عود ثقاب عن غيره ، و هل فقدان أحد العيدان يحدث فارقاً بالأساس ؟



بالطبع ست فقد الحياة معانٍها و ميزاتٍها عندها ، و سيصبح البشر بلا فوارق خاصة ، و موت أيٍ منهم لا يهم لأن هنالك كثيرين يعوضونه إذ لهم ميزاتٍ نفسها بالضبط ، فما حاجة البشرية له إن غاب ؟!

التميز و الاختلاف هو من يجعل لك اسمًا على خارطة الحياة ، هو من يجعل لك تأثيرًا في سير الأحداث و فقدانك لا يعوض بأحد غيرك ، إذ لا أحد يشبهك و يقوم بدورك في الرواية .. **فالحياة رواية كل شخصياتها أبطال** ، و الاختلاف هو الذي يمنحهم أدوار البطولة فيها .. و لأهمية التميز و الاختلاف الكبرى قامت السماء بجعل الأرض متنوعة في أركانها من حيث الأعراق و الأديان و الطوائف و الموهاب و المهن و الجغرافيا و غيرها .. بحيث لا يمكن أن يتشابه اثنان من البشر بشكل كامل ، فأنت تأتي إلى هذه الحياة بشكل مميز خاص بك ، في بقعة جغرافية محددة ، باسم مميز و عائلة مميزة ، تمنحك الحياة موهاب خاصة ، و تختار لك مهنة فريدة .. تنتهي لديانة معينة و طائفة مميزة .. و كل ذلك يجعل تشابه البشر أمراً مستحيلًا ، و كل منهم مختلف و مميز ، حتى إعاقتك الخاصة التي ربما ابتناك الحياة بها هي ميزة خاصة بك تجعلك تحلق أكثر خارج سرب التشابه نحو فضاء الاختلاف الرحب .. بل سيأتي يوم و تكتشف فيه أن إعاقتك هذه كانت أكبر مزاياك لأنها أنقذتك من كوارث مميتة أو منحتك هبات

عظيمة .. و أبسط مثال على ذلك هو بعض أصدقائي الذين عانوا من إعاقات صحية جعلتهم ينقمون على السماء و يتساءلون ليلاً نهاراً عن سببها و فائدتها ، حتى عانت بلادنا من حربٍ ضروس و جنوبهم إعاقتهم الذهاب للقتال و الموت على الأرجح ، بينما خسر أغلب شباب الوطن حياتهم أو هربوا خارج الوطن كي لا ينخرطوا في القتال .. في حين بقي أصدقائي هؤلاء داخل الوطن يتبعون حياتهم بشكل طبيعي .. و كخلاصة لهذا المحور :

(تميزك و اختلافك هو من يجعل لك موقعاً على خريطة الحياة ، عدا ذلك فأنت كغيرك .. وجودك و غيابك سيان لأن هناك من يعوضك)



② فلسفة وابي سابي :

فلسفة يابانية تتبنى العيوب وعدم الكمال كجزء من الجمال .. فالضرر فيها لا يعني بالطلاق القباحة أو التلف ، بل قد يعني التميز و الاختلاف !! و كم هي فلسفة عظيمة و حقيقة .. لذا تبَّنَ عزيزي القارئ

مشكلاتك أياً كانت برضاء و قناعة و فخر فهي تمنحك اختلافاً محباً للقلوب و ميزة لك بين الآخرين .. و هذا ما نجده في فلم البحث عن نيمو مجدداً عندما أطلق والد نيمو على زعنفة ابنه المشوّهة اسم (زعنفة الحظ) أي أنه حول عيب ابنه إلى أجمل مزاياه التي تجلب له المحبة و الاختلاف الإيجابي .. !!

كما نجد فلسفة وابي سابي في عالم النبات و الحيوان من حولنا بشكل صريح ، فكل نبات أو حيوان عيوبه الخاصة لكنها هي ما تميزه بالأساس عن غيره ، فمثلاً الصبار عليه أشواك كثيرة ، و البصل له رائحة قوية تزعج البصر ، و البطيخ حجمه كبير و صعب النقل.. الأفعى سامة ، و التمساح مفترس ، و الغراب سارق و صوته مزعج و هكذا ..



لكن هذه الاختلافات هي من يجعل مملكتي النبات و الحيوان فريدة من نوعها ، و لو لاها لكان هنالك نبات

واحد و حيوان واحد و لذهبت عنهما كل الإثارة و
المتعة المحببة للقلوب ..

و خلاصة لهذا المحور :

(لا تخجل من نصك أو عيبك ، فهو أجمل مزاياك ،
ولا تدري لعله ينجيك من شر قادم أو يمنحك خيراً
لم تتوقعه !!)

③ التمييز من منظور الدين :

في قصص الأنبياء خير عبرة و حكمة لنا من السماء
على ضرورة الاختلاف و جماله ، فلو أن تلك القصص
واحدة لفقدت كلها ميّزتها بالتكرار و التشابه ، لكننا نجد
لكلنبي قصته المميزة ، من تفاحة **آدم** إلى سفينة **نوح** ،
ثم ناقة **صالح** ، وأيضاً هيكل **سليمان** ، و صليب
يسوع ، و لا ننسى صبر **أيوب** على الابتلاءات ، و
ظلم **يوسف** من قبل أخوته و كهنة الفرعون و زوجته ..
و هكذا .. كان اختلاف قصة كلنبي هبة عظيمة له
رغم أنها حملت في حنايها صعوبات و ابتلاءات و آلام
، لكنها منحته التمييز عن الآخرين و تركت له بصمته
الخاصة في الحياة .. و في الحقيقة هذا التمييز ينسحب
على الحضارات و الامبراطوريات و الدول المختلفة
عن بعضها البعض بموقعها الجغرافي و حقبتها الزمنية

و مشاهيرها و عاداتها و تقاليدها و إنجازاتها و ثرواتها
و غيره .. فلا نجد جهة عالمية تاريخية أو حالية تشبه
غيرها إطلاقاً ..



④ أمثلة عن أيقونات تميزت بأمور خاصة:

و هي قائمة طويلة للغاية نذكر منها البعض على سبيل
المثال لا الحصر لتوضيح ما سبق لا أكثر :

❖ كرسي العالم العظيم ستيفن هوكينج .. الذي يخبرنا
دائماً أن الإرادة تهزم أي عقبات في الحياة ..



❖ أهرامات مصر .. التي تخبرنا أن الإتقان في العمل هو السبيل إلى الديمومة والاستمرارية ..



❖ رقص السamba في البرازيل .. الذي يخبرنا أن أموراً بسيطة تصنع بالحب و الشغف تضع بلاداً كاملة على الخريطة ..



❖ تصدي حارس المرمى الكولومبي خوسيه رينيه

هيغينا الشهير للكرة بقدميه من الخلف .. فحركة
بساطة فيها شيء من المخاطرة جعلته اسمًا مميزًا بين
آلاف حرّاس المرمى ..



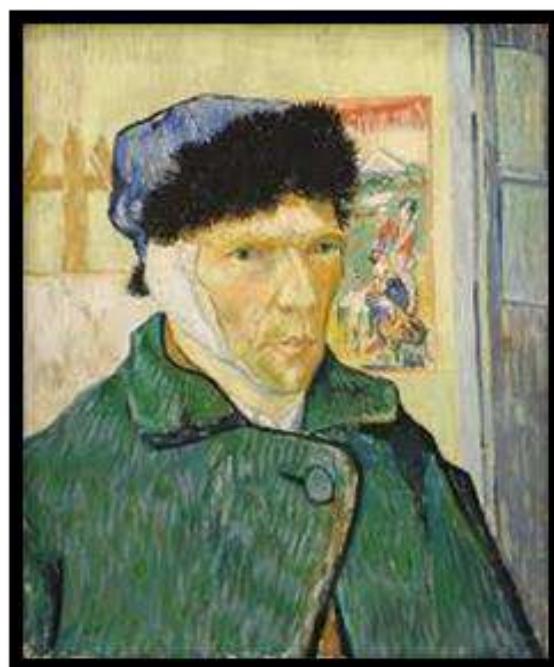
✿ تفاحة اسحق نيوتن .. التي تعطينا درساً بلغاً بأنّ
اللحظة الذكية هي أول خطوات الاكتشافات العظيمة



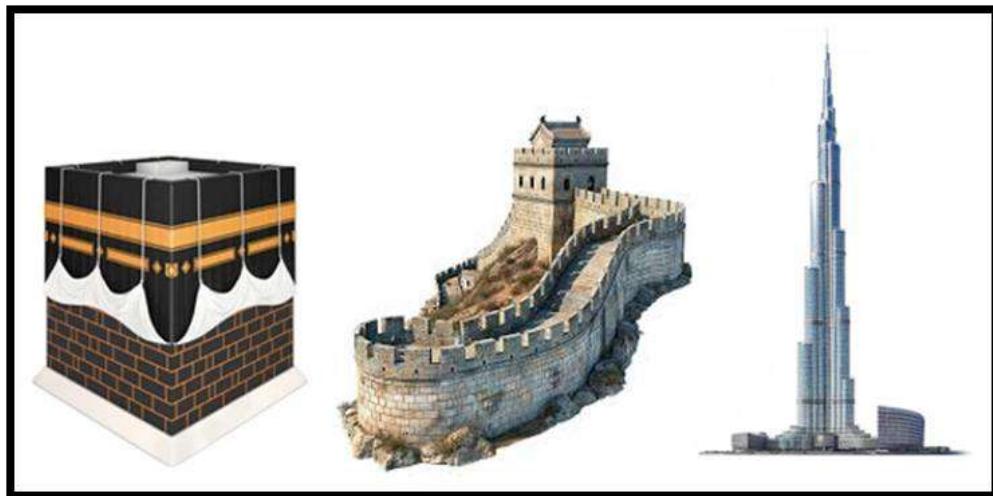
❖ رقصة الفنان مايكل جاكسون .. التي جعلت منه علامة فارقة في أواسط الموسيقى و المغنيين ..



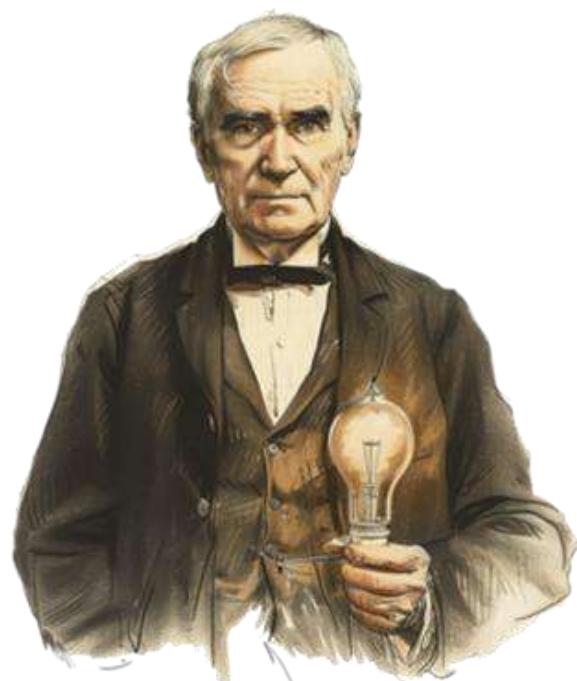
❖ أذن الفنان فان كوخ .. التي ميزته عن آلاف الفنانين عبر التاريخ منهم من كانت رسوماتهم أجمل من رسوماته بالأساس ..



❖ الكعبة المشرفة في السعودية ..
❖ سور الصين العظيم ..
❖ برج خليفة في إمارات العربية المتحدة ..
و كلها وضعت بلدانها على خريطة الشهادة العالمية ..



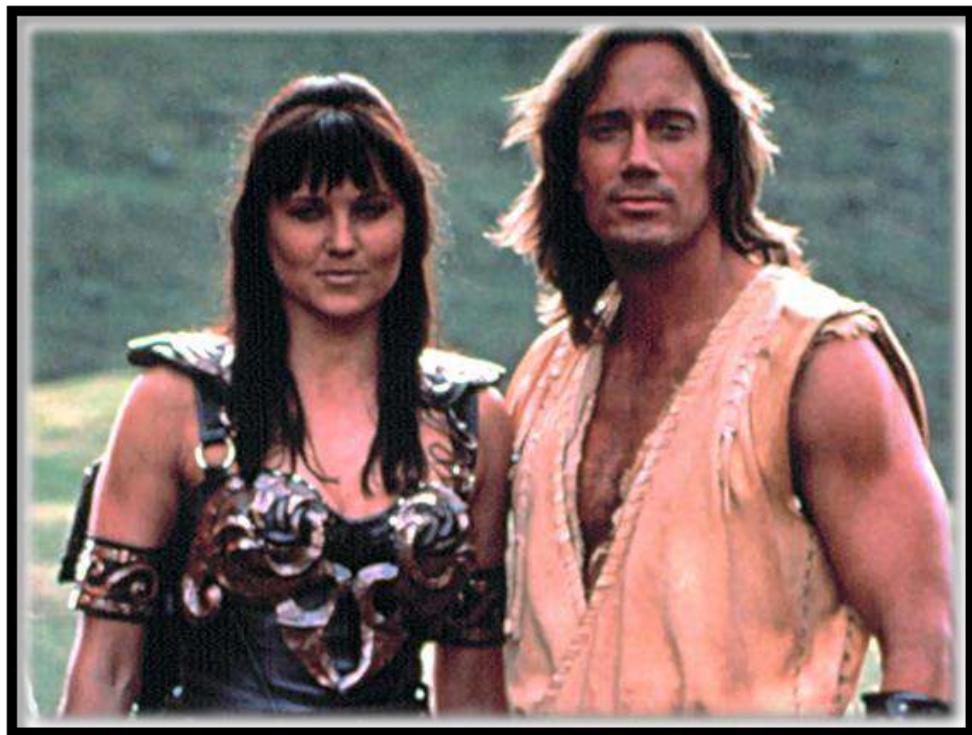
❖ مصباح توماس أديسون .. فمن منا لا يتذكر
أديسون كلما رأى مصباحاً كهربائياً !؟



❖ الفلافل العربية .. أكلة بسيطة ساهمت بشهرة عرق
بأكمله بين الناس و دفعت شعوباً كثيرة لتقليدـه ..



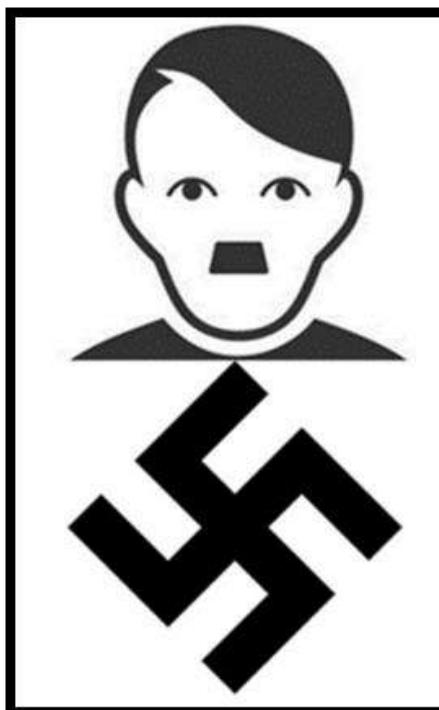
❖ شخصية هرقليلز للممثل كيفن سوربو.. التي ربطت
أسطورة عظيمة شهيرة بممثل طوال حياته ..



❖ الموناليزا للفنان ليوناردو دافنشي .. لوحة وحيدة دخلت التاريخ و جعلت من راسمها أيقونة فنية ..



❖ شعار النازية لأدولف هتلر .. و الذي يعطينا درساً أن الإنسان يذكر بأعماله ، فأصبحت النازية رديفاً للدموية و القتل و الإعدام و العنصرية و الغرور ..



❖ النظرية النسبية للعالم ألبرت أينشتاين .. و التي
جعلت منه أحد ألمع نجوم العلم ، و بتنا ذكره عند
الحديث عن الضوء و النجوم دائماً !!

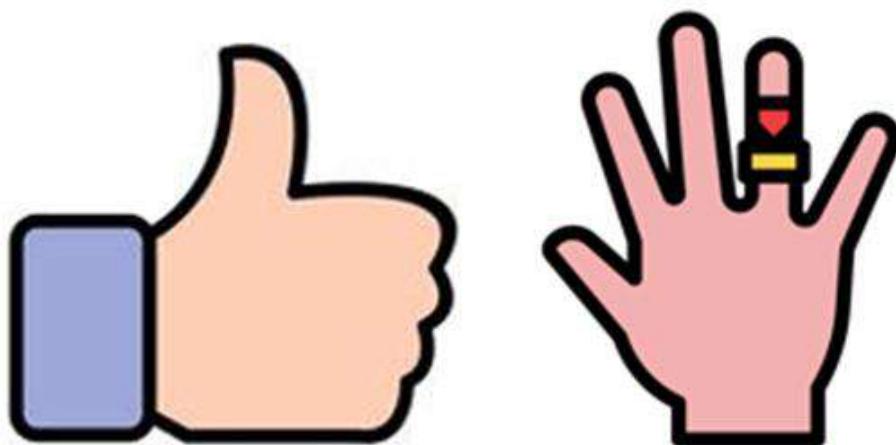


و القائمة تطول و لا يمكن حصرها ، لأنه بكل بساطة
كل تفصيل بحياة كل إنسان أو شعب أو بلاد هو ميزة
خاصة به تفرقه عن البقية و تضعه على خارطة الحياة
ككيان لا يشبه أحداً ..

⑤ التميز شرط التكامل :

تخيل للحظة عزيزي القارئ أن كل البشر أصبحوا
أطباء ، كيف سيكون شكل الحياة عندها ؟ ..

من سينظف طرقات المدينة؟ من سيبيع المنتجات في المحلات؟ من سيصنع السلع التجارية و من سينقلها؟ من سيزرع الأرض و يحصدتها؟ من سيكتشف أسرار العلوم و الكون؟ من سيخترع أشياء جديدة تسهل حياة البشر و تطورها؟ و هكذا .. ستتوقف عجلة الحياة عن الدوران و المضي قدماً ، فتميز البشر عن بعضهم هو من يجعلهم يتکاملون في تأمين احتياجات بعضهم و تزويد الحياة بأساسياتها .. لذا لا أفضلية لأي مهنة على أخرى ، و بشكل أشمل لا أفضلية لأي إنسان على آخر .. فالبشر كأصابع اليد ، قد يختلفون بأشكالهم ، لكن لكلّ منهم ميّزته و وظيفته ، فلدينا **الإبهام** الذي يعيننا على الكتابة و إمساك الأشياء و يشير بإشارة الإعجاب .. ثم **السبابة** التي تشير إلى الأشياء .. و **الإصبع الوسطي** التي يستخدمها الأشقياء .. و **البنصر** الذي يحمل خاتم الزواج .. و أخيراً **الخنصر** الذي يشير للوعد بين الأصدقاء ..



و لو كانت أصابع اليد بحجم و شكل موحد ، لما تمكنت

بالتالي من تحقيق غايتها الأسمى و هي إمساك
الأشياء .. فالناس من حيث الأهمية و القيمة في الحياة
سواسية كأسنان المشط ، لكن من حيث التميز و
الاختلاف كأصابع اليد ، لكل منهم شكله و مهمته
الخاصة ..

ولدينا مثال آخر عن أهمية الاختلاف بغية التكامل و
التميز ، و هو الجسد البشري بأعضائه المتنوعة ، فكل
عضو منها وظيفته الخاصة التي لا تعوض و لا تشبه
غيرها ، و تتكامل جميعها لخدمة الكيان البشري و
استمراره بالحياة و الإنجاز ..

في ختام مقاربتنا لمغالطتنا الجديدة (لا شبيه لك) ،
من الأنسب ألا نقول بعد الآن :
= لماذا ابتلاني الله بإعاقتي ، أو يا ليت لي ما الغيري ..
بل أن نقول :
= أنت لا شبيه لك ، و هذا أعظم ما فيك .. الاختلاف
الذي يضعك على خارطة الحياة ، و لا تدري ربما
أنقذك اختلافك من كوارث أو و هبك جوائز لم تكن على
بالك مستقبلاً .. كذلك فإن اختلافنا شرط أساسى لتكاملنا
في الحياة كي نخدم جميعاً بعضنا البعض لما فيه الخير
و الفائدة للجميع ..

جميع الأشجار المتمردة تزهر في فصل الربيع كما نعرف كلنا ، لكن في الحقيقة هنالك **شجرة الأكيدينيا** المميزة تخالف القاعدة و تزهر في **الخريف** لتفهر العادات و التقاليد فتتميز عن كل الأشجار الأخرى .. و هذه الميزة لا تعني الشذوذ و القباحة ، بل تجعل منها شجرة فريدة من نوعها ، تمنحنا ثمارها في شتاء بارد يدخل علينا بكل أنواع الثمار الأخرى .. لذا آمن أن إعاقتك أو اختلافك ليس نقصاً أو شذوذًا بل هو حال الأكيدينيا ميزة فريدة يعجز الآخرون عن امتلاكها ..



سُفَالَّةُ وَهِيَ الْمَلَكَةُ (وَأَوْجَبْنَا إِلَيْهِ أَمْ مُعَمَّدِي)

= أين هو أخوكم الصغير يا أولاد ؟

نظر الصبي 5 سنوات و الفتاة 8 سنوات إلى بعضهما
بقلق ثم نطق الفتاة بصوت مرتفع :

= لا نعرف أمه .. كنا نلعب لعبة الاختباء في الساحة
 أمام المنزل ثم لم نره مجدداً فظننا انه صعد إلى المنزل
 الأم مرتابة ..

= ماذا تقولين ؟ هو لم يعد إلى المنزل .. !!
 شرعت الأم بجزع تبحث في غرف المنزل دون جدوى ، ثم سارعت بالنزول إلى ساحة الحي و بحثت في كل مكان دون أي أثر لابنها الصغير 3 سنوات ... خطر لها أن يكون قد صعد إلى سطح المبنى و انقبض قلبها من مجرد فكرة أن يكون قد سقط منه فهرعت تتصعد سلالم المبنى ثلاثة درجات معاً و الأدريلاليين في ذروته حتى بلغت السطح لكن لا أثر هناك أيضاً لابنها ..

نظرت للأسفل و بحثت في حدائق البيوت الأرضية عن أي أثر له دون نتيجة .. فعادت إلى منزلها و اتصلت بزوجها الذي عاد من عمله على الفور و تم تعبئة جميع أطفال الحي للبحث عن الابن الصغير في كل مكان عليه اختباء في لعبة الاختباء بعيداً في الأحياء المجاورة فتاه عن المنزل .. لكن كان الابن الصغير تبخر بلا أثر .. لم يبق هنالك من تفسير لغيابه سوى احتمال أن يكون خطف .. فقرروا إبلاغ الشرطة .. لكن

قبل أن يتوجه الأب إليهم .. و بينما كانت الأم الجزعة
 تقطع صالة المنزل بجنون جيئةً و ذهاباً وقع بصرها
 على درج المكتبة السفلي ذي البابين .. و دون تفسير
 واضح شعرت بصوت يهمس في أذنها بأن ابنها بالداخل
 رغم أن وجوده هناك أمر غريب و غير منطقي أبداً !!



لكنها كالغريق الذي يتعلق بقشة هرعت إلى الدرج و
 فتحت بابه لتجد ابنها بالفعل غافياً هناك و قد ازرق
 وجهه من قلة الأوكسجين .. و لو تأخرت قليلاً أكثر
 لاختنق بلا شك .. فما حدث في الواقع أن الطفل الذي
 جهل أين يختبئ في اللعبة صعد إلى منزله و اختبأ في
 درج المكتبة كونه المكان الوحيد الذي يعرفه لكنه غفا
 من التعب .. و بغضّ النظر عن تسمية ما جرى معه و

مع أمه كوحى أو إلهام أو حدس ، فالتأكيد أنه لو لا هذه
الظاهرة الغريبة لفقدت الأم ابنها إلى الأبد ..

هذه ليست قصة مختلفة أبداً .. بل حادثة جرت في
منزلنا في طفولتي و كنت انا الابن المفقود .. و لطالما
أثرت هذه الحادثة في وجدي و دفعتني للتفكير الحديث
، هل هذه الحوادث التي تجري معنا اعتباطية ، أم أنّ
للسماء كلام آخر ، بمعنى أنها هي من أوحت لأمي أن
تبث عني في ذاك المكان الذي يستحيل ان أختبئ فيه
و لا تفسير منطقي لقيامي بذلك و أنا على بعد دقائق من
الاختناق و الموت .. و يمكنك عزيزي القارئ ان تدرك
بساطة أنّ الصوت الذي أوحى لأمي أن تبحث عنني
هناك هو إلهام رباني لا غير ، إذ لا تفسير آخر له أبداً ،
ما يرسم ملامح مغالطتنا الجديدة : (**وهي الملائكة**)
و سؤالها الجوهرى التالي :

((هل الوحي هو حصري لأنبياء الله و رسليه عبر
ملائكته ؟ أم أنّ الوحي ظاهرة تحكم حيوات
البشر جميعاً عبر طرائق مختلفة ؟))

إنّ الجواب المبدئي الوجيز هو كالتالي :

((الوحي بلا شك هو لجميع البشر ، بل إنه

العامل الأهم الذي يسير حياتنا بالاتجاه الذي

يرغبه الله لنا))

كيف ذلك ؟ هذا ما سنحاول تحليله بدقة أكثر خلال
الصفحات التالية عبر 4 محاور هامة :

- تعريف الوحي ..
- دور الوحي في حيواتنا ..
- طرائق السماء في الوحي إلينا و مخاطبتنا ..
- التفسير العلمي للوحي ..

فهيا بنا نستمع إلى السماء قليلاً عليها توحى إلينا بأفكار
مهمة قد تغير مسار حياتنا ..

① تعريف الوحي ..

الوحي هو ظاهرة تتجز بطرائق متنوعة لكنها
بالمجملة تدفعنا للقيام بعمل قد يكون غير منطقي أو
حتى ينطوي على مخاطرة لنا في بعض الأحيان .. لكننا
نن الصاع له صاغرين دون سبب أو تفسير واضح و كأننا
نستشعر بالفعل بأن السماء تخاطبنا من خالله .. و دائمًا
ما تكون لاستجابتنا له تأثيرات هامة على حياتنا سلباً أو
إيجاباً من منظورنا القاصر على أقل تقدير ، و إن كنت
على يقين بأنها تأثيرات إيجابية على الدوام و لو تبين لنا
العكس بسبب النتائج الأولية التي لا تنسجم مع مصالحنا

الآنية أو رغباتنا الداخلية النزقة ..

② دور الوحي في حياتنا ..

و يمكننا تلخيصه بجملة مقتضبة جوهرية :

(الوحي هو ناظم خطانا في الحياة)

أي كجهاز التحكم بالتلفاز الذي ننتقل به من محطة إلى أخرى ، فالله بالوحى ينقلنا عبر محطات حياتنا واحدة تلو الأخرى ..



و إن عاد أي منا إلى المفاصل الهامة في حياته التي شكلت هيئة مستقبله و ملامحه من وظيفة ، زواج ، تكوين عائلة ، سفر و غيرها .. لتبيّن له ببساطة أنه عند كل مفصل منها صادفته حادثة غريبة دفعته لاتخاذ

قراره النهائي الحاسم الذي غير مستقبله جذرياً .. فنفاته من مكان لآخر أو من وظيفة لأخرى أو من شخص لآخر و هكذا .. و هذه الحادثة قد تأتي بصور عدّة مما ينقلنا إلى المحور الثالث و الأهم في مغالطتنا

③ طرائق السماء في الوحي إلينا و مخاطبنا..

طرائق متنوعة تدفعنا لفعل ما تريده السماء منا و يصب في مصلحتنا بشكل أو باخر كما أؤمن و هذه الوسائل هي :

✿ **الملائكة** : و هي طريقة الله في مخاطبة رسليه و أنبيائه و قد خصهم بمفردتهم بها ، و يتکفل بهذه المهمة ملاك الوحي جبرائيل الذي ذكر في جميع الكتب السماوية بالاسم ذاته ..



✿ **الإشارات** : و هي مجال واسع من الحوادث التي يمكن تفسيرها بطرق معينة لدفعنا للقيام بأفعال محددة ..
كحال الممثل الذي تقدم لاختبار من أجل بطولة فلم يلعب فيه دور رجل إطفاء .. فاحتراق منزل في حيه و ملأ رجال الإطفاء المكان فاعتبر ذلك إشارة إلى أنه سيحظى بالدور الذي سيغير مسيرته المهنية ، و بالفعل حصل على الدور لاحقاً و أدى به منتهى الإتقان فأصبح مشهوراً ..



و يروى عن **الجاحظ** قصة طريفة حدثت معه عندما غادر منزله في زيارة لصديق فرأى في طريقه مجموعة أطفال يلهون ببذور التمر و قد شكلوا منها

كلمة (لا) ففسر الجاحظ ذلك بأنها تشير لجملة : (لا تمر) و اعتبرها إشارة من السماء كي لا يتبع طريقه لأن مكروهاً سيصيبه و بالفعل قفل عائدًا إلى منزله !

و في تجربة شخصية حدثت معي في امتحان الشهادة الإعدادية فقد اتصل بي صديق في الليلة السابقة لامتحان مادة العلوم الطبيعية و استشارني بخصوص أهم صور الكتاب التي قد يرد سؤال عن مسمياتها كون وقته لم يسعفه لمراجعتها ، فأخبرته أن ينتظر قليلاً ثم جلبت كتاب مادة العلوم و دعوت له أن توفقه السماء ثم فتحت الكتاب بشكل عشوائي لظهور لي صفحتان و فيهما صورة وحيدة للجهاز البولي علمًا أن الكتاب يحتوي ما يفوق **100** صورة ، فأخبرته أن يدرس هذه الصورة جيداً .. و في صبيحة يوم الامتحان التالي تم توزيع أوراق الأسئلة علينا لأجد فيها صورة الجهاز البولي بالفعل ! فهل هذه صدفة أم شكل من أشكال الوحي ؟

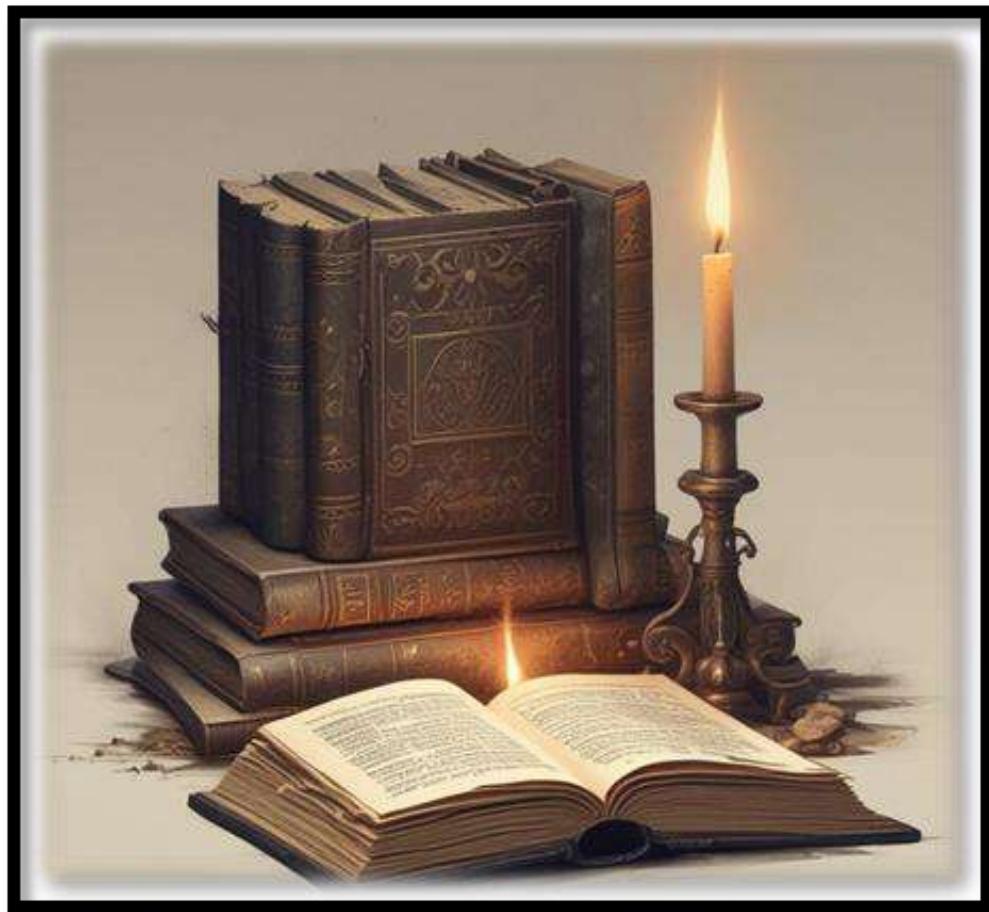
❖ **الأحلام** : فكثير منا بلا شك راودته أحلام معينة دفعته لاقتناص فرص معينة أو تجنب كوارث قادمة محدقة ، و قد سمعت ذات مرة قصة حقيقة عن شخص رأى في حلمه بأنه سيسافر في وسيلة نقل ستتعرض لحادث فأجل سفره رغم حجوزاته و ضرورته ، و بالفعل تعرض باص النقل الذي كان سيقله لحادث سير

عنif ذهب ضحيته العشرات لكنه نجا ..



✿ **الأشخاص** : فكثراً ما نلتقي بأشخاص في الوقت المناسب فيغيرون حياتنا جذرياً .. كالعاطل عن العمل الذي يلتقي صدفة بشخص غريب في موقف ما و يصبحان صديقين فيكتشف العاطل أن هذا الشخص يملك عملاً بوظيفة شاغرة ملائمة تماماً له .. أو كلقائنا بشريك حياتنا الذي نهيم في حبه مباشرةً ثم نتزوجه و نتابع درب الحياة سوياً و نكون عائلة .. و غيرها من الأمثلة التي لا حصر لها ..

✿ **كتاب تقرأه أو قصة تسمعها** : و في الحالتين
نسمع فكرة ما قد تقلب حياتنا رأسا على عقب و تدفعنا
للإحجام عن عادات سيئة نمارسها أو نقدم على فعل
إيجابي يغير حياتنا نحو الأفضل ..



✿ **الأفكار الطارئة (الحدس)** : و خير مثال على
هذه النقطة هي تجربتي الشخصية التي رويتها في مطلع
المغالطة عندما قام حدس أمي الغريب بدفعها للبحث
عني في درج المكتبة .. كذلك حال الأفكار التي راودت
العلماء و الفنانين فقادتهم إلى أهم اختراعات البشرية و
اكتشافاتها أو زودت العالم بتحف فنية أو أدبية غيرت

حيوات كثرين .. و في القرآن إشارة إلى هذه النقطة
في الآية التي تقول :

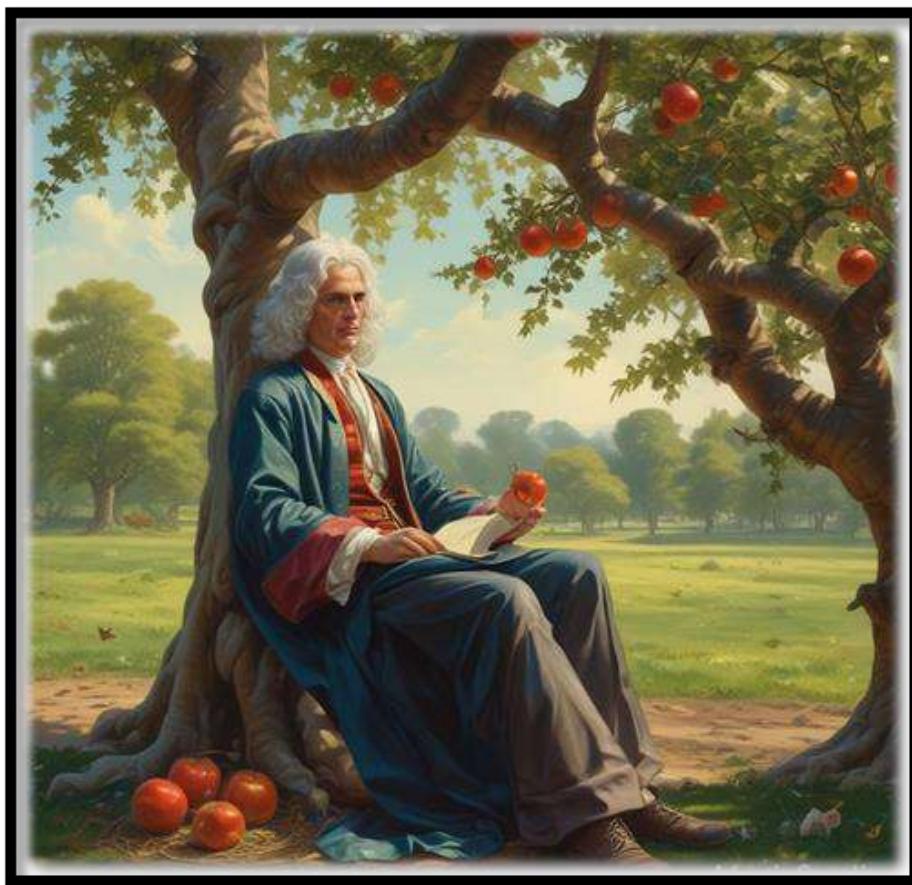
(و أوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه
فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك
و جاعلوه من المرسلين)



و هي إشارة صريحة إلى أن حدس أم النبي موسى كان
عبارة عن وحي بحد ذاته كما أكد الخالق رغم أنها
ليست بنبي أو رسول .. و قد شاهدت ذات مرة فيديو

يتحدث عن جريمة ذهب ضحيتها عائلة بأكملها من قبل سارق مجرم لكن نجت منها إحدى فتيات العائلة عندما راودها إحساس غريب أن تبيت عند صديقتها في تلك الليلة ففعلت و نجت بذلك من الموت .. !!

✿ الحوادث : فلعل حادثة بسيطة في حياتنا توحى لنا بأفكار عظيمة قد تغير حياتنا و ربما حياة البشرية برمتها ، كحال تفاحة العالم اسحق نيوتن التي قادته إلى اكتشاف قانون الجاذبية أو صابونة العالم أرخميدس التي قادته إلى قانونه الشهير أو الحروق التي سببها الراديوم للزوجين ماري و بيير كوري فأوحت لهما بأنه عنصر ذو خصائص مشعة و غيرها ..



✿ **الرؤيا (الاستبصار)** : و هي قدرة أشخاص معينين على استقراء المستقبل المبهم كهبة ربانية ، و التاريخ يعج بهؤلاء كحال العراف الفرنسي الشهير نوستراداموس في العصور الوسطى .. أو عرافية دلفي و العراف تيريسياس عند الإغريق أو العرافية البلغارية العميماء بابا فانغا في العصر الحديث .. و غيرهم كثيرون .. دون الإغفال عن حقيقة وجود مدعين كثر كمشعوذين يستغلون البشر من أجل المال مقابل أكاذيب و آمال زائفه يقومون بتأليفيها بخصوص حياتهم الشخصية و المهنية ..



✿ **الرؤيا المسبقة (ديجافو)** : و هي ظاهرة تشيع عند بعض البشر عندما يشعر الإنسان بأن ما يمر به قد سبق له و اختبره من قبل بالفعل على نحو غير مفسر ، مما يدفعه لرد فعل يمكنه من اقتناص فرصة أو تجنب خطر محقق كونه يستشعر إلام ستؤول الأحداث كونه اختبرها من قبل بطريقة مبهمة ..



✿ **طرق غريبة أخرى لا تفسير لها** : و ضمن هذه الفئة أورد قصة غريبة للغاية نشرتها المجلة الطبية البريطانية عام **1997** حول امرأة ذكرت لهم أنها سمعت صوتين يطلبان منها مراجعة عنوان معين في لندن، وبأن تذهب إليه بشكل فوري كونها تعاني من

ورم دماغي، وقامت المرأة التي لم تكن تعاني من أي ألم بالذهاب إلى ذلك العنوان من باب الفضول لتصل في النهاية إلى مستشفى للمسح الدماغي في لندن، وعند قيام المرأة بالفحوصات تبين وجود ورم دماغي لديها بالفعل



باشرت القيام بجلسات العلاج الفوري والمكثف، وبعد فترة سمعت مرة أخرى نفس الصوتين يخبراها بأنها تعافت من الورم وقاما بشكرها لتصديقهما، وبالفعل أجرت المرأة الفحوصات وتبين شفائها من الورم بشكل فعلي .. فهل هناك تفسير آخر لهذه الأصوات سوى كونها شكلاً من أشكال الوحي بدورها .. !!

و كما ترى عزيزي القارئ فإن جميع هذه الطرائق هي وسائل حقيقة تخاطبنا السماء من خلاها كوحي بدون ملائكة على نحو يرسم درب حياتنا و يحدد مصيرنا المستقبلي ..

و للسماء أساليب خفية كثيرة أخرى لتحقيق غاياتها بين البشر..

④ التفسير العلمي للوحي..

في الحقيقة العلم يقف عاجزاً مكتوف اليدين أمام قدرات البشر المهمة على الإحساس بقرب حدوث أمور معينة أو غرابة الإشارات و الحوادث التي تصادفهم و ترتبط ارتباطاً غريباً بأحداث قادمة تليها ، لكن لدى رأي شخصي متواضع يقول بأنّ هذه الأحسیس الغامضة التي تراودنا على حين غرّة فتلهمنا على القيام بأفعال معينة ليست سوى ذبذبات صادرة عن مصدر خارجي في الكون أو خارجه فتستقبلها مستقبلات نوعية خاصة بتكوين دماغ كل إنسان كحلم أو رؤيا أو فكرة أو صوت و نترجمها فعلياً على أرض الواقع...

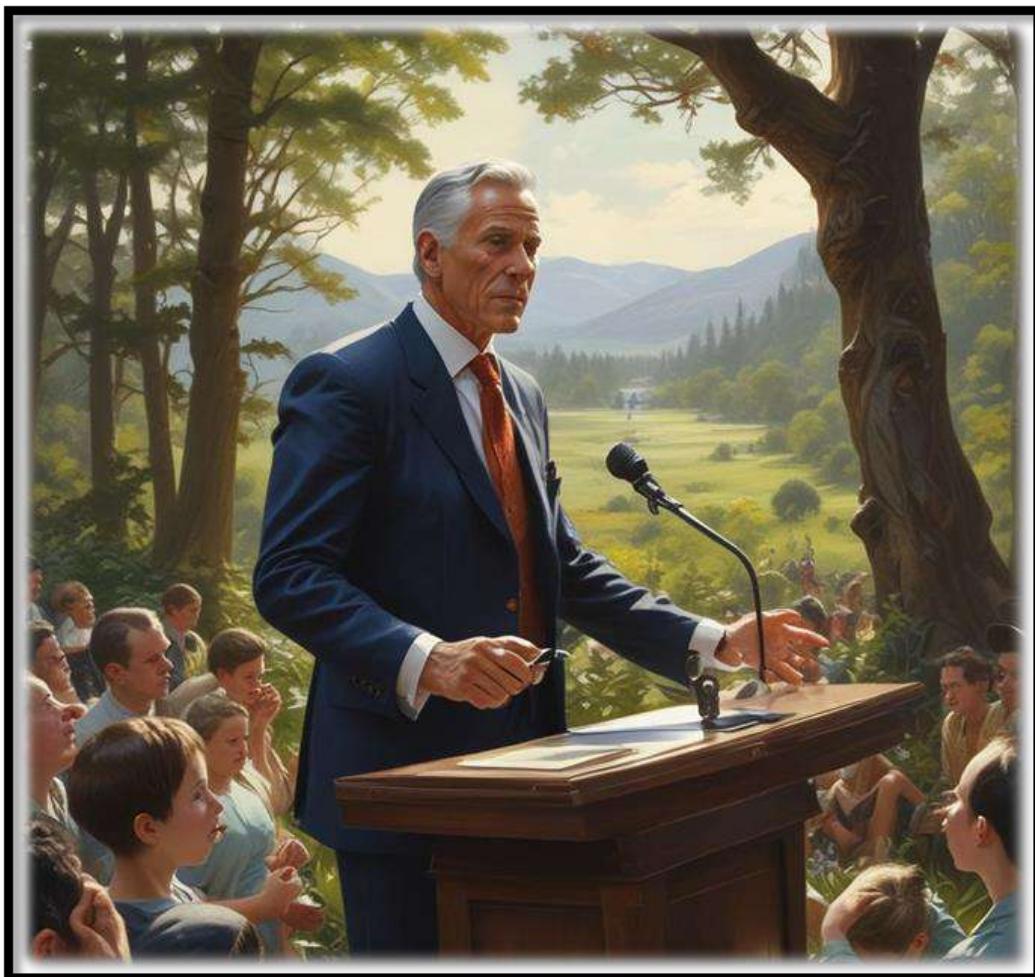


كما حدث مع السيدة ذات الورم الدماغي مثلاً ، تماماً كالآلية عمل جهاز الراوتر أو كما تلتقط الصحون إشارات القنوات التلفزيونية .. وربما كانت الملائكة نفسها مجرد مجسمات هولوغرامية ضوئية تتجسد أمام الأنبياء و تتحدث معهم وفق برمجتها المسبقة .. وهذا مجرد رأي للطرح أيضاً..

قبل أن نختم مغالطتنا الحساسة هذه التي تتدخل مع تفاصيل حياتنا اليومية ، بل قد تشكل مفاصيل هامة فيها ، أتركك عزيزي القارئ مع هذه القصة الغريبة عن (وحي الله) أحياناً للبشر و تأثيره الخطير و القوي على مصيرنا:

{}} كان الرئيس الأمريكي السابق **تيودور روزفلت** يخوض السباق الرئاسي في عام **1912** عن الحزب التقدمي ، عندما بدأ **جون شرانك** و هو مالك إحدى الحانات بمطاردته بعد أن راوده حلم غريب صرّح به لاحقاً بالقول : (لقد رأيت في أحد أحلامي أنَّ الرئيس **ويليام ماكينلي** نهض من كفنه وأشار إلى رجل يرتدي ملابس راهب عرفت أنه **تيودور روزفلت** ، و قال الرئيس المتوفي ، هذا هو الرجل الذي اغتالني ، اثروا لي) ، و هذا أول وحي في قصتنا سيدفع المدعو جون إلى محاولة اغتيال الرئيس روزفلت .. أما الوحي الثاني في قصتنا هو أنَّ روزفلت كان قد أعدَ

في يوم محاولة اغتياله خطاباً مطولاً من **50** صفحة
ليخاطب به الجماهير ، ورغم أن مساعدته عرض عليه
وضعها في ظرف أو حقيبة فإن روزفلت أصرّ بوجي
داخلي على وضعها مطوية في جيب سترته ..



و في مستهل خطابه تسلل جون شرانك بين الحشود و
أطلق عليه الرصاص من مسدس نحو قلبه مباشرةً
فسقط روزفلت على الأرض و قد ظنه الجميع قد فارق
الحياة .. لكن المذهل في القصة أن الرصاصة اخترقت
خطابه الطويل المطوي حتى استقرت في جدار الصدر
دون أن تخترقه نحو القلب بفضل صفحات الخطاب

الموجودة فوق القلب تماماً و التي امتصت اندفاع
الرصاصة ..



نهض روزفلت بمساعدة رجاله و قال للجمهور:
(أصدقائي، أودّ أن أطلب منكم الهدوء بقدر الإمكان ،
إنني لا أدرى إذا كنتم تستوعبون أنني تعرضت لإطلاق
النار، لكن الأمر يحتاج لأكثر من ذلك من أجل قتل
الثور القوي ، و لحسن الحظ ، كنت أحمل خطابي
الطويل في جيب سترتي ، وهو في الغالب أنقذني من
الموت و منع مرور الرصاصة إلى قلبي ، الرصاصة
داخل جسمي الآن، لذا فلن أستطيع أن ألقى خطاباً
طويلاً كما كنت مقرراً، لكنني سأبذل قصارى جهدي
لأنهيه ..) و بالفعل أنهى خطابه الذي أعدّه بينما لا
تزال الرصاصة بين ضلوعه !! } } }

و كما ترى عزيزي القارئ فإن حلم جون أوحى إليه
بمحاولة الاغتيال و حدس روزفلت أوحى إليه بوضع
خطابه مكان اختراق الرصاصية لجسده بالضبط فنجا
من موت محقق .. !!!

في ختام مقاربتنا لمغالطتنا الجديدة (**وحي الملائكة**)
من الأنسب بعد الآن ألا نقول :

= الوحي ظاهرة مقتصرة على الأنبياء و الرسل فقط و
تتم عبر الملائكة حسراً ..

بل أن نقول :

= الوحي لجميع البشر بشهادة القرآن في قوله تعالى :

((وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا))

أي أنَّ الخالق يخاطب الجميع وحياً .. فهل هناك
أوضح من ذلك ؟

كما أنَّ الوحي يتم بطرائق متنوعة و لغاية واحدة و هي
ضبط حياة البشر و سير الأمور فيرسم طريقنا و ملامح
مستقبلنا بحكمة إلهية نبيلة تصب في مصلحتنا على
الدائم ..

لا تستهن عزيزي القارئ بأي إشارة تأتيك في حياتك
على أي صورة .. شخص ، كتاب ، إحساس ، حلم ،

حادثة ... واعلم أن السماء بذاتها تخاطبك من وراء حجاب عبر ذبذبات كي تدلّك إلى ما هو أفضل لك .. لذا حاكم بعقلك هذه الإشارات كي تستنبط منها الحقيقة و تترجم كلام السماء إلى فكرة واضحة لنتقوم بردّ فعل عليها يغيّر حياتك ..

قال تعالى في الذكر الحكيم :

(و أوحى ربك إلى النحل)



فإن كان الخالق يوحى لهذه الكائنات بما ينبغي عليها القيام به فما قولك بأهم خلقه و غايته من الدنيا :

(الإنسان)

ألا يوحى له أيضاً ما ينبغي عليه فعله عبر طرق كثيرة
كالتي ذكرناها في هذه المغالطة؟!!

مُخالفةٌ و مُنْهَمٌ مِنْ لِمْ
نَهْمَهْ نَهْمَهْ عَلَيْكَ

(بِهِذَا وَ كَوْنَهُ وَشَبَوْسُ)

= ما هذا الوشم الغريب على ساعدك يا صديقي ؟
= إنه شعار الديانة التاوية .. فأنا من أشد المعجبين بها ، كونها تختزل فلسفة الحياة كلها على جميع المستويات



= لكنها ليست من السماء ، فكيف تسمى ديانة .. سُمّها فلسفة !! ..

= و هل الدين يجب أن ينزل من السماء حسراً ؟!
= بالطبع !!
= إطلاقاً ، هذا مفهوم شائع خاطئ بين الناس .. فالدين هو مجموعة مفاهيم و تعليمات اجتماعية و فلسفية تهذب النفس البشرية و تنظم طريقة تعامل الإنسان مع نفسه و مع الآخرين ، و لا يشترط ربطها بالآلهة و السماء إطلاقاً ، كحال الديانة البوذية و التاوية مثلاً .. ديانات عظيمة بتعاليم رائعة تنظيم حياة البشر بشكل مثالي و لا علاقة لها بالسماء أو الروحانيات أبداً ، و أتباعهما حول العالم بالملائين ..

= أنا أرى الدين الذي لا يحكمه الإله ليس بدين ..

= لكن هنالك الديانة الهندوسية مثلاً ديانة روحانية وتحكمها آلهة متعددة ، هي ديانة إذن بحسب وجهة نظرك .. !؟

= لا .. يجب أن تؤمن الديانة بإله واحد فقط ..

= هنالك ديانة الفودو الإفريقية تؤمن بوجود إله واحد فقط ، فهي دين مجدداً بحسب كلامك ..

= يا أخي الأديان في العالم هي الأديان السماوية فقط

= لا يا صديقي ، مفهوم الدين وجد على الأرض قبل وجود الأديان السماوية .. إنه حاجة نفسية ملحة للإنسان يبحث عنها حتى بغياب الأنبياء .. فعبادة الأصنام دين مثلاً ، أما هل هذا الدين صحيح أو واقعي أو مفيد ؟ فهذا كلام آخر يمكن نقاشه .. لكن الدين بحد ذاته مفهوم أرضي بشري و ليس سماوياً ، فإن نزل من السماء دعوناه ديناً سماوياً عندها ..

= و هل الأديان الأرضية كثيرة ؟

= كثيرة جداً .. تعال لأقصى عليك حكاية أشهر الأديان الأرضية غير السماوية يا صديقي من باب العلم و الثقافة و المنفعة كي تتعزّف على ثقافات الآخرين و يزول لغط الدين السماوي من عقلك ..

الدين مفهوم سماوي متعلق بالإله حسرا ..

مفهوم شائع بين الناس و خاطئ كلياً كما وضح صديقنا منذ قليل على نحو يرسم ملامح مغالطتنا الجديدة الهامة (و منهم من لم نقصص عليك) و المزروعة في عقول بشر كثيرين .. فالدين بالأساس حاجة بشرية أرضية لتنظيم الحياة اليومية و خلق السكينة و الهدوء الداخلي في النفس البشرية .. فإن كان منزلأً من السماء كالأديان السماوية الثلاثة فهو دين سماوي ، أما غير ذلك فهو دين أرضي .. و الأديان الأرضية كثيرة للغاية و سنورد أهمها خلال الصفحات التالية على شكل نقاط تتناول أهم بنود كل ديانة فيها ..

① ديانات بلاد ما بين الذهرين :

✿ إيزيدية (دواسون) :

- المؤسس هو المتصوف (عدي بن مسافر) ..
- جوهر عقيدتهم : إله خلق العالم و جعله تحت حكم 7 ملائكة أهمهم طاوس مصدر الخير الذي خلقه الإله من نوره ..
- يؤمنون بأنهم مختلفون عن بقية البشر بأنهم خلقوها مباشرة من آدم بدون حواء ..

- يؤمنون بأن ديانتهم أول ديانة في العالم ..
- قبائهم نحو الشمس ..
- يؤمنون بالتقムص ..
- عندهم كتاب مقدس : **الكتاب الأسود** (رش) & **الجلوة** ..

❖ **مندائية (صائفة) :**

● تدعوا لعبادة الاله الواحد في الكون (الهي العظيم = الحي العظيم) الذي خلق الروح (مانا) من الوعاء الكوني (تنا) ثم خلق الكائنات النورانية (الأثرا) منها عبر **4 مراحل** :

● **المرحلة 1** ← خلق الكائن النوراني الأعظم (مندا إد هي = عارف الحي = مؤسس الديانة المندائية و رسولها) ومنه انبثقت كائنات نورانية أخرى ..

● **المراحل 2 و 3 و 4** ← تمرد بعض الكائنات النورانية فتم عقابها على مراحل (العيش أسفل عالم النور ثم العيش خارج عالم النور ثم العيش في عالم المطهر) ..

● الأنبياء المقدسون عندهم هم : آدم و ابنه شيت & نوح و ابنه سام & زكريا و ابنه يحيى (الأقدس فيهم

هو يحيى) ..

● تعتبر أساس الفكر الغنوسي الذي اجتاحت الحضارة
الهلنسية ..

● يتشابهون مع اليهودية بالاحتفال بعيد عاشوراء
كذكرى خروجهم من مصر & مع المسيحية بطقوس
التعميد & مع الإسلام بالوضوء قبل الصلاة و إن كانت
قبلاتهم نحو القطب الشمالي ..

● بحسب عقيدتهم فالحياة البشرية تمر بأربع مراحل:

= الأولى و انتهت بالسيف ..

= الثانية و انتهت بالنار ..

= الثالثة و انتهت بالطوفان ..



= الرابعة و ستنتهي بالطوفان أيضاً و ثقب الأوزون
يؤيد هذا الكلام بشدة !!

● كتابهم المقدس ← جنزا ربا (الكنز العظيم) ..

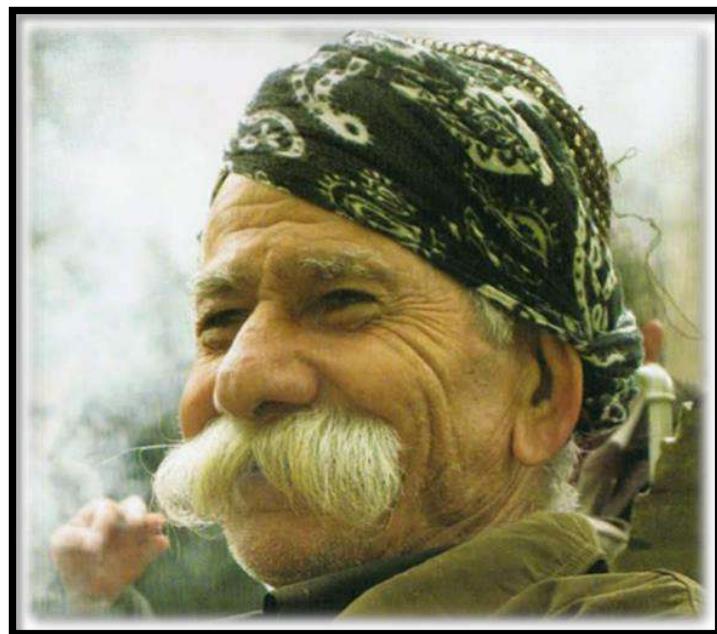
✿ كاكائية أو اليارسانية أو الأخية أو أهل الحق :

● مؤسس الديانة ← السلطان إسحق البرزنجي في القرن 14 ..

● كاكائية كلمة كردية مشتقة من كاكا و تعني الأخ العطوف .. أما اليارسانية فكلمة كردية مؤلفة من مقطعين (يار و تعني المتصوف) و (سان و تعني ذو المكانة الرفيعة) ..

● يؤمنون بتanax الأرواح & لا يؤمنون بعذاب القبر & لا يلعنون أيّاً من المخلوقات حتى الشيطان ..

● يطلقون شواربهم و يحرمون حلاقتها ..



● كتابهم المقدس (سه رئه نجام) و هو باللغة

الكردية و يعني اسمه بالعربية (النتيجة العظمى) ..

② ديانات بلاد فارس :

✿ الزرادشتية :

- المؤسس ← زار دشت و هو النبي الأول للإله الواحد (أهورا مازدا) حسب زعمهم ..
- الحياة الدنيا عبارة عن صراع بين الإله أهورا مازدا & الشيطان أهرمان ..
- يقدسون النار ..
- كتابهم المقدس ← أفيستا (الأصل) ..



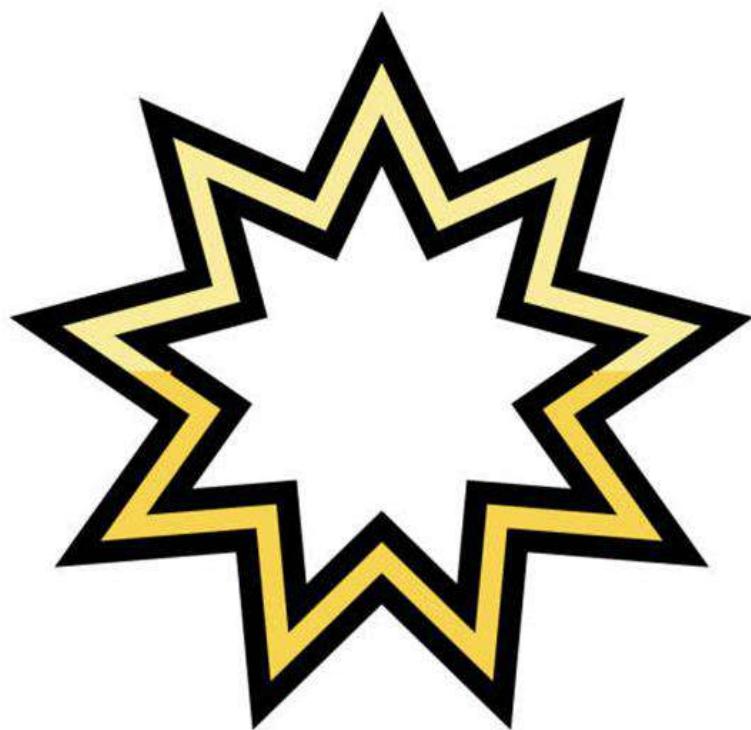
✿ المزدكية :

- دين وثنى قديم أسسه الفارسي مزدك (القرن 5 ميلادي) كتصحيح للديانة الزرادشتية فادعى أنه رسول الاله أهورا مازدا ..
- جوهر العقيدة ← الناس سواسية ← شيوخية كل من (المال & النساء) بين الناس ..
- دعمها الملك الفارسي قباد الأول (الديانة الرسمية في عهده) حتى خلعه كسرى و اعاد الديانة الزرادشتية

✿ البهائية :

- تأسست على يد علي محمد الشيرازمي الذي ادعى تلقيه رسالة سماوية & سميت دعوته الحركة البابية 1844 لأنه لقب نفسه (الباب) ..
- سميت لاحقاً البهائية نسبة الى ميرزا حسن علي النوري الملقب (بهاء الله) ← شاب ثري نفي من ايران الى العراق بسبب اتباعه البابية و نشر رسالته رفيقه الباب و اعتبار نفسه النبي الذي تنبأ الباب بقدومه
- اعتبر بهاء الله مرتدًا عن الاسلام و نفي من العراق ← اسطنبول ← ادرنة ← مصر ← عكا حيث حبس في سجنها الشهير ..

- قبائلهم عكا & حيفا ..
- يركزون على ثالوث ← تهذيب النفس & الابتعاد عن السياسة & المشاركة المجتمعية ..
- شعارهم النجمة التساعية ..



✿ الصفوية :

- نشأت من مدينة (أربيل) في أذربيجان عام 1501 بقيادة (اسماعيل الصوفي) المنحدر من أصل كردي ..
- أصل التسمية دعوة الناس إلى التصوف على المذهب الشيعي الاثني عشرى ..

● انتهت عام **1736** على يد (نادر خان) الذي عزل الشاه (طهماسب الثاني) و أعلن قيام الدولة الأفشارية ..

✿ المانوية :

● المؤسس ← ماني (ولد في بابل العراقية في القرن **3** ميلادي لأبوين فارسيين) ..

● جوهر العقيدة ← المثنوية (النور و الظلام أو الخير و الشر) & الغنوصية (المعرفة) ..

● كتابهم المقدس ← الانجيل (كتبه ماني بنفسه و يضم معتقداته و شرحها) ..

③ ديانات جنوب آسيا :

✿ الهندوسية :

● دين وثنى يعتنقه غالب الشعب الهندي ..

● ليس هناك من مصدر معتمد يمكن من خلاله تحديد الزمن الفعلي لنشأة الهندوسية كونها لم تنشأ من خلال دعوة شخص و إنما هي عبارة عن معتقدات & عادات قوم تراكمت ودونت وحفظت فاتخذتها من بعدهم الأجيال ديناً يتبعونه ..

- لديهكآلاف الآلهة و أهمهم 3 :
- سانج هيائج (براهما) ← و هو الخالق ..
- فيشنو ← مهمته الحفاظ على العالم ..
- شيفا ← مسؤول عن هلاك و دمار العالم ..



- يقدسون الحيوانات خاصة (البقرة & أفعى الناجا) و يقيمون لها المهرجانات ..
- لا وجود للجنة أو النار لديهم بل تناصح مستمر للأرواح (الفعل الصالح) ← حياة أفضل في الجيل

التالي) ..

● كتابهم المقدس ← فيدا و يضم **4** أقسام :

● **ربح** ← عند التضرع للآلهة ..

● **ياجور** ← عند تقديم القرابين ..

● **ساما** ← عند الصلاة ..

● **آثار** ← عند الرقى و السحر ..

● لديهم نظام طبقات اجتماعية يدعى (**فارنا**) :

= **بيضاء/ برهميون** ← قساوسة & علماء

= **حرماء/ كاشتري** ← حكام & إداريون & جنود

= **صفراء / فيزية** ← مزارعون & تجار

= **سوداء / سودرا** ← عمال

= **منبوزون/ شودرا/ أطفال الله** ← خدمات حقيرة ←

أغبيت عام **1950** ..

● **الطقوس** ← **الطهارة** (**الاغتسال**) & الصلاة
(فردية مرتين صباحاً و مساءً) & **اليوغا** & **الحج**
(إلى نهر الغانج سنويا للاغتسال و مسح الذنوب) &
حرق جثث الموتى (ينثر الرماد في نهر الغانج) &
وضيمة السراة على شرف الموتى ..

✿ الجينية :

- انشقت عن الهندوسية ← لا يؤمنون بآلهتها و لا بطبقاتها و لا بتناسخ الأرواح ..
- مشتقة من الكلمة جينا السينسكريتية و تعني المنتصر
- شعارهم ← خلقنا لنساعد بعضنا البعض ..
- عقيدتهم ← ثالوث : لا عنف (نباتيون و لا يؤذون الحيوانات) & الواقع متعدد الجوانب & الزهد الشديد و عدم التعلق بالمادة ..
- شعارهم ← الصليب المعقوف المنقوط & اليد (ترمز الى اللاعنف و فيها عجلة الدارما ترمز الى وقف التناسخ)



✿ السيخ :

- النشأة ← القرن 15 كمزيج بين الإسلام &



- تعني كلمة سيخ بالسينسكريتية ← (التابع / التلميذ)
- لديهم **10** معلمين روحين (أولهم ناناك و آخرهم جون بدس) و يلقب كل منهم جورو = المعلم ..
- كتابهم المقدس ← جورو جرانت صاهيب (كتبه المعلم الخامس) ..
- جوهر العقيدة ← وحدانية الخالق & نكران الذات & المساواة بين البشر ..
- **5** كافات المقدسة (وذلك لأنها كلها تبدأ بحرف

- الكاف بلغتهم) ←
- إطالة الشعر ..
 - حمل المشط دائمًا ..
 - لبس سروال متسع ..
 - لبس سوار من الفولاذ حول المعصم ..
 - حمل خنجر من الفولاذ دائمًا ..
 - مركزهم الديني ← ولاية البنجاب شمال غرب الهند
 - يحرمون الرهبة & تعدد الزوجات ..
 - قبلتهم و حجتهم الى معبدهم المقدس ← (غور دوارا = الهيكل الذهبي) ← مدينة أمريتسار في ولاية البنجاب و تم تشييده في العام **1604** للميلاد ..
 - العيد الرئيسي عندهم ← عيد رأس السنة السيخية = بيساكي (**15** نيسان) ..
 - يطمون بدولة مستقلة خالستان ..
 - حرب أهلية تاريخية مع الهندوس ..
- ✿ **الكاودائية :**
- ديانة توحيدية تأسست في سنة **1926** في جنوب

فيتنام في مدينة تاي ننه ..

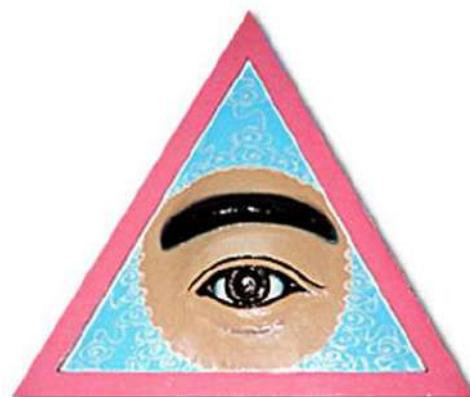
● كاو داي هو الإله الأعلى لهذه الديانة ومعناه القوة
الكبرى ..

● جمعت العديد من العناصر من الديانة الشعبية الفيتنامية مثل عبادة الأسلاف & المبادئ الأخلاقية من الكونفوشيوسية & الممارسات الغامضة من الطاوية & نظريات الكارما والولادة من البوذية & التنظيم الهرمي من الكاثوليكية الرومانية ..

● يبلغ عدد معتقلي هذه الديانة حوالي **3.2** مليون نسمة واغلبهم من أصل فيتنامي ..

● ينخرط أتباعها في ممارسات عديدة مثل (الصلاة & تبجيل الأجداد & اللاعنف & النباتية) بهدف الاتحاد مع الله والتحرر من السامسارا (نقىض النيرفانا أي التعلق بالدنيا) ..

● يتم تمثيل الإله كعين في مثلث و هو رمز يظهر على واجهات معابد الطائفة ...



✿ البوذية :

المؤسس الأصلي ← **غوتاما** :

● لديه عدة ألقاب أشهرها :

● **سيدهارتا** = الانجاز المثالي ← لأن والدته الملكة مايا رأت في منامها أنها ستلد شخصاً عظيماً ..

● **بوذا** = المتنور بعد أن وصل إلى مرحلة الاستنارة الكاملة ..

● الأب أودو دانا (قائد قبيلة شاكا) & الأم مايا ..

● ولد عام **536** قبل الميلاد في النبيال عند سفوح الهيمالايا ..

● ولد في مجتمع هندوسي ..

● أراد له والده أن يصبح حاكماً و ليس معلماً فعزله عن الحياة الحقيقية و جنبه الألم و الأسى فعاش في ترف ..

● تزوج بعمر **16** سنة من قرينته شوادرا ..

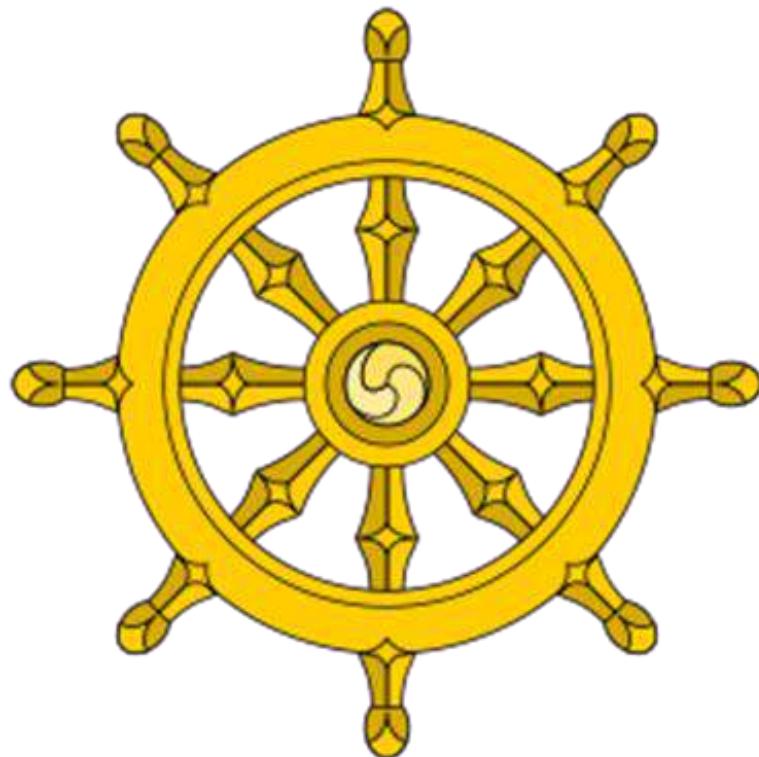
● بعمر **29** سنة قرر الخروج من قصر والده و رؤية العالم الحقيقي فذهل من الفقر & المرض & الموت خارجاً ← قرر البحث عن سر المعاناة في الحياة ←

تخلٰ عن عائلته & زوجته & أغراضه الشخصية و
تنقل بين البقاع زاهدا بكل الملاذات و عاش حياة بسيطة
يشوّبها الصيام المطول ← اكتشف أن الطريق المثلث
للحياة هي الطريق الوسطى (الوسط بين الاسراف &
الحرمان) ..



- أسس أول جماعة رهبان (سانغا) و نقل تعاليمه إليهم شفهياً ..
- تقوم فلسفته على **4** حقائق شرحتها في عظته الأولى
بعد بلوغه الاستنارة الكاملة ←
- عجلة الدار ما الثمانية الرؤوس ← النظر السليم &

النية السليمة & الكلمة السليمة & العمل السليم &
كسب الرزق السليم & الجهد السليم & الذهن السليم &
التركيز السليم ..



● المعاناة حتمية ..

● المعاناة سببها الرغبة ..

● الحرية تكون بالتحرر من الرغبة = النيرvana =
الحرية الكاملة ..

● هو الوحيد من مؤسسي الديانات الكبرى المتبعة الى
اليوم الذي لم يختبر حالة غيبية (تعاليمه مبنية على
التجربة الخاصة و التفكير و التأمل) ..

● توفي عام 483 قبل الميلاد في الهند ..

④ ديانات الصين :

✿ الكونفوشية :

● فلسفة هيمنت على الصين منذ **2000** سنة حتى ..
اليوم ..

● المؤسس ← كونفوشيوس **600** قبل الميلاد و
اسمه مؤلف من مقطعين (كونغ = السيد & فودزو =
اسمه) .. و اعتمد على كتاب التغيرات في فلسفته ..



● ظروف الصين في تلك الفترة ← تحول جذري :
● تحول من العصر البرونزي إلى العصر الحديدي

● تحول اجتماعي جذري ← الموهبة و الامكانيات
حلت مكان التوريث في الحكم ..

● عاش كونفوشيوس يتيم الاب و فقيراً & كان نابغة
ملماً بعلوم كثيرة ..

● عمل كونفوشيوس في الاعمال الحكومية حتى عمر
60 سنة و عندها أنشأ مدارس لتعليم فلسفته حتى توفي
بعمر **73** سنة ← نشر تلاميذه رسالته في الصين ..

● الكونفوشية طريقة حياة تركز على الانسان و ليس
الماورائيات و مبنية على ثالوث ←

● **أخلاق شخصية** ← سوبيريور مان (الانسان
المتسامي) & انفريور مان (الانسان الغرائزى
المتدنى) ..

● **سلوكيات اجتماعية حميدة ..**

● **حكومة تخدم الشعب و تنشر الأخلاق و الفضيلة ..**

● جعل كونفوشيوس التعليم متاحاً لكافة الشعب بعد أن
كان محصوراً بالطبقات الراقية ..

● تؤكد الكونفوشية على ←

= تقدس الأسلاف ..

= تقدس قوة السماء ..

✿ الطاوية :

● اعتمدت كالكونفوشية على أشهر كتاب في تاريخ الصين و هو (كتاب التغيرات) ..

● المؤسس ← لاو تسو الذي قرأ كتاب التغيرات و أنشأ بعدها الطاوية في القرن 1 قبل الميلاد ..

● كلمة **تاو** تعني الطريق الثابت غير المتغير الموجود قبل المتغيرات و يتحكم بها (على الانسان أن يسلك هذا الطريق بسلامة) ..

شعارها الدائرة بنصفين بين و سانغ (أبيض و أسود & خير و شر & نور و ظلام & ذكر و أنثى & شمس و قمر .. و غيرها من الثنائيات في الحياة) ..



● الطريق الثابت فيها (التاو) يحوي قوتين متعاكستين (بين & يانغ) اي الشر & الخير و هو رمز الطاوية كما قلنا و هاتين القوتين ليستا متشارعين بل متتاغمتين لتحقيق غايات سامية (الخير و الشر غير متشارعين في الطاوية عكس بقية الديانات اذ لا يوجد أي منهما بشكل مطلق و صاف) اذ يقول لاو تسو ان سر الحياة لا يكمن في اعتماد اليانغ دون اليين بل بالتوازن بينهما ..

● طقس التأمل (**اليوغا**) هام جداً في الطاوية للوصول الى أسرارها و اعتمدها متبعو الطاوية بعد وفاة لاو ← التحكم بالنفس و ضبط رغباتها ..

● الدين الرسمي للأمبراطورية الصينية منذ القرن 7 ميلادي ..

⑤ ديانات اليابان :

✿ الشنتوية :

- الدين الرئيسي في اليابان منذ القرن 7 قبل الميلاد
- أسلوب حياة بدون شرائع و أحكام ..
- الاسم (شن = الاله & تاو = الطريق) ..
- جوهر العقيدة ← ثالوث ←

● **ال Kami** (القوة الخالقة للكون المتغلغلة في كل ثنايا الكون) & البشر أبناء الكامي و يتتحولون بعد موتهم إلى كامي ..

● **أما تيرازو** = إله الشمس ← بحسب الأساطير اليابانية تتحدر منها السلالة الحاكمة الإمبراطورية ..

● **الأرواح الشريرة** مصدر كل شر ..



● **الطقس** ← رقص & إنشاد (ماتسوري) حتى الوصول إلى مرحلة النشوة ، و تتم في المعابد أو ما يسمى (جينجا) ← **طقوس أفراح و أتراح** مؤلفة من **5 أركان** ←

● **التطهر** ← الاغتسال بالمياه ..

● **الصلوة & الدعاء** ..

- تقديم القرابين ← طعام & مال ..
- موائد طعام كبرى ..
- الرقص مع الموسيقى ← النشوة & الاتصال بالكاميرا ..
- تحولت طقوسهم لفلكلور شعبي يشارك فيه حتى اللادينيين (**60** % من اليابانيين لا دينيون & **5** % شنتويون & **35** % بوذيون) ..
- جسد الميت عندهم نجس بلا روح و يدفن في التراب على الطريقة البوذية (يؤمنون أن بوذا أحد تجليات الكامي) ..

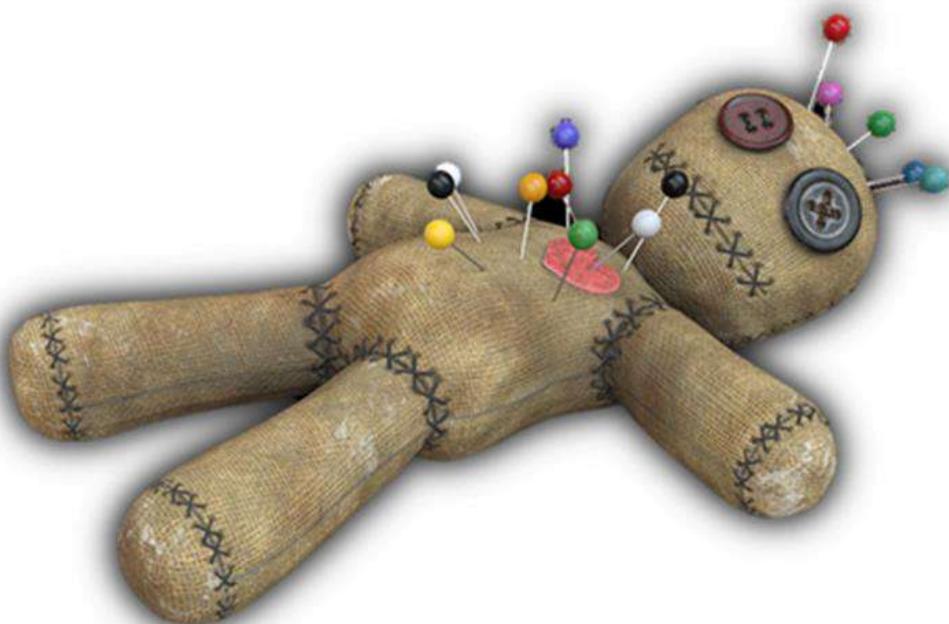
⑥ ديانات إفريقيا :

- ديانة وثنية تشيع في غرب إفريقيا خاصة في دولة بنين ..
- اسمها مشتق من الكلمة **فودون** باللغة المحلية و تعني الروح ..
- الاله الأكبر فيها هو بون ديون و تخدمه أرواح الأجداد التي تعاقب و تثيب البشر حسب أفعالهم ..

● لرجال الدين مكانة مرموقة فيها و يطلق عليهم لقب الأب أو الأم ..

● يقوم الكهنة باستحضار أرواح الأجداد عبر طقوس خاصة يغلب عليها إضرام النار و الرقص و الغناء و قرع الطبول ..

● الصورة الشائعة لها في أذهان الناس هي غرز دبابيس في دمى من القش بغية إيذاء الآخرين ، لكنها ممارسة لا أساس لها في الفودو ، بل تقتصر الغايات فيها على النجاح في الدراسة و العمل و الزواج ..



هذه باختصار أهم ديانات الكوكب غير السماوية في مجموعة نقاط رئيسية .. و لا شك عزيزي القارئ أنها وسعت دائرة ثقافتك و اطلاعك على معتقدات الآخرين .. و قبل أن نطوي صفحة مغالطتنا هذه لابد من

الإشارة إلى نقطة أخيرة و هي أن للأديان على كوكب الأرض **4** فروع رئيسية فقط لا غير :

✿ الأديان السماوية الثلاثة (يهودية & مسيحية & إسلامية) ..

✿ الأديان الأرضية التي تناولناها في هذه المغالطة ..

✿ الأساطير القديمة كالإغريقية و الفرعونية و النوردية و أساطير الهنود الحمر و غيرها .. مع آلهتها المتعددة ..

✿ الأديان البشرية الحديثة الغربية و التي تناولناها من قبل في مغالطة مستقلة كالرأئيلية و السينتولوجيا و غيرهما ..

في ختام مقاربتنا لمغالطتنا الجديدة (و منهم من لم نقصص عليك) ، من الأنسب بعد الآن ألا نقول :

= الدين هو مفهوم سماوي مرتبط بالإله ..

بل أن نقول :

= الدين مفهوم أرضي وجد لتنظيم شؤون البشر ، و الديانات الأرضية كثيرة جداً ..

يقول البارئ في الذكر الحكيم :

**(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رَسُلًا مِّنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصَنَا
عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ)**

و في هذه الآية إشارة صريحة إلى وجود أنبياء كثُر لم يذكُرُهم القرآن و يجهلُهم البشر ، و لا ندرِي لعل بودا أو كونفوشيوس أو زارادشت و غيرهم .. كانوا أنبياء بالفعل بوحي سماوي غير مباشر .. فهم بالمحصلة دعوا إلى صلاح الأفكار و الأقوال و الأعمال ، و ما الدين غير ذلك ؟! و أظن من وجهة نظر شخصية أن الله لن يقبل بوجود ملائين من الأتباع لهم عبر التاريخ و هم على ضلال ، و الله أعلم بالمحصلة ..

مشاعر نشوة خازن

الحياة السوريّة

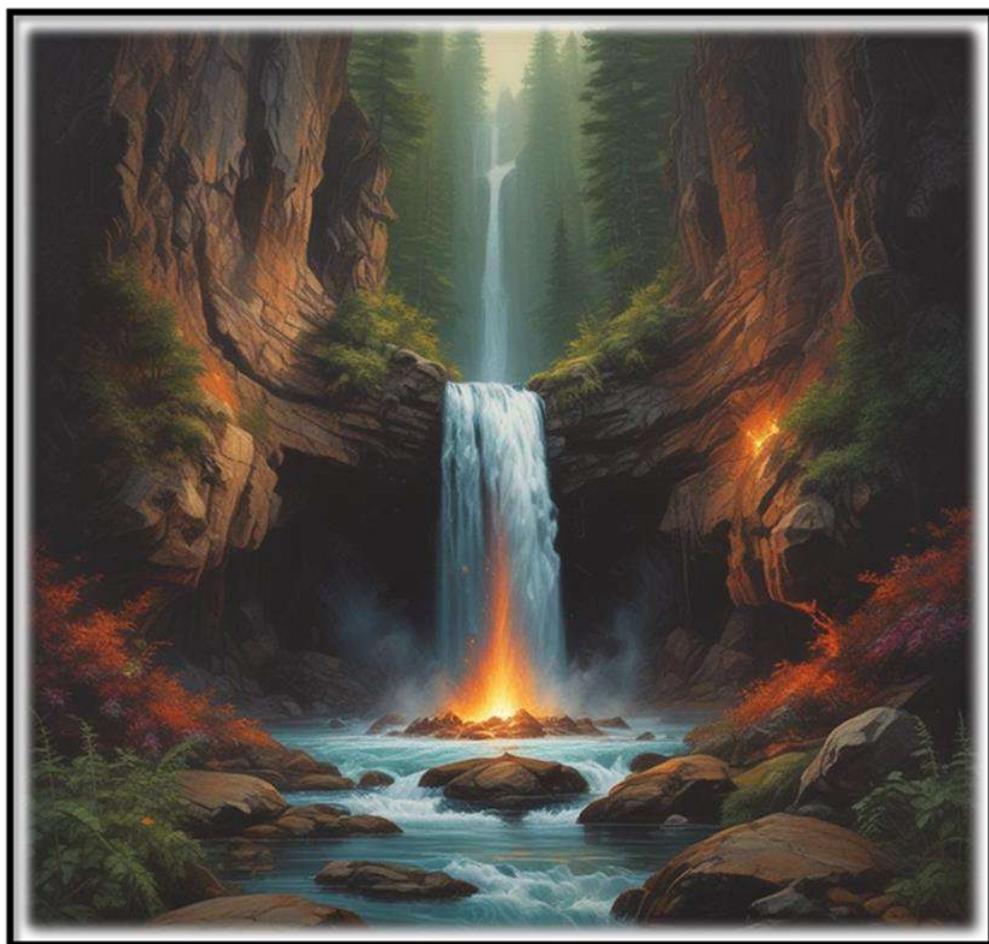
(CH4)

= ما الذي تشاهد على هاتفك يا صديقي ؟ تبدو عليك
ملامح الدهشة ؟!

= بالفعل، فيديو غريب يتناول ظاهرة طبيعية عجيبة

= أثرت فضولي بحق ، و ما هي هذه الظاهرة ؟

= شلالات في الولايات المتحدة الأمريكية تدعى
شلالات الشعلة الأبدية .. و سبب تسميتها هي اشتعال
النار من بين المياه باستمرار بدون انطفاء منذآلاف
السنين ..



= غريب بالفعل !! كيف يجتمع ضدان كالنار و الماء
مع بعضهما ؟!

= هذا ما يدهشني .. و يقول الفيديو أنّ السبب هو انبعاث غاز الميثان من الأرض و الذي يحافظ على استمرار شعلة النار متأجة ..

= لقد شككت بهذا التفسير بالفعل، فبحسب قراءاتي عن هذا الغاز فهو أشبه بالسحر .. و تقف خلفه العديد من الطواهر العجيبة حول العالم ، بل إنّ البعض يذهب بعيداً ليقول أنّ نشوء الحياة بحد ذاتها مرتبط بهذا الغاز

= معقول ؟! ظننت الأوكسجين هو غاز الحياة !!

= لا ليس كذلك.. تعال لأحدثك أكثر عن غاز الحياة السحري ، غاز الميثان الصاعد من الأرض و المظلوم بين بقية الغازات الشهيرة النازلة من السماء ..

يتكون الهواء الذي يحيط بنا من مجموعة من الغازات بنسب متفاوتة ، و يتربع على عرشها غاز **النيتروجين** (الآزوت) بنسبة **78%** تقربياً، ثم يأتي غاز **الأوكسجين** بنسبة **21%** ، كما يحتوي **0.9%** من **الآرغون** ، إضافة إلى بعض الغازات النادرة الأخرى (الأوزون، ثاني أكسيد الكربون وغيرها) .. و هذه هي أشهر الغازات المعروفة من قبل البشر كونها تتدخل في عملية التنفس عند الكائنات الحية و بتغذيتها أيضاً ، دون الإغفال عن دورها الهام في حماية الأرض من

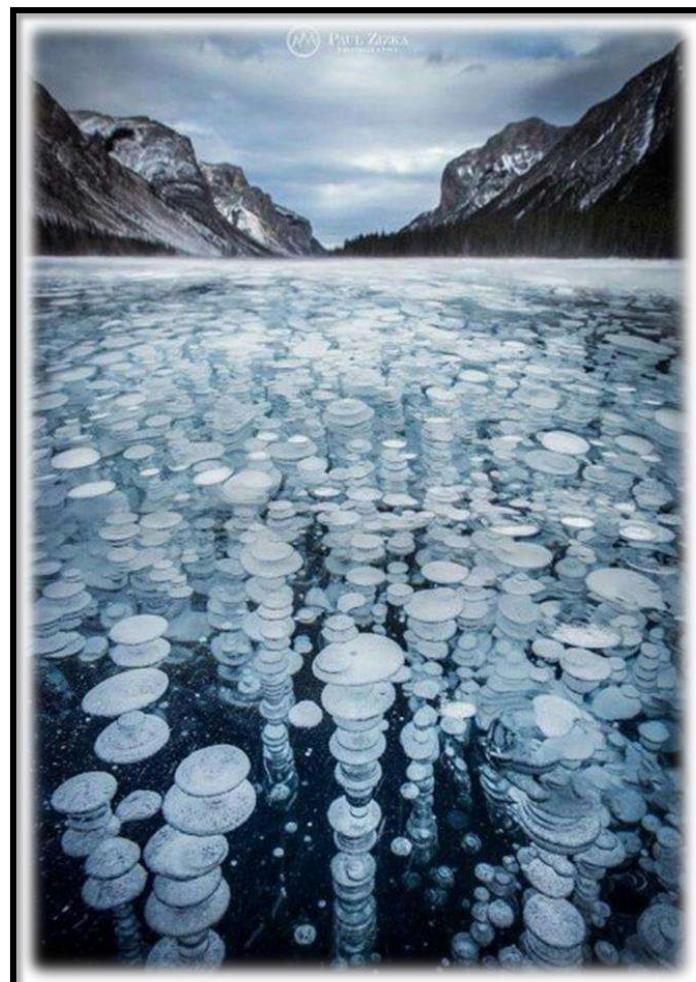
أشعة الشمس الضارة .. أما في باطن الأرض فثمة حكاية أخرى منسية يجهلها أو يهملها البشر .. حيث تتبعت أنواع مختلفة من الغازات السحرية السامة بأغلبها مثل غاز **كبيريتيد الهيدروجين** ذي الرائحة الفاسدة النفاذة ، و بطل مغالطتنا غاز **الميثان** و هو غاز عديم الرائحة و اللون ، لكن لا يغرك ذلك عزيزي القارئ فتتظر له باستخفاف و لا مبالاة في مغالطة حقيقية تقع في شباكها .. فهذا الغاز المهمل من قبل الناس يقف وراء كوكبة من أغرب الظواهر حول العالم التي حيرت البشر لعقود طوال قبل أن يتدخل بنفسه ليفسرها لهم .. بل أكثر من ذلك ، فهذا الغاز البسيط المؤلف من أربع ذرات هيدروجين و ذرة كربون يتيمة **CH4** يختزل في بنيته هذه نشوء الحياة برمتها .. كيف يمكن لذلك أن يكون صحيحاً؟! تعال عزيزي القارئ لنقارب عجائب هذا الغاز تباعاً في مغامرة شيقية حول العالم تصوّب نظرتنا المغلوطة نحوه التي تتناهى و تهمله ..

① **بوابة الجحيم** : باب جهنم أو حفرة الجحيم هي تسمية تطلق على حفرة دائرية مشتعلة بالنيران بدون توقف منذ عام 1971 في قرية **ديرويز** قرب العاصمة التركمانستانية **عشق آباد** ، و يمكن رؤية هذه الحفرة

من على مسافة بضعة كيلومترات ، و يبدو أنها لن تنطفئ ، فقد تكونت الحفرة والذي يبلغ قطرها **70** متراً إثر سقوط حفاره الغاز الطبيعي أثناء عملها في المنطقة في عهد الاتحاد السوفييتي سابقاً، و لمنع تسرب **غاز الميثان** من الحفرة و الإضرار بالبيئة و الكائنات الحية قرر العلماء إشعال النار بها على أمل أن تستهلك النار الغاز خلال عدة أيام، ولكن لم تنتفع عنها النيران منذ ذلك الحين و حتى يومنا هذا !! فتخيل عزيزي القارئ الحجم المهول لحقل الغاز الطبيعي الشيء يرزح تحت الأرض في منطقة حفرة الجحيم هذه!



② **فقاعات محتجزة تحت الجليد** : عبارة عن كبسولات متجمدة من غاز الميثان شديد الاشتعال، ورغم أنّ فقاعات الميثان هذه في البحيرات المتجمدة ظاهرة طبيعية مذهلة، لكنها يمكن أن تكون خطيرة إذا تم تمزيقها ، إذ يمكن أن يحدث غاز الميثان انفجاراً إذا تعرض لشرارة احتراق .. ليس ذلك فحسب بل تعتبر فقاعات غاز الميثان خطيرة على المناخ والبيئة، باعتبار أن غاز الميثان هو من غازات الدفيئة التي تؤدي إلى ارتفاع مستويات الاحتباس الحراري وبالتالي خطورة ذوبان الجليد في القطبين .



و تتشكل فقاعات الميثان في المسطحات المائية عندما تسقط المواد العضوية الميتة (النباتات والحيوانات) في الماء وتغوص إلى القاع، فتتغذى عليها البكتيريا التي تعيش هناك، وبعد أن تحللها يخرج منها غاز الميثان الذي يصعد باتجاه السطح على شكل فقاعات، و تنفجر فقاعات الميثان خلال فصل الصيف بالكامل عندما تصل إلى السطح، فيتم إطلاق الميثان في الغلاف الجوي .. لكن في فصل الشتاء وعندما تجمد البحيرة ، يحاصر الجليد الفقاعات عند اقترابها من السطح فتجمد بدورها في ظاهرة طبيعية فريدة ..

يتم إنتاج الميثان في آلاف البحيرات في جميع أنحاء القطب الشمالي، خاصة في كندا التي تحوي أكبر عدد من البحيرات في العالم وأشهرها فقاعات بحيرة أبراهم الكندية ..

③ العمود الفقري للحياة : في عام 2007 م

قامت بعثة علمية مكونة من نخبة علماء المحيطات في جامعات أميركا والسويد وألمانيا واليابان باستكشاف منطقة **تلل جاكيل** في المنطقة بين **غرينلاند** و**سيبيريا** و هي من أعمق مناطق منتصف المحيط الأطلسي ، فعثرت باستخدام المسح الصوتي (السونار) على مجموعة من الجبال و التلال المتداخلة في القاع مع آثار حرارية لبراكين في أعماق المحيط، و باستخدام الروبوتات

الغواصة تأكّد وجود فتحات بركانية بالفعل تُقذف الحمم بشكل منظم، وهذه الحمم ذات طبيعة سيليكونية تُصنّع تلّاًً عجيبة من مادة زجاجية تحت الماء بعد أن تبرد وتنجمد ..

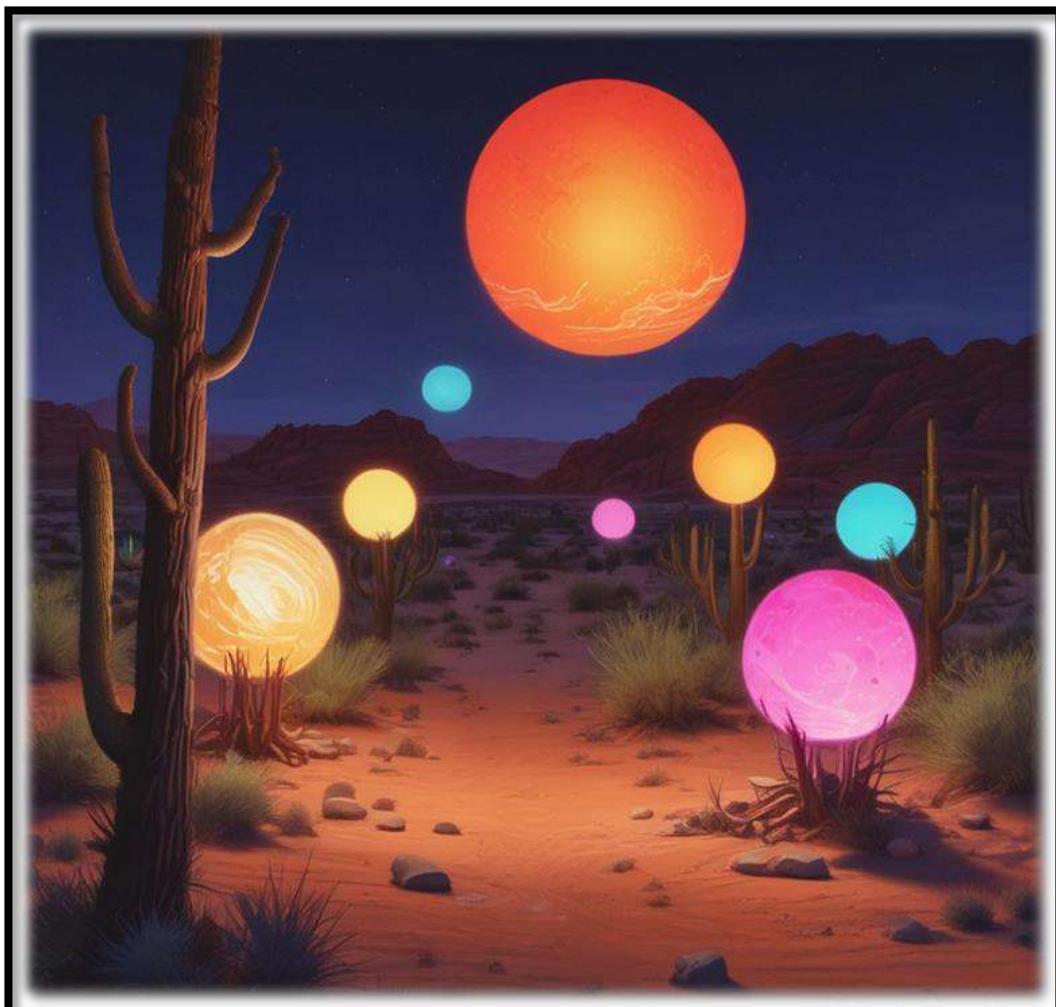


و تبيّن بالتحليل أن هذه التلّال الزجاجية تحتوي على ما يقرب من **100 ألف ضعف** الكائنات الحية الدقيقة في المحيط بأكمله ، و الأغرب من ذلك كله أنه عثر على كائنات حية عجيبة لا تحتاج الضوء لتعيش بل تكتفي بالغازات المنبعثة من البراكين و خاصة غاز الميثان (غاز نشوء الحياة) مما يخلق فرضية جديدة بأن الحياة ربما نشأت على الكواكب بادئ ذي بدء ككائنات حية شبيهة بتلك الموجودة حول فوهات البراكين البحريّة في غرينلاند و التي اعتمدت على غاز الميثان بشكل رئيسي للحياة فهو يحوي عنصر الكربون (العمود الفقري للحياة و المركبات العضوية) .. ثم تطورت

لاحقاً إلى أشكال الحياة الأخرى ..

④ **أضواء مارفا الشبحية** : أضواء كروية بحجم

كرة السلة و بألوان مختلفة تظهر في محيط **قرية مارفا** في **صحراء ولاية تكساس الأمريكية** ، لكن الجميع أكدوا أنهم عندما حاولوا الوصول إليها لم يعثروا على أي أثر لها !! اعتقد الأmericكيون الأصليون في المنطقة أن أضواء مارفا هي نجوم ساقطة من السماء ، في حين اعتقد الناس حديثاً أنها ذات صلة بالمخلوقات الفضائية



ولا يزال تفسير مصدر هذه الأضواء غامضاً حتى

يولينا هذا ، فقد فشلت جميع المحاولات في وضع نظرية مؤكدة كما فشلت في رصدها من السماء عبر الطائرات ، و إن كانت الفرضية الأكثر منطقية لظهورها هي اشتعال غاز الميثان المنشئ من المستنقعات المنتشرة في محيط تلك القرية !!

⑤ نار تتأجج وسط المياه : تعد شلالات الشعلة

الأبدية معلماً وطنياً مهماً في الولايات المتحدة الأمريكية بحكم أنها تحمل في طياتها اجتماع ضدين معاً في توليفة عجيبة (النار و الماء) حيث تتأجج شعلة من النار ضمن مياه الشلال دون أن تنطفئ ..

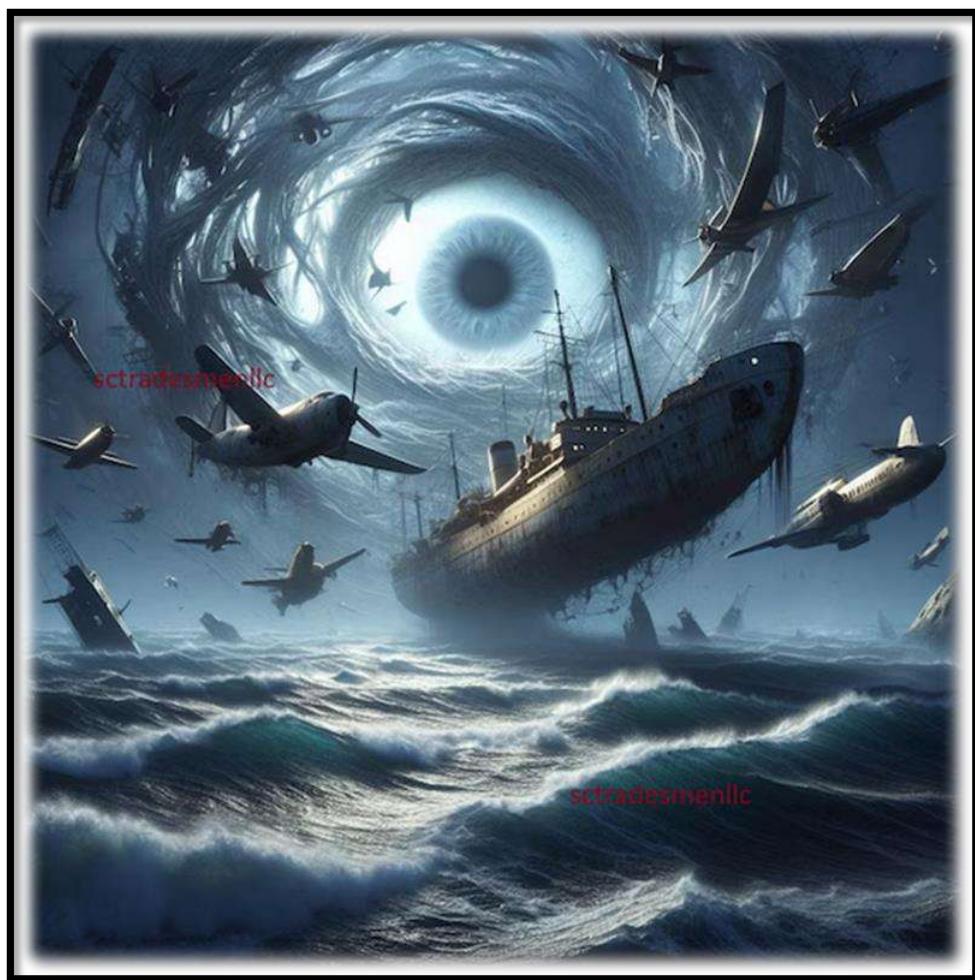


أثارت هذه الظاهرة اهتمام الباحثين والعلماء من جميع أنحاء العالم، نظراً لما تحمله من أسرار وغموض يستحق التأمل و التفكير و البحث ، فكيف يمكن للنار أن تشتعل باستمرار وسط شلال من المياه على خلاف المنطق !!

تقع هذه الشلالات في حديقة **Chestnut Ridge** بولاية نيويورك الأمريكية ، ويبلغ ارتفاعها حوالي 11 متراً ، كما يبلغ ارتفاع شعلة النار بداخلها حوالي 20 سم .. و يعتقد بعض العلماء أن عمر الشعلة قد يصل إلى 10آلاف سنة ، و أطلق اسم (الشعلة الأبدية) على الشلالات من قبل المستوطنين الأوروبيين الأوائل الذين اكتشفوها في القرن 18، و قد دهشوا من قدرة الشعلة على الاستمرار في الاشتعال دون مصدر واضح للوقود !! ويعتقد بأن السكان الأصليين من الـهـنـودـ الحـمـرـ هـمـ منـ أـشـعـلـوـهـاـ ، وـ فـيـ عـامـ 1911ـ حـاـوـلـ رـجـلـ إـطـفـاءـ إـخـمـادـ الشـعـلـةـ، لـكـنـهاـ عـادـتـ لـلـاشـتعـالـ مـرـةـ أـخـرىـ .. وـ الـفـرـضـيـةـ الـأـكـثـرـ مـنـطـقـيـةـ التـيـ تـفـسـرـ اـسـتـمـرـارـ هـذـهـ الشـعـلـةـ مـلـتـهـبـةـ لـلـآـفـ السـنـيـنـ هوـ تـسـرـبـ غـازـ المـيـثـانـ منـ باـطـنـ الـأـرـضـ بـشـكـلـ مـسـتـمـرـ مـاـ يـحـافـظـ عـلـيـهـاـ مـتـأـجـةـ لـاـ تـنـطـفـيـ !!

⑥ **مـثـلـ الغـمـوضـ** : مـثـلـ بـرـمـودـاـ أوـ مـاـ يـعـرـفـ

باسم مثلث الشيطان هو منطقة جغرافية على شكل مثلث متساوي الأضلاع (نحو **1500** كيلومتر لكل ضلع منه) يقع في المحيط الأطلسي بين برمودا، وبورتوريكو، و فلوريدا، ويعتبر شقيق مثلث التنين أو مثلث فورموزا الواقع في المحيط الهادئ قرب اليابان الذي تحاكي عنه قصص مشابهة من الاختفاءات الغامضة لعشرات السفن و الطائرات ..



و هنالك عدة فرضيات تشرح سبب الاختفاء الغامض، طبعاً كالعادة يعتقد أن **للفضائيين** دوراً في غموض هذا المثلث و يقال أنه يحوي في أعماقه قواعد **للفضائيين**

ذات قوى خارقة تجذب المركبات إليها ، أو يعتقد بأن المثلث مسرح لنشاط مغناطيسي هائل يجذب المركبات ، في حين اقترح البعض أن الأعاصير والأمواج العاتية في منطقة المثلث مسؤولة عن حوادث الاختفاء .. لكن النظرية العلمية الأغرب و التي تثير الانتباه بشدة هي انبعاث كميات هائلة من **غاز الميتان** من أعماق المثلث التي تقلل من كثافة المياه مما يجعل طفو السفن و الطائرات على سطح المياه مستحيلاً مما يسبب غرقها فيه ..

⑦ غليان المستنقعات : ربما لاحظت عزيزي القارئ عند تأملك لمياه مستنقع ما في قريتك أو في الطبيعة بشكل عام ، خروج فقاعات منه باستمرار ..



و قد تظن بأنها ناتجة عن تنفس الحيوانات التي تعيش فيه ، لكن الحقيقة أن هذه الفقاعات هي فقاعات الميثان الناتجة عن تفسخ النباتات الميتة و جثث الحيوانات في قاع المستنقعات بتوسط بعض أنواع البكتيريا ..

⑧ حفرة يوم القيمة : عبارة عن حفرة هائلة الحجم في **سيبيريا** يبلغ عمقها **300** قدم ، يعتقد العلماء بأنه لا يوجد مجال كبير لها للنمو بشكل أعمق لأن ذوبان التربة الصقيعية فيها قد وصل تقربياً إلى الصخر في القاع .. و مع ذلك، تستمر الحفرة في التوسيع نحو المحيط بمعدل متسارع لتلهم الطبيعة من حولها ، علماً أن تحل التربة الصقيعية فيها يصدر غاز الميثان الذي يهدد الكوكب ككل بسبب ارتفاع درجة الاحتباس الحراري فيه و هذا سبب تسميتها بحفرة يوم القيمة ..



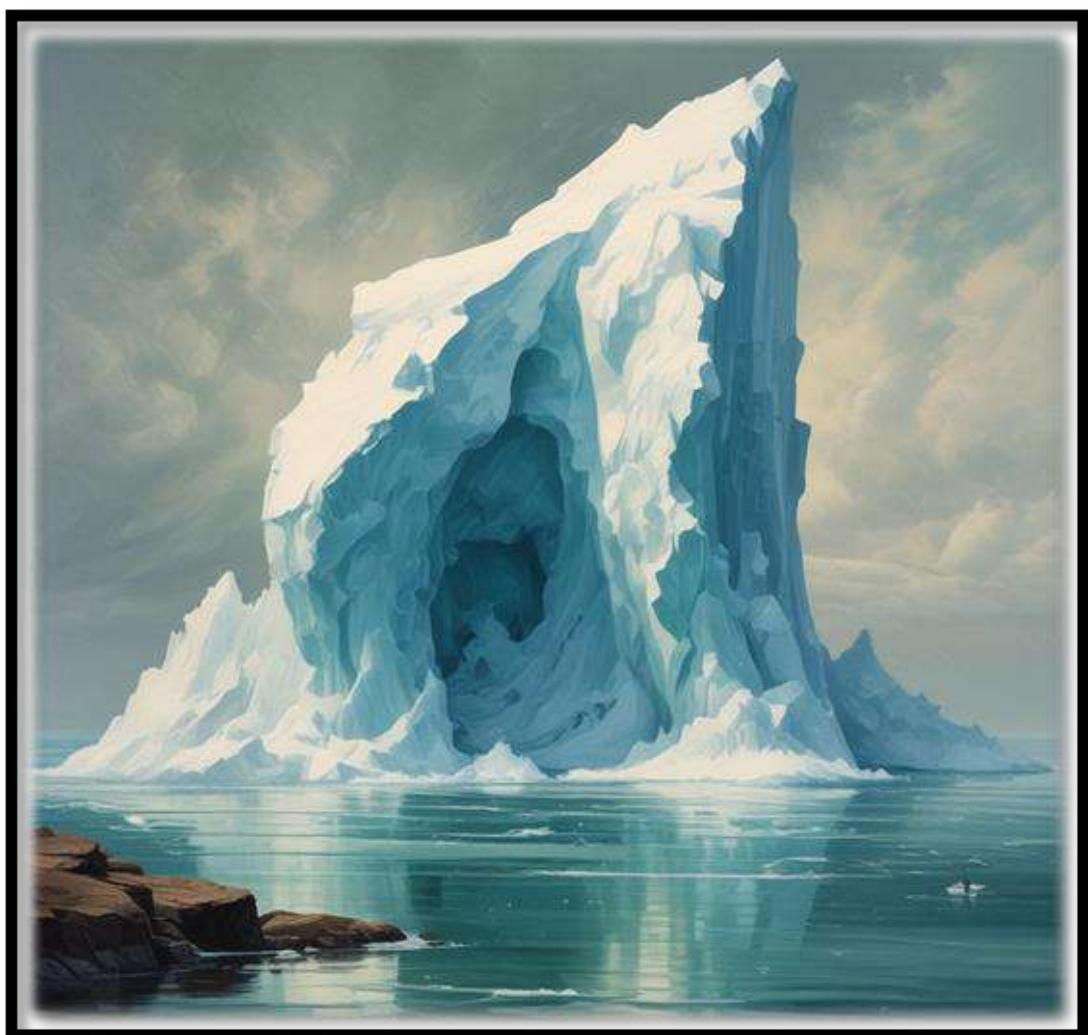
⑨ قبة المناجم الموقوتة : التاريخ يعج بحوادث

انفجارات المناجم الكارثية التي ذهب ضحيتها الآلاف
 بين قتيل أو عالق تحت الأرض .. و يقف غاز الميثان
 وراء هذه المأساة كلها ، فخلال عمليات التنقيب تحت
 الأرض قد يتسرّب هذا الغاز عديم اللون والطعم و
 الرائحة دون أن يلفت ذلك انتباه أي أحد ، و عود ثقاب
 وحيد يشعل لفافة تبغ يكفي كشارة لاشتعال المناجم و
 انفجارها ..



⑩ ظاهرة الاحتباس الحراري : يعتبر غاز الميثان سريع الاشتعال من أخطر الغازات المسببة لظاهرة

الاحتباس الحراري، حيث يتفوق على غاز ثاني أكسيد الكربون بنحو **25** مرة .. و هو من أسوأ غازات الدفيئة على الغلاف الجوي ، حيث يحبس الحرارة فيه بشدة منذراً بذوبان جليد القطبين مع قادم السنوات و ما ينجم عن ذلك من غرق دول بكمالها ، إضافةً إلى توسيع التصحر في الأرض ..



هذه كوكبة من بعض الظواهر الطبيعية و الصناعية العجيبة المتعلقة بغاز الميثان السحري و المظلوم ثقافياً و إعلامياً من قبل البشر حيث يذهب الاهتمام كله إلى

غازات أخرى كالأوكسجين و ثاني أوكسيد الكربون و النيتروجين والأوزون ، رغم أن غاز الميثان هو غاز نشوء الحياة كما تبين لنا في هذه المغالطة ، و لا شك أنّ نظرتك نحوه عزيزي القارئ قد تغيرت كثيراً بعدها

⑪ هل هناك حياة على المريخ ؟ : تم إثبات وجود غاز الميثان على سطح كوكب المريخ ، و هذا غريب بشكل متطرف ، إذ ينتج غاز الميثان بسبب وجود الكائنات الحية الدقيقة و العمليات الحيوية ، و كلا السببين يفترض أنهما لا يحدثان على المريخ فهل العلماء مخطئون بذلك و هناك حياة عليه بالفعل ؟!.



في ختام مقاربتنا لمغالطتنا الجديدة (**غاز نشوء الحياة**)

السحري) ، من الأنسب ألا نقول بعد الآن :

= ماذا يهمني بغاز الميثان الذي لا يؤثر في الحياة ؟

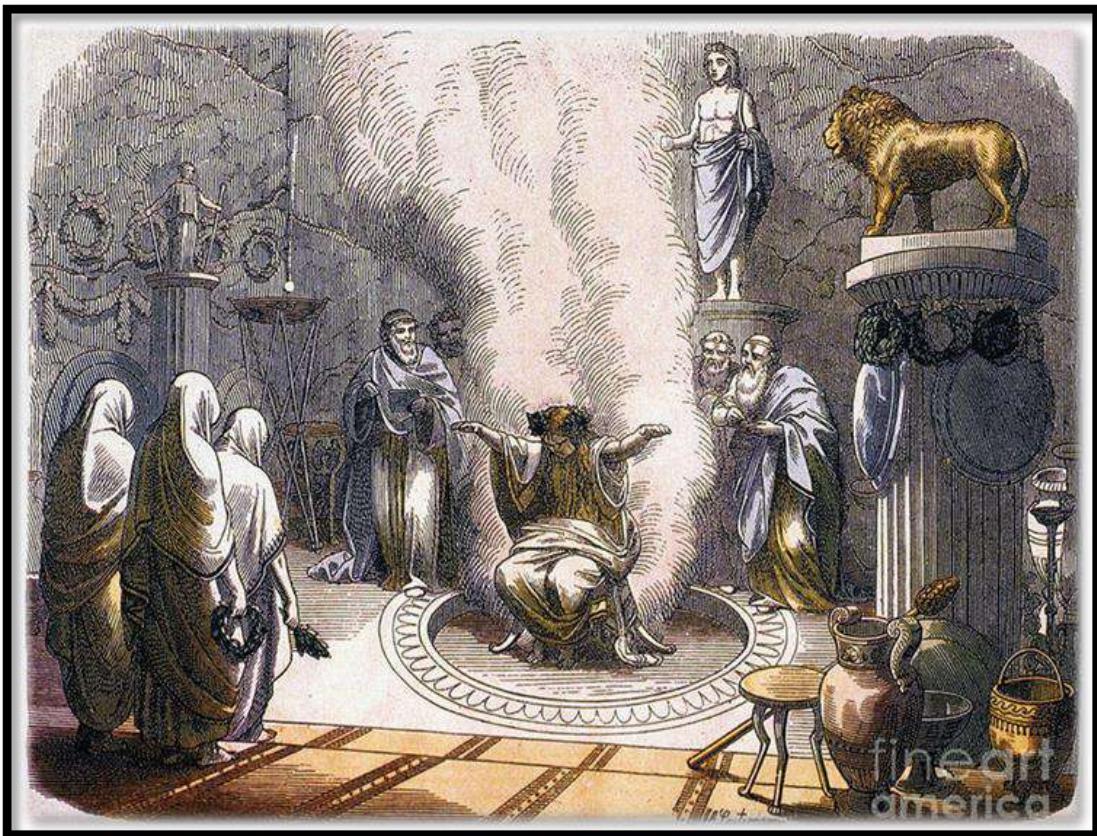
دعنا نتكلم عن غاز الأوكسجين الذي يساعدنا على التنفس ، أو غاز ثاني أوكسيد الكربون الذي يساعد النباتات على التنفس لإنتاج الأوكسجين ، أو غاز النيتروجين الذي يشكل الغذاء الرئيسي في التراب للنباتات و بالتالي للبشر و الحيوانات ، أو غاز الأوزون الذي يحمي الكوكب من التأثير الضار لأنشعة الشمس

بل أن نقول :

= صحيح أن كل تلك الغازات هامة للغاية ، لكن غاز الميثان لا يقل أهمية عنها ، فهو يقف وراء العديد من الظواهر العجيبة في الطبيعة من حولنا ، بل إن هنالك دلائل قوية تؤكد أنه غاز نشوء الحياة الأولية على الكوكب عندما كانت الأرض عبارة عن كتلة ملتهبة تملؤها البراكين في كل مكان بلا ماء أو أوكسجين ..

اشتهرت **العرفة بيتيا** في **مدينة ديلفي** عند الإغريق القدماء بأنها كانت وسيطة روحية حقيقة يمكنها التوابل مع عالم الآلهة لمعرفة المستقبل ، و بالفعل تحفقت كثير من نبوءاتها على أرض الواقع .. و تقول

بعض المصادر الهامة بأن هبتها هذه في الاستبصار
 تعود لتسرب غاز الميثان من الشقوق في جدران معبدها
 الذي كان موجوداً في أحد الكهوف ، و أن استنشاقها
 المزمن لهذا الغاز هو ما تلاعب بدماغها و جعلها ترى
 تلك الرؤى أو ربما تسمع أصواتاً معينة تخبرها بما
 سيحدث في المستقبل.. و لا ندري ربما كان غاز نشوة
 الحياة (الميثان) هو صلة وصل بين عالم البشر و عالم
 السماء بالفعل بطريقة ما ليكون سحرياً حرفياً !!



عدسة محقق ...

محتوى الكتاب :

- مغالطة السفر عبر الزمكان (تجربة فيلادلفيا)
- مغالطة الكأس المقدسة (تأثير مانديلا)
- مغالطة عدسة محقق (لوبين و هولمز)
- مغالطة عائلة كوكب الأرض (أحد عشر كوكباً !!)
- مغالطة هل تعلم؟ (من عرف لغة قوم أمن شرّهم)
- مغالطة حجر الفلسفة (أينما تكونوا يدركم الموت)
- مغالطة الأقنة (عندما سقطت ورقة التوت)
- مغالطة الغدر محكوم بالجينات (فَلَمَا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي)
- مغالطة شخص مرضك بنفسك (من العرض تعرف المرض)
- مغالطة الساحرة المستديرة (حروب بلا دماء)
- مغالطة ديماغوجية (يمين أم يسار؟)
- مغالطة الارتواء من البحر (القميص الأخير بلا جيوب)
- مغالطة فلسفية (لله ألطاف خفية)
- مغالطة لماذا يتزوج البشر؟ (السر في ضحكة الأطفال)
- مغالطة لا شبيه لك (الأكيدينيا تزهر في الخريف)
- مغالطة وهي الملائكة (و أوحينا إلى أم موسى)
- مغالطة و منهم من لم نقصص عليك (بوذا و كونفوشيوس)
- مغالطة غاز نشوء الحياة السحري (CH4)

